

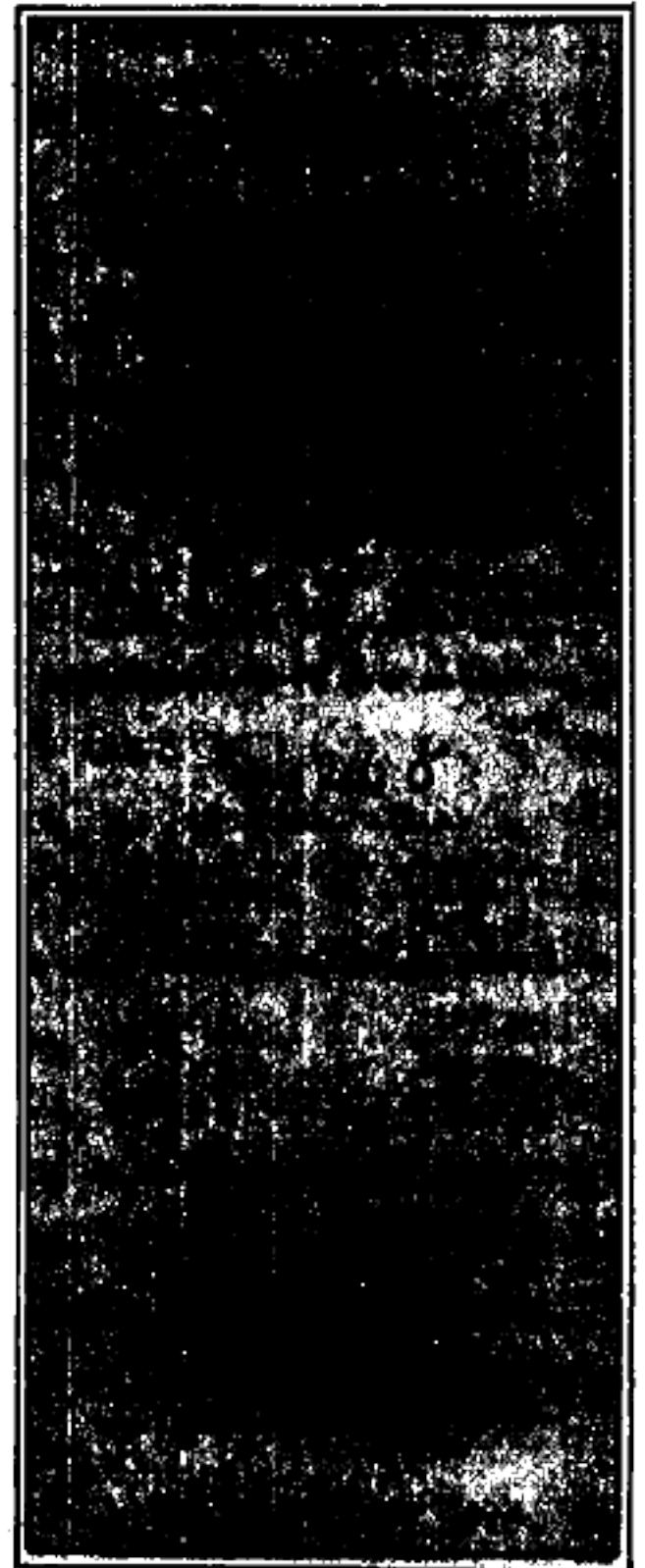


مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة
تهنئة الكتيب وقضاياها
الناشر: دار تقيف للنشر والتأليف
الرياض: المملكة العربية السعودية

المجلد الخامس ٢٠ العدد الرابع ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ - يناير ١٩٨٥ م

المحتويات

المترجمات	
٦٣٨ - ٦٥٠	كشاف الكلمات المتناحية في السباق حشمت قاسم
٦٥١ - ٦٦٥	شبكة المكتبات وتطوير خدمات ونظم المعلومات هشام عباس
٦٦٥ - ٦٧٠	دراسة حول وضع الكتب العربية في جامعة ميشيغن جان أبلنس
	نديم الحامض
المخطوطات	
٦٧١ - ٦٨٥	المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس عبد الفتاح الحلو
٦٨٦ - ٦٩٠	المخطوطات في المؤسسة العامة للتحريات أسامة النقشبندي
	أشواق على فهرست المخطوطات العربية في إفريقيا لثمان السلي إبراهيم صغورون
٦٩١ - ٦٩٩	فهرسة جديدة للمخطوطات العربية الموجودة في هولندا جعفر هادي حسن
٧٠٠ - ٧٠٢	الرسائل الجامعية
٧٠٣ - ٧٠٥	الملاحظات المصرية الحديثة - رسالة ماجستير لحسين القامدي ...
٧٠٥ - ٧٠٧	منطقة الطائف لعبد الرحمن الرامل
الطبوغرافيات	
٧٠٨ - ٧١١	أعجاز القرآن : قائمة بليوجرافية متقلة محي الدين عطية
العرض والتحليل	
٧١٢ - ٧١٤	الحكم المحلي والإدارة المحلية للفوزي المكش محمد الحمد
٧١٥ - ٧١٧	دراسات في علم المعلومات لحشمت قاسم عبد ابراهيم سليمان
٧١٨ - ٧٢٩	الشخصيات الروائية في فتاة من حائل لمحمد عبد المجاني فاضل السامي
٧٣٠ - ٧٣٧	الفائقة تاج الألباق الشعري أحمد محمد عبد القادير
٧٣٨ - ٧٤٠	كتب جديدة : عرض ونقد أكرم العمري
٧٤١ - ٧٤٤	المسك الأذفر للأدومي خالد محسن اسماعيل
٧٤٥ - ٧٤٨	من تاريخنا محمد سعيد العامودي حلمي القاعود
الكشافات	
٧٤٩ - ٧٥٤	كشاف مجلة المجمع العلمي الهندي غني ساعاتي
٧٥٥ - ٧٧٩	كتب جديدة :
	إسهام المهنتات العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في
	حركة النشر
٧٨٠ - ٧٨٣	١ - النشر في الجامعة الإسلامية
٧٨٤ - ٧٨٧	الصحافة والكتاب
٧٨٨ - ٧٩٩	رسالة الجزائر الثقافية محمد عيسى موسى



كشاف الكلمات المفتاحية في السياق

واحتالاته في اللغة العربية

حشمت محمد علي قاسم

أستاذ مشارك في قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

١ - تمهيد:

ويقابل هذا التقسيم الثنائي وإلى حد ما تقسيم ثنائي آخر تصنف فيه الكشافات وفقاً لطريقة إعدادها إلى فئتين، الكشافات الاشتقاقية derivative والكشافات التعمينية. وعلى الرغم من أن هذا التقسيم قد وضع أساساً لتصنيف طرق الكشف الآلية فإنه يصلح أيضاً للتمييز بين الطرق اليدوية. فالكشف الاشتقائي يقصد به كشف الوثائق نفسها بنفسها، حيث تستمد المداخل الكشفية من الوثائق نفسها، أي أنها عادة ما تكون من بين المصطلحات أو الكلمات الواردة في أي عنصر من عناصر الوثيقة. وتشمل هذه الفئة كشافات الكلمات التي سبقت الإشارة إليها، كما يمكن أن ينضوي تحت رايها أيضاً كشافات الاستشهاد المرجعي. أما الكشف بالتعيين assignment فيقصد به تعيين المداخل الكشفية أو الوسيمات الدالة على المحتوى الموضوعي للوثائق، أو تحديد تبعية الوثائق المكشفة إلى فئات معينة وفقاً لمحتواها الموضوعي، أيها كان الشكل المتبع في التعبير عن هذه الفئات وأما كانت طبيعة لغة الكشف المستخدمة، وذلك في حالة الكشف بواسطة البشر، أو باستخدام الطرق الاحصائية أو أساليب التحليل اللغوي في نظم الكشف الالكترونية.

ويميز دويل^(١) بين ثلاثة مستويات لتجهيز النصوص اللغوية إلكترونياً لأغراض الكشف وتحليل المعلومات، ويرتب هذه

سواء أكانت عملية الكشف تتم بواسطة البشر أو بواسطة الحاسب الالكتروني فإنه من الممكن التمييز بين فئتين رئيسيتين من الكشافات؛ كشافات الكلمات. word indexes وكشافات المفاهيم أو الموضوعات Concept indexes. وتعتمد الفئة الأولى على الكلمات أو المفردات الواردة في نص معين. ومن الممكن لقوائم هذه الكلمات أن تكون شاملة كما هو الحال في معاجم النصوص Concordances كما يمكن أن تكون انتقائية كما هو الحال في كشافات نهايات الكتب وكشافات المصطلح الواحد Uniterm وكشافات الكلمات المفتاحية في السياق (KWIC) Keyword in Context Index. والسمة الأساسية المشتركة في هذه الكشافات هي الاعتماد على الكلمات المستمدة من النصوص الأصلية دون تغيير. أما الفئة الثانية من الكشافات فهي تلك التي يتم فيها التعبير عن المفاهيم أو المحتوى الموضوعي للوثائق بمداخل كشفية مستمدة من إحدى لغات الكشف. سواء أكانت لغة الكشف هذه إحدى خطط التصنيف أو إحدى قوائم رؤوس الموضوعات المقننة أو أحد المكانز thesauri، وبصرف النظر عما إذا كانت مصطلحات هذه المداخل الكشفية قد وردت في نصوص الوثائق المكشفة أو لم ترد.

الالكتروني مجرد سلسلة من الحروف يسبقها فراغ ويتبعها فراغ . وعلى ذلك فإنه لطريقة الكتابة نفسها أثرها في كفاءة هذا النوع من الكشافات . وبالإضافة إلى هذه الجوانب البنيوية هناك أيضاً الجوانب الدلالية للغة الطبيعية حيث لا تخضع المداخل في هذا الكشاف لأي نوع من التحكم . والمشارك اللفظي والترادف بكل مستوياته من الجوانب الدلالية المؤثرة في كفاءة كشاف الكلمات المفتاحية في السياق .

ولازال استعمال اللغة العربية في نظم الاسترجاع الالكترونية بوجه عام وفي نظم الكشف الآلية بوجه خاص في مراحل الاستطلاع الأولية وقد قام المؤلف بإجراء تجربة لاعداد كشاف الكلمات المفتاحية على عدد محدود من عناوين المقالات العربية في علم اللغة . إلا أنه نتيجة لعدم توافر أجهزة الحاسب اللازمة لمعالجة النصوص العربية في الظروف التي أجريت فيها التجربة قام بكتابة العناوين العربية بالحروف الرومانية مستخدماً في ذلك نظاماً خاصاً للرومنة Romanization تجنب فيه استعمال الرموز غير الهجائية . وقد تبين من هذه التجربة أن الكشاف الخاص بالعناوين العربية لا يقل كفاءة عن الكشاف الناتج بعد ترجمة نفس العناوين إلى الإنجليزية . وناقش فيما يلي احتمالات تعميم كشاف الكلمات المفتاحية في السياق في كشف الانتاج الفكري العربي . ونستهل المناقشة بعرض تاريخي لهذا النوع من الكشافات ، يلي هذا العرض التاريخي وصف عام لكشاف الكلمات المفتاحية كما تألفه الآن والأسس التي يبنى عليها وطريقة إعداده ، يلي ذلك بيان مزايا هذا الكشاف وعيوبه والبدائل المقترحة لتلافي العيوب مستعينين في ذلك بنموذج توضيحي عربي تم إعداده لهذا الغرض . وقد تم إعداد هذا النموذج يدوياً لسبعة عشر عنواناً لمقالات متخصصة في تنظيم المعلومات .

٢ . نمذجة تاريخية :

تقدم قصة كشاف الكلمات المفتاحية في السياق مثلاً للور النشر وغيره من قنوات الاتصال العلمي في توجيه الاعتراف وتسجيل السبق العلمي . فقد ارتبط هذا الكشاف في الانتاج الفكري باسم هانز بيتر لون Hans Peter Luhn الذي كان

المستويات تصاعدياً وفقاً لمدى تعقد اجراءاتها على النحو التالي :

أ . المضاهاة البسيطة للمفردات ، كالترتيب الهجائي وإحصاء الكلمات والبحث عنها .

ب . التجهيز المتعدد على المعاجم كما هو الحال في التحليل النحوي (Syntactic) والترجمة الآلية .

ج . التجهيز القائم على ربط المفاهيم بالوحدات اللغوية كما هو الحال في نظم الرد على الأسئلة Question answering systems والتداول بين البشر والحاسب الالكتروني .

ویدخل إعداد كشاف الكلمات المفتاحية في السياق وكذلك إعداد المستخلصات الآلية auto-abstracts في حدود المستوى الأول ، حيث يعتمد كشاف الكلمات المفتاحية على المضاهاة البسيطة للكلمات بينما تعتمد المستخلصات الآلية على العمليات الاحصائية .

ونحاول في هذا البحث التعرف على امكانات الاعتماد على كشاف الكلمات المفتاحية في السياق في كشف الانتاج الفكري العربي ، خاصة وأن بنية الكلمة العربية بحكم قواعدها الاشتقاقية والنحوية تختلف عن بنية الكلمة الانجليزية وبنية الكلمة في اللغات الغروية agglutinative الأخرى . فبالإضافة إلى الصلور prefixes والكواسع suffixes يلعب الحشو infixes دوراً بارزاً في تكوين الكلمة العربية . هذا بالإضافة إلى أن معظم الكلمات العربية مركبة نحوياً . ونقصد هنا الكلمات كما تكتب ، حيث تتكون الكلمة المكتوبة غالباً من عدة وحدات صرفية morphemes لكل وحدة دلالتها النحوية . وعلى ذلك فإن الكلمة العربية المكتوبة لا تخضع للقواعد الصرفية morphological فحسب وإنما تخضع أيضاً للقواعد النحوية أو النظامية syntactic^(٢) زد على ذلك أثر القواعد النظامية على صياغة المصطلحات وخاصة المصطلحات المركبة كما هو الحال على سبيل المثال في ترتيب الصفة والموصوف ، والمضاف والمضاف إليه . والكلمة المكتوبة هي الأساس في كشاف الكلمات المفتاحية والذي يعتمد . كما أشرنا - على المضاهاة البسيطة . والكلمة في هذه المضاهاة البسيطة بالنسبة للحاسب

يعمل بشركة آى. بي. إم. IBM واعتبره البعض أحد اختراعاته على الرغم من تعدد من سبقوه ومن عاصروه في نفس اتجاه التفكير. ولقد كان لهاز لون ولاشك أفكاره واسهاماته في تطوير بعض الأساليب الالكترونية لمعالجة نصوص اللغة الطبيعية، وقد تركزت هذه الأساليب في المستوى الأول للمعالجة والمعتمد على مضاهاة الكلمات وإحصائها. وقد أتاح ارتباط لون بشركة آى. بي. إم. له فرصة وضع أفكاره في حيز التنفيذ وذلك في الفترة من ١٩٥٧ حتى ١٩٦٣^(٤). وكان له فضل انتاج أول كشف للكلمات المفتاحية في السياق بواسطة الحاسب الالكتروني عام ١٩٥٨، حيث قدم في المؤتمر الدولي للمعلومات العلمية الذي عقد في واشنطن International Conference on Scientific Information برعاية المؤسسة القومية للعلوم في ذلك العام نموذجاً تطبيقياً لهذا الكشف على عناوين البحوث المقدمة لذلك المؤتمر. وقد تصادف أن قدم فريق من مؤسسة تطوير النظم System Development Corporation (SDC) بقيادة هربرت أولمان Herbert Ohlman كشافاً مناظراً لنفس العناوين في نفس المؤتمر ولكن باستخدام آلات البطاقات المثقبة العادية^(١) وإلى لون يرجع أيضاً فضل اختيار الاسم الذي عرف به هذا النوع من الكشافات فيما بعد، كما أنه نشر عام ١٩٦٠ أول مقال يصف كشف الكلمات المفتاحية في السياق^(٥). وقد سبق لمحتوى هذا المقال أن صدر في تقرير فني عن شركة آى. بي. إم. وهكذا ارتبط هذا الكشف باسمه كما اعتبره البعض من اختراعه^(٦،٧).

وواقع الأمر أن بنور كشف الكلمات المفتاحية في السياق كانت كامنة فعلاً ومنذ زمن بعيد في مجال تحليل النصوص وتنظيم أوعية المعلومات؛ فكشافات الكلمات ممثلة في معاجم النصوص من الظواهر المألوفة في تراث الغرب منذ القرن الثاني عشر للميلاد^(١). كما أن فكرة الاعتماد على التبادل في إعداد المداخل الكشفية يرجع تاريخها في المكتبات البريطانية إلى منتصف القرن التاسع عشر؛ ففي عام ١٩٥٦ نشر في لندن كتاب بعنوان Art of making catalogues of libraries ألفه مكتبي بريطاني يدعى كرسنادورو Crestadoro يشتمل على وصف لكشاف التبادل. هذا بالإضافة إلى أن المكتبات الألمانية كانت تستخدم

الكلمات المفتاحية أو الكلمات الجاذبة Catchwords في فهرسها منذ أكثر من قرن. وهناك من يرون أن لون قد تأثر وبشكل مباشر بممارسات المكتبات الألمانية؛ فهو ألماني الأصل وكان والده يعمل في مجال الطباعة كما أنه درس في ألمانيا في مرحلة مبكرة من حياته. كما ثبت أيضاً أن الكشف الذي قدمه لون في المؤتمر الدولي للمعلومات العلمية عام ١٩٥٨ لم يكن أول نموذج لكشاف الكلمات المفتاحية في السياق يتم إعداده بواسطة الحاسب الالكتروني، فعند عام ١٩٥٢ وماري فايلو Mary Veilleux تقوم بإعداد هذا النوع من الكشافات باستخدام الحاسب الالكتروني في وكالة المخابرات المركزية CIA الأمريكية، إلا أنها لم تعلن ذلك إلا عام ١٩٦١ أثناء انعقاد المنتدى العلمي الثالث للجامعة الأمريكية حول اختزان المعلومات واسترجاعها American University's Third Institute on Information Storage and Retrieval^(٦). هذا وقد أعلن أولمان معاصر لون أنه كان هناك في نهاية الخمسينيات ستة أفراد على الأقل في أنحاء متفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية يعملون على إعداد كشافات تعتمد على فكرة تبادل كلمات العنوان^(٨).

وهكذا تتضح أهمية سرعة النشر في تسجيل السبق العلمي وتوجيه اعتراف الأوساط العلمية والمهنية بالابتكارات والأفكار الجديدة. وسواء أكان فضل السبق في هذا المضمار من نصيب لون أو غيره فإنه كان لطرح فكرة كشف الكلمات المفتاحية في السياق وعرض نماذجه في أكبر تجمع علمي في مجال تنظيم المعلومات، وهو المؤتمر الدولي للمعلومات العلمية الذي سبقت الإشارة إليه، أكبر الأثر في انتشار الكشف ورواج فكرته. ولم يمض عام ١٩٥٨ إلا وكانت بعض المؤسسات الضالعة في إعداد ونشر خدمات التكشيف والاستخلاص قد اقتنعت بالفكرة وعملت على تطبيقها وكانت مؤسسة المستخلصات الكيميائية Chemical Abstracts Service في مقدمة هذه المؤسسات، حيث كانت نشرة الاحاطة الجارية Chemical Titles التي تعرف بمحتويات حوالى ٦٠٠ دورية كيميائية أول كشف للكلمات المفتاحية في السياق يوزع على نطاق واسع، وذلك في أبريل ١٩٦٠. وقد بلغ عدد المؤسسات التي عملت على تطبيق هذا الأسلوب بشكل أو بآخر فيما بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢

أكثر من ثلاثين مؤسسة، ثم بدأت التطبيقات تتزايد بعد ذلك وبمعدلات أسرع^(٧).
٣. الوصف العام:

تستند فكرة كشاف الكلمات المفتاحية في السياق إلى ثلاثة أسس نظرية هي:

- أ. دلالة عناوين الوثائق على محتواها الموضوعي.
- ب. إمكان الاعتماد على الكلمات المستمدة من العنوان لإرشاد المستفيد إلى الوثائق التي يمكن أن تشتمل على المعلومات التي يبحث عنها.

ج. دور السياق في تحديد معاني الكلمات؛ فعلى الرغم من أن معاني الكلمات التي ترد متفرقة أو بمعزل عن غيرها قد تكون غامضة أو غير محددة بما فيه الكفاية، فإن السياق المحيط بالكلمة يساعد في تحديد معناها.

ويطلب إعداد كشاف الكلمات المفتاحية في السياق بواسطة الحاسب الإلكتروني إعداد تسجيلية وراقية Bibliographic record لكل وثيقة مشتملة على البيانات الوصفية الأساسية بالإضافة إلى رقم كودي مميز يختلف في شكله وعناصره من نظام لآخر. وتحديد مواصفات الكلمات المفتاحية هو المشكلة الأساسية في نظم إعداد هذا النوع من الكشافات. وهناك سبلان لتحديد هذه الكلمات؛ السبل الأول ما يسمى بقائمة الاستبعاد Stop list وهي قائمة يتم اختزانها في النظام تضم الكلمات التي لا يريد مصمم النظام إبرازها كمداخل كشفية. أما السبل الثاني فهو ما يسمى بقائمة الاعتبار go list التي تضم الكلمات التي يريد مصمم النظام إبرازها كمداخل كشفية.

وقائمة الاستبعاد هي الأكثر انتشاراً، ولكل نظام قائمته خاصة التي تتفق وإهتماماته الموضوعية. وعادة ما تشتمل قائمة الاستبعاد على فئتين من الكلمات؛ الفئة الأولى هي ما يسمى بالكلمات أو المفردات النحوية أو الوظيفية والتي لا تحمل أية دلالة موضوعية، وهي حروف الجر وأدوات العطف وأدوات الربط والظروف وكان وأخواتها وإن وأخواتها وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر وأدوات الاستفهام وحروف الاستثناء فضلاً عن بعض الصفات العامة. وعادة ما تكون هذه

الفئة مشتركة في جميع النظم. أما الفئة الثانية فهي الكلمات التي يؤدي تكرارها بكثرة في مجال ما إلى فقدانها لقدرتها الدلالية أو إلى تضخم الكشاف بلا داع. وهذه تختلف من كشاف إلى آخر. ويتفاوت طول قائمة الاستبعاد من نظام لآخر، حيث يتراوح ما بين مائة كلمة وحوالي ألف وخمسمائة كلمة. ومن الطبيعي أن يكون هناك تناسب عكسي بين طول قائمة الاستبعاد وعدد المداخل الكشفية. ويرى البعض أن قائمة الاستبعاد المناسبة في الإنجليزية قد لا يتجاوز طولها مائة كلمة، إلا أنها يمكن أن تستبعد ٩٩٪ من المداخل المكشوفة تحت الكلمات النحوية أو الوظيفية^(٨). ويرى بوركو وبرنيه أن قائمة الاستبعاد يمكن أن تشتمل على ألف كلمة^(٩). وكما يختلف طول قائمة الاستبعاد من مجال لآخر فإنه يمكن أيضاً أن يختلف من وقت لآخر في نفس المجال تبعاً للخبرات المكتسبة في الاستفادة من الكشاف. فقد ازداد طول قائمة الاستبعاد الخاصة بال Chemical Titles على سبيل المثال من ٣٠٦ كلمة عام ١٩٦٠ إلى ١٣٣٧ كلمة عام ١٩٦٦^(٩). هذا وقد تبين من تتبع أثر طول قائمة الاستبعاد على عدد المداخل الكشفية ومتوسط عدد الكلمات المفتاحية لكل عنوان أنه ليست هناك علاقة بسيطة مباشرة بين المتغيرين. ويرجع ذلك إلى أن قائمة الاستبعاد أياً كان طولها فإنها عادة ما تشتمل على الكلمات الوظيفية الأساسية والتي تتردد بكثافة أعلى بكثير من كثافة تردد غيرها من الكلمات. ومن ثم فإن تأثير ما يضاف إلى هذه القائمة الأساسية عادة ما يكون أقل بكثير من التأثير النسبي للقائمة الأساسية^(١٠). وقد تبين للمؤلف في التجربة التي أجراها على عينة من عناوين المقالات العربية في علم اللغة أنه حينما كانت قائمة الاستبعاد تشتمل على ٦١ كلمة كان متوسط عدد مداخل العنوان الواحد حوالي ٣,٥٤ مَدْخَلاً وعندما ازداد عدد كلمات القائمة إلى ١٢٩ كلمة كان متوسط عدد مداخل العنوان الواحد حوالي ٣,٤٦ مَدْخَلاً^(١١) أي أن تضاعف طول القائمة أكثر من مرة أدى إلى تناقص متوسط عدد المداخل بمقدار ٠,٠٨ فقط. ومهما بلغ طول قائمة الاستبعاد فإنه محدود بالقياس إلى طول قائمة الاعتبار، كما أن تجميع الأولى أسير بكثير من تجميع الثانية. وقائمة الاعتبار كما أشرنا هي البديل الآخر لتحديد الكلمات

ومتصفه لم يتم تحديدها بدقة، وهذه ليست بالمشكلة الصعبة بالنسبة للحاسب الالكتروني.

وعادة ما يتكون سطر كشاف الكلمات المفتاحية في السياق من ثلاثة عناصر، أولها الكلمة المفتاحية التي ترد كمدخل في تسلسلها الهجائي في منتصف السطر، وثانيها السياق الذي يتمثل في الكلمات المحيطة بالكلمة المفتاحية، أما العنصر الثالث والأخير فهو الرقم الكودي أو الترميز الذي يربط المداخل الكشفية بالبيانات الوراقية الكاملة للوثائق المكشفة أو يحدد أماكن وجود هذه الوثائق في نظام معين للاسترجاع. ولا يشتمل النموذج التوضيحي على هذا العنصر. ويختلف الرقم الكودي أو الترميز في شكله ومحتواه من نظام لآخر، فمن الممكن أن يكون رقم قيد الوثيقة في نظام معين، كما يمكن أن يكون رقم تسجيل براءة الاختراع. وكان ترميز لون وهو أقدم الترميزات وأوسعها انتشاراً يتكون من ثلاثة عناصر وهي:

- أ. ما يدل على اسم المؤلف أو الهيئة الراعية للبحث
- ب. سنة النشر
- ج. ما يدل على عنوان الوثيقة.

ويتكون هذا الترميز من أحد عشر حرفاً أو خانة، تخصص الأحرف الأربعة الأولى لاسم عائلة المؤلف، بينما يخصص الحرفان التاليان للحرفين الأولين من الأسماء الشخصية للمؤلف. أما الحرفان السابع والثامن فيخصصان للرقمين الآخرين إلى اليمين من سنة النشر، بينما تخصص الأحرف الثلاثة الأخيرة للأحرف الأولى من الكلمات المفتاحية الثلاث الأولى الواردة في العنوان^(١).

٤ الدلالة الموضوعية للعنوان:

يقصد بالدلالة الموضوعية هنا اشتغال العنوان على المصطلحات التي تصف المحتوى الموضوعي للوثيقة. وهذا أحد الأسس التي بني عليها كشاف الكلمات المفتاحية في السياق، ذلك لأن المؤلف غالباً ما يراعي عند صياغة عنوان بحثه تحقيق هدفين،

التي يريد مصمم النظام إبرازها كمداخل كشفية. وتشتمل هذه القائمة لا على الكلمات التي يريد مصمم النظام استبعادها وإنما على الكلمات التي يريد اعتبارها مداخل كشفية. ولكي تكون قائمة الاعتبار شاملة في مجال موضوعي معين فإنها يمكن أن تشتمل على عدة آلاف من المصطلحات والكلمات ذات الدلالة الموضوعية المتخصصة في هذا المجال. ومن ثم فإنها تختلف من مجال إلى آخر كما أنها ينبغي أن تخضع للمراجعة المستمرة لاضافة ما يستجد من مصطلحات وحذف تلك الكلمات التي يؤدي تكرارها بكثرة إلى فقدانها لقيمتها الدلالية. وكما هو واضح فإن تجميع قائمة الاعتبار أصعب بكثير من تجميع قائمة الاستبعاد، بل إن ما يمكن أن يستفده تجميعها من وقت وجهد يمكن أن يؤدي إلى تجريد كشاف الكلمات المفتاحية من بعض مزاياء وهي البساطة وانخفاض التكلفة الناتج عن عدم الاستعانة بالمكشفين المؤهلين علمياً ومهنيّاً.

وسواء أكان النظام يعتمد على المضاهاة السلبية (قائمة الاستبعاد) أو المضاهاة الإيجابية (قائمة الاعتبار) فإن التعليمات الخاصة باستخدام الحاسب الالكتروني في إعداد هذا النوع من الكشافات تقضي أولاً بالتقاط الكلمات المفتاحية من العناوين ثم ترتيب هذه الكلمات هجائياً. ولا يبرز هذه الكلمات كمداخل كشفية جرت العادة في معظم النظم على تسجيلها في وسط الصفحة ثم إحاطتها بباقي كلمات العنوان عن اليمين وعن اليسار لتوضيح السياق وذلك في سطر واحد كما هو في النموذج التوضيحي. ويختلف طول السطر من نظام إلى آخر ويتراوح ما بين ٦٠ حرفاً و ١٢٠ حرفاً. ومن ثم فإن مدى اكتمال العنوان يتوقف على مدى طوله ومدى طول السطر. وكما هو واضح في النموذج فإن بعض العناوين قد بترت بحيث لا تتجاوز الطول المحدد للسطر. وربما يؤدي هذا البتر في بعض الأحيان إلى فقد جزء من السياق، ومن ثم إلى الحد من كفاءة الكشاف الناتج. وكان من نتيجة زيادة طول السطر من ٦٠ حرفاً إلى ١٢٠ حرفاً في كشاف شركة بل للهاتف Bell Telephone انخفاض نسبة العناوين التي يتم بترها إلى ٢٪ فقط بعد أن كانت تصل إلى ٣٠٪ في السطر القصير^(٢)، وكما نلاحظ في النموذج التوضيحي فإنه نظراً لاعداده يدوياً فإن عدد حروف السطر

هذا الأسلوب في تكشف المقالات في صياغة العناوين حيث أحس هؤلاء أنه من الممكن لمقالاتهم أن تضيق ولا يلتفت إليها أحد ما لم تشتمل عناوينها على وصف دقيق لمحتواها. فما لم يشتمل العنوان على الكلمات المفتاحية المناسبة فسوف يضيع المقال في خضم فيضان المعلومات. وفي مؤتمر عام ١٩٦٣ للمعهد الأمريكي American Society for Information Science (ASIS)، كان من بين التعليمات الصادرة لمن تقدموا ببحوث في هذا المؤتمر العناية بصياغة العناوين بحيث يشتمل كل عنوان على ست كلمات مفتاحية على الأقل^(١). كذلك طلب من مؤلفي البحوث التي تقدم لمؤتمرات اتحاد الجمعيات الأمريكية لعلم الحياة التجريبي تحديد المصطلحات المناسبة لتكشاف محتوى بحوثهم أثناء صياغة العناوين. كما تنص التعليمات الموجهة للمؤلفين في مجال التاريخ على ضرورة توضيح العناوين للحدود الزمنية والجغرافية لمحتوى المقالات. وبينه رؤساء تحرير الـ Biological Abstracts المؤلفين لأهمية العناوين بعرض بعض نماذج غير مناسبة والتي لا يمكن استرجاعها في نظم كشف الكلمات. ومن التوصيات العامة التي يمكن للمؤلفين الالتزام بها لضمان الدلالة الموضوعية للعناوين ما يلي:

- أ . اعتبار العنوان مستخلصاً يتكون من جملة واحدة.
- ب . استعمال المصطلحات المخصصة.
- ج . توفير السياق الكافي لتوضيح ما بين المصطلحات من علاقات .
- د . المحافظة على التوازن بين الإيجاز والدقة الوصفية.
- هـ . استعمال الكلمات بدلاً من الرموز التي قد لا يكون من الممكن التعبير عنها في لوحات المفاتيح المعيارية وأجهزة مدخلات الحاسب الإلكتروني^(٢)

وعلى الرغم من كثرة هذه التوصيات والتعليمات فإن أي منها لا يستند إلى دليل إحصائي يربط بين عدد كلمات العنوان أو عدد الكلمات المفتاحية الواردة في العنوان من جهة والدلالة الموضوعية للعنوان من جهة أخرى^(٣) وقد حاولت مجموعة

الأول اجتذاب القاريء والثاني وصف المحتوى الموضوعي للبحث^(٤) ودائماً ما يتبادر إلى الذهن عند ذكر هذا النوع من الكشافات تلك الأمثلة العامة التي تؤكد دلالة العنوان على المضمون. وفي مقدمة الاعتراضات التي أثبتت حول كشف الكلمات المفتاحية في السياق في مراحله المبكرة عدم صلاحية العناوين كأساس لتكشاف الموضوعي نظراً لأن المؤلفين قلما يراعون مقتضيات التكشاف في صياغة العناوين^(٥). وهناك الكثير من الدراسات التي تحاول التحقق من الدلالة الموضوعية للعناوين. وقد تبين من هذه الدراسات أن هذه الدلالة الموضوعية تختلف من مجال لآخر؛ فقد ثبت على سبيل المثال أن عناوين المقالات تشتمل على نسبة تتراوح بين ٣٤٪ و ٨٦٪ من المصطلحات التي يستعملها المكشفون في التعبير عن المحتوى الموضوعي للوثائق^(٦). وكما هو واضح فإن هذه النسبة تختلف من مجال لآخر؛ فقد تبين من إحدى الدراسات أنه من الممكن الحصول على ٣٤٪ فقط من المداخل الكشفية وذلك من عناوين المقالات المتخصصة في الكيمياء غير العضوية والتي تشتملها الـ Chemical Abstracts بالتغطية. وأنه من الممكن لهذه النسبة أن تكون أقل من ذلك بكثير في الكيمياء العضوية^(٧) وفي مقابل ذلك تبين من دراسة عدد سبتمبر ١٩٦٠ من الـ Index Medicus أن ٨٥,٨٪ من العناوين والبالغ مجموعها ٤٧٧٠ عنواناً كانت تشتمل على المصطلحات التي استخدمت كمداخل كشفية أو على مترادفات هذه المصطلحات، وأن ١١٪ من العناوين لم تكن تشتمل على مثل هذه المصطلحات. أما بقية العناوين فلم يستطع الباحثون أن يقرروا شيئاً بشأنها^(٨) هذا وقد انتهت دراسة للعناوين الواردة في عشرة كشافات للمطبوعات الدورية إلى أن عناوين المقالات في العلوم والتكنولوجيا عادة ما تصف أو على الأقل تدل على محتوى المقالات. أما في المجالات غير التكنولوجية فإن العناوين قليلاً ما تدل على المحتوى، في حين تدل العناوين الواردة في كشاف عام مثل Reader's Guide to Periodical Literature على المحتوى الموضوعي للمقالات في أقل من ٥٠٪ من الحالات^(٩).

ولقد كان لانتشار كشاف الكلمات المفتاحية في السياق أثره في حث المؤلفين ورؤساء تحرير الدوريات على مراعاة مقتضيات

وأيا كانت دوافع هذا الحرص فإن نتائجه تؤكد الدراسات الاحصائية التتبعية . وربما كان السياق مناسباً هنا لدعوة الباحثين لدراسة خصائص عناوين المقالات والبحوث العربية وذلك في السياقين الزمني والموضوعي .

٥ . المشكلات اللغوية :

من النتائج التي انتهت إليها إحدى الدراسات التي سبقت الإشارة إليها^(١٤) أنه على الرغم من أن العنوان قد يشتمل على عدد كبير من الكلمات أو على قدر كاف من المعلومات التي تدل على المحتوى الموضوعي ، فإن هذه المعلومات قد لا تكون في الشكل المناسب للكشف والاسترجاع . وتتصل هذه النتيجة بنوعية الكلمات أو المفردات وبنية المصطلحات الواردة في العنوان . وكما نعلم فإن كلمات العناوين لا تخضع لأي شكل من أشكال التحكم أو التقنين لإعداد كشف الكلمات المفتاحية في السياق . ومن ثم فإن هذا الكشف يعاني من مظاهر الغموض الذي يكتنف اللغة الطبيعية . وأول مظاهر الغموض هذه ما يعرف بالجناس أو المشترك اللفظي homography أى تعدد معاني الكلمات المشتركة في الرسم أو الاملاء والنطق . وعلى الرغم من أن تعدد معاني الكلمات هذا عادة ما يكسب اللغة المرونة والثراء في التعبير فإنه يعتبر في نفس الوقت مشكلة بالنسبة لبعض عمليات التجهيز الالكتروني للنصوص ، وخاصة عمليات المضاهاة وإحصاء المفردات والترجمة^(١٥) . ومن الممكن لتجاهل علامات الشكل في النصوص العربية أن يؤدي إلى زيادة هذه الظاهرة ، حيث ينتج عن إهمال هذه العلامات ما يمكن تسميته بالمشارك اللفظي^(١٦) وخاصة في المعالجة الالكترونية؛ فالنص العربي كما نعلم لكي يقرأ قراءة سليمة ينبغي أن يفهم أولاً . والحاسب الالكتروني كما هو معروف لا يفهم بسهولة واقرأه هي الأساس عنده في الإدراك . ولحسن الحظ ، فإن كشف الكلمات المفتاحية في السياق يتمتع بميزة تحد من تأثير الغموض الناتج عن المشترك اللفظي ، حيث ترد الكلمات في هذا الكشف مصحوبة بالسياق النصي الذي يساعد في تحديد معناها . فكلمة « البحث » الواردة في السطرين العاشر والثاني عشر في النموذج التوضيحي تختلف في معناها عن كلمة

متميزة من الدراسات تتبع التطورات التي طرأت على عناوين المقالات وخاصة بعد انتشار كشف الكلمات المفتاحية في السياق . وقد انتهت إحدى هذه الدراسات التي تتبع عناوين المقالات والبحوث المتخصصة في الكيمياء من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٨ ، إلى أن الدلالة الموضوعية للعناوين في تزايد واضح^(١٧) كذلك انتهت دراسة لعناوين المقالات المنشورة في إحدى عشرة دورية انجليزية واثنين فرنسيين ودوريتين ألمانيتين ، إلى أن عناوين المقالات المتخصصة في الكيمياء والمقالات المتخصصة في علم النبات تحتل المرتبة الأولى من حيث دلالتها الموضوعية ، تليها عناوين مقالات الفيزياء والطب والتاريخ والعلوم الاجتماعية ، بينما جاءت عناوين مقالات الفلسفة في ذيل القائمة . كما تبين من هذه الدراسة أيضاً أن الدلالة الموضوعية للعناوين الفرنسية والألمانية عند ترجمتها إلى الانجليزية كانت مساوية تقريباً للدلالة الموضوعية للعناوين الانجليزية المتخصصة في نفس الموضوع . ولعل أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة أن معظم المجالات قد شهدت تزايداً ملحوظاً في عدد ما تشتمل عليه العناوين من كلمات أساسية فيما بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٧٣^(١٨) . وقد كشف تحليل احصائي للكلمات الواردة في ألف مقالة نشرت في مجلة Nature وهي مجلة شاملة في العلوم ، ومجلة Journal of Clinical Chemistry and Endocrinology and Metabolism ومجلة Analytical Chemistry والقسم التحليلي من الـ Chemical Abstracts وذلك خلال عقدين (١٩٥٤ - ١٩٧٤) كشف عن أن طول عناوين المقالات وبالتالي دلالتها الموضوعية في تزايد . ويعزو الباحثان هذا التزايد إلى عاملين مرتبطين ببعضهما البعض وهما :

أ . اتجاه المؤلفين للعناوين الطويلة في المجالات الساخنة التي تشهد جهود بحث مكثفة وذلك لضمان التمييز بين الأعداد الضخمة من المقالات التي يتم نشرها .

ب . تزايد الوعي بأهمية عنوان البحث في التعريف بمحتواه نتيجة لانتشار كشافات العنوان وغيرها من أدوات الاحاطة الجارية^(١٩) .

وهكذا يتضح لنا من هذا العرض مدى الحرص على جعل العناوين قادرة على وصف المحتوى الموضوعي للوثائق ،

كشاف الكلمات المفتاحية ...

الاجتهاد وبعض قضايا الضبط البيبلوغرافي المرتبطة	البحث والاسترجاع البيبلوغرافي في العلوم
الاسترجاع البيبلوغرافي في العلوم الاجتماعية : وبعض	أدوات البحث
الاستشهاد المرجعي وإمكاناتها الاستراتيجية	كشافات الاستشهاد المرجعي وإمكاناتها كشافات
الاستشهادات المرجعية وتطور القيادات الوراقية	تحليل
الالكتروني في الخدمات البيبلوغرافية	إمكانات استخدام الحاسوب
الالكتروني في مراكز التوثيق العلمية والتجربة التونسية	في المركز القومي للتوثيق - استخدام الحاسب
الالكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات في الأقطار	مشاكل تطبيقات الحاسبات
البيبلوغرافي للدوريات المصرية	الضبط
البحث في علم المعلومات	دراسات كرافيلد وتطور مناهج
البحث والاسترجاع البيبلوغرافي في العلوم الاجتماعية	أجهزة المعلومات : نشأتها ودورها في
البحث والتنمية	المواد السمعية والبصرية
المصرية في المكتبات وعلاقتها بالمكتبات العربية	أدوات البحث والاسترجاع
البيبلو مرافي في العلوم الاجتماعية وبعض قضايا الضبط	الالكتروني في الخدمات
البيبلوغرافية - إمكانات استخدام الحاسوب	التجربة المغربية لمكتبة المعطيات
البيبلوغرافية	الوراقية
تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القيادات	
التراجم المصرية	كتيب
تصنيف كتب القانون في المكتبات العربية	نحو
التنمية - أجهزة المعلومات : نشأتها ودورها في	البحث و
التنمية	نظم المعلومات ودورها في تحقيق
التوثيق العلمي والتجربة التونسية في المركز القومي	استخدام الحاسب الالكتروني في مراكز
التونسية في المركز القومي للتوثيق الفلاحي	الالكتروني في مراكز التوثيق العلمية والتجربة
الحاسب الالكتروني في مراكز التوثيق العلمية والتجربة	استخدام
الحاسب الالكتروني في الخدمات البيبلوغرافية	إمكانات استخدام
الحاسبات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات	والثقافة والعلوم في استخدام
الخدمات البيبلوغرافية	مشاكل تطبيقات
الدوريات المصرية	إمكانات استخدام الحاسب الالكتروني في
السمعية والبصرية في المكتبات وعلاقتها بالمكتبات	الضبط البيبلوغرافي في
الضبط البيبلوغرافي للدوريات المصرية	المواد
الضبط البيبلوغرافي المرتبطة بها في الوطن العربي	
المصري - دور المنظمة العربية للتربية والثقافة	في العلوم الاجتماعية وبعض قضايا
المصري - أدوات البحث والاسترجاع البيبلوغرافي	في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن
المصرية - بيئة المعلومات ومؤسسات	الضبط البيبلوغرافي المرتبطة بها في الوطن
المصرية - المواد السمعية والبصرية في المكتبات	العلوم الاجتماعية بالمنطقة
العلوم الاجتماعية بالمنطقة العربية	وإلاقتها بالمكتبات
العلوم الاجتماعية وبعض قضايا الضبط البيبلوغرافي	
الفلاحي - استخدام الحاسب الالكتروني في مراكز التوثيق	بيئة المعلومات ومؤسسات
القانون في المكتبات العربية	البحث والاسترجاع البيبلوغرافي في
القياسات الوراقية	التونسية في المركز القومي للتوثيق
كتب التراجم المغربية	نحو تصنيف كتيب
كتب القانون في المكتبات العربية	تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور
كرافيلد وتطور مناهج البحث في علم المعلومات	تصنيف
كشافات الاستشهاد المرجعي وإمكاناتها الاستراتيجية	دراسات
مراكز التوثيق العلمية والتجربة التونسية في المركز	
مراكز المعلومات في الوطن العربي - دور المنظمة	استخدام الحاسب الالكتروني في
مراكز المعلومات في الأقطار العربية - مشاكل	استخدام الحاسب الالكتروني في المكتبات و
المرجعية وإمكاناتها الاستراتيجية	تطبيقات الحاسبات الالكترونية في المكتبات و
المرجعية وتطور القيادات الوراقية	كشافات الاستشهاد
المركز القومي للتوثيق الفلاحي - استخدام الحاسب	تحليل الاستشهادات
المصرية	التوثيق العلمية والتجربة التونسية في
المعطيات البيبلوغرافية	الضبط البيبلوغرافي للدوريات
المعلومات : نشأتها ودورها في البحث والتنمية	التجربة المغربية لمكتبة
المعلومات ودورها في تحقيق التنمية	أجهزة
المعلومات ومؤسسات العلوم الاجتماعية بالمنطقة	دراسات كرافيلد وتطور مناهج البحث في علم
المصرية لمكتبة المعطيات البيبلوغرافية	نظم
المصرية	بيئة
المكتبات وعلاقتها بالمكتبات العربية	التجربة
المكتبات : المتطلبات المنهجية	كتب التراجم
المكتبات ومراكز المعلومات في الأقطار	المواد السمعية والبصرية في
المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن	بيئات
مكتبة المعطيات البيبلوغرافية	مشاكل تطبيقات الحاسبات الالكترونية في
مناهج البحث في علم المعلومات	العلوم في استخدام الحاسب الالكتروني في
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	التجربة المغربية في
بيئات المكتبات : المتطلبات	دراسات كرافيلد وتطور
نظم المعلومات ودورها في تحقيق التنمية	الالكتروني في المكتبات ومراكز - دور
الوراقية	التجريبية
	تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القيادات

نموذج توضيحي لكشاف الكلمات المفتاحية في الدان

التوضيحي أن تصادف له مرادفاً آخر على الأقل .

وفضلاً عن المشترك اللفظي والترادف هناك مصدر آخر للغموض في اللغة الطبيعية وهو تعدد أشكال كتابة الكلمة الواحدة . وهذه المشكلة أوضح ما تكون في اللغة الانجليزية حيث يختلف الهجاء الأمريكي المبسط عن الهجاء البريطاني المتوارث في كثير من الكلمات . أما الكلمة العربية الأصيلة فلا اختلاف في طريقة هجائها طالما لم تختلف بنيتها النحوية أو حالتها الاعرابية(*) وذلك على عكس ما نلاحظه في الكلمات المعربة أو الكلمات الأعجمية . ومثالنا على ذلك في النموذج التوضيحي المقابل الأعجمي لكلمة « وراق » العربية الأصيلة؛ فقد ورد هذا المقابل في هذا العدد المحدود من العناوين بشكليين : « بيلوجرافي » في السطر التاسع ، و « بيليوغرافي » في الأسطر من الرابع عشر حتى السادس عشر . ونلاحظ هنا كيف أدى الاختلاف في طريقة الهجاء إلى تباعد الشكليين في الترتيب الهجائي . ويعلم القاري أن اختلافات الاختلاف في هجاء هذا اللفظ تتجاوز هذين الشكليين بكثير . ومن أمثلة هذا النوع من الألفاظ الأعجمية أيضاً كلمة « مكنته » في السطر السادس من أسفل الصفحة وشكلها البديل « ميكنة » في السطر الثالث من أسفل الصفحة . ومن أمثلة الاختلاف في الشكل الناتج عن اختلاف البنية النحوية للكلمة العربية في النموذج التوضيحي الاختلاف بين المفرد والجمع كما هو الحال في « مركز » و « مراكز » وقد أدت زيادة ألف المد في وسط الكلمة (الحشو) إلى تباعد الشكليين في الترتيب الهجائي إلى حد ما . أما الاختلافات الناتجة عن إضافة كواسم كما هو الحال في « استرجاع » و « استرجاعية » في السطرين الثاني والثالث على التوالي ، و « استشهاد » و « استشادات » في السطرين الرابع والخامس على التوالي ، فلم تؤد إلى تباعد في الترتيب الهجائي . وكذلك الحال بالنسبة لكلمة « الحاسب » وكلمة « الحاسبات » .. إلخ .

ومن المشكلات اللغوية الخاصة بكشاف الكلمات المفتاحية في السياق أيضاً المصطلحات المركبة أى المصطلحات المكونة من أكثر من كلمة واحدة ، وغالباً ما يكون هذا التركيب من

« البحث » الواردة في السطر الحادي عشر؛ فالأولى تعنى الدراسة المنهجية لظاهرة معينة research والثانية التنقيب عن شيء ما search . وعلى الرغم من أن السياق قد ساعد هنا على تحديد المعنى فإنه لم يحل دون قطع التسلسل الهجائي للمداخل المتصلة بنفس الموضوع؛ فتعنوان الوثيقة التي تتناول البحث عن الانتاج الفكري (السطر الحادي عشر) قد قطع تسلسل عناوين الوثائق التي تتناول البحث العلمي . وهذه ظاهرة تتجلى بشكل أوضح في الظروف التطبيقية الواقعية حيث يكون عدد العناوين والكلمات المفتاحية أكثر بكثير مما هو عليه في هذا النموذج التوضيحي .

والترادف بكل فئاته ودرجاته مصدر آخر من مصادر الغموض في اللغة الطبيعية وخاصة في نظم المعالجة الالكترونية . واحتمالات التعبير عن نفس الفكرة أو نفس الموضوع بأكثر من بديل أى بأكثر من شكل واحد للتعبير أو بأكثر من كلمة واحدة أحد الأسباب الأساسية لما يكتنف كشاف الكلمات المفتاحية في السياق من قصور ، حيث يؤدي تعدد أشكال التعبير إلى تشتت الهجائي لمداخل الموضوع الواحد وربما في قطاعات هجائية متباعدة . فأجهزة أو مرافق المعلومات - على سبيل المثال - قد تم التعبير عنها في النموذج التوضيحي بخمسة أشكال ، وهي « أجهزة المعلومات » في السطر الثاني عشر ، و « مراكز التوثيق » في السطر الرابع والعشرين من أسفل الصفحة ، و « مراكز المعلومات » في السطرين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من أسفل الصفحة ، و « المكتبات » في الأسطر من السابع إلى العاشر من أسفل الصفحة ، و « نظم المعلومات » في السطر قبل الأخير . والترادف ليس تاماً بين كل هذه البدائل ، ولكنها على الأقل تعبر عن موضوعات متصلة ببعضها البعض بشكل ما . هذا بالإضافة إلى أننا نلاحظ أيضاً أن المداخل التي كان من الممكن أن ترد مجمعة تحت المصطلح « وراقي » أو « بيلوجرافي » حسبما يفضل واضع لغة التكشيف قد وردت مشتتة في أكثر من قطاع هجائي واحد . كما أننا نجد أيضاً أن المصطلح « فلاحى » الذي ورد في السطر التاسع والثلاثين ليس بالمصطلح الوحيد ولا بالمصطلح المفضل في جميع الأحيان للدلالة على موضوعه ، وكان من الممكن لو توسعنا في عينة النموذج

(*) يستثنى من ذلك رسم المصحف الشريف .

هذا الكشف لا يتطلب أكثر من مجرد تحويل البيانات الورقية الخاصة بالوثائق إلى شكل قابل للقراءة بواسطة الحاسب الإلكتروني، أي أن الأمر لا يستلزم تدخل العنصر البشري في عمليات التجهيز أو التحرير أو المراجعة. وبذلك يمكن الحصول على الكشف في شكله النهائي بسرعة لا يكفلها أي نظام آخر للكشف.

ب. **الاقتصاد:** يعتمد كشف الكلمات المفتاحية في السياق أساساً على عمليات التجهيز الإلكتروني، والتجهيز الإلكتروني كما هو معروف الآن أقل تكلفة من التجهيز البشري المعتمد على المكشفين المؤهلين علمياً ومهنياً. ومن ثم فإن هذا الكشف يعتبر أقل الكشافات تكلفة على الإطلاق.

ج. **تجنب الفجوة المعجمية:** فلا فاصل هناك بين الكلمات والمصطلحات التي يستعملها المؤلفون في وصف المحتوى الموضوعي للوثائق في صياغة العناوين والمداخل الكشفية المعتمدة على مفردات هذه العناوين. ويضمن ذلك بالطبع استعمال أحدث مصطلحات المجال كمداخل كشفية.

د. **توفير أكثر من مدخل كشفية واحد للوثيقة:** فكل كلمة في العنوان مؤهلة لأن تكون مدخلاً كشفياً طالما أنها لم ترد في قائمة الاستبعاد. وقد تبين من أحد التحليلات الاحصائية أن متوسط عدد المداخل الكشفية للعنوان في مجال الكيمياء يتراوح ما بين ٥,١ و ٦,٤ مدخلاً^(٩). كما تبين أن متوسط عدد المداخل الكشفية للعنوان العربي في مجال علم اللغة ٣,٥ مدخلاً^(١٠). أما في النموذج التوضيحي فإن متوسط عدد مداخل العنوان الواحد يبلغ حوالي ٤,١ مدخلاً. وتتأثر نوعية هذه المداخل بثلاثة عوامل؛ أولها مدى مراعاة الدقة في صياغة العناوين، وثانيها مدى تأثير الكلمات بعوامل الغموض اللغوي. أما السبب الثالث فهو مدى إحكام مصفاة قائمة الاستبعاد وقدرتها على حجب الكلمات التي لا تصلح كمداخل كشفية وتسبب في الشوائب التي سبقت الإشارة إليها في مستهل هذا القسم.

وفي مقابل هذه المزايا تكتنف كشف الكلمات المفتاحية في السياق بعض العيوب التي يمكن إيجازها فيما يلي:

الموصوف والصفة، والمضاف والمضاف إليه، كما هو الحال في «الحاسب الإلكتروني» و «مراكز المعلومات». كذلك تمثل أسماء الهيئات إحدى المشكلات بالنسبة لكشف الكلمة المفتاحية في السياق. ومثالنا في النموذج التوضيحي «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» في السطر الرابع أسفل الصفحة. فمعاملة كل كلمة في هذا الاسم ككلمة مفتاحية يؤدي إلى تفتيت الاسم. وسوف نرى فيما بعد كيف يمكن التغلب على هذه المشكلة.

وكما نلاحظ فإن هذه المشكلات اللغوية لا تقتصر على اللغة العربية وإنما هي ظواهر مشتركة في معظم اللغات على الأقل. وربما كانت المشكلة الأساسية في اللغة العربية ولا نجد لها نظيراً في اللغة الإنجليزية هي تلك المشكلة الناتجة عن طريقة الكتابة والمتمثلة في ربط أداة التعريف بالاسم، وكذلك ربط حرفي الجر «اللام» و «الباء» بالأسماء في بعض الأحيان. وهذه ليست بالمشكلة التي تستعصى على الحل، حيث يمكن لبرنامج الحاسب الإلكتروني أن يسقط مثل هذه الأدوات والحروف في التجهيز ويسجلها في شكلها الطبيعي في الكشف الناتج حتى لا يؤدي فصلها عن الأسماء إلى صعوبة القراءة.

٦. المزايا والعيوب:

ربما كان في انتشار كشف الكلمات المفتاحية في السياق ما يدل على تقبله من جانب ناشري الكشافات والمستفيدين منها على السواء. وتتوقف فعالية الافادة من هذا النوع من الكشافات على إدراك مظاهر قوته ونقاط ضعفه. وهو عادة ما يوصف بالسرعة والامتلاء بالشوائب في نفس الوقت. وقد قوبل هذا الكشف من جانب بعض المستفيدين من الباحثين بحماس مبالغ فيه أحياناً؛ فقد اعتبره البعض تقدماً يضاهي في أهميته الميكروسكوب الإلكتروني في علم الحياة^(١١). ومن الممكن تلخيص ما يتمتع به كشف الكلمات المفتاحية في السياق من مزايا فيما يلي:

أ. **السرعة:** طالما توافرت برامج الحاسب الإلكتروني اللازمة واستقرت قائمة الاستبعاد أو قائمة الاعتبار، فإن اعداد

أ . التأثير بمدى صلاحية العناوين : فبقدر حرص المؤلفين في اختيار كلمات العنوان تكون كفاءة الكشف الناتج . وقد سبق أن رأينا كيف يختلف مدى الدلالة الموضوعية للعنوان من مجال إلى آخر .

ب . تشتت مداخل الموضوع الواحد : يؤدي عدم التحكم في المصطلحات إلى تشتت الوثائق المتصلة بموضوع معين تحت الأشكال المختلفة للتعبير عن هذا الموضوع . ويؤدي هذا التشتت إلى صعوبة البحث في الكشف حيث يتعين على المستفيد إعداد قائمة بالأشكال المختلفة للتعبير عن الموضوع الذي يبحث عن وثائقه . وإذا ما فات أحد هذه الأشكال فإنه قد يفقد بعض الوثائق المناسبة . ويرى البعض أنه من الممكن لكلمات السياق أن توحى للمستفيد بالمداخل الأخرى التي يمكنه البحث تحتها^(١) .

ج . ضياع جزء من السياق : يؤدي تحديد طول سطر الكشف بعدد معين من الأحرف إلى بتر بعض الكلمات . ويمكن أن ينتج عن بتر كلمة ما كلمة أخرى مختلفة في معناها عن الكلمة الأصلية تؤدي إلى تغيير السياق برمته . هذا بالإضافة إلى أن بتر أجزاء من العناوين الطويلة يمكن أن يؤدي إلى فقد جزء من السياق .

د . تهديد حيز الطباعة : فكما نلاحظ في النموذج التوضيحي هناك فراغات كثيرة إلى يمين الكلمة المفتاحية وعن يسارها في بعض الأحيان . وفضلاً عن العمل على تهديد حيز الطباعة يمكن للفراغات الفاصلة بين نهاية السطر والرميزات أن تؤدي إلى اختلاط الأمر على المستفيد حيث لا يستطيع تحديد الترميز المقابل لكل عنوان بسهولة . وضخامة حجم الناتج من المشكلات التي تكتنف الكلمات المفتاحية في السياق . ومرد هذه الضخامة كما هو معروف إلى كثرة عدد المداخل وتكرار العنوان مع كل مدخل .

٧ . التصديلات :

لتلافي بعض أوجه القصور في كشف الكلمات المفتاحية في

السياق ، وتبينة هذا الكشف لأن يكون أداة للاسترجاع الموضوعي لا مجرد شكل من أشكال خدمات الاحاطة الجارية ، رأى البعض إدخال بعض التعديلات واستخدام بعض البدائل التي تختلف في شكلها عن الشكل التقليدي لهذا الكشف . وتتفاوت هذه التعديلات في شكلها ومدى فعاليتها ومدى تأثيرها في الأساس الذي بني عليه كشف الكلمات المفتاحية في السياق . وهناك انقسام في الرأي حول معظم التعديلات حيث يرى فيها البعض تغييراً جوهرياً يخرج هذا الكشف عن طبيعته البسيطة . ونعرض فيما يلي بإيجاز لأهم التعديلات والأشكال البديلة :

أ . كشف الكلمات المفتاحية خارج السياق : يرى البعض أنه لا مبرر على الإطلاق لوضع الكلمة المفتاحية في وسط السطر ، حيث يؤدي ذلك في معظم الأحيان لقطع التسلسل الأصلي لكلمات العنوان . ولضمان المحافظة على هذا التسلسل ترد الكلمات المفتاحية في مكانها الهجائي في بداية السطر متبوعة بالعناوين . ويسمى هذا الشكل بكشف الكلمات المفتاحية خارج السياق (KWOC - out of context Keyword) ، ولا يؤثر على الإطلاق في الأساس الذي بني عليه كشف التباديل المعتمد على كلمات العنوان .

ب . كشف الكلمات المفتاحية المضافة إلى السياق : لتلافي القصور الناتج عن افتقار العنوان للكلمات المناسبة لوصف المحتوى الموضوعي للوثيقة رأى البعض إضافة بعض المصطلحات التي تدعم القدرة الدلالية للعنوان . ويسمى الشكل الناتج بكشف الكلمات المفتاحية المضافة إلى السياق (KWOC - augmented to Context Keyword) ، وهو واضح فإن هذا الشكل يؤدي للابتعاد عن الفكرة الأصلية لتكشيف الكلمات المفتاحية في السياق حيث يتطلب إضافة كلمات لم ترد أصلاً في العنوان ، وإضافة مثل هذه الكلمات ليست بالأجراء الروتيني الذي يمكن لأي فرد القيام به وإنما تحتاج لخبرة المكشفين المؤهلين تأهيلاً مناسباً والذين يقومون بمراجعة العناوين والحكم على مدى دلالتها على المضمون وذلك على ضوء معرفتهم بهذا المضمون . أى أننا دخلنا في إطار عمليات التكشيف البشري . ويرى مؤيدو

أداة تساعد في التعرف على مداخل البحث عما يحتاج إليه من وثائق. وعلى الرغم من عدم استخدام هذه النظم للمكثز في مرحلة المدخلات فإنه قد يكون أداة لا غنى عنها في مرحلة المخرجات^(١٧). وعلى ذلك يرى البعض أنه من الممكن لوجود قائمة بالمصطلحات أو مكثز في متناول المستفيدين أن يساعد في التعرف على مداخل البحث المحتملة ومن ثم الارتفاع بمستوى كفاءة كشاف الكلمات المفتاحية في السياق.

٨ . الخلاصة:

نرجو أن يكون هذا العرض قد أسهم في تقديم صورة واضحة لكشاف الكلمات المفتاحية في السياق، تلقى ضوءاً كاشفاً على طبيعته ومشكلاته التطبيقية. وما نود تأكيده هنا أنه على عكس ما قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة، ليس هناك في طبيعة اللغة العربية والخصائص البنائية والدلالية لمفرداتها ما يحول دون استخدام هذا الكشاف بكفاءة لا تقل بحال عما هو عليه في اللغة الألمانية التي احتضنته في مهده واللغة الإنجليزية التي ترعرع في كنفها. ولم يعد هناك من المشكلات التكنولوجية ما يحول دون استخدام الحاسب الالكتروني في تطبيق هذا النظام لتكثيف الانتاج الفكري العربي. كما تدعو بعض الظروف المهنية والفنية السائدة في العالم العربي والمتمثلة في ندرة المكثفين المؤهلين وغياب لغات التكثيف المناسبة، للاهتمام بهذا الأسلوب للأغراض الاحاطة الجارية فحسب وإنما لتوفير مقومات الاسترجاع الموضوعي والبحث الراجع للانتاج الفكري أيضاً.

هذا الشكل أنه ليس هناك في قواعد التكثيف الآلي ما يحول دون إضافة المصطلحات أياً كان مصدرها^(١٧).

ج . الربط: رأينا كيف يمثل تكثيف المصطلحات المركبة وأسماء الهيئات المكونة من أكثر من جزء مشكلة في كشاف الكلمات المفتاحية في السياق حيث يعامل كل عنصر في المصطلح وكل جزء في اسم الهيئة باعتباره كلمة مفتاحية مما يؤدي إلى كثرة المداخل بلا داع. وللتغلب على هذه المشكلة اقترح البعض^(١٨) ربط كلمات المصطلح الواحد بحيث تبدو للحاسب الالكتروني كلمة واحدة stringing. وهناك بعض السبل التي يمكن اتباعها لتحقيق هذا الربط في مرحلة التجهيز وطبع كل كلمة على حدة في المخرجات.

د . إضفاء اللمسة التصنيفية: تشتت المداخل المتصلة بنفس الموضوع من أبرز مظاهر القصور في كشاف الكلمات المفتاحية في السياق كما رأينا. وللتغلب على هذه المشكلة اقترح البعض استعمال إحالة «أنظر» وإحالة «أنظر أيضاً»^(١٩) كما اقترح البعض تصنيف الكلمات المفتاحية^(٢٠). وكما هو واضح فإن مثل هذه الاجراءات تحتاج إلى جهود المكثفين وبذلك تخرج الكشاف عن طبيعته البسيطة، كما يمكن أن تؤدي إلى إضافة عناصر تضاعف من صعوبة طباعته وإخراجه والافادة منه.

هـ . استخدام المكثز في البحث: كما هو الحال في جميع نظم الاسترجاع المعتمدة على اللغة الطبيعية فإن المستفيد قد يحتاج إلى

المراجع

1. Doyle, Lauren B. (1975) Information retrieval and processing. Los Angeles, Calif., Melville.
- ٢ — تمام حسان (١٩٧٣) اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. Kasem, Hishmat M.A. (1978) Arabic in specialist information systems: a study in
4. Schultz, Claire K. (1968) H.P. Luhn; pioneer in information science: selected works. New York, Spartan Books.
- linguistic aspects of information transfer. PH.D. Thesis, University of London.

- Machine - like indexing by people. American Documentation, Vol. 13, No. 4, PP. 359 - 365.
13. Lane, B.B. (1964) Keywords in - and out of - context. Special Libraries, Vol. 55, No. 1, PP. 45 - 46.
14. Buxton, A.B. and A.J. Meadows (1977) The variation in the information content of titles of research papers with time and discipline. J. Doc., Vol. 33, No. 1, PP. 46 - 52.
15. Bird, P.R. and M.A. Knight (1975) Word count statistics of the title of scientific papers. The Information Scientist, Vol. 9, No. 2, PP. 67 - 69.
16. Lewis, R.F. (1964) KWIC ... Is it quick ? Bulletin of the Medical Library Association, Vol. 52, PP. 142 - 147.
17. Kennedy, R.A. (1962) Library applications of permutation indexing. Journal of Chemical Documentation Vol. 2, No. 3, PP. 181 - 185.
18. Matthews, F.W. and A.D. Shillingford (1973) Variations on KWIC. Aslib Proceedings, Vol. 25, No. 4, PP. 140 - 152.
19. Campbell, D.J. (1963) Making your own indexing system in science and technology: classification and keyword system. Aslib Proceedings, Vol. 15, No. 10, PP. 282 - 303.
5. Luhn, H. Peter (1960) Keyword - in - context index for technical literature (KWIC Index). American Documentation, Vol. 9, No. 4, PP. 288 - 295.
6. Borko, Harold and Charles L. Bernier (1978) Indexing Concepts and methods. New York, Academic Press.
7. Firsher, Marguerite (1966) The KWIC index concept: a retrospective view. American Documentation, Vol. 17, No. 2, PP. 75 - 70.
8. Stevens, Mary (1965) Automatic indexing: a state of the art report. Washington, D.C., Government Printing Office. (National Bureau of Standards Monograph 91).
9. Vickery, B.C. (1971) Techniques of information retrieval. London, Butterworths.
10. Tocatlán, Jacques J. (1970) Are Titles of chemical papers becoming more informative? JASIS, Vol. 21, No. 4, PP. 345 - 350.
11. Bernier, Charles L. and E.J. Crame (1962) Correlative indexes VIII: subject - indexing VS. word - indexing. Journal of Chemical Documentation, Vol. 2, No. 2, PP. 117 - 122.
12. Montgomery, C. and D.R. Swanson (1962)

شبكات المكتبات وتطور خدمات ونظم المعلومات فى العالم

هشام عبد الله عباس

عميد شؤون المكتبات

— جامعة الملك عبد العزيز بجدة

مقدمة :

١ - المساواة فى الحصول على المعلومات حيث يعتبر الحصول على المعلومات حقاً من حقوق الفرد وتوفيرها مسؤولية وطنية لاشباع اهتمامات واحتياجات الأفراد التربوية والثقافية والاجتماعية وسد أوقات فراغهم بغض النظر عن ظروف الفرد الاجتماعية والصحية أو بعده، وقربه من المكتبة أو حتى مستواه التعليمي والثقافي.

تحتل الدراسات المتعلقة بالشبكات مكاناً متميزاً فى الانتاج الفكري للمكتبات منذ منتصف الستينات وإن كانت الخدمات التي تعكس مفهوم التعاون بين المكتبات فى مجال الاعارة أو تبادل المصادر والمعلومات والفهرسة المركزية قائمة منذ أكثر من مائة سنة (٣٠٢٠١).

٢ - أثرت الظروف الاقتصادية الحالية على مستوى الدعم الحكومي للمكتبات حيث أدى ارتفاع الأسعار إلى انخفاض الدعم المادي الحكومي لخدمات المكتبات، لذا فقد أصبح من المستحيل بناء مجموعات مكتبة ضخمة وتقديم خدمات مكثفة ومتنوعة للرواد.

وتعريف الشبكات وإن دل بوجه عام على مجموعة من النقاط المترابطة فيما بينها فانه يختلف تبعاً لنوع الخدمات والأنشطة التي تقدمها الشبكة فمنها ما يدل على البنية التنظيمية لعناصر وظيفية مرتبطة ببعضها البعض على أساس موضوعي مثل مركز معلومات المصادر التربوية ايريك ERIC وعلى أساس جغرافي مثل نظام الاسترجاع الآلي للانتاج الفكري الطبي - مدرلز MEDLARS ومنها ما يدل على شبكات أو نظم الاتصال بالحاسبات الالكترونية ومنها ما يهتم ببناء ترتيبات تعاونية كالاغارة المتبادلة والمشاركة فى المصادر والخدمات، وهذا النوع الأخير هو الذي يهنا فى هذا البحث.

دوافع الاهتمام المعاصر بالشبكات :

٣ - تشتت مصادر المعلومات وخدماتها فى عدد لا حصر له من الأجهزة والمكتبات ومراكز التوثيق والتي يقف فى سبيل الوصول إليها الكثير من المعوقات والصعوبات.

٤ - أدى تطور فكرة الشبكات فى العصر الحديث إلى امكانية استفادة المكتبة الواحدة من مصادر المكتبات الأخرى وذلك بالاشتراك فى عضوية الشبكات والتي تضم عدة مكتبات اتفقت فيما بينها لتبادل المعلومات لغرض تعميم الفائدة.

تزايد الاهتمام بشبكات المعلومات على كافة المستويات القومية والاقليمية والدولية وذلك لأهميتها الكبرى فى حل كثير من المشاكل المتعلقة بمصادر المعلومات وخدماتها. ويمكن ارجاع ذلك الاهتمام الكبير بشبكات المعلومات إلى عدة عوامل من أهمها :

٥ - يعد مؤتمر بتسبرج للمصادر المشتركة والذي عقد فى عام ١٩٧٦ بمدينة بتسبرج بالولايات المتحدة نقطة تحول وتطور حيث تم الأخذ بفكرة اشتراك المكتبات المختلفة فى

الأعضاء وتطوير وسائل إيصال المعلومات للقاري^(٧).

ويذكر فردريك كيلجور Frederick Kilgour ثلاث فوائد ومميزات للتعاون بين المكتبات:

١ - امكانية تأسيس أهداف جديدة لمجموعة من المكتبات المتعاونة مغايرة للأهداف التقليدية لكل مكتبة على حدة.

٢ - امكانية الاستفادة من مصادر المكتبات الأعضاء بدون مقابل.

٣ - امكانية انجاز أعمال وأنشطة ضخمة ومختلفة بأقل جهد وتكلفة وبسرعة فائقة.

ويستطرد كيلجور قائلاً لقد أضاف الحاسب الالكتروني أبعاداً جديدة للتعاون بين المكتبات وسهل عملية التعاون المتبادل بينها^(٨).

هذا ويفرق ماركسون بين ثلاثة مستويات من أوجه التعاون بين المكتبات^(٩):

١) «التعاون بين المكتبات بشكله العام (Library Cooperation)»

أي نشاط يقوم بين مكتبتين أو أكثر لغرض تسهيل وتعزيز العمليات والأنشطة المكتبية واستخدام المصادر أو خدمة الرواد.

٢) «الاتحاد بين المكتبات (Library Consortia)»

نوع متخصص من التعاون بين المكتبات يقتصر عادة على منطقة جغرافية محدودة وعلى عدد ونوع معين من المكتبات أو قد يقتصر على الاهتمام بموضوع معين. ويتطلب هذا النوع من التعاون درجة بسيطة من الرسميات الادارية والاجراءات الروتينية. وبصفة عامة فإن هذا النوع من البرامج التعاونية يتطلب ميزانية معقولة وعدداً محدوداً من الأعضاء تغلب عليهم صفة الرسمية والاتحادية.

٣) «شبكات المكتبات (Library Network)»

نوع متخصص من التعاون بين المكتبات لغرض التطوير

تبادل المعلومات والمصادر لأنها الطريقة الوحيدة لاستمرار المكتبات في تقديم أفضل الخدمات للرواد.

٦ - الاعتقاد السائد بين أفراد المجتمع بعدم امكانية الاستفادة من مجموعات المكتبات الضخمة الأخرى، فضلاً عن تقويم الاستفادة للمكتبة بمدى ما توفره له من معلومات ومصادر مختلفة.

٧ - أدى ظهور التكنولوجيا الحديثة وتطورها إلى ضرورة وجود شبكات المعلومات التي تستطيع معالجة كميات كبيرة من المعلومات على نحو يتيح للمستخدم استخدامها بسهولة وتعمل على تيسير عملية تبادل المعلومات واختصار الوقت والجهد.

شبكات المكتبات ومستويات التعاون:

حاول بعض الباحثين مناقشة فكرة شبكات المكتبات على أساس أنها اتجاه قديم لتدعيم مصادر المعلومات وخدماتها بين المكتبات. فإبارا ماركسون Barbara Markuson تعتبر شبكات المكتبات «جزءاً من مجال التعاون القائم بين المكتبات»^(١٠)، كما يرى جوزيف بيكر Joseph Becker «أن الشبكات ما هي إلا امتداد للاشكال التقليدية للتعاون المتبادل بين المكتبات»^(١١).

كما أوضح بيكر الفرق بين مصطلح التعاون المتبادل (Interlibrary Cooperation) بين المكتبات ومصطلح شبكات المكتبات (Library Net Work) في أن المكتبات عادة ما يتم تنظيمها على أساس أنها وحدات مستقلة وغالباً ما يتم التعاون فيما بينها بدون المساس بشؤونها والتزاماتها المحلية بينما تقتضي شبكات المكتبات الاعتماد المتبادل على بعضها البعض أكثر من كونها مؤسسة أو تنظيمياً مستقلاً... حيث يضم التنظيم عدداً من الأعضاء اتفقوا فيما بينهم على تبادل المعلومات والاشتراك في اتخاذ القرارات... ولها من المسؤوليات ما يتعدى الاهتمامات المحلية^(١٢) وينتهي بيكر إلى تعريف الشبكات على أنها... اشتراك مكتبتين أو أكثر اشتراكاً رسمياً في عملية تبادل المعلومات بغرض تسهيل تبادل المعلومات على أوسع نطاق بين

Sharing^(١٣). هذا بالإضافة إلى ما تتضمنه من إيجابيات أخرى مثل:

- ١ - الاعارة أو ما يسمى بـ Reciprocity
- ٢ - اسهام كل الاعضاء في تقديم شيء مفيد للآخرين.
- ٣ - الرغبة الصادقة والقدرة على توفير احتياجات الافراد والمكتبات الاعضاء المشتركة^(١٤).

كما تشير فكرة المشاركة في تبادل المصادر إلى اشتراك عدد من المكتبات في نشاطات وعمليات معينة لها تأثير على المستخدمين ورواد المكتبات من حيث توفير أكبر قدر من المصادر أو الخدمات إضافة إلى تأثيرها على ميزانية المكتبة إذ يمكن تقديم خدمات جيدة بأقل تكلفة مما يمكن تقديمه لو حاولت كل مكتبة على حدة^(١٥).

ويتضح مما سبق أن مصطلح «شبكة المكتبات» يدل على إبرام عقد رسمي بين مجموعة من المكتبات للقيام بنشاطات وعمليات مختلفة بهدف الاشتراك في تبادل المصادر المختلفة مثل: المجموعات المكتبية المختلفة، الموارد المالية، الاجراءات أو العمليات الفنية، الخدمات المختلفة الأولى، والكوادر البشرية. كما يمكن استخدام الحاسب الالكتروني أو ما يسمى بتكنولوجيا الاتصال كوسيلة للقيام بتلك النشاطات وتعد فكرة شبكات المكتبات وسيلة جيدة وفعالة لاستفادة كافة أعضاء الشبكة من أكبر قدر من مصادر المعلومات وخدماتها. بأقل التكاليف.

اشكال الشبكات

يرى ألن كنت أنه توجد ثلاثة أنواع من شبكات الاشتراك في تبادل المصادر: الشبكة المركزية (Star) والشبكة الهرمية (Hierarchical) والشبكة المشعبة (Distributed)^(١٦) ويوضح الشكل رقم (١) هيكل كل منها على حدة.

١ - الشبكة المركزية:

ويعتمد الأعضاء على الجهاز المركزي في تزويدهم بما يحتاجونه من مصادر مختلفة

المركزي للبرامج والخدمات التعاونية بما فيه استخدام الحاسب الالكتروني والانصالات عن بعد Tele-communications ويتطلب هذا النوع انشاء مكتب مركزي وذلك لتنفيذ برامج الشبكات إلى جانب عمليات التنسيق. كما تتطلب هذه البرامج ميزانية ملائمة وعقدا رسميا ليكون بين المستخدمين والشبكة نفسها.

ولا يزال عدد كبير من المفكرين يعتقد أن مصطلح شبكة المكتبات يقتصر فقط على استعمال الحاسب الالكتروني وتكنولوجيا الاتصال عن بعد. ومثال ذلك تعريف برت بتلر Brett Butler الذي يحدد أربعة معالم لشبكة المكتبات وكلها تبدأ بحرف الـ «D».

It is dependent organization and system providing duplex digital distribution

أى أنها مؤسسة غير مستقلة ونظام اتصال ذو اتجاهين لكثير من أنشطة المكتبات وذلك لتوفير مصادر المعلومات وخدماتها لكافة أفراد المجتمع^(١٧).

إلا أن فيرن بنكس Vern Pings لا يرى ضرورة استخدام الحاسب الالكتروني في المكتبات لاثباتها شبكة إلا أنها تشبه إلى حد كبير شبكة الحاسب الالكتروني من حيث احتوائها على مؤسسات مستقلة متصلة ببعضها البعض بحلقة اتصال^(١٨).

وتعرف اللجنة الوطنية للمكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة

National Commission on Library and Information Sciences (NCLIS) الشبكات:

«أنها اتفاق رسمي يعقد بين مكتبتين أو أكثر بهدف تبادل المصادر والمعلومات وتوفيرها لكل أفراد المجتمع. وقد يتم استخدام الحاسب الالكتروني والاتصال عن بعد كوسائل لتسهيل الخدمات والأنشطة المختلفة لكافة الأفراد والمكتبات الأعضاء»^(١٩)

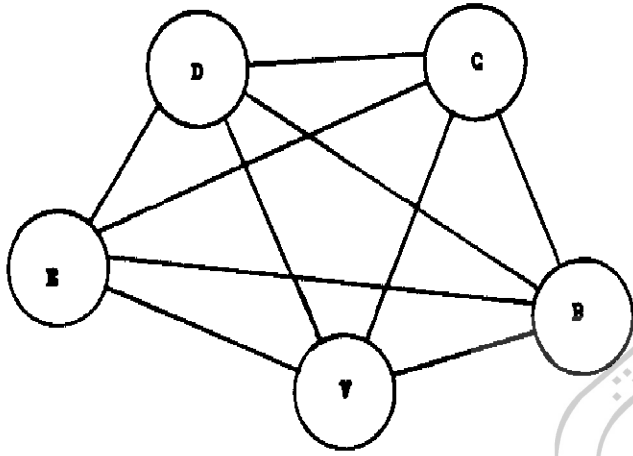
ووفقا لآلن كنت Allen Kent فإن المصطلحات الثلاثة (شبكة وتعاون واتحاد) تستخدم جميعها لفرض واحد مشترك ألا وهو تحقيق أهداف الاشتراك في تبادل المصادر (Resource)

٢ - الشبكة الهرمية :

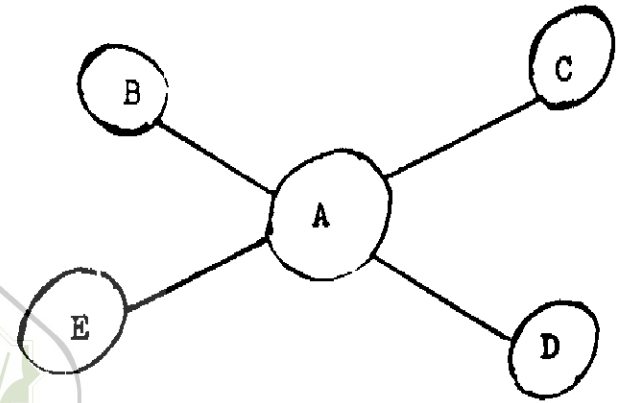
ويتم تأمين احتياجات الأعضاء عن طريق الاتصال بالمركز الأكبر فالأكبر .

٣ - الشبكة المتشعبة :

وهي التي يتساوى الأعضاء فيها في كل شيء باستثناء المصادر إذ تختلف من عضو لآخر مع امكانية الاتصال المباشر فيما بينهم^(١٧)



الشبكة المتشعبة (Distributed)



الشبكة المركزية (Star)

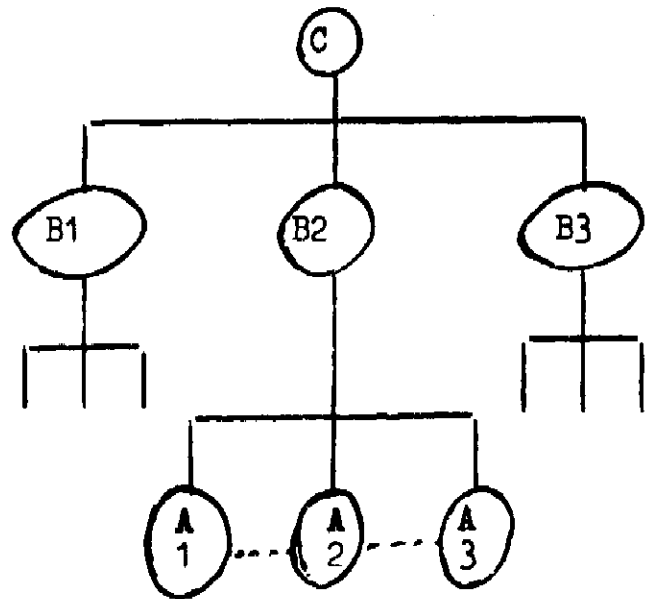
وفيها يستأثر عضو واحد (A) بكل المصادر والمستفيد منها هم الأعضاء الآخرون (B-E) .

تساوى الأعضاء (A, B, C, D, E) فيما تحتويه مكثباتهم من مصادر مختلفة .

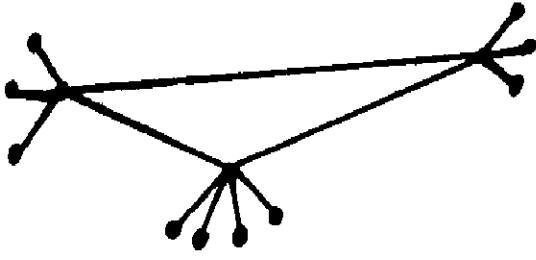
شكل رقم (١) : الهيكل التنظيمي للشبكات

كما حاول كنت تحليل شبكات المصادر المشتركة وفقا لثلاث طرق :

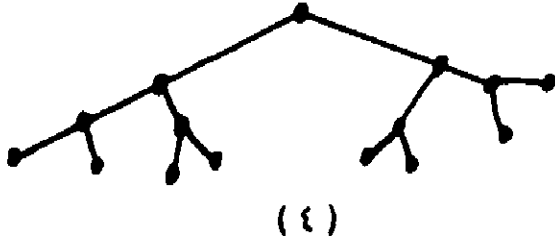
(١) نوع الشبكات (٢) نوع المصادر (٣) النشاطات أو العمليات المختلفة للمكثبات . ويمكن توضيح ذلك في ثلاثة أبعاد كما هو واضح في الشكل رقم (٢)^(١٨)



الشبكة المتدرجة هرمياً (Hierarchical)



شبكة متشعبة مركزية
(٣)



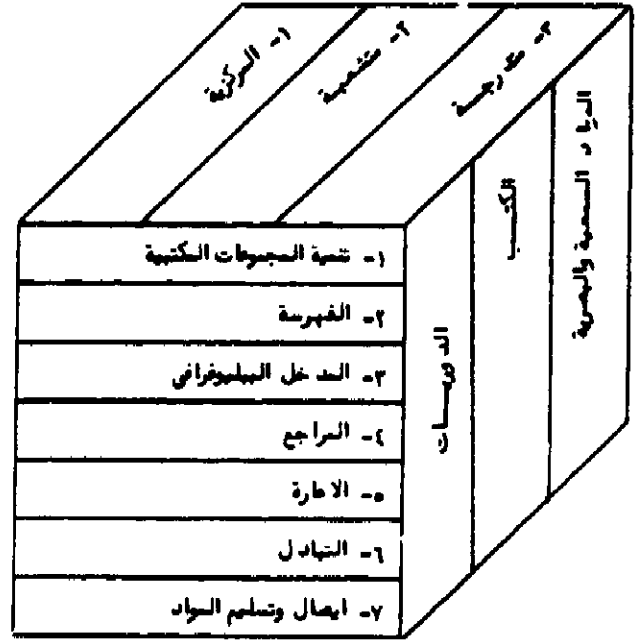
شبكة هرمية

شكل رقم (٣) الهيكل التنظيمي للشبكات

وفي النهاية أكد فلن ووليامز على تداخل الشبكات جميعها بمعنى عدم وجود نوع من الشبكات المشار إليها سابقاً^(١٩). كما لاحظنا الصلة الوثيقة بين التكنولوجيا وتنظيم الشبكة حيث تستخدم الشبكات اللامركزية تكنولوجيا الاتصال البسيط بينما تستخدم الشبكات الهرمية أنظمة التلغونات في حين تستخدم الشبكات المركزية تكنولوجيا حديثة ومتقدمة جداً^(٢٠).

ويذكر وليامز روز William Rouse وساندرا روز Sandara Rouse أنه توجد أربعة أنواع من الشبكات يمكن استخدامها مع الحاسب الإلكتروني والاتصال عن بعد بالمكتبات وهي الشبكة المركزية (Star) والشبكة المتشعبة (Distributed) والشبكة الدائرية (Ring) والشبكة الهرمية (Hierarchical)^(٢١). كما حاولا التعرف على أوجه الاختلاف والشبه بين الشبكات المختلفة وفوائد وعيوب كل منها على حدة وذلك من وجهة نظر إدارية بحتة يمكن اختصارها في التالي :

تعد الشبكة المركزية بأنها مركزية بحتة وتشبه النجمة في شكلها العام. وفيها يقوم المركز بالتحكم والسيطرة على كل النشاطات والخدمات المقدمة؛ لذا فإن الشبكة المركزية تبدو أكثر جاذبية وتفضيلاً بسبب مركزية الأداء والتنفيذ وهذا

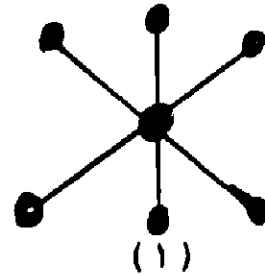


شكل رقم (٢) الابعاد الثلاثة

بينما ذكر كل من جيمس وليامز James Williams وروجر فلن Roger Flynn أربعة أنواع من الشبكات :

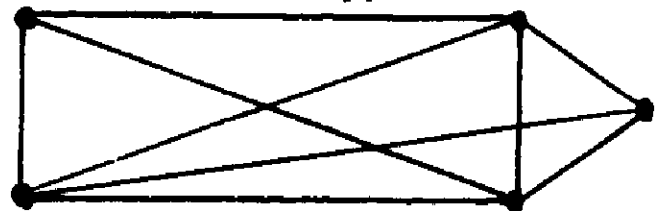
(١) مركزية (٢) لا مركزية (٣) متشعبة مركزية (٤) هرمية

ويوضح الشكل رقم (٣) هذه الأنواع الأربعة :



(١)

شبكة مركزية



شبكة لا مركزية

(٢)

إدارة الشبكات

أما بالنسبة لإدارة الشبكات فالهدف منها كما يقول تشارلز ستيفنز Charles Stevens هو توفير نظام يسمح بالتنظيم المستمر بطريقة فعالة .. ولا تقتصر الادارة فقط على مجموعة من الأنظمة والوثائق تؤدي في النهاية لتأسيس الشبكة ولا تقتصر أيضا على مجموعة من القرارات المتخذة والأعمال التي يقوم بها الاعضاء أو العاملون بها ، بل تحوى أيضا مجموعة من القوانين والتشريعات المكتوبة والخبرات المطورة للتعبير عن مفهوم الشبكة^(٢٥).

وحدد ستيفنز ست وظائف لإدارة شبكات المكتبات والتي يمكن تلخيصها في التالي^(٢٦).

- ١ - اختيار وتحديد الأهداف .
- ٢ - تحديد القواعد والاجراءات التي يمكن اتباعها في التنفيذ .
- ٣ - تحقيق الاستقرار والطمأنينة للشبكة الذي يساعد على تطويرها باستمرار ، وتحقيق الأهداف الموضوعية لكي تدار بالطريقة العلمية الصحيحة وليست بالأهواء الشخصية للأفراد .
- ٤ - حماية الاعضاء المشاركين عن طريق تأسيس ودعم الحقوق والامتيازات وتحديد العوائق الشرعية .
- ٥ - اثبات وجود الشبكة وذلك بتكوين شخصية عملية مستقلة لنفسها تساعد في الحصول على مساعدات مالية وغيرها من مصادر خارجية
- ٦ - تأسيس معايير خاصة لتقويم فعالية الشبكات .

وظائف وأنشطة الشبكات

حاول بعض الباحثين تحديد البرامج والأنشطة التعاونية التي يمكن للشبكات أن تقدمها وتوفرها للأعضاء والمستفيدين فعل سبيل المثال يذكر روبرت جريزير Robert Grazier ثلاثة أنشطة^(٢٧)

- ١ - الفهارس والقوائم الموحدة .
- ٢ - الجهود الرامية لتنسيق تنمية المجموعات المكتبية .
- ٣ - تنظيم الاستخدام التعاوني .

بلا شك يقضى على التكرار ويوحد الأمور . ولا يفضل المستفيدون المركزية بسبب التأخر في معالجة المركز للمعلومات وبطء الاجابة على الطلبات المختلفة .

وعلى العكس من الشبكة المركزية ذات الشكل النجمي فإن المتشعبة تعد شبكة لا مركزية تماما حيث يستطيع الاعضاء الاتصال المباشر ببعضهم البعض . أما بالنسبة للشبكة الدائرية فهي تشبه الشبكة المتشعبة من حيث عدم وجود مركز أو سلطة مركزية إذ يتم اتخاذ القرارات بالاجماع وبمشاركة الجميع .

أما الشبكة الهرمية فتعد مثالا آخر لمركزية اتخاذ القرارات إلا أنها لا تشبه التنظيم النجمي حيث توجد عدة مستويات إدارية . فالادارة العليا عادة ما تمارس سلطاتها أو تصدر أوامرها للجهات الدنيا مع ملاحظة انعدام الاتصال المباشر بالجهات أو السلطات الدنيا . ويبدو أن التنظيم الهرمي أكثر ملاءمة لمجتمع كبير يقطن منطقة جغرافية كبيرة . ويمتاز التنظيم الهرمي بالمرونة وتفويض بعض الصلاحيات للمستويات الأخرى .

ويرى جيمس كينيدي James Kennedy أن الشبكات المتشعبة أو الهرمية هي أكثر الشبكات ملاءمة وفعالية لوظائف المكتبات بهدف تحقيق فكرة المصادر المشتركة ولكن ليس من السهل بناؤها كما هو الحال بالنسبة للشبكات النجمية أو المركزية وذلك لعوامل سياسية وعملية معينة^(٢٨).

ويرى بعض الباحثين الشبكة بأنها اجزاء مركبة حيث يصف توماس باركر Thomas Parker المصادر المشتركة بأنها شبكة تتفاعل مع خمسة أجزاء . المصادر ، الأدلة ، الاتصالات ، والمستفيدين والادارة^(٢٩) بينما يرى كل من فيرون بالمور Vernon Palmour ومارشا بلاسيا Marcia Bellasai ونانسي ردورر Nancy Roderer أن الشبكات تحوى ثلاثة أجزاء متناسقة^(٣٠).

- ١ - تصميم نظام للمصادر ... لضمان جمع المواد المتاحة وتوفيرها للمستفيدين .
- ٢ - تصميم نظام بليوغرافي جيد وفعال .
- ٣ - تصميم نظام للاتصال ... وذلك لتسهيل عملية تبادل وايصال المعلومات لكل الاعضاء .

والقوائم الموحدة، وخدمات التصوير، وخدمات المراجع،
واشعارات الشراء وخدمات الاتصالات الخاصة، والمطبوعات،
وانتاج بطاقات الفهرس وكل ما له علاقة بالفهرسة، ومركزية
شراء المجموعات، والتزويد والمصغرات الفيلمية، والمخازن
والمصادر المركزية، ومركز للبيولوجرافيا، والبحوث المشتركة
والتدريب، وبرامج للتعريف بالمكتبة أو خدمات التجليد وبرامج
الدعاية والتسويق^(٣١).

ومن الدراسات المكثفة الأخرى عن الشبكات والتي تمت في
الولايات المتحدة وكندا، ما قام به مكتب برامج الاتصالات
بجامعة بتسبرج لحساب المؤسسة الوطنية للعلوم في عام ١٩٧٧ م
من مسح لأنشطة وخدمات أكثر من ١٥٠ شبكة^(٣٢).

ويمكن تلخيص نتائج تلك الدراسة كما لحصها كل من فلن
Flynn ووليامز Williams على النحو التالي: (٣٣).

- ١ - الخدمات المباشرة للمكتبات الاعضاء.
 - ٢ - الخدمات غير المباشرة للمستفيدين.
 - ٣ - تعضيد ودعم الهيكل التنظيمي للشبكات.
- وقد حصرا تلك الأنشطة والخدمات فيما يلي: (٣٤)

- ١ - تبادل المطبوعات
- ٢ - المراجع
- ٣ - الايصال والتسليم
- ٤ - التزويد
- ٥ - القوائم الموحدة
- ٦ - التعليم المستمر
- ٧ - المداخل البيولوجرافية
- ٨ - التصوير
- ٩ - الاعارة
- ١٠ - الاتصالات
- ١١ - المطبوعات
- ١٢ - الفهرسة
- ١٣ - الاجراءات الفنية
- ١٤ - التخزين
- ١٥ - البحث

وبشير كيز متكالف Keyes Metcalf إلى وجود أربعة
أنواع رئيسة للتعاون المتبادل بين المكتبات^(٣٥).

- ١ - المخازن المشتركة.
- ٢ - الضبط البيولوجرافي.
- ٣ - برامج التزويد المشترك.
- ٤ - الاعارة.

أما جي فلنت بيوردي G. Flint Purdy فيؤكد على نوعين
من التنظيمات التعاونية: (٣٦).

- ١ - تشجيع المكتبات للاشتراك في تبادل المصادر والمعلومات.
- ٢ - تنمية المجموعات المتبادلة.

بالاضافة إلى ذلك فقد حاول بيوردي تحليل مختلف البرامج
والخطط التي تساعد في التعرف على مجالات التبادل والتعاون
وصنفها إلى ثمانية أقسام: (٣٧).

- ١ - الفهارس والقوائم الموحدة.
- ٢ - التنمية المشتركة للمصادر.
- ٣ - الاشتراك في استخدام المصادر.
- ٤ - الانصال.
- ٥ - مركزية الاجراءات.
- ٦ - الدعم المشترك لعمليات التخطيط والمسح.
- ٧ - المخازن المشتركة.
- ٨ - مركز حاسب الكتروني مشترك.

كما قامت مؤسسة تطوير النظم System Development
Cooperation (SDC) بدراسة شبكات المكتبات الأكاديمية
لحساب مكتب التربية في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٠ م
وكان من نتائج هذه الدراسة التي غطت ١٢٥ شبكة - اعداد
خطة لتطوير الشبكات وتوفير معلومات كافية عن أنشطتها
المختلفة. كما تمكنت الدراسة من تعيين وتحديد تلك الأنشطة فيما
يلي:

الاعارة، التوسع في خدمات الاعارة المتبادلة، والفهارس

١٦ - تنمية المجموعات

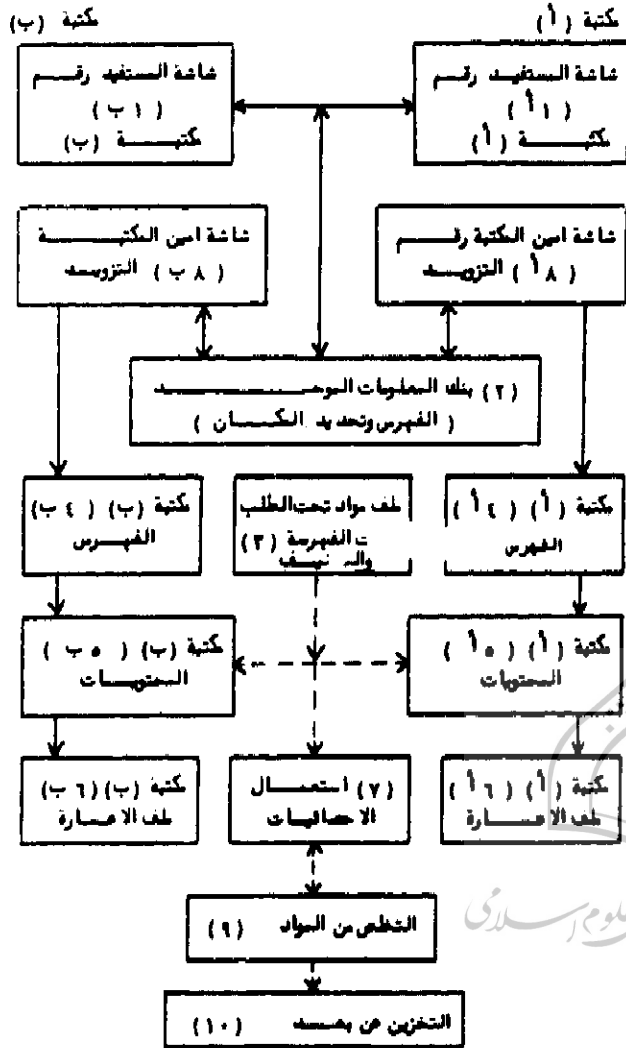
١٧ - التكثيف والاستخلاص

١٨ - خدمات الاحالة أو الارشاد

١٩ - الاستشارات

٢٠ - الادارة والمحاسبة

٢١ - المصغرات الفيلمية.



أما أئن كنت فقد عرض كما هو واضح في شكل رقم (٤) نموذجاً لشبكة المصادر المشتركة ذات الوظائف المتعددة والذي يمكن استخدامه في تسهيل مهمة مكتبتين فقط. ولكل مكتبة منفذين متصلين بالحاسب الالكتروني Terminals تخص المستفيدين وأمناء المكتبات. ويمكن للمستفيد (أ، ١) أن يستخدم بنوك المعلومات الموحدة (٢) والتي تحوي فهرسا لمجموعات المكتبتين أ، ب. وفي حالة عدم التمكن من تحديد مكان المواد المطلوبة في الفهرس الموحد فانه بالامكان الحصول على تلك المعلومات من ملف المواد تحت الطلب او تحت الفهرسة والتصنيف (٣). وفي حالة تحديد مكان تلك المواد المطلوبة في إحدى هاتين المكتبتين فانه بالامكان استشارة ملف الاعارة (٦، أ، ب) بهدف التأكد من وجودها بالفعل. وفي حالة توفرها، فانه يتم تحويل الطلب إلى المكتبة المعنية والتي تستطيع تلبية الطلب أو الأمر من محتوياتها (٥، أ، ب) مع الاحتفاظ بمعلومات الطلب في السجل (٧).

وفي حالة رغبة المسؤول عن التزويد (أ، ٨، ب) شراء مواد، فان بإمكانه استشارة بنك المعلومات الموحد (٢) وملف المواد تحت الطلب أو تحت الفهرسة والتصنيف (٣) وذلك بهدف التعرف على قرارات مكتبات الاعضاء. وفي حالة اتخاذ القرار بشأن الشراء فان ذلك يؤدي إلى تحويل الطلب إلى ملف المواد تحت الطلب أو تحت الفهرسة والتصنيف (٣) لفهرسة المواد المطلوبة حين وصولها ليتم تسجيل المعلومات عنها في الفهرس المحلي (٤، أ، ب) وبنك المعلومات الموحد (٢) وحينئذ تكون تلك المواد جزءاً من محتويات المكتبة المحلية وجاهزة للتبادل (٣٥).

شكل رقم (٤)

شبكة المصادر المشتركة ذات الوظائف المتعددة

التعريف ببعض شبكات المكتبات
الأكاديمية في بعض دول العالم

أولا - الولايات المتحدة الأمريكية :

بعد القرن التاسع عشر الميلادي نقطة البداية للتعاون بين المكتبات الأكاديمية في الولايات المتحدة. وقد تتبع ديفيد وبر

وتساعد الاحصائيات (٧) على اتخاذ القرارات بشأن التخلص من المواد العتيقة وغير المستخدمة وكذلك تساعد على الأخذ بفكرة التخزين عن بعد. (Remote Storage).

- أ — The New England Library and Information Network, Inc., (NELINET).
 ب — The On-Line computer library center (OCLC).
 ج — The Southern Library Network, Inc. (SOLINET).
 د — The Research Libraries Group, Inc. (RIG).

أ — شبكة نلنت (NELINET)

قام بتأسيس شبكة نلنت مجلس التعليم العالي بنيو انجلند في عام ١٩٦٦م لتصبح وسيلة للمشاركة في تبادل المصادر البليوغرافية للمكتبات الأكاديمية والموجودة في ولايات ست: ولاية كونكتكت، ولاية مبن، ولاية ماساشوستس، ولاية نيوهامشير، وولاية رودايلند وفيرمونت^(٤١) ومؤخرا أصبحت تضم إلى عضويتها كل أنواع المكتبات الأخرى. وفي عام ١٩٧٨م. انفصلت نلنت عن مجلس التعليم العالي بنيوانجلند وأصبحت مؤسسة مستقلة بحد ذاتها.^(٤٢) وتشبه نلنت في الوقت الحاضر شبكة OCLC من حيث عملها كوسيط بين المكتبات الأعضاء. وتمكنت شبكة نلنت فيما بعد بتطوير خدماتها وذلك باستخدام الحاسب الإلكتروني في الخدمات والأنشطة التالية: البحث الموضوعي، بنك معلومات الفهرسة، الاعارة، سجلات الاستناد لبنك المعلومات authority file data base الضبط الاستاذي الكامل Full authority control، وفهرس الدوريات الموحد لاقليم نيوانجلند وخدمات الشرطة. ومن بين الخدمات الأخرى التي لم يتم ميكتتها إلكترونيا: الطبعة الثانية لقواعد الفهرسة الانجلو امريكية والندوات والدورات الدراسية^(٤٤).

ب — شبكة مركز مكتبات الكليات بولاية اوهايو: (OCLC)

يعد مركز On-Line Computer Library Center (OCLC) مؤسسة لا تهدف إلى الربح، قام بانشائه جمعية الكليات

David Weber تاريخ تطور شبكات المكتبات الأكاديمية، فقام بدراسة لبعض البرامج التعاونية مثل: الفهرسة، الفهرس الموحد، مركزية التزويد للفترة ما بين ١٨٧٦ — ١٩٣٠م. كما عرض قائمة مختارة لبرامج تعاونية أخرى للفترة ما بين ١٩٤٢ — ١٩٧٣م. هذا بالإضافة إلى عرض شامل لمحاسن ومساوىء تلك البرامج وأهميتها.^(٣٦)

كما قام جوكروز Joe Kraus بدراسة لبعض النشاطات التعاونية للمكتبات الأكاديمية — والتي تعد من أوائل المكتبات التي بدأت بالأخذ بفكرة التبادل والتعاون — خلال ٢٥ سنة للفترة ما بين ١٩٠٠ — ١٩٧٤ وقد ركز كروز على الأنشطة التالية: تبادل المطبوعات، المداخل البليوغرافية، الاتفاقات الخاصة، العمليات والتنظيمات التعاونية الأخرى.^(٣٧) وقد توصل كروز إلى النتائج التالية:^(٣٨).

أ — أن فكرة التعاون بين المكتبات ليست جديدة بل قديمة.
 ب — قناعة المكتبات الأعضاء بأن ما يمكن كسبه من الاشتراك في الشبكات أكثر بكثير مما يمكن كسبه لو تم ذلك بطريقة مفردة.

ج — المساعدات المالية أساسية طالما هناك مساهمة فعلية للمكتبات.

د — ضرورة الاستعانة بتكنولوجيا حديثة.
 هـ — ضرورة تشكيل هيكل تنظيمي جيد وفعال وذلك لضمان استمرار الجهود والنشاطات التعاونية.

ويشير رث باتريك Ruth Patrick إلى نتائج الدراسة التي قامت بها مؤسسة تطوير النظم (SDC) بشأن نشأة شبكات المكتبات حيث تم تأسيس أكثر من ٩٠٪ من شبكات المكتبات الأكاديمية الراهنة منذ عام ١٩٦٠م. وأكثر من ٧٥٪ منها تم منذ ١٩٦٥.^(٣٩) وتحتوي الطبعة الثانية من دليل الشبكات أو الاتحاد بين المكتبات الأكاديمية.

Directory of Academic Library Consortia

والذي نشر في عام ١٩٧٥م — على ٣٥٠ شبكة عاملة.^(٤٠) ومن بين تلك الشبكات الأكاديمية والتي تعد مهمة جدا ونشطة في وقتنا الحاضر على سبيل المثال لا الحصر:

والكاربي وبعض دول أمريكا الوسطى والجنوبية^(٥٢). هذا بالإضافة إلى عملها كوسيط لمركز (OCLC).

ومن أهم الخدمات التي تقدمها شبكة سولنت في الوقت الحاضر ما يلي :

الضبط الاستنادي Authority Control مدخل إلى المعلومات المحلية، الفهرسة على الخط المباشر، الفهرسة التي تستخدم نظام التسجيل الميكروفيلمي لمخرجات الحاسبات الالكترونية Com Cataloging الاعارة، ضبط الدوريات والخدمات الاستشارية. وفي عام ١٩٨٠ تمكنت سولنت من شراء برامج شبكة مكتبات واشنطن Washington Library Network (WLN) وذلك لتأسيس وتطوير نظام اقليمي لدعم أعضاء شبكة سولنت^(٥٣).

٤ - شبكة مجموعة مكتبات البحوث : (RLG)

تمكنت أربع مكتبات من مكتبات البحوث الأمريكية في عام ١٩٧٤م بتأسيس مجموعة مكتبات البحوث Research Libraries Group وهذه المكتبات الأربع هي هارفارد وويل وجامعة كولومبيا والمكتبة العامة بنيويورك. ومن أهداف مجموعة مكتبات البحوث (RLG) الاشتراك في تبادل المصادر لتجنب التكرار غير الضروري في عمليات التزويد ولتأسيس نظام موحد بالحاسب الالكتروني للخدمات البليوغرافية^(٥٤).

وفي عام ١٩٧٨م. استخدمت (RLG) نظام BALLOTS (Bibliographic Automation of Large Library Operation Using a Time-Sharing System).

وهو بليوغرافية آلية لمكتبة كبيرة الحجم تستخدم نظام اقتسام الوقت. وقد تم تأسيس نظام (BALLOTS) في عام ١٩٦٧م. لصالح مكتبات جامعة ستانفورد لمعالجة النشاطات والخدمات البليوغرافية. وقد طرأ تغيير على شبكة (RLG) إذ أصبحت تعرف بارلن Research Libraries Information (RLN) ولذلك قررت جامعة هارفارد الانسحاب من (RLG)^(٥٥). واستطاعت (RLG) أن تضم إليها عددا من أعضاء

ولاية أوهايو عام ١٩٦٧م. وكان الهدف من انشائه هو تأسيس مركز مكتبات اقليمي يدار بالحاسب الالكتروني بهدف خدمة المكتبات الاكاديمية بولاية أوهايو. وقد صمم مركز (OCLC) ليصبح جزءا من أي شبكة وطنية الكترونية للخدمات البليوغرافية^(٥٦). وفي عام ١٩٧٩م. امتدت خدمات المركز لتشمل أنواع المكتبات الأخرى وعلى مستوى الولايات المتحدة ككل. وفي الاجتماع السنوي الحادي عشر للمركز عام ١٩٧٧م. أخذ هيكله التنظيمي شكلا جديدا وتم تغيير اسمه ليصبح (OCLC) On-Line Computer Library Center ليعكس التوسع في خدماته التي أصبحت تصل لأكثر من ٢٥٠٠ مكتبة أكاديمية وعامة ومتخصصة وفيدرالية على امتداد ٥٠ ولاية هذا بالإضافة إلى مقاطعة كولومبيا وبورتوريكو وعدة آخر من دول العالم مثل استراليا وكندا وفنلندا والمكسيك وبريطانيا والمانيا الغربية^(٥٧،٥٨). ويوفر المركز في الوقت الحاضر ستة نظم فرعية: الفهرسة، تبادل المطبوعات، ضبط الدوريات، التزويد، خدمات عامة، الاعارة. ويضم الفهرس الموحد على الخط المباشر أكثر من ٦٧ مليون سجل أو ملف^(٥٨).

ج - شبكة سولنت : (SOLINET)

بدأت شبكة سولنت كلجنة متفرعة عن جمعية مكتبات البحوث الجنوبية Association of Southern Research Libraries (ASERL) في عام ١٩٧٢م. لغرض توفير خدمات تعاونية للمكتبات الاقليمية على مستوى ست ولايات: الباما، فلوريدا، جورجيا، كنتكي، لوزيانا، ميسيسي وشمال وجنوب كالورنيا، وتنسي وفيرجينيا^(٥٩،٦٠). وفي عام ١٩٧٤ أصبحت مؤسسة يقوم بتبنيها المجلس التربوي للاقليم الجنوبي Southern Regional Education Board (SREB) ومؤخرا أصبحت تضم كل أنواع المكتبات الأخرى كما هو الحال بشبكة نلت.

وفي عام ١٩٧٧ انضمت إلى المجلس التربوي للاقليم الجنوبي (SREB)^(٦١) وقد وصل عدد أعضائها في عام ١٩٨٠ إلى أكثر من ٢٣٠ مؤسسة غالبيتها العظمى مؤسسات أكاديمية. وتحاول سولنت نشر خدماتها على المستوى العالمي لتصل إلى البهاماز

- أ — The Tri-University Libraries (TRIUL)
 ب — The Ontario Universities, Library Cooperative System (OULCS).
 ج — The College Biblio Center (CB)
 د — The University of Toronto Library Automation System (UTLAS).

وقد تم تأسيس شبكة (TRIUL) في عام ١٩٧٠م. حيث ضمت ثلاث جامعات في كولومبيا البريطانية: (١٢).

- أ — Simon Fraser University
 ب — The University of British Columbia
 ج — The University of Victoria

وقد ركزت شبكة (TRIUL) على تنمية المجموعات وخدمات القراء والاجراءات الفنية. (١٤).

وبالنسبة لشبكة (OULCS) فقد أسسها مجلس الجامعات بانتاريو إلا أن البداية الحقيقية للشبكة يرجع إلى عام ١٩٦٥ نتيجة لاتفاقية غير رسمية. (١٥) ويوضح رالف ستايروالث Ralph Stierwalt البرامج التي تقدمها شبكة (OULCS) فيما يلي :

النظم المشتركة للمكتبة الآلية، تطوير الملفات الموحدة للاستعانة بها في تطوير المجموعات وزيادة الاشتراك في مصادر البحوث وتنفيذ سياسة تطوير المجموعات على المستوى الاقليمي لخمسين جامعة، والقيام بدراسات للتعرف على الحاجة لانشاء مكتبة أو مكتبات ايداع في الاقليم. (١٦) وفي الوقت الحاضر فان شبكة (OULCS) تدير مشروع الفهرسة المشتركة على الخط المباشر وذلك بالتعاون مع مؤتمر رؤساء جامعات مقاطعة كوليك. وفي أواخر عام ١٩٧٧ أصبحت الشبكة تضم ٣٢ عضواً من المكتبات الاكاديمية. هذا وقد شاركت (OULCS) في سبعة مشاريع تعاونية مختلفة. (١٧).

أما المركز البليوغرافي (CB) فقد تأسس في عام ١٩٦٧م. وذلك لخدمة ٦٢ كلية تكنولوجية وتطبيقية في مدينة اونتاريو في مجالات مركزية الشراء والفهرسة والاجراءات الفنية. (١٨)

مركز (OCLC). وببداية عام ١٩٨١ أصبح عدد أعضاء RLG ٢٣ عضواً وتحتوي على ٦١٥ مليون مجلد (١٩) ومن أهم الخدمات أو النشاطات التي تقوم RLG بتقديمها في الوقت الحاضر خدمات شبكة RLIN المصادر المشتركة، تنمية المجموعات، الحفظ والصيانة والبرامج الشبكية المتداخلة Internetwork Program (٢٠).

ونستخدم غالبية الشبكات المذكورة آنفا الحاسب الالكتروني في خدماتها وانشطتها المختلفة إلا القدر القليل منها وخاصة الشبكات التي تأسست في الستينات حيث لا تزال تعتمد على مركز مكتبات أوهايو (OCLC). ومن بين هذه الشبكات على سبيل المثال:

أ — The consortium of Universities of the Washington Metropolitan Area. (٢١)

ب — The Cooperative College Library Center Atlanta. (٢٢)

كما يحاول البعض منها الاقتصار على نشاط واحد كالتعاون في مجال الدوريات الذي تتميز به المراكز التالية:

أ — The Southwest Academic Library Consortium (٢٣)

ب — The Northeastern Ohio Major Academic Libraries Consortium. (٢٤)

ج — The Inter-University Council of the North (٢٥) Texas Area.

وعادة ما تقتصر خدماتها على حدود جغرافية محدودة.

٢- كندا :

تعد المكتبات الاكاديمية هي الرائدة في تطوير فكرة شبكات المكتبات في كندا كما هو الحال في الولايات المتحدة وأصبح هناك اتجاه قوي لتأسيس شبكات المكتبات الاكاديمية منذ أواخر الستينات على المستوى الاقليمي. ومن أشهر شبكات المكتبات الأكاديمية في كندا ما يلي:

الأكاديمية في دولة السويد «نظم المكتبات والمعلومات» Library Information System (LIBRIS) والخطة الاسكندنافية، والذي شاركت في تأسيسه أربع من أكبر الجامعات السويدية في عام ١٩٥٥م وهي جامعة ستوكهولم وإسالا ولوند وجوتنبرج. ويركز البرنامج على التعاون في مجال التزويد للإنتاج الفكري الأجنبي. وقد توسعت في نشر خدماتها لتشمل مكتبات البحوث على المستوى الوطني والعالمي مثل دول الدنمارك وفنلندا وإيسلندا^(٧٥). ويرجع الفضل الأول في انشاء (LIBRIS) للمؤسسة السويدية للتطوير الإداري بالتعاون مع مجلس مكتبات البحوث السويدي وذلك في أواخر الستينات. وكان التركيز الأساسي على توحيد الروتين المتبع في مجالات التزويد والفهرسة وضبط الدوريات وخدمات الإعارة ما بين الأعضاء.^(٧٦،٧٧)

خامسا — اليابان :

ومن أهم التطورات التي حدثت في إنجلترا في مجال التعاون بين المكتبات الأكاديمية هو المشروع التعاوني الآلي للمكتبات الجنوبية الغربية (SWALCAP). وقد تم تأسيسه في عام ١٩٦٩م من قبل مكتبات جامعة برستول وإكستر وكلية الجامعة بكارديف بهدف تأسيس نظام مكتبي مركزي مجهز بالحاسب الإلكتروني لثلاث مكتبات تعاونية ترتبط بالوحدة الرئيسية على الخط المباشر. ويقوم المشروع بتقديم خدمات الإعارة والتزويد والفهرسة.^(٧١)

سادسا — ماليزيا :

يعد التعاون القائم بين المكتبات الجامعية في ماليزيا الرائد بين دول جنوب شرق آسيا. وقد تم تأسيس شبكة مكتبة البحوث الماليزية. في عام ١٩٧٦م. بالتعاون مع منظمة اليونسكو. ويضم المشروع خمس جامعات ماليزية والمكتبة الوطنية بماليزيا^(٧٩،٨٠،٨١)، ويتضمن المشروع النقاط التالية:^(٨٢)

أ — استخدام بنوك المعلومات الخاصة باشرطة (MARC) لأغراض الاجراءات الفنية في المكتبات. بالإضافة إلى استخدام نظام التسجيل الميكروفيلمي. مخرجات الحاسبات الالكترونية (COM) في الفهرسة وأطلق على هذا المشروع (MALMARC) أي مارك ماليزيا.

أما بالنسبة لشبكة (UTLAS) فقد تم تأسيسها في البداية على أساس أنها نظام بيبليوغرافي آلي لمكتبة جامعة تورنتو في عام ١٩٦٧م. وفي عام ١٩٧١م. اتسعت دائرة خدماتها لتعم المكتبات الأخرى في تورنتو. وفي عام ١٩٧٣م. استقلت شبكة (UTLAS) عن جامعة تورنتو وأصبحت شبكة بيبليوغرافية على المستوى الوطني مثل مركز (OCLC) في الولايات المتحدة. وأصبحت تضم حوالى ٢٠٠ مؤسسة وشبكة في أوائل ١٩٨١ وتصل خدماتها إلى أكثر من ٦٠٠ مكتبة كندية ويابانية وأمريكية (الولايات المتحدة)^(٦٩). وتحاول شبكة (UTLAS) تقديم الخدمات التالية: نظام الفهرسة المدعم (CATSS)، نظام الضبط الاستنادي، نظام ضبط الدوريات والتزويد، التحويل الراجع (RECON) (REFACTSS)، ادارة المجموعات والخدمات الاستشارية.^(٧٠)

ثالثا — بريطانيا :

ومن أنجح المشروعات التعاونية الأخرى في بريطانيا المشروع التعاوني الآلي لمكتبات برمنجهام (BLCMP) والذي اشتركت في تأسيسه كل من جامعة استون وبرمنجهام والمكتبات العامة في برمنجهام بهدف تطوير نظام يساعد على الاستخدام المركزي للسجلات البيبليوغرافية المتوفرة على اشرطة (MARC)^(٧٢)

بخدمة كل أنواع المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية الكبيرة والمكتبات العامة ومكتبات كليات متعددة الفنون (Polytechnic)^(٧٣). وسيقوم (BLCMP) بتمثيل مركز (OCLC) في بريطانيا.^(٧٤)

رابعا — السويد :

ومن أشهر المشروعات التعاونية القائمة بين المكتبات

سنوات قليلة على يد بعض المؤسسات الفكرية المتخصصة في العالم العربي فقد دعا مركز التنمية الصناعية التابع لجامعة الدول العربية منذ عام ١٩٧٧ إلى ربط المكتبات العربية المتخصصة فيما بشبكة معلومات متخصصة وربطها بالشبكات العالمية الأخرى من جانب آخر. وقد تجاوز المشروع مرحلة بناء بنك معلومات صناعي مركزي في المنظمة العربية للتنمية الصناعية ببيغداد وتم ادخال خدمات المعالجة الآلية للبيانات وتركيب الحاسب الآلي في بداية عام ١٩٨٣. كما اشار اللقاء العلمي حول التوثيق وتبادل المعلومات الادارية المنعقد في عمان بالملكة الأردنية الهاشمية في مارس ١٩٧٩ إلى ضرورة انشاء شبكة معلومات ادارية تربط بين ارجاء الوطن العربي، كما عقد المركز الاقليمي لبحاث وتوثيق العلوم الاجتماعية حلقة بحث خاصة عن شبكات المعلومات المتخصصة في العلوم الاجتماعية واتخذ بعض الخطوات لخلق نوع من التعاون بين المكتبات المتخصصة في العلوم الاجتماعية مع مطلع عام ١٩٨١م، كما أكد المجتمعون في ندوة مسؤولي مراكز التوثيق التربوي في دول الخليج العربية المنعقدة في الرياض بالملكة العربية السعودية في مارس ١٩٨١، على ضرورة اعداد دراسة تفصيلية لمراحل وخطوات انشاء شبكة المعلومات التربوية في منطقة الخليج العربي. كما ظهر حديثا اهتمام كبير في جامعة الدول العربية بتونس ببناء القمر الصناعي العربي (أربستات) لتسهيل نقل وايصال المعلومات بين مختلف دول المنطقة العربية. (٨٦، ٨٥، ٨٤).

ب - انشاء بنك معلومات وطني للدوريات يطلق عليه (PERPUNET) وذلك لتوفير خدمات التلخيص.

ج - عمل شفرة خاصة بالتبادل في ماليزيا.

د - تطوير برامج التزويد التعاونية.

ونتيجة لذلك فقد تم عمل شفرة خاصة بالتبادل وتم استخدامها في الاعارة كما تم توفير خدمات التلخيص لكل الأعضاء بالإضافة إلى التقدم المستمر والمرضي الذي يميز كل من «مارك ماليزيا» و«بنك المعلومات الوطني للدوريات» إلا أنه لوحظ بطء برامج التزويد التعاونية^(٨٣).

خاتمة

وفي الختام، يتضح مما سبق أن هناك اهتماما كبيرا بالشبكات على كافة المستويات القومية والاقليمية والدولية وذلك لأهميتها الكبرى في حل كثير من المشاكل المتعلقة بمصادر المعلومات وخدماتها، وتعد كل من الولايات المتحدة وكندا رائدين في هذا المجال كما أن لماليزيا واليابان قصب السبق بين دول آسيا. أما بالنسبة للدول العربية فليست هناك محاولات جادة لانشاء شبكة معلومات عربية اللهم إلا شبكة المعلومات الصناعية العربية التي نظمتها المنظمة العربية للتنمية الصناعية. وقد بدأت فكرة انشاء الشبكة العربية للمعلومات منذ

الهوامش

- (March-April, 1977) 78.
6. Joseph Becker. «Network Synergism.» *Illinois Libraries*. 55 (May, 1973) 306.
7. Joseph Becker. «Network Functions: Reactions.» *The Structure and Governance of Library Networks*. Edited by Allen Kent and Thoams J. Galvin. New York: Marcel Dekker, c1979. p.88.
8. Frederick G. Kilgour. «Computer-Based Systems, A New Dimension to Library Cooperation.» *College & Research Libraries*. 34 (March, 1973) 138.
9. Markuson. «Library Networks: Progress and Problems.» p. 35.
10. Brett Butler. «State of the Nation in Networking.» *Journal of Library Automation*. 8 (September, 1975).200
11. Vern M. Pings. «Management Conflict in Network Develop-

1. Basil Stuart-Stubbs. «An Historical Look at Resource Sharing.» *Library Trends*. 23 (April, 1975) 662.
2. Norman D. Stevens. «An Historical Perspective on the Concept of Networks: Some Preliminary Considerations.» *Networks for Networkers: Critical Issues in Cooperative Library Development*. Edited by Barbara Evans Markuson and Blanche Wools. New York: NealSchuman, c1980. pp. 30-34.
3. Pauline Atherton. *Handbook for Information Systems and Services*. Paris: Unesco. 1977. p. 108.
4. Barbara Markuson. «Library Network Planning: Problems to Consider, Desicions to Make.» *Network*. 2 (August-September, 1977).
5. Joseph Becker. «Status Report on Library Network Planning in the United States.» *Unesco Bulletin for Libraries*. 31

31. Ruth J. Patrick. **Guidelines for Library Cooperation: Development of Academic Library Consortia**. Santa Monica: System Development Corporation, c1972. p.71.
32. Allen Kent (and others). **The Economics of Information Transfer Using Resource Sharing Networks: Network Functions**. Progress Report on National Science Foundation Grant No. IST-7717635. January 15, 1979.
33. Williams and Flynn., op. cit., pp. 50-52.
34. Ibid., pp. 58-59.
35. Kent. "The Goals of Resource Sharing in Libraries." pp. 23-24.
36. David C. Weber. «A Century of Cooperative Programs among Academic Libraries.» **College & Research Libraries**. 37 (May, 1976) 205-221.
37. Joe W. Kraus. «Prologue to Library Cooperation.» **Library Trends**. 24 (October, 1975) 169-181.
38. Ibid, p. 179.
39. Patrick., op. cit. p. 1.
40. Donald V. Black and Carlos A. Guadra. **Directory of Academic Library Consortia**. 2nd ed. Santa Monica: System Development Corporation, 1975.
41. Norman D. Stevens. «NELINET: Its Present State and Current Prospects.» **Connecticut Libraries**. 12 (Fall, 1970) 8-11.
42. Paul B. Kebabian. «On the Campus. NELINET, or Nothing Ventured.» **Vermont Libraries**. 1. (April, 1971) 5-6.
43. «NELINET Members Vote Separation.» **Channel**. 8 (June, 1978) 1.
44. «NELINET Sees Technology as Next Network Step.» **Library Journal**. 105 (15 May 1980) 1118.
45. Frederick G. Kilgour. «The Ohio College Library Center: A User - Oriented System.» **New Dimension for Academic Library Service**. Edited by E.J. Josey. Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1975. p. 250.
46. «New Governance Structure Adopted- Ohio College Library Center Becomes OCLC, Inc.» **OCLC Newsletter**. No. 113 (4 January 1978) 1.
47. OCLC, Inc., **Questions & Answers**. September, 1980. unpagged.
48. Ibid.
49. John H. Gribbin. «SOLINET: The Million-Dollar Beginning» **Southeastern Librarian**. 14 (Fall, 1974) 17-21.
50. John P. Kennedy. «The Southeastern Library Network: Second Progress Report.» «**Southeastern Librarian**. 13 (Summer, 1973) 12-13.
51. C.H. Stevens., op. cit., p. 24.
52. «SOLINET Says Goals of Membership Come First.» **Library Journal**. 105. (15 May 1980) 1117.
53. Ibid.
- ment.» **Special Libraries**. 70 (February, 1979) 72.
12. United States. National Commission on Libraries and Information Science. **Toward a National Program for Library and Information Services: Goals for Action**. Washington, D.C.: The Commission, 1975. pp. 82-83.
13. Allen Kent. «The Goals of Resource Sharing in Libraries.» **Library Resource Sharing**. Edited by Allen Kent and Thoams J. Galvin. New York: Marcel Dekkar, c1977. p. 16.
14. Ibid., p. 18.
15. Ibid., p. 15.
16. Allen Kent. «Network Anatomy and Network Objectives.» **The Structure and Governance of Library Networks**. Edited by Allen Kent and Thomas J. Galvin. New York: Marcel Dekker, c1979. p.6.
17. Ibid., pp. 6-8.
18. Ibid., pp. 8-9.
19. James G. Williams and Roger Flynn. «Network Topology: Functions of Existing Networks.» **The Structure and Governance of Library Networks**. Edited by Allen Kent and Thomas. J. Galvin. New York: Marcel Dekker, c1979. pp. 54-55.
20. Ibid., p. 58.
21. William B. Rouse and Sandra H. Rouse. **Management of Library Networks: Policy Analysis, Implementation, and Control**. New York: John Wiley.
22. James H. Kennedy. «Network Anatomy and Objectives: Comments.» **The Structure and Governance of Library Networks**. Edited by Allen Kent and Thomas J. Galvin. New York: Marcel Dekker, c1979. p. 26.
23. Thomas F. Parker. «Resource Sharing from the Inside Out: Reflections on the Organizational Nature of Library Networks.» **Library Resources & Technical Services**. 19 (Fall, 1975) 349-351.
24. Vernon E. Palmour, Marcia C. Bellasai and Nancy K. Roderer. **Resources and Bibliographic Support for a Nationwide Library Program; Final Report to the National Commission on Libraries and Information Science**. Rockville, Md.: Westat, 1974. pp. 2-4.
25. C.H. Stevens., op. cit., p. 220.
26. Ibid., pp. 221-222.
27. Robert T. Grazier. «Cooperation among Libraries of Different Types» **Library Trends**. 6 (January, 1958) 331-342.
28. Keyes D. Metcalf. **Cooperation among Maine Libraries: A Report Prepared for the Larger Libraries of Maine**. Cambridge, Mass.: 1961. p. 7.
29. G. Flint Purdy. «Interrelations among Public, School, and Academic Libraries.» **Library Quarterly**. 39 (January, 1969) 54.
30. Ibid.

73. S.W. Massil. «Automation, Cooperation and Coordination». *Library Review*. 27 (Autumn, 1978) 150.
74. «OCLC-Birmingham Link. «Outlook on Research Libraries. 2 (July, 1980) 11.
75. Gosta Ottervik. «Sweden, Libraries In.» *Encyclopedia of library and Information Science*. New York: Marcel Dekker, c1980. 29, 311-314.
76. Ibid., pp. 307-308.
77. «The Swedish LIBRIS Network.» *LARC Report*. 6 NO.2 (1973) 9-16.
78. Akira Koizumi. «Cooperation among University Libraries in Japan.» *Issues in Library Administration*. Edited by Warren M. Tsuneishi, Thomas R. Buckman and Yuki-hisa Suzuki. New York: Columbia University Press, 1974. pp. 138-140.
79. Bjorn Tell. *Pilot Project on the Development of a Library Network*. Paris: Unesco., 1976.
80. Lim Huck Tee. «The Southeast Asian University Library Network (SAULNET): A Proposal and a Model for Resource Sharing in ASEAN Countries.» *Resource Sharing of Libraries in Developing Countries*. Edited by H.D.L. Vervliet. Munchen: K.G. Saur, 1979. pp. 224-227.
81. D.E.K. Wijasuriya. «Resource Sharing: Existing Arrangements and Future Developments» *Malaysia International Library Review*. 12 (April, 1980) 139-141.
82. D.E.K. Wijasuriya. «The Malaysian Research Library Network: A Report with Comments.» *Majalah Perpustakaan Malaysia*. 6 (1978) 9.
83. Ibid.
84. أحمد حسن عبد الرحمن المكاوي. شبكة المعلومات الصناعية العربية. حاضرها ومستقبلها. — المجلة العربية للمعلومات. المجلد الرابع العدد الثاني، ١٩٨٣. ص ٩٠.
85. شعبان عبد العزيز خليفة. شبكة المعلومات العربية الحقيقة والرجاء. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. السنة الأولى، العدد الرابع، (أكتوبر ١٩٨١). ص ٤.
86. مكتب الترية العربي لدول الخليج. أعمال ندوة مسؤولي مراكز الوثائق العربي للدراسة تنمية نظم المعلومات التربوية في دول الخليج العربية ولقيتها من اجل تعاون مشترك. الرياض، مكتب الترية لدول الخليج، ٢١١ — ٢٣ مارس، (١٩٨١) ص ٥٧.
54. «For Major American Libraries Announce Cooperative Plan to Provide Better Service for Scholars and Researchers.» *Bookmark*. 33 (March-April, 1974) 106.
55. L.R. Pearson. «Major Consortium Votes for BALLOTS; Harvard Quits Group.» *American Libraries*. 9 (June, 1978) 308-309.
56. RLG Reorganizes «ILL: Adds Three Members.» *American Libraries*. 12 (February, 1981) 107.
57. The Research Libraries Group, Inc. *Selected Facts*. January, 1980.
58. Donald V. Black and Carlos A. Cuadra. *Directory of Academic Library Consortia*. 2ded. Santa Monica: System Development Corporation, 1975. p. 178.
59. Susan K. Martin. *Library Networks 1981-82*. White Plains, N.Y.: Knowledge Industry Publications, c1981 p.50.
- Black and Cuadra., op. cit., p. 69.
- Martin, op. cit., p. 50.
60. John F. Harvey. «The Southwest Academic Library Consortium». *International Library Review*. 7 (October, 1975) 469-473.
61. Karen Brewer, Gary Pitkin and Neal Edgar. «A method for Cooperative Serials Selection and Cancellation Through Consortium Activities.» *Journal of Academic Librarianship*. 4 (September, 1978) 204-208.
62. Jame T. Dodson and Laurance Miller. «Soaring Journal Costs: A Cooperative Solution.» *Library Journal* 105 (15 September 1980) 1793-1795.
63. Elizabeth Homer Morton. «Cooperation in Canada.» *Library Trends*. 24 (October, 1975) 413.
64. Laurence E. Thomas. «Tri-University Libraries.» *Canadian Library Journal*. 35 (February, 1978) 27-33.
65. Virginia Gillham and Margaret Beckman. «Individual Autonomy and Successful Networking: A Canadian Experience.» *New Horizons for Academic Libraries*. Edited by Robert D. Stueart and Richard D. Johnson. New York: K.G. Saur, 1979. p.292.
66. Ralph E. Stierwalt. «Cooperative Library System for Ontario Universities.» *Ontario Library Review*. 58 (June, 1974) 83-89.
67. Roderick M. Duchesne and Mazharul Islam. «Computerized Library Networking in Canada.» *Bulletin of the American Society for Information Science*. 5 (June, 1979) 19.
68. Gordon H. Wright. «Coperative Steps Toward a Library Network in Ontario.» *Library Resources & Technical Services*. 20 (Fall, 1976) 348.
69. UTLAS : A Profile. January, 1981. p.1.
70. Ibid., pp. 4-22.
71. Jean M. Plaister. «Cooperation in England. *Library Trends*. 24 (October, 1975) 421.
72. Ibid., p. 419.

دراسة حول وضع الكتب العربية في جامعة ميشغن

جان آيلتس

رئيس قسم الشرق الأوسط

بمكتبة جامعة ميشغن

نديم الحامض

مكتبي مساعد بقسم الشرق الأوسط

بمكتبة جامعة ميشغن

إن هذه الحالة لظاهرة منتشرة في العالم الثالث حيث الورق سلعة نادرة ومرتفعة الثمن يتم استيرادها بالعمل الصعبة . بالنسبة لنا فلقد اكتفينا بهذا التفسير لعدة سنوات دون التحقق منه عملياً ، لذلك قررنا أخيراً القيام بدراسة اختبارية لهذه المشكلة كخطوة أولى نحو عملية تهدف لحفظ المعلومات المطبوعة على تلك النوعية السيئة من الورق .

في خريف 1983 ابتدأت أعد للدراسة عن وضع مجموعاتنا العربية بالتعاون مع الزميل نديم حامض ، وهو يحمل شهادة ماجستير في علم المكتبات ويحضر لشهادة الدكتوراه في جامعة ميشغن ، إذ ساعدني في تخطيط الدراسة وقام شخصياً بإجراء المسح والاختبار .

حتى نستطيع تحديد أفق الدراسة في إطار فترة محددة من الوقت قررنا أن نأخذ عينة من بطاقات الفهرسة من قائمة الرفوف ، وذلك من أبواب التصنيف الثلاثة الرئيسية أو الأوسع في مجموعتنا العربية ، وهي حسب نظام مكتبة الكونغرس للتصنيف :

BP (الاسلام ، باقي الأديان ، علم التفسير) .

DS (تاريخ الشرق الأوسط والأدنى) .

ابتدأت جامعة ميشغن بتدريس اللغة العربية في عام 1893 كجزء من برنامج الساميات . ليس هناك في أرشيف المكتبة ما يشير إلى تاريخ إضافة أول كتاب عربي إلى مجموعتها ، لكن مع الوقت الذي عين فيه أول موظف دائم في المكتبة للاهتمام بشؤون المواد العربية في عام 1956 كان حجم المجموعة العربية قد وصل إلى حوالي ستة آلاف (6000) كتاب .

إن الدراسة التي قامت بها الـ Association for Research Libraries حول المجموعات العربية في الولايات المتحدة عام 1973⁽¹⁾ تشير إلى أن مجموعة ميشغن هي ثالث أكبر مجموعة إذ بلغ تعدادها حينذاك حوالي 38300 مجلد . أما الآن (شباط 1984) فبلغ حجم المجموعة العربية حوالي 70000 مجلد .

لقد توسعت المجموعة خاصة في فترة الستينات والسبعينات بسبب تطور البرامج العربية في الجامعة من ناحية وكتيئة للقانون العام 480 . (PL-480) والبرنامج التابع له في مصر .

بعد مرور عدة سنوات على تعاملنا بالكتب العربية لاحظ أكثر العاملين في قسمنا أن المواد والطرق المستعملة في إنتاج هذه الكتب ليست على المستوى المطلوب ، مع العلم أن الكلام هنا ليس عن المحتوى أو المضمون .

و PJ (اللغة والأدب العربيين) .

وقد تم استعمال المعايير نفسها المستعملة في دراسة واشنطن لقياس العوامل الأربعة المذكورة سابقاً ، وهي تتراوح بين صفر واثنين (0-2) ، صفر تعني بحالة جديدة واثنين بحالة سيئة جداً .

أما عن كيفية انتقاء العينة التي استعملت في اختبارنا ، فقد تم جمعها من الأبواب الثلاثة التي سبق ذكرها بسحب البطاقة العاشرة من كل انش بالتوالي من قائمة الرفوف المثلثة لكل باب من أبواب التصنيف المذكورة^(٢) .

جدول رقم ١

أ - حالة الورق : تشمل الورق المطبوع عليه النص فقط .

صفر - الورق غير مشقق أو مفتت .
- الأطراف غير بالية أو تالفة .
- لا اصفرار في لون الورق .
- لا تمزق أو تكسر عند شدّ زاوية الورق بلطف .

١ - بعض التمزق في الورق أو قطع صغيرة ناقصة .
- قليل من التلف يبدو على أطراف الورق .
- لا تمزق أو تكسر عند الضغط على زاوية الورق بنعومة .

- الورق مشقق ، ممزق ، قطع ناقصة ، قد تتناثر قطع مفتتة من الورق إذا فتح الكتاب بالمقلوب .
- أطراف من الورق بالية أو تالفة بشكل كبير .
- قد يكون لون الورق مصفر .
- تمزق أو تكسر عند الشد على زاوية الورق بلطف .

ب - التجليد الداخلي : ويشمل البنية الداخلية للكتاب فقط ، وعادة تكون إما مدرزة (مقطبة) أو ملصقة بواسطة مادة الغري أو الصمغ أو غيرها . هذا الجزء يدرس مدى قوة إحكام الورق في جسم الكتاب ككل .

صفر لا أوراق فائتة أو غير ثابتة في الكتاب ، الأوراق تبدو ثابتة إذا جرى شدها بلطف .
- الدرز أو التقطيب بحالة جيدة .
- إذا لم يكن مدرزاً ، الصمغ أو الغري بحالة جيدة أي غير جاف أو متفسخ .

المعلومات اللازمة للدراسة كرقم طلب الكتاب ، مكان النشر وتاريخ النشر تم تسجيلها من قائمة الرفوف على بطاقات McBee Keysort (و هي بطاقات مثقبة بشكل يسمح بفرزها حسب الموضوع) ومن ثم توجهنا إلى الرفوف لسحب عينة الكتب التي مستعمل في الدراسة وفي حالة عدم وجود الكتاب في مكانه على الرف أخذنا مكانه الكتاب العربي الذي يليه على الرف ومن ثم وضعنا له بطاقة جديدة ، أما إذا كان الكتاب موجوداً في قاعة التخزين (storage) خارج المكتبة فقد كان يجري طلبه ومن ثم تم استعماله في الدراسة . ولقد تسبب هذا في بعض التأخير في اجراء الاختبار لكنه شر لا بد منه حتى تبقى العينة سليمة ومثلة للمجموعة تمثيلاً أفضل . أما عن سبب وجود قسم من المجموعة في قاعة التخزين خارج المكتبة فهو عائد لقلة استعمالها أو لحالتها السيئة ، ولقد بلغ حجم العينة 179 كتاباً .

وبعد حصولنا على الكتب ، استطعنا إضافة معلومات جديدة على البطاقات المثقبة الـ (McBee Keysort) كما كان التجليد .

وبعد استكمال المعلومات اللازمة ابتدأنا باختبار عينة الكتب لتحديد أربعة عوامل مستعملين بذلك المعايير المستخدمة في دراسة مماثلة أجريت في جامعة واشنطن^(٣) ولم يتم استخدام تلك الفئات والمعايير لأنها الأفضل بالضرورة ، إنما لأنها كانت متوفرة ، سهولة التطبيق والاستعمال نسبياً وصالحة للدراسة العوامل التي نهمنا .

أما العوامل الأربعة التي استهدفنا الدراسة فهي التالية :

(١) حالة الورق : (٢) التجليد الداخلي : (٣) التجليد الخارجي : (٤) التلف الناتج عن العوامل المحيطة كالرطوبة ، درجة الحرارة ، الحشرات الخ ... بالإضافة لذلك قمنا بقياس نسبة تواجد الامس الهيدروجيني (PH) في الورق .

المفاصل متفسخة أو بوضع سيء ونحتاج إلى ترميم سريع.

— الزوايا مكسرة، ناقصة، أو متلفة.

— كعب أو ظهر الكتاب يظهر به عطل رئيسي، إما منفصل كلياً عن جسم الكتاب أو تنقصه أجزاء رئيسية.

— التجليد ممزق بشكل سيء، متلف، أو ينقص أجزاء كبيرة.

ث — العوامل البيئية: تشمل على أضرار في الصفحات الداخلية أو التجليد الخارجي. كذلك الأضرار الناتجة عن القوارض أو الحشرات أو الماء أو البقع الناتجة عن التعفن (بقع سوداء، خضراء، أو قرمزية اللون). لا يشمل على الأضرار الناتجة عن بقع الطعام، الجمر، أو بقع بنية اللون.

— لا أثر للثقوب، قرض أو قضم على الورق، التجليد أو كعب الكتاب.

— لا رائحة عفن.

— لا أثر لتلطيخ أو بقع من التعفن.

— لا أثر لبقع من الماء.

— ربما توجد بعض الثقوب القديمة في الغلاف أو الورق.

— لا أثر ملحوظ لرائحة العفن.

— إمكانية وجود بعض التعفن بسبب وجود بعض البقع على الغلاف أو الورق.

— بعض بقع الماء.

— الورق متجمع أو متعفن.

٢ — ثقوب كبيرة، آثار قضم وقرض على الورق، التجليد أو كعب الكتاب.

— حشرات حية في الكتب أو على الرفوف أو مظاهر أخرى لوجود حشرات أو قوارض.

— تعفن قوي، بقع تعفن منتشرة على الورق أو الغلاف.

— بقع من الماء كثيرة.

— كثير من التجمع والتعفن.

١ — الصفحات تبدو غير ثابتة إذا تم شدّها بلطف، لا يوجد أكثر من صفحتين أو ثلاثة غير ثابتة (باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة).

— قد يبدو الدرز أو التقطيب غير متماثل، لكن غير مقطّع.

— إذا لم يكن مدرّوزاً، الصمغ أو الغري بحالة جيدة أي غير جاف أو متفسخ.

٢ — الأوراق غير محكمة الاثبات، قد تسقط من الكتاب، عدة صفحات فالتة (أكثر من ثلاثة).

— الدرز أو التقطيب مقطّع ويلزمه تصليح.

— إذا لم يكن التجليد مدرّوزاً «أو مقطّياً»، مادة اللصق (الغري أو الصمغ) جافة ومفسخة.

ت — التجليد الخارجي: يشمل غلاف الكتاب ومدى احكام جسم الكتاب إلى الغلاف أو التجليد.

صفر — التجليد محكم الاثبات إلى جسم الكتاب.

— لا تفسخ على مفاصل التجليد من الخارج أو الداخل

زوايا الكتاب غير مكسرة، ملتوية، أو ناقصة.

— ظهر الكتاب أو كعبه (spine) غير ممزق،

لا قطع ناقصة.

١ — تجليد ظهر الكتاب أو كعبه محكم الاثبات، الغلاف

غير ممزق أو متلف إلى حد كبير.

١ — الغلاف محكم الاثبات إلى جسم الكتاب، قد يكون

هناك بعض التفسخ على المفصل في الداخل أو الخارج.

— قد تكون زوايا الكتاب ملتوية أو نالفة، لكن غير

ناقصة أو مكسورة بشكل سيء.

٢ — قد يكون هناك قليل من التمزق في كعب أو ظهر

الغلاف (في أعلاه أو أسفله) لكن غير مقطوع أو

ناقص.

— التجليد ما يزال سليماً، لكن قد يحتاج إلى قليل من

الترميم أو أن مظاهر التلف بدأت تبدو عليه.

٢ — الغلاف غير محكم الاثبات إلى جسم الكتاب أو

التالية : أولاً، يتم ترطيب صفحة تختار عشوائياً من كل كتاب بقليل من الماء المقطر⁽⁴⁾، ثانياً، تضغط شريحة الاختبار (ColorpHast) على الرقعة المرطبة من الورق لفترة تتراوح بين عشر وخمس عشرة ثانية، ثالثاً، يقارن اللون الذي تحولت إليه الشريحة مع لائحة الألوان المرقمة لمعرفة الاس الهيدروجيني ويتم تسجيل النتيجة على بطاقة الـ (McBee Keystor).

ملخص النتائج

اللائحة التالية تتضمن النتائج الكاملة للاختبار وذلك حسب تاريخ الاصدار لكل كتاب وبشكل تصاعدي.

جدول رقم ۲

لقد قمنا بفحص وقياس الاس الهيدروجيني (pH) من الصفحات الداخلية لكل كتاب مستعملين شرائح الـ (ColorpHast) وهي مصحمة خصيصاً لقياس نسبة الاس الهيدروجيني في الورق صناعة (E. Merck, Darmstadt, Germany) . تحتوي كل شريحة على أربعة أنواع مختلفة من المواد الكيميائية التي يمكن أن تشير إلى نسبة الاس الهيدروجيني وذلك بمقارنة اللون الذي تتحول إليه بعد اجراء الاختبار ، مع لائحة موجودة على العلبة التي تحتوي على الشرائح حيث يُعطى كل لون رقم يناسبه .

أما الخطوات العلمية التي اتبعناها في اجراء الاختبار فهي

نظرة عامة عن وضع الكتب العربية

	عامل ا			عامل ب			عامل ت			عامل ث			الاس الهيدروجيني (pH)							المجموع
	0	1	2	0	1	2	0	1	2	0	1	2	3	4	5	6	7			
دور تاريخ	1	1		2			2			2					2			2		
1882		1			1			1		1					1			1		
1892		1		1			1				1					1		1		
1893		1				1					1				1			1		
19--	3			3			3			3					2	1		3		
1903	1					1			1							1		1		
1908		1		1			1				1			1				1		
1909		1			1				1		1				1			1		
1910			1						1		1			1				1		
1912		1		1			1				1			1				1		
1913		1		1			1			1					1			1		
1926		1		1			1			1					1			1		
1927		1		1			1			1					1			1		
193-	1			1			1			1						1		1		
1933	1	1		2			2			2				1	1			2		
1935	1			1			1			1					1			1		
1937		1		1			1			1				1				1		
1938	1				1			1		1					1			1		
1940		1		1			1			1					1			1		
1945		2		2			2			2					2			2		
1949	1			1			1			1					1			1		
195-	1	3		4			4			4				2	2			4		
1950		1		1			1			1					1			1		
1952		2		2			2			2				2				2		
1953		2		2			2			1	1			1	1			2		
1955	2	1		3			3			3				1	1	1		3		
1957		1		1			1			1				1				1		
1958		1		1			1			1					1			1		
1959	2			2			2			2					2			2		
196-	1	2		3			2	1		3				1	1	1		3		
1960	1	2		3			3			3				2		1		3		
1961	1	3		4			4			4				2	2			4		
1962	2	3			1		5			5				1	3	1		5		
1963	2	5		5	2		4	3		6	1		1	3	3			7		
1964	5	4		7	2		7	2		9				2	7			9		
1965	6	1		4	3		6	1		7				1	5		1	7		
1966	5			4	1		5			5				2	2	1		5		
1967	2			2			2			2						2		2		
1968	2	3		3	2		2	3		5				1	2	2		5		
1969	6	3		9			9			9				1	5	3		9		
1970	8	1		8	1		7	2		8	1				4	5		9		
1971	5	1		6			6	2		6					5	1		6		
1972	6	1		7			6	1		7					3	4		7		
1973	7			7			7			7					2	5		7		
1974	6			5	1		5	1		6					1	5		6		
1975	3	1		3	1		3	1		4				1	2	1		4		
1976	4			4			4			4					1	3		4		
1977	8			6	2		7	1		8					3	5		8		
1978	4	1		5			5			5					4	1		5		
1979	11			11			11			11					8	3		11		
1980	6			5	1		6			6				1	3	2		6		
1981	4			4			4			4					3	1		4		
1982	1			1			1			1					1			1		
	121	57	1	156	20	2	155	20	3	173	6	0	1	30	95	52	1	179		

عن التجليدة ؛ قسم كبير من هذه الكتب تم اصداره في السنوات العشر الاخيرة .

أما بالمقارنة مع الكتب التي تم تجليدها وإعادة تجليدها في الولايات المتحدة ، فقد وجد أن خمسة بالمئة فقط كانت تعاني من مشاكل في التجليد الداخلي أو الخارجي مع العلم أن أكثرها كان عمره ٤٠ سنة أو أكثر .

نتيجة لهذه الدراسة أجرينا بعض التعديلات على سياستنا المتصلة بحفظ الكتب العربية . إذ لم نعد نطلب من عملائنا الذين نستورد المطبوعات بواسطتهم تجليد الكتب قبل ارسالها إلينا . وأستعضنا عن التجليد كخطوة أولى ، بتخزين الكتب دون تجليدها في قاعات التخزين خارج المكتبة حيث الحرارة مكيفة خصيصاً لحفظ الكتب التي يتوقع أن يندر استعمالها ، وحيث لا يتم اخراجها من أماكنها إلا عند الطلب .

إذا تبين فيما بعد أن الطلب على كتاب معين هو أكثر مما كان متوقفاً ، يتم تجليده عملياً حسب المواصفات التي تفرضها المكتبة على المجلدين الذين تتعامل معهم .

إننا ما نزال نعتبر هذه الدراسة أولية لذلك لن نتخذ خطوات أكثر جذرية في سياستنا لحفظ الكتب حتى تجري دراسة جديدة أشمل تعتمد على عينة أوسع وأكثر تمثيلاً لمجموعتنا العربية .

الحواشي

1 — David H. Partington, "Arabic library collections: a study of the P. L. 480 program by the Committee on the Middle East," Foreign Acquisitions Newsletter 40: p. 1-18 (Fall 1974).

2 — Rosemary Magrill and Constance Rinehart, "Selection for preservation: a service study," Library Resources and Technical Services 24: p. 44-57 (Winter 1980)-

3 — University of Washington Preservation self study.

٤ — يجب التأكد من خلو الماء المقطرة من الرواسب، الماء الذي استعمل في دراستنا تم فحصه بواسطة الـ (electronic pH meter) فبين انه يحتوي على نسبة قليلة من الأس الهيدروجيني بما يعادل pH 6.7 ولقد أخذ بعين الاعتبار عند إجراء الاختبار

كذلك اختبار ودراسة عوامل أخرى والعلاقات المتبادلة فيما بينها . أما النتائج العامة فتشير إلى أن النسب المثوية التالية من العينة بدأت تتلف بطريقة ما .

جدول رقم 3

النسب المثوية من مجموع العينة التي تظهر تلفاً

عامل أ	عامل ب	عامل ت	عامل ث	(pH)
32	12	13	3	

— ملاحظة : كل كتاب فيه نسبة 5 أو أقل من الاس الهيدروجيني (pH) تم اعتباره حمضي (acidic)

بالاضافة لذلك تم جمع المعلومات التالية عن بلدان النشر .

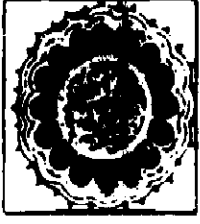
جدول رقم 4

النسبة المثوية من العينة التي بدأت تتلف ، حسب البلد

البلد	عامل أ	عامل ب	عامل ت	عامل ث	(pH)
مصر	47	17	21	3	74
لبنان	22	10	6	2	70
سوريا	0	0	0	8	54
العراق	13	0	0	0	86

بالطبع العينة لم تصمم خصيصاً لدراسة أوضاع انتاج الكتب في كل بلد لذلك لا يمكن اعتبار المعلومات الخاصة بهذا الموضوع دقيقة بل بالاحرى معلومات أولية .

أما فيما يختص بالتجليد فقد وجدنا أن الكتب التي تم تجليدها خارج الولايات المتحدة في العالم العربي ، في ١٦ بالمئة منها الصفحات بدأت تتفكك و ١٥ بالمئة قد تفككت بشكل كامل



المخطوطات

المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس

عبد الفتاح محمد الحلو

أستاذ بقسم المكتبات والمعلومات — كلية العلوم

الاجتماعية — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقع المخطوطات العربية في قسم الشرق الأدنى من مبنى ١ - (أ) الأدوية المعروفة المستعملة
آدمز، وهو أحد المباني الثلاثة التي تتكون منها مكتبة
الكونغرس، وتشتمل على ثلاث مجموعات: مركز بحوث في علوم إسلامية
سنة ٦١٩ هـ
نسخة كتبت سنة ٩٠٢ هـ.

(ب) الدستور
للمؤلف السابق
نسخة كتبت سنة ٨٩٢ هـ

(ج) الرسالة التي يدل بعضها مكان بعض من المعجونات
والأقراص والأدوية المفردة
للمؤلف السابق
نسخة كتبت سنة ٨٩٢ هـ

٢ - (أ) الأس في العمل بالسيف والترس
لحمد بن علي الحنفي الهاشمي، بخط المؤلف، سنة ٩٩٩ هـ
(ب) الكفاية في علم الرماية
للمؤلف السابق
خط المؤلف، سنة ٩٩٩ هـ

٣ - شرح فصول أبقراط

المجموعة الأولى: التي فهرسها الدكتور صلاح الدين المنجد
حين زار المكتبة سنة ١٩٦١ م. وأصدر لها فهرساً سماه «فهرس
المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس بواشنطن»، سنة
١٩٦٩ م.

وقد أخبرني الدكتور جورج عطية مدير قسم الشرق الأدنى
بالمكتبة أن هذه المجموعة اشترت من كُتبي أرمني الأصل يدعى
كيفورك مينوسيان، وكان يقيم بنيويورك وهي تضم ٩٩ مجلدة،
إلى جانب مجموعة من الصفحات الخطية المفردة تصل إلى ١٠٠
صفحة، بعضها من القرن الرابع الهجري. وبعضها من شمال
أفريقيا، وبعض أجزاء من القرآن بالخط القيرواني، وجلود بعض
الكتب (نحو ٧٠) لها صفة الندرة، وكان شراء هذه المجموعة
مبكراً، سنة ١٩٣٧ م أو نحوها.

وتضم هذه المجموعة من المخطوطات القيمة:

- للعلمين بن أبي ثعلب بن المبارك .
نسخة نقلت من نسخة المصنف (٧٧٤ هـ) وتاريخها
٨٣٤ هـ .
- ٤ - النهاية في شرح الهداية
لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ .
نسخة كتبت سنة ٩٩٥ هـ .
- ٥ - صور الكواكب
لعبد الرحمن بن عمر الصوفي ، المتوفى سنة ٣٧٦ هـ .
نسخة كتبت سنة ٨٢٦ هـ .
- ٦ - شرح كنز الدقائق
لمعين الدين الهروي مُلا مسكين ، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ .
نسخة كتبت سنة ثلاث (لعلها ثلاثون) وتسعمائة .
- ٧ - القاموس المحيط
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، المتوفى سنة
٨١٧ هـ .
قطعة منه إلى آخر باب الطاء ، نسخة خزانة ، كتبت سنة
٩٤٨ هـ .
- ٨ - جمع البحرين
لأحمد بن علي ابن الساعاتي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .
نسخة كتبت سنة ٨١٢ هـ .
- ٩ - نهاية المرام شرح مختصر شرائع الاسلام .
لمحمد بن أبي الحسن الحسيني .
الجزء الثالث ، نسخة كتبت سنة ١٠٠٦ هـ .
- ١٠ - كنز الدقائق
لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، المتوفى سنة
٧١٠ هـ .
نسخة خزانة ، كتبت في القرن التاسع الهجري .
- ١١ - (أ) العمدة في الأحكام
لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ .
نسخة كتبت سنة ٨٠٤ هـ .
- (ب) أربعون حديثاً في فضل الفقراء والصوفية
لأبي سعيد أحمد بن أبي الحسن الطوسي .
نسخة كتبت سنة ٩٤٧ هـ .
- ١٢ - المنفذ من المهلكة في رفع مضار السموم المهلكة
- ١٣ - تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام لعبد الجليل بن محمد ، ابن عظام القيرواني ،
المتوفى سنة ٩٦٠ هـ .
نسخة كتبت سنة ١٠١٣ هـ .
- ١٤ - (أ) كتاب المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة
لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الحنظلي المقدسي ، المتوفى سنة
١٠٣٣ هـ .
نسخة كتبت سنة ١٠٧١ هـ ، نقلت من خط المؤلف .
- ١٥ - مقاصد المواقف
لسيف الدين أحمد الأبهري .
نسخة كتبت سنة ٧٨٧ هـ .
- المجموعة الثانية : مجموعة المنصوري ، وهو الشيخ محمود
الإمام المنصوري ، من هيئة كبار العلماء بالأزهر ، وقد اشترت
منه مكتبة الكونجرس مجموعة كتبه المطبوعة والمخطوطة سنة
١٩٤٥ م ، عندما قررت إقامة قسم للشرق الأوسط ، ويصل
عدد مجلدات هذه المكتبة إلى خمسة آلاف ، منها نحو ١٤٠٠
مخطوطة .
- والمكتبة بصفتها مكتبة عالم من الأزهر تمثل علوم الدين
الاسلامي واللسان العربي ، وتكثر فيها الكتب السائرة بين المشايخ
من حواش وتقريرات ، ولكنها تشتمل على عدد طيب من الكتب
الأصول ، والنوادر الخطية ، ويتضح فيها حرص صاحبها على
استكمال مراجعه في الفنون المختلفة ، واستنساخ المؤلفات التي
ظهرت لعلماء عصره والسابقين عليه مما لم يطبع ، كما تضم
موروثاً عظيماً من المخطوطات التي انتقلت إليه من آباءه .
- وكنت على نية كتابة بطاقة عن كل كتاب فيها ، حتى يتاح
تتبعها على سبيل الاستقصاء ، ولكن ضيق الوقت منعني من
ذلك ، فعمدت بعد الأسبوع الأول إلى استعراضها كتاباً كتاباً ،
واختيار ما يجب الإشارة إليه ، فتحصل لي من وراء ذلك :

في التفسير وعلوم القرآن:

- ١ - حاشية الصفاراني على الكشف
لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الصفاراني، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ.
الجزء الأول، وهو إلى آخر سورة الأنعام
بقلم نسخي، كتبه جمال الدين بن مشرف الحصري سنة ٨٢٧ هـ.
- ٢ - حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشف
وهو علي بن محمد بن علي الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦ هـ.
وبحاشيتها تفهيمات على المواضع المشككة من الكشف، لابن شيخ
علي الجليلاني.
بقلم تعليق، سنة ١٠٦٨ هـ، مجدولة بالذهب.
- ٣ - مجمع البيان في علوم القرآن
لأمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الامامي،
المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
عشرة أجزاء، في أربعة مجلدات.
بقلم نسخي جميل، سنة ١١١٧ هـ، مجدولة بالذهب.
- ٤ - أنوار التنزيل، وأسرار التأويل
لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ.
النصف الأول، إلى آخر سورة الكهف.
بقلم نستعليق، سنة ١٠٧٩ هـ.
- ٥ - تعليقات (حواشي) سعدي جلبي على أنوار التنزيل (للبيضاوي)
وهو سعد الله بن عيسى القسطلوني المفتي، المتوفى سنة ٩٤٥ هـ.
من أول سورة هود إلى أوائل سورة المؤمن.
(ذكر حاجي خليفة أنها من أول سورة هود إلى آخر القرآن.
كشف الظنون ١٩)
بقلم تعليق، من القرن الثاني عشر
- ٦ - التيسير
لنجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي، المتوفى سنة ٥٣٧ هـ.
الجزء السابع، من أول سورة الحجرات إلى آخر السور.
بقلم نسخي من القرن الثامن.
- ٧ - تفسير القرآن
للا علي بن سلطان محمد المروي القاري الحنفي، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.
- ٨ - مجلس يتعلق بتفسير: (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام.....) الآية
لأحمد بن إبراهيم البرملاوي، المتوفى سنة ١١٠٦ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١١٤١ هـ.
- ٩ - السر القدسي في تفسير آية الكرسي
لمنصور سبط ناصر الدين الطبراني، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.
فرغ منه سنة ٩٩٧ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١٠٩٤ هـ.
- ١٠ - الإتيان في علوم القرآن
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.
بقلم نسخي دقيق جميل، من القرن العاشر.
- ١١ - أجوبة على مسائل نحوه من القرآن
لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري،
المتوفى سنة ٧٦١ هـ.
بقلم نسخي، من القرن الحادي عشر.
- ١٢ - التبيان في آداب تلاوة القرآن
لمحي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.
بقلم تعليق، سنة ٨٣١ هـ.
- ١٣ - التيسير في القراءات السبع
لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ.
بقلم نستعليق، سنة ٩٠٧ هـ.
- ١٤ - إنحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر
لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدماطي البنا
المتوفى سنة ١١١٧ هـ.
بقلم نسخي جميل، مجدولة بالذهب، وكذلك فواصلها
- ١٥ - حرز الأمان ووجه التباهي (الشاطبية)
في القراءات السبع
لأبي محمد القاسم بن فوره بن خلف الرعيني الشاطبي، المتوفى سنة ٥٩٠ هـ.
نسخة خزائنية نفيسة جداً، بقلم نسخي سنة ٦٦٧ هـ، وملكت
العنلون وبعض الكلمات بالذهب.

- ١٦ - نسخة أخرى بقلم نسخي جميل مختلف، سنة ١٠١٠ هـ،
والصفحة الأولى مزخرفة مذهبة.
- ١٧ - كنز المعاني لحزب الأمانى
لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلى المقرئ، شعبة،
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ.
بقلم نسخي، عليها تملك سنة ١٠٧٨ هـ.
- ١٨ - شرح رواية حفص من طريق الشاطبية
لموسى بن قاسم المغربي المالكي (من رجال القرن الحادي عشر)
بقلم مغربي، سنة ١١٥٩ هـ.
- ١٩ - نظم وقف حمزة وهشام
لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المتوفى سنة
٧٣٢ هـ.
بقلم نسخي نفيس، في القرن التاسع.
- ٢٠ - الطراز في شرح ضبط الحراز
لمحمد بن عبد الجليل التنيسي (التنسي)، المتوفى سنة ٨٩٩ هـ.
بقلم مغربي، سنة ١٠٣٣ هـ.
- ٢١ - الجزرية (المقدمة الجزرية)
لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري، المتوفى سنة
٨٣٣ هـ.
بقلم نسخي مشكول، من القرن التاسع.
- ٢٢ - النكات الحسان على شرح شيخ الاسلام لمقدمة تجويد القرآن (أي
لمقدمة الجزري)
لأبي النصر عبد الرحمن الغمراوي.
فرغ منها سنة ١١٨٠ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١٢٠١ هـ.
- ٢٣ - شرح الجزرية
لمعصم الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي، طاش
كبرى زادة، المتوفى سنة ٩٦٨ هـ.
بقلم تعليق، سنة ١٠٥٨ هـ.
- ٢٤ - بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد في القرآن المين
للمنلا حسين.
فرغ من تأليفه سنة ١٠٦٠ هـ.
بقلم نسخي، في القرن الحادي عشر.
- ٢٥ - رسالة في رد «بغية المراتد لتصحيح الضاد»
البغية لعلي بن محمد بن خليل المقدسي، ابن غانم، المتوفى سنة
١٠٠٤ هـ.
والرد لعلي بن سليمان بن عبد الله المنصوري المصري، المتوفى سنة
١١٣٤ هـ.
بقلم تعليق جميل، سنة ١١٣٠ هـ، مجدولة بالذهب، ورأس
الصفحة الأولى مزخرفة بالذهب.
- ٢٦ - فصل فيما يسوغ القراءة به في الصلاة وغيرها من القراءات
ومالا يسوغ وفيه شرح لأبيات من الشاطبية (حزب الأمانى).
بقلم معتاد نفيس، من القرن الثامن.
- ٢٧ - كشف الملمات في حكم ما ابتدعه القراء من الألحان والنغمات
لمحمد بن محمد الغمري، سبط المرصفي، المتوفى سنة ٩٦٥ هـ.
بقلم معتاد، لعلها بخط المؤلف، وعليها مقابلة.
- ٢٨ - اللؤلؤ الفريد في معرفة أحكام التجويد
لسيف الدين بن عطاء الله البصير المقرئ الشافعي
بقلم نسخي، كتبها محمد بن علي بن أحمد القصيري الشافعي
القادري سنة ١٠١٩ هـ.
- في الحديث وعلموه:
- ٢٩ - بشرى الكعب بقاء الحبيب
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.
بقلم نسخي، سنة نيّف وسبعين وألف.
- ٣٠ - زيادة الجامع الصغير من حديث البشير النذير
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.
بقلم معتاد، سنة ٩٥٧ هـ.
- ٣١ - التيسير بشرح الجامع الصغير
لزين الدين (محمد) عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المتوفى
سنة ١٠٣١ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١٢٠١ هـ.
- ٣٢ - تنوير الملك في إمكان رؤية النبي ﷺ والملك
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.

- ٤٢ - حواش على شرح ابن حجر المهيمن للأربعين (الفتح المبين)
للشيخ حسن بن علي بن أحمد المدايني، المدرس بالأزهر، المتوفى
سنة ١١٧٠ هـ.
بقلم معتاد، عليها مقابلة سنة ١١٣٧ هـ.
- ٤٣ - هداية الإنسان لفضل طاعة الإمام والمعلل والإحسان
وهو تخرج للأحاديث الأربعين التي انتخبها زكي الدين عبد العظيم
ابن عبد القوي بن عبد الله المنزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ.
لشرف الدين أبي إسحاق إبراهيم السلمي الشافعي.
بقلم نسخي، سنة ١١٩٨ هـ.
- ٤٤ - المسلسلات (رسالة في المسلسلات)
بقلم نسخي، سنة ١١٨٤ هـ.
- ٤٥ - فتح الباقي بشرح ألفية العراقي
لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، المتوفى سنة
٩٢٦ هـ.
فرغ من تأليفه سنة ٨٩٦ هـ.
بقلم تعليق، سنة ١٠٣٩ هـ.
- ٤٦ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر
كلامها لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر
العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.
فرغ منه سنة ٨١٨ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١٠٨٧ هـ.
- ٤٧ - زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح
لعز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز، ابن جماعة
الكتاني الشافعي، المتوفى سنة ٨١٩ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١١٠٩ هـ.
- ٤٨ - شرح البيهقي
لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي،
المتوفى سنة ١١٢٢ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١١٧٥ هـ.
- ٤٩ - قلائد الدرر من أقسام الأثر (منظومة)
لمحمد بن علي الصبان الشافعي الأزهرى، المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ.
فرغ منها سنة ١١٦٨ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١٢٣٦ هـ.
- ٣٤ - تعريف الفقه بأجوبة الأسئلة المائة
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.
بقلم نسخي جميل، سنة ١٠٦٦ هـ.
- ٣٥ - الكشف عن مجازة هذه الأمة الألف
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١٠١٩ هـ.
- ٣٦ - نسخة أخرى بقلم معتاد، سنة ١٠٤٢ هـ.
- ٣٧ - المسلسلات الصغرى
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.
بقلم نسخي حسن، في القرن الحادي عشر.
- ٣٨ - رسالة في حديث «كل مولود يولد على الفطرة»
لنقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي، المتوفى
سنة ٧٥٦ هـ.
بقلم نسخي جميل، من القرن العاشر تقديراً.
- ٣٩ - قطر السيل في أمر الحيل
لسراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، المتوفى سنة
٨٠٥ هـ.
بقلم نسخي حسن، سنة ١١٦٣ هـ.
- ٤٠ - تبليغ الأماني في حسن ترتيب المياني (مياني الاسلام)
بقلم نسخي نفيس، وعليها تملك سنة ٨٨٥ هـ.
- ٤١ - الفتح المبين بشرح الأربعين
لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، ابن حجر المكي
المهيمن الشافعي، المتوفى سنة ٩٧٤ هـ.
فرغ منه سنة ٩٥١ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١١٥٦ هـ.

- ٥٠ - الامداد بمعرفة علو الإسناد
لسالم بن. عبدالله بن سالم البصري الشافعي، المتوفى سنة ١١٦٠هـ.
بقلم معناد، في القرن الثاني عشر.
- ٥٩ - مقدمة في الكلام على البسطة والحمدلة.
لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، المتوفى سنة ٩٢٦هـ.
بقلم نسخي، سنة ١٠٢٧هـ.
- في التوحيد وعلم الكلام:
- ٦٠ - رسالة في تخلص السنوسية
لمحمد بن محمد بن إبراهيم القمري الشافعي
بقلم المؤلف، قلم معناد، سنة ١٢٠٦هـ.
- ٦١ - إنشاف المرید بمجوهرة التوحيد
لمحمد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي، المتوفى سنة ١٠٧٨هـ.
فرغ منه سنة ١٠٤٧هـ.
بقلم نسخي حسن، في القرن الحادي عشر.
- ٦٢ - حاشية على السنوسية
جمع فيها محمد بن عبادة بن بري العلوي المالكي. المتوفى سنة ١١٩٣هـ.
تقرير شيخه علي النسفي.
فرغ منها سنة ١٢٠١هـ.
بقلم معناد، سنة ١٢١٠هـ.
- ٦٣ - تحفة المرید على جوهره التوحيد
لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي، المتوفى سنة ١٢٧٧هـ.
فرغ منها سنة ١٢٣٤هـ.
بقلم معناد، سنة ١٢٥٧هـ.
- ٦٤ - شرح العقائد (عقائد عضدالدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي)
لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي، المتوفى سنة ٩١٨هـ.
بقلم نسخي، سنة ١١٨٠هـ.
- ٦٥ - حواش على شرح عقائد الإيجي (للنواني) لشمس الدين أحمد بن موسى الحاملي الرومي الحنفي، المتوفى سنة ٨٧٠هـ. (أو في حدود ٨٨٦هـ).
بقلم معناد، في القرن الثاني عشر.
- ٥١ - إجازة صالح الدمشقي لولدي السيد علي أفندي بصحيح البخاري
وكل ما يجوز له وعنه روايته.
بقلم معناد، وبآخرها خطه بالإجازة سنة ١١٦٨هـ (صالح بن إبراهيم ابن سليمان الحسني الدمشقي الحنفي، المدرس تحت القبة بالجامع الشريف الأموي).
- ٥٢ - الأبحاث التي كالبحر الجاري على آخر حديث في البخاري
لناج العارفين بن موفق الدين.
بقلم معناد، كتبها حسن ابن المؤلف سنة ١١٨٠هـ.
- ٥٣ - بداية القاري في ختم البخاري
لناصر الدين محمد بن سالم بن علي الطبلاوي الشافعي الأزهرى،.
المتوفى سنة ٩٦٦هـ.
بقلم نسخي حسن، سنة ١٠٢٨هـ.
- ٥٤ - جمع النهاية في بدء الخير وغاية (مختصر ابن أبي جرة)
لأبي محمد عبدالله بن سعد بن أبي جرة الأزدي، المتوفى سنة ٦٩٥هـ.
بقلم معناد مشكول، سنة ١١٧٢هـ.
- ٥٥ - حاشية على مختصر ابن أبي جرة (جمع النهاية)
لمحمد بن علي الشنواني الشافعي، المتوفى سنة ١٢٣٣هـ.
فرغ منها سنة ١٢٠٢هـ.
بقلم معناد، سنة ١٢٦٩هـ.
- ٥٦ - مبارق الأزهاري في شرح مشارق الأنوار
لمحمد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الكرمانى الحنفي، ابن الملك المتوفى سنة ٨٠١هـ.
بقلم نسخي، في القرن العاشر.
- ٥٧ - كنز الحق المبين في أحاديث المرسلين
لمحمد الغني بن إسماعيل بن عبدالغني الناهلي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ.
بقلم معناد، في القرن الثاني عشر.
- ٥٨ - مقدمة في الكلام على البسطة والحمدلة
للشيخ شهاب الدين همزة البرلسي الشافعي (من رجال القرن

- ٦٦ - جواهر اللآلئ لشرح بدء الأمالي
بقلم من أوله صفحة من المقدمة.
بقلم تعليق، سنة ١٠٠٠ هـ.
- ٦٧ - شرح المواقف
لسيف الدين أحمد الأبهري.
بقلم تعليق، سنة ٨٦٨ هـ.
- ٦٨ - حاشية على شرح المواقف
لحسن جلي بن محمد شاه الفناري المتوفى سنة ٨٨٦ هـ.
فرغ من تسويده وتمتته سنة ٩١٥ هـ. (لعله تاريخ النسخ).
- ٦٩ - حاشية على شرح الأصغرهاني على التجريد (للطوسي) الشرح
القديم للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، المتوفى سنة
٨١٦ هـ.
بقلم تعليق، سنة ٩٣٣ هـ.
- ٧٠ - شرح الرسالة الرسالية (فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان)
لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، المتوفى سنة
٩٢٦ هـ.
بقلم نسخي جميل، سنة ١٠١٣ هـ.
- ٧١ - أزهار الروضات في شرح روضات الجنات
والأصل والشرح لحسن الكافي الأنصاري، المتوفى سنة
١٠٢٨ هـ.
لعلها بخط، خط نسخي جميل، سنة ١٠١٥ هـ. مجدولة
بالذهب في أولها.
- ٧٢ - كنز الأسرار عما خفى من الأمكار
لأبي الفلاح عبدالحفي بن أحمد بن محمد، ابن العباد المعكري
الحنبل المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.
ذكر فيه أجوبة مسهلة عن مسائل مشككة.
بقلم معتاد، سنة ١٠٥٧ هـ، وقوبلت على نسختين عظيمتين.
- ٧٣ - السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والاحقاد.
للسيد مصطفى بن كمال الدين بن علي الصديقي البكري، المتوفى
سنة ١١٦٢ هـ.
ورد فيها على طوائف ممن يدعون التصوف.
بقلم معتاد، سنة ١١٩٨ هـ.
- ٧٤ - الطريقة المحمدية
- ٧٥ - بحر الكلام
لأبي المعين ميمون بن محمد بن محمد النسفي، المتوفى سنة
٥٠٨ هـ.
بقلم نسخي، من القرن العاشر.
- ٧٦ - الهادي في علم الكلام
لجلال الدين عمر بن محمد بن عمر الحجازي، المتوفى سنة
٦٩١ هـ.
بقلم نسخي سنة ١٠٢٨ هـ.
- ٧٧ - بديع المعاني في شرح عقيدة الشيعاني
لنجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، ابن قاضي عجلون
الشافعي، المتوفى سنة ٨٧٦ هـ.
فرغ من تأليفه سنة ٨٥٩ هـ.
بقلم نسخي جميل مشكول.
- ٧٨ - شرح العقيدة الشيعانية
لعله للسابق
بقلم نسخي سنة ١٠١٩ هـ، وعلى النسخة مقابلة.
- ٧٩ - شرح العقيدة السنوسية
بقلم نسخي، سنة ١٠١٩ هـ، وعلى النسخة مقابلة.
- ٨٠ - شرح رسالة الطوسي في إثبات العقل
لمحمد بن يوسف بن سلطان محمد سمرقندي
فرغ منه سنة ٩٢٥ هـ.
بقلم معتاد، في القرن الثاني عشر.
- ٨١ - شرح الفوائد
والفوائد وشرحها لأحمد بن زين الدين الاحسائي.
بقلم المؤلف، قلم نسخي، سنة ١٢٣٣ هـ.
- ٨٢ - أنوار الملكوت في شرح الباقوت
والباقوت لأبي إسحاق إبراهيم بن نوبخت
والشرح لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي
الشيخي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.
بقلم تعليق، سنة ١٠١٨ هـ.

- ٨٣ - الكشف والبيان في علم معرفة الانسان وهو شرح لعينية ابن سينا والشرح لعفيف الدين سليمان بن علي بن عبدالله التلمساني، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ. بقلم نسخي، سنة ١٠٦٧ هـ.
- ٨٤ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١ هـ. نسخة نفيسة، بقلم نسخي، سنة ٨٣٥ هـ، قوبلت سنة ٨٣٦ هـ.
- ٨٥ - رسالة في مسألة العقل والروح، وما حقيقتها، وأين مسكنها أجاب عنها شيخ الاسلام الامام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام بن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ. نسخة نفيسة، بقلم نسخي، قرئت على مصنفها شيخ الاسلام، قرأها مسطرها محمد بن عبدالله بن أحمد، سبط ابن رشتي المالكي.
- ٨٦ - المفصل شرح المحصل (لفخر الدين الرازي) لنجم الدين علي بن عمر بن عمر بن علي الكاتبي القزويني، ديوان، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ. ناقص من آخره، ينتهي أثناء القسم الرابع في الامامة. بقلم معناد، في القرن العاشر.
- ٨٧ - ضوء المعالي ليدء الأمالي لعل بن سلطان محمد القاري، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ. ومنظومة بدء الأمالي لسراج الدين أبي الحسن علي بن عثمان الأوسي بقلم نسخي جميل، سنة ١١٤٥ هـ.
- ٨٨ - حاشية خواجہ زادہ (مصطفى بن يوسف)، المتوفى سنة ٨٩٣ هـ. على شرح منلا زادہ (أحمد بن محمود الهروي الخزرباتي) على هداية الحكمة (لأنور الدين مفضل بن عمر الأبهري، المتوفى سنة ٦٦٣ هـ). بقلم تعليق سنة ٩١٨ هـ، ضمن مجموعة.
- ٨٩ - حاشية حسين السمناني الحارثاني، على شرح منلا زادہ على هداية الحكمة (لأنور الدين مفضل بن عمر الأبهري) بقلم تعليق سنة ٩١٨ هـ، ضمن المجموعة السابقة.
- ٩٠ - المطالب الوفية في شرح الفرائد السنية، في علم التوحيد لعبد الغني ابن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ. بقلم نسخي، في القرن الثاني عشر.
- ٩١ - الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية لأنبي الصلاح حسن بن عبدالحسن، المشهور بأبي عذبة (كان حياً سنة ١١٧٢ هـ). بقلم نسخي حسن، في القرن الثاني عشر.
- ٩٢ - لامية البوصيري التي عارض بها الملة النصرانية، وبعدها تقريره عليها بقلم نسخي حسن، سنة ١٠٩٨ هـ.
- ٩٣ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لشهاب الدين أحمد بن محمد، ابن حجر الهيتمي الشافعي، المتوفى سنة ٩٧٨ هـ. بقلم نسخي جميل، سنة ١٠٥٥ هـ.
- ٩٤ - معالم الدين وملأذ المجتهدين (من كتب الشيعة) لزين الدين بن محمد بن حسن العاملي الشامي المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ. خلاصة الأثر ٢/ ١٩١، ١٩٢ (وفي إضناح المكنون ٢/ ٥٠٥) أنه الحسن ابن علي البحراني، المتوفى سنة ١٠١١ هـ). بقلم نسخي، سنة ١٠٥٠ هـ.
- في أصول الفقه:
- ٩٥ - منار الأصول أصول خمس الأئمة السرخسي (محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٤٨٣ هـ) وأصول الامام فخر الدين البردوي (علي بن محمد، المتوفى سنة ٤٨٢ هـ) بقلم نسخي جميل، من القرن الثامن أو التاسع، وعلى النسخة تملك سنة ٩٩١ هـ.
- ٩٦ - الوجيز من الأصول ليوسف بن حسين الكرماسني الحنفي، المتوفى سنة ٩٠٦ هـ. بقلم معناد، سنة ١١٠٥ هـ.
- ٩٧ - شرح مختصر ابن الحاجب (أبي عمر وعثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) لفطرب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ.

- ١٠٥ - شرح ابن ملك على مجمع البحرين
ومجمع البحرين وملقى النهرين لابن الساعاتي
وابن ملك هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الحنفي،
المتوفى سنة ٨٠١ هـ.
بقلم معناد، سنة ٨٦٣ هـ.
- ١٠٦ - درر الحكام في شرح غرر الأحكام
كلامها لمحمد بن فرامور بن علي الرومي، متلا خسرو، المتوفى سنة
٨٨٥ هـ.
فرغ منه سنة ٨٨٣ هـ.
بقلم تعليق، سنة ١٠٣١ هـ، وهي مجدولة في أولها بالذهب
ومقابلة بنسخ أخرى.
- ١٠٧ - شرح لمقدمة الصلاة (التي جمعها فمس الدين محمد بن حمزة بن
محمد الفنازي، المتوفى سنة ٨٣٤ هـ).
لأحمد بن مصطفى بن خليل، طاش كبرى زاده، المتوفى سنة
٩٦٨ هـ.
بقلم معناد، في القرن العاشر، وعليها مقابلة.
- ١٠٨ - الفرائض السراجية
لسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجلوندي (من
رجال القرن السادس).
بقلم تعليق، سنة ٩٩٣ هـ.
- ١٠٩ - شرح السراجية
لشمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنازي، المتوفى سنة
٨٣٤ هـ.
بقلم معناد، سنة ٨٦١ هـ.
- ١١٠ - قلائد الفرائد وموائد الفوائد في غرائب فقه الامام أبي حنيفة
النعمان لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة
١١٤٣ هـ.
بقلم نسخي، في القرن الثاني عشر.
- ١١١ - الجواهر الكلي في شرح عمدة المصل
لعبد السلام بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة
١١٤٣ هـ.
بقلم نسخي، في القرن الثاني عشر.
- ١١٢ - بضاعة القاضي (في الصكوك)
له محمد بن موسى بن محمد البروسوي (نسب حاجي كتاباً بهما
فرغ منه سنة ٧٣٤ هـ (كنا جاء بالنسخة، ولعله الفراغ من
النسخ) والثن مجدول بالذهب بقلم نسخي جميل، والشرح على
جانب الصفحة مجدول بالذهب أيضاً بقلم نسخي دقيق جميل،
وعلى النسخة تملك سنة ١٠٩٨ هـ.
- ٩ - العقد الفرید في أحكام التقليد
للسيد علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي الحسني الشافعي،
نزىل طيبة المشرفة، المتوفى سنة ٩١١ هـ.
فرغ منه سنة ٨٩٧ هـ.
بقلم معناد، سنة ١٠٠٨ هـ.
- ٩٩ - رسالة لجلال الدين المحلي الشافعي (محمد بن أحمد بن محمد المتوفى
سنة ٨٦٤ هـ).
تشتمل على معرفة فصول من أصول الفقه.
بقلم نسخي، سنة ١٠٢٧ هـ.
- في فقه الحنفية:
- ١٠٠ - الفوائد البدرية (شرح القدوري)
بقلم معناد، سنة ٨٤٢ هـ.
- ١٠١ - وقاية الرواية في مسائل الهداية
لبرهان الشريعة محمود بن أحمد بن عبيد الله الهبوني (أنظر:
الفوائد البية ١١٠)
بقلم معناد، سنة ٨٥٩ هـ.
- ١٠٢ - شرح وقاية الرواية من مسائل الهداية
لعبد الله بن مسعود بن تاج الشريعة (من رجال القرن الثامن).
بقلم تعليق، سنة ٨٥٧ هـ.
- ١٠٣ - ذخيرة العقبي (شرح صدر الشريعة العظيمي)
ليوسف بن جنيد التوقاني، اشتهر بأخي جليبي، المتوفى سنة
٩٠٥ هـ.
فرغ منها سنة ٩٠١ هـ.
بقلم معناد، سنة ٩٨٩ هـ، وعليها مقابلة سنة ٩٩١ هـ.
- ١٠٤ - جامع الرموز (شرح مختصر الوقاية)
لشمس الدين محمد القهستاني، المتوفى سنة ٩٦٠ هـ.
فرغ منه سنة ٩٤١ هـ.
بقلم تعليق، في القرن العاشر، والنسخة مجدولة بالذهب،
والصفحة الأولى مزخرفة.

- ١١٩ - تيسر الفتاوى من تحرير الحلوى
لشرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم، ابن البارزي الحموي
الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ.
بقلم معتاد دقيق، ٨٥٦ هـ.
- الاسم إلى شيخ الاسلام أبي السعود العمادي . كشف الظنون
(٢٤٧)
بقلم معتاد، من القرن العاشر .

- ١١٣ - الفتاوى العدلية
لرسول بن صالح الآديني، المتوفى سنة ٩٧٨ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١٠١٥ هـ.
- ١١٤ - المقدمة الغزنوية
في فروع الحنفية (في العبادات)
لأحمد بن محمد الغزنوي، المتوفى ٥٩٣ هـ.
بقلم نسخي جميل، سنة ٩٥٩ هـ، وصفحة المقدمة رأسها
مزخرف.
- ١٢٠ - الفتحة الأنسية لعلق التحفة القدسية
والتحفة القدسية في اختصار الرحبية في الفرائض
نظم أبي العباس أحمد بن محمد، ابن الهام الشافعي، المتوفى سنة
٨١٥ هـ.
والفتحة لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، المتوفى
سنة ٩٢٦ هـ.
بقلم نسخي، في القرن العاشر .

- ١٢١ - المنحة البقاعية بشرح التحفة القدسية
لشمس الدين محمد الأرموي البقاعي، الشهير بعرفة .
فرغ منه سنة ٩٠١ هـ.
بقلم معتاد، سنة ٩٨٧ هـ.
- ١١٥ - جامع الفصولين (في القضاء)
لمحمود بن إسرائيل بن عبد العزيز الحنفي، ابن قاضي سملوة
(سملوة)، المتوفى سنة ٨٢٣ هـ.
جمع بين فصول محمد بن محمد الأستروسي، وفصول عماد
الدين.
بقلم معتاد، سنة ١٠٦١ هـ.

- ١٢٢ - البسطة
لشهاب الدين أبي العباس أحمد البرلسي، الشهير بعميرة (من
رجال القرن العاشر).
وهي تتعلق بمثنى المناج وشرحه للجلال المحلي.
بقلم نسخي جميل، سنة ١٠٥٣ هـ، وعليها صورة سماع وإجازة.

- ١٢٣ - قرّة العين في مساحة ظرف القلتين
لمحمد بن بهاء الدين عبد الله بن علي العجمي الشنشوري الشافعي
المتوفى سنة ٩٨٣ هـ.
بقلم معتاد، سنة ١٠٦٩ هـ.
- ١١٦ - هداية السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتصر والحاج (على مذهب
الإمام مالك)
لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطّاب الرعيني
المالكي. المتوفى سنة ٩٥٤ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١٠٦٣ هـ.

- ١١٧ - نخبة الحكماء في نكت العقود والأحكام (منظومة)
لأبي بكر محمد بن محمد بن محمد، ابن عاصم القيسي الغرناطي،
المتوفى سنة ٨٢٩ هـ.
بقلم نسخي نفيس، سنة ٩٦٤ هـ.

- ١٢٤ - فتوى كل مولود يولد على الفطرة
وفتوى الأرواح هل تغنى كما تغنى الأجساد
لتقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، المتوفى سنة
٧٥٦ هـ.
تاريخ الإجابة سنة ٧٣٨ هـ.
والفتوى الثانية غير كاملة
بقلم نسخي مشكول، من القرن الثامن.

- ١١٨ - دقائق المناج
لحمي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى سنة
٦٧٧ هـ.
بقلم نسخي نفيس، سنة ٨٥١ هـ.
- في فقه المالكية:
١٢٥ - عمدة كل فارض (ألفية في الفرائض)
لأبي الهدى صالح بن حسن بن أحمد البهوتي الحنبلي، المتوفى سنة

المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس

١١٢١ هـ.

بقلم معتاد مشكول، سنة ١١٤٤ هـ.

في النحو والصرف:

١٣٢ - الكافية في النحو

لجمال الدين أبي عمر وعثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ.

بقلم نسخي جميل، سنة ١٠٢١ هـ، ضمن مجموعة.

١٣٣ - الشافية في الصرف

لجمال الدين أبي عمر وعثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي، ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ.

بقلم نسخي جميل، سنة ١٠٢١ هـ، ضمن المجموعة السابقة.

١٣٤ - شرح مقدمة ابن الحاجب

لرؤي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، المتوفى نحو سنة ٦٨٦ هـ.

بقلم نسخي جميل، في القرن التاسع أو العاشر، وعليها مقابلة على وجه التدريس والضبط التام.

١٣٥ - الوافية في شرح الكافية (الشرح المتوسط)

لركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاسترابادي، المتوفى سنة ٧١٥ هـ.

بقلم معتاد، سنة ١٠٥٥ هـ.

١٣٦ - خلاصة الأعراب

لحاج بابا بن حاج إبراهيم بن حاج عبد الكريم الطوسوي وهو شرح على المصباح، للمطرزي ناصر بن عبد السيد المتوفى سنة ٦١٠ هـ.

بقلم معتاد، سنة ٩٤٧ هـ.

١٣٧ - شرح الأمودج، في النحو (لجار الله محمود بن عمر الزحشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ).

فرغ منه مؤلفه سنة ٧٢١ هـ.

بقلم معتاد، سنة ٨٤٠ هـ.

١٣٨ - شرح اللباب، في النحو (لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ).

لقطب الدين محمد بن مسعود بن محمد بن أبي الفتح السيواري القالي فرغ من إملائه سنة ٧١٢ هـ.

بقلم معتاد، سنة ٧٧٤ هـ.

١٣٩ - شرح الأعراب عن قواعد الإعراب (لجمال الدين أبي محمد

عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري، المتوفى سنة

١٢٦ - شيء من فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن

عبد السلام، ابن تيمية الحراني، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ.

جميعها على بن محمد بن تغلب البعلبي.

بقلم نسخي نفيس، سنة ٧٢٩ هـ، وعليها تملك سنة ٨٧٦ هـ.

في لغة الشيعة:

١٢٧ - من لا يحضره الفقيه

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، ابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

بقلم نسخي حسن، سنة ١١١٠ هـ.

في اختلاف الفقهاء:

١٢٨ - رحمة الأمة في اختلاف الأئمة

لمحمد بن عبد الرحمن بن الحسين العثاني

فرغ منه سنة ٧٨٠ هـ.

نسخة نفيسة بقلم نسخي، سنة ٨٦٠ هـ.

في المنطق:

١٢٩ - شرح قطب الدين الرازي (تحرير القواعد المنطقية) على متن

الشمسية (لنجم الدين علي بن علي الكاشي القزويني، المتوفى سنة

٦٧٥ هـ.) وفي كشف الظنون ١٠٦٣ هـ أنه شرحها قطب الدين

محمد بن محمد التحتاني، المتوفى سنة ٧٦٦ هـ.

بقلم تعليق، سنة ٩٩١ هـ.

١٣٠ - رسالة في الجنس والنوع إلخ

لعبيد الله بن جبرئيل بن عبد الله بن يحيى شوع، المتوفى نحو

سنة ٤٥٣ هـ.

بقلم نسخي، من القرن السابع أو الثامن.

في اللغة:

١٣١ - مثلثة قطرب، وشرحها

نظم ابن مسك عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السخاوي

الشافعي المتوفى سنة ١١٢٣ هـ.

بقلم نسخي، سنة ١١٧٦ هـ.

- ٧٦١ هـ. - محمد بن سليمان بن سعد المشهور بكافيجي، المتوفى سنة ٨٧٩ هـ. - حواشي ناصر الدين محمد اللقاني المالكي (من رجال القرن العاشر) على شرح تصريف العزى، لسعد الدين التفتازاني. فرغ منها سنة ٩٢٤ هـ. بقلم معناد، سنة ١٠١٦ هـ.
- ١٤٠ - شرح مراح الأرواح (لأبي الفضائل أحمد بن علي بن مسعود. انظر بغية الوعاة ١/ ٣٤٧). بقلم تعليق، سنة ٨٧٦ هـ.
- ١٤٢ - شرح الحدود النحوية كلامهما لأبي الفضل عبد الله بن أحمد عفيف الدين الفاكهي المكي، المتوفى سنة ٩٤٧ هـ. (انظر: النور السافر ٢٢٦ - ٢٢٨). بقلم معناد، بمكة المشرفة، سنة ٩٩٥ هـ.
- ١٤٣ - مقدمة في النحو لاسماعيل بن إبراهيم بن غازي الحنفي. بقلم نسخي، سنة ١٠٤٨ هـ.
- ١٤٤ - كتاب في شرح متن في الصرف لعله (الشافعية) ينقص من أول المقدمة قليلاً. بقلم نسخي نفيس، سنة ٧٢٤ هـ، وعليه تصحيح سنة ٧٦٦ هـ.
- في البلاغة:
- ١٤٥ - مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. القسم الثالث في علم المعاني والبيان. بقلم معناد حسن، سنة ٧٩٤ هـ.
- ١٤٦ - تلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ. بقلم نسخي جميل، سنة ٩٨٧ هـ.
- ١٤٧ - المطول (شرح تلخيص المفتاح للقزويني) لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ. نسخة نفيسة، بقلم تعليق، سنة ٧٩٥ هـ.
- ١٤٨ - حاشية على المطول لنظام الدين عثمان الخطاطي، المتوفى سنة ٩٠١ هـ. بقلم تعليق، سنة ١٠١١ هـ.
- ١٤٩ - تلخيص شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ. بقلم تعليق، سنة ١٠٧٧ هـ.
- ١٥٠ - شرح الاستعارات لأبي النافع أحمد بن محمد بن إسحاق القازبادي، المتوفى سنة ١١٦٣ هـ. بقلم تعليق، سنة ١١٨٠ هـ، مجدولة بالذهب.
- ١٥١ - نسخة أخرى بقلم نسخي، سنة ١١٥٩ هـ.
- ١٥٢ - نتائج الألفية في شرح الكافية البديعية النظم والشرح لصفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي الحلبي، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ. لعلها بخطه، أو في القرن الثامن الهجري.
- ١٥٣ - شرح المفتاح (للسكاكي يوسف بن أبي بكر، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) وهو المسمى بالمصباح. للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦ هـ. فرغ منه سنة ٨٠٣ هـ. بقلم معناد، سنة ٨٤٠ هـ.
- ١٥٤ - نسخة أخرى، بقلم معناد، سنة ٨٧٤ هـ.
- في الأدب:
- ١٥٥ - نزهة العشاق وثمرات الأوراق لتقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله، ابن حجة الحموي، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ. بقلم نسخي، سنة ١٠٦٩ هـ.
- ١٥٦ - مقامات السيوطي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى ٩١١ هـ. بقلم نسخي، سنة ١٠٨٨ هـ.

١٥٧ - شرح أبيات ألفز قائلها وأشكل إعرابها ومعانيها

مرتبة على حروف الهجاء.
بقلم معناد، سنة ١١٥١ هـ.
في السيرة النبوية والشمال.

١٥٨ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى

للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ.

بقلم تعليق جميل، سنة ١١٦٦ هـ، وهي مجدولة بالذهب،
والصفحة الأولى مزينة مذهبة.

١٥٩ - منزل الحفا عن ألفاظ الشفا

لأحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني، المتوفى سنة ٨٧٢ هـ.
بقلم نسخي، في القرن العاشر، وعليها تملك في القرن الثاني عشر

١٦٠ - أشرف الوسائل إلى فهم الشمال

لشهاب الدين أحمد بن محمد، ابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة ٩٧٣ هـ.

فرغ منه سنة ٩٤٩ هـ.

بقلم معناد، سنة ١٠٧٤ هـ.

١٦١ - النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمراح

لعلي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المالكي، المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ.

بقلم نسخي، سنة ١١٠٤ هـ.

١٦٢ - شرح علي النبيتي

على قصة المراح الكبرى لنجم الدين محمد بن أحمد بن علي الفيضي الشافعي، المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

فرغ منه سنة ٩٩٩ هـ.

بقلم نسخي حسن، سنة ١١١٧ هـ، من نسخة عن نسخة عن
نسخة المؤلف.

١٦٣ - الألفية في السيرة

لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ.
بقلم نسخي، سنة ١٠٠٣ هـ.

١٦٤ - شرح قصيدة كعب «بانت سعاد»

لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري، المتوفى سنة ٧٦١ هـ.

بقلم نسخي، سنة ١٠٨٣ هـ، وهي مقابلة على نسخة أخرى.

١٦٥ - شرح الشفا

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفاجي المصري، المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ.

فرغ منه سنة ١٠٥٨ هـ.

في مجلدين.

نسخة نفيسة، بقلم نسخي، سنة ١١٨٢ هـ، والصفحة الأولى
والثانية مزخرفتان مذهبتان.

في التاريخ والتراجم:

١٦٦ - مختصر طبقات الشعرا

بقلم معناد، سنة ١٠٣٤ هـ، ولعلها بخط المختصر.

١٦٧ - لوائح الأنوار في طبقات الأبحار

لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي الشافعي، المتوفى سنة ٩٧٣ هـ.

فرغ منه سنة ٩٥٢ هـ.

بقلم نسخي حسن، سنة ١٠٥٠ هـ.

١٦٨ - وحيدة الدهر وفريدة العصر

في التواريخ والأخبار

في شرح قصيدة أبي محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون، المتوفى سنة ٥٢٩ هـ، التي يندب فيها بني الأنطس.

لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي، المتوفى بعد سنة ٦٠٨ هـ.

بقلم نسخي، من القرن العاشر، وعليها تملكات في القرن الثاني عشر.

١٦٩ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال الشيعة)

اختصر فيه كتابه كشف المقال في معرفة الرجال

لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

بقلم تعليق، سنة ١١١٠ هـ.

في الطب:

١٧٠ - تذكرة أولى الألباب والجامع للمعجب المعجائب

للداود بن عمر الأنطاكي، المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ.
في مجلدين.

بقلم مغربي، سنة ١١٦٤ هـ.

في الجبر والمقابلة :

- ١٧١ - شرح على أرجوزة أبي الحسن علي بن عبد الصمد الجلاوي المالكي وذكر الشارح أنه جاور بمكة سنة ٧٨٩ هـ، وألفها هناك .
بقلم معتاد ، في القرن الثامن أو التاسع .

المجموعة الثالثة : التي أهداها السيد جيكوب بيكر إلى مكتبة الكونغرس ، سنة ١٩٨٣ م ، وكان والده قد أقام في تركيا فاقنتى هذه المجموعة ، وتصل مجلداتها إلى ٢٤٤ ، وهي تضم بعض المخطوطات الفارسية والتركية ، وقد راجعتها جميعها ، ومن مخطوطاتها القيمة :

في التفسير وعلوم القرآن :

١ - التفسير الوسيط

- لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . الربيع الأول إلى آخر سورة المائدة .
نسخة نفيسة ، بقلم نسخي ، سنة ٧٧١ هـ .

٢ - تفسير القرآن

- لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ٣٧٣ هـ .
نسخة نفيسة ، بقلم معتاد ، سنة ٦٩٢ هـ .

- ٣ - نسخة أخرى فيها النصف الأول منه إلى آخر سورة الكهف ، بقلم معتاد سنة ٨٧٩ هـ .

٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل

- لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ .
بقلم معتاد ، سنة ٧٧٣ هـ .

٥ - التيسير في القراءات السبع

- لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ .
نسخة نفيسة ، بقلم نسخي ، من القرن السابع أو الثامن .

٦ - الفوائد المظفرية في حل عقائد تكملة الشاطبية

- لكمال الدين أحمد بن علي المهلي الضرير المقرئ (انظر : كشف الظنون ١٣٠١ ، ١٣٠٢) حل فيها وشرح منظومته التي كمل بها الشاطبية فوصلت القراءات إلى عشر .
بقلم نسخي ، سنة ١١١٧ هـ .

في الحديث وعلومه :

- ٧ - في معرفة أنواع علم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) .
لتقي الدين أبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري ، ابن الصلاح ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

رواية محمد بن جماعة ، رواية الشيخ عبد الله بن خليل ، رواية محمد المهتار ، عن المصنف .

نسخة نفيسة ، بقلم نسخي مشكول متقن ، سنة ٧٥٥ هـ .

٨ - إكمال الكمال (الاكمل)

شرح صحيح مسلم
لأبي عبد الله محمد بن خليفة بن عمر الأبي التونسي ، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ .

الجزء الثالث من الفرائض إلى آخر الاستئذان .

بقلم نسخي حسن ، سنة ٩٨٢ هـ .

في فقه الحنفية :

٩ - الهداية

لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .
الجزء الأول ، إلى آخر كتاب الوقف .
بقلم نسخي ، سنة ٧٤٥ هـ .

١٠ - حل المواضع المظلمة من وقاية الرواية في مسائل الهداية

لصدر الشريعة الثاني عبيد الله بن مسعود المحبوبي ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ .

ووقاية الرواية لجلده برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأول المحبوبي .

بقلم معتاد ، سنة ٩٥١ هـ .

١١ - نسخة ثانية ، بقلم تعليق ، سنة ١٠٤٠ هـ .

١٢ - نسخة ثالثة ، بقلم تعليق ، سنة ٩٩٥ هـ .

١٣ - الاختيار لتعليل المختار

لمجد الدين أبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصل ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ .

بقلم نسخي حسن ، سنة ٨٥٤ هـ .

١٤ - درر الحكام في شرح غرر الأحكام

لمحمد بن فراموزين علي ، ملاعسرو ، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ .

أتم تأليفه سنة ٨٨٣ هـ .

بقلم معتاد ، سنة ٩٦٦ هـ .

- ١٥ - شرح الفرائض السراجية (لسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجلوندي ، من رجال القرن السادس) .
لعله لشمس الدين أحمد بن سليمان ، المعروف بابن كمال باشا ،
المتوفى سنة ٩٤٠ هـ .
بقلم نسخي حسن ، سنة ٩٤٥ هـ .

١٦ - لسان المحكمات في معرفة الأحكام

- للسان الدين أبي الوليد أحمد بن محمد بن محمد ، ابن الشحنة الحلبي
المتوفى سنة ٨٨٢ هـ .
بقلم نسخي حسن ، سنة ٩٩١ هـ .

في الأخلاق والآداب الفرعية :

- ١٧ - شرعة الاسلام إلى دار السلام
لركن الاسلام محمد بن أبي بكر الجوزي الحنفي ، إمام زاده ، المتوفى
سنة ٥٧٣ هـ .
بقلم نسخي ، سنة ٩٩٤ هـ .

١٨ - مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان

- وهو شرح لشرعة الاسلام
ليعقوب بن سيد علي البروسوي ، المتوفى سنة ٩٣١ هـ .
بقلم معتمد ، سنة ٩٧٢ هـ .

١٩ - مكاشفة القلوب

- فرغ منه مؤلفه سنة ٩٥٢ هـ .
بقلم معتمد ، سنة ١١٨٨ هـ .

في التاريخ :

- ٢٠ - العرائس (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء
لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، المتوفى سنة

٤٢٧ هـ .

بقلم نسخي ، سنة ٧٩٧ هـ .

٢١ - زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام

- لعمر بن إبراهيم الأنصاري الأوسي
بقلم نسخي نفيس ، من القرن التاسع تقديراً .

في النحو :

٢٢ - الفوائد الضيائية في حل مشكلات الكافية

- لنور الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الجامي ،
المتوفى سنة ٨٩٨ هـ .

- والكافية في النحو لجمال الدين أبي عمر وعثمان بن عمر ، ابن
الحاجب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .
بقلم تعليق ، في القرن التاسع .

٢٣ - نسخة أخرى ، بقلم تعليق ، سنة ١٠٣٠ هـ .

٢٤ - كتاب في النحو

- ناقص من أوله ، وآخره الباب الثامن من الكتاب في ذكر أمور كلية
يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور . ثم ذكر إحدى عشرة
قاعدة .
فرغ منه مؤلفه في البلد الحرام .

- نسخة نفيسة ، بقلم نسخي سنة ٧٦١ هـ ، وعليها مقابلة
وتصحيات .

وهذه المجموعات الثلاث تكوّن مكتبة خطية طيبة ، ينبغي أن
يعتنى بها وأن تيسر الإفادة منها ، فإنها لم تحظ حتى الآن بفهرسة
شاملة تكشف عنها للباحثين ، كما أنها تحتاج إلى ترميم وتعقيم ،
وتجليد وصيانة ، واستنساخ لها بالرقائق المصوّرة (ميكرو فيلم) .

المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار

أسامة ناصر النقشبدي

المؤسسة العامة للآثار — بغداد

١٠/٢/١٩٦٢ وبعد وفاة المرحوم ناصر النقشبدي أصبح مسؤولاً عن المخطوطات المرحوم عبد الحميد خياط، وفي نهاية تلك السنة أصبحت مسؤولاً عن قسم المخطوطات.

وفي عام ١٩٦٣ انتقل القسم مع مكتبة المتحف العراقي إلى البناية الجديدة الحالية، وخصص فيها ركن خاص للمخطوطات، وقد عملت في تلك الفترة مع الأستاذ كوركيس عواد حتى خروجه إلى التقاعد سنة ١٩٦٤ وحاولت خلال عملي معه الاستفادة من تجربته في دراسة وفهرسة وتقييم المخطوطات وبعد ذلك تابعت موضوع المخطوطات في العراق وأماكن وجودها ورصدها واقتنائها إلا أن هذه العملية كانت ضيقة لعدم توفر المبالغ اللازمة للاقتناء وقلة الوعي في الحفاظ على المخطوطات. وقد بلغ عدد المخطوطات في نهاية الستينات نحو أربعة آلاف مخطوط.

وفي بداية السبعينات بدأ الاهتمام الفعلي بالمخطوطات حيث خططت مديرية الآثار لجمع المخطوطات وحمايتها ومنع الاتجار بها مستعينة بقانون الآثار رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ وبعد ذلك شرع التعديل الأول للقانون المذكور وأفردت فقرات ومواد خاصة لحماية المخطوطات وتنظيم حيازتها والتصرف بها. وجعلت مديرية الآثار الدائرة المركزية للمخطوطات في العراق ومنحت الفرصة لحائزي المخطوطات من أفراد ومكتبات عامة وخاصة لتسجيل ما بحوزتهم من مخطوطات، كما تم رصد المبالغ اللازمة لاقتناء المخطوطات وشكلت لجان فنية انتقلت إلى المحافظات والمناطق النائية بحثاً عن المخطوطات واقتنائها وتسجيلها وإسداء الارشادات اللازمة لحمايتها. وكانت حصيلة هذه العملية الكبيرة

سنة ١٩٣٣ تأسست في المتحف العراقي مكتبة صغيرة سميت بمكتبة المتحف العراقي، وقد خصصت لها قاعة من قاعات مديرية الآثار، ثم أخذت تنمو وتتوسع وجلبت لها المطبوعات من كل مكان وفي كافة اللغات وأقيمت لها بناية خاصة لصق بناية المتحف العراقي القديمة، ونقل إليها الأستاذ كوركيس عواد عندما تولى الأستاذ ساطع الحصري مديرية الآثار وأصبح أميناً لها سنة ١٩٣٦ واعتنى في اختيار والتقاط الكتب النادرة والمهمة لها حتى أصبحت مرجعاً ثقافياً عراقياً لما تضمنته من المصادر والمراجع ونوادير الكتب، وأخذ يرادها أعلام العراق من الأدباء والمؤرخين والمحققين، فكانت مركزاً للعلم والأدب والثقافة شأن ما كانت عليه خزائن الكتب القديمة في بغداد والقاهرة والمدينة ودمشق.

إلا أنه لم يكن للمخطوطات نصيب في مكتبة المتحف العراقي حتى عام ١٩٤٠ حيث اقتني وسجل أول مخطوط فيها وهو معجم البلدان لياقوت الحموي، وأهديت بعد ذلك مكتبة رشيد عالي الكيلاني ومكتبة الآباء الكرملين ببغداد المعروفة بمكتبة انستاس ماري الكرملية ومكتبة ملاصاير الكركوكلي وغيرها.

وفي عام ١٩٦١ نقلت المخطوطات من بناية مكتبة المتحف العراقي لتستقر في إحدى قاعات المدرسة المستنصرية العباسية بعد أن تمت صيانتها وقد بلغ عدد المخطوطات آنذاك (٢٢٥٠) مخطوطاً وعهدت مسؤوليتها للمرحوم السيد ناصر النقشبدي مدير المسكوكات والأبحاث الإسلامية. وقد عملت في تلك الفترة موظفاً في مديرية الآثار العامة وكنت طالباً في كلية التجارة والاقتصاد ونسبت للعمل في قسم المخطوطات في

وخلال هذه الفترة تم اقتناء خزائن خطية ذات طابع براني حافظ عليها أصحابها وعرفت بأسمائها كخزانة عبدالله السنوي وعباس العزاوي ومحمد صالح السهروردي وصادق كمونة وعبد الوهاب النائب وعبد الرزاق الألوسي ومسعود محمد وقاسم الرجب وأحمد نيازي وغيرهم .

من نوادر المخطوطات :

لقد تم إقامة أكثر من معرض للمخطوطات منذ عام ١٩٧٣ إلى الآن للتعريف بنوادر ونفائس المخطوطات ولإطلاع الجمهور على شكل المخطوط العربي وأساليب صنعه وتذهيبه وزخرفته وتنميقه وجماليته وشكل الورق والغلاف وأنواع الخطوط واللوحات الفنية . وقد بادرت مؤسسة الآثار أخيراً إلى تخصيص قاعتين لعرض المخطوطات فيهما في المتحف العراقي بصورة دائمة تم افتتاحهما مؤخراً وهي بادرة ينفرد بها العراق من بين الأقطار العربية .

ومن نوادر المخطوطات التي تمتلكها صفحات من القرآن الكريم كتبت على الرق بالخط الكوفي ترقى للقرنين الأول والثاني الهجريين وأجزاء من القرآن الكريم كتبت على الرق كذلك ترقى للقرن الثالث الهجري وكتاب يحمل اللغة لابن فارس كتب سنة ٤٤٦ هـ ورسالة الوافي بخط الخطاط البغدادي ابن البو

المتوفى سنة ٤١٣ هـ وكتاب رسوم القضاة وكتاب الشروط للسمرقندي كتب سنة ٥٠٩ هـ مع مجموعة أخرى من المخطوطات كتبت بأقلام مؤلفيها كابن خلكان وابن كثير الدمشقي وابن حجر العسقلاني والحافظ الذهبي والألوسي الكبير وغيرهم . إضافة إلى عدد من المخطوطات التي كتبت لخزائن الخلفاء والسلاطين والولاة والقضاة وغيرهم .

فهارس المخطوطات :

لقد نشر الأستاذ كوركيس عواد قبل سنة ١٩٦٠ ثلاث مقالات عن مخطوطات التاريخ والطب والأدب في مجلة (سومر الأعداد ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) عندما كان عدد المخطوطات في حدود (٢٢٠٠) مخطوط .

التي تعد مرحلة انتقال تاريخية في عالم المخطوطات في العراق أن بلغت المخطوطات التي يمتلكها القسم الآن أكثر من (٣٦) ألف مجلد مخطوط من بينها مجاميع كبيرة من المخطوطات النادرة والفريدة والخزائنية والتي كتبت بعضها بأقلام مؤلفيها كما أن من بينها مخطوطات لا تشكل الأهمية التي تتصف بها تلك المخطوطات مع ذلك فإن ما تحتويه مهما كان ، يعد مادة حضارة فكرية ، أنتجت الأمة كما تحمل بعض المخطوطات حديثة الخط تأليف ونتائج فكرية وضعت في عهود التقدم والازدهار وفقدت ولم نعلم عنها شيئاً وجاءتنا بنسخ حديثة . لذلك فإن كل مخطوط له أهمية خاصة لأن التاريخ بالنسبة للمخطوطات قد توقف ولم يعد هنالك نساخ يكتبون وينمقون المخطوطات بعد أن حلت الطباعة وبسرت طبع التأليف بآلاف النسخ .

مخطوطات التاريخ والفراجم والسير





جانب من خزانة عباس الغزوي قبل نقلها
الى مؤسسة الآثار والتراث

واسم المؤلف والتعريف الموجز بالكتاب وأول المخطوط وتاريخ النسخ واسم الناسخ وما عليه من تملكات وقراءات وسماعات واجازات وحواش وشروح ثم ذكرت قياسات المخطوط والمصادر التي تتكلم على اسم المؤلف وعنوان الكتاب وألحقت فيما إذا كان المخطوط قد طبع أم لا وزودت الفهارس بنماذج مصورة للمخطوطات وكشافات للاعلام والعناوين والأمكنة. ومن الفهارس التي أصدرتها بهذا الأسلوب فهرس اللغة وعلومها والفقه وأصوله وفهارس مخطوطات الخزانة الخاصة التي نشرت في مجلة المورد.

والأسلوب الثاني الذي نهجته هو الفهرسة التحليلية حيث ضمنت الفهارس إضافة إلى ما ذكرته في الفهرسة الوصفية تعريفاً تفصيلياً لما يتضمنه المخطوط خصوصاً إذا لم يكن مطبوعاً، فقد ذكرت أقسام الكتاب من مقالات وأبواب وفصول وفوائد، وقد استخدمت هذا الأسلوب في فهارس المخطوطات العلمية كالفلك والتنجيم والحساب والهندسة والجبر والطب والبيطرة والصيدلة، حيث أن معظم المؤلفات العربية في

وفي سنة ١٩٦٤ نشرت مقالة في مجلة الاذاعة والتلفزيون ضمنتها فهرساً لمخطوطات الموسيقى والغناء والسماع بمناسبة انعقاد المؤتمر العربي الأول للموسيقى.

وفي عام ١٩٦٨ أصدرت الجزء الأول من فهارس مخطوطات مكتبة المتحف العراقي تناولت فيه فهرسة (٥٠٣) مخطوطة في اللغة وعلومها. وفي سنة ١٩٧٥ صدر الجزء الثاني عن مخطوطات الفقه وأصوله تضمن وصف ٦٨٧ مخطوطاً. وفي سنة ١٩٧٩ صدر الجزء الثالث عن مخطوطات الغناء والسماع والموسيقى التي بلغت (٤٩) مخطوطة. وفي سنة ١٩٨٠ صدر الجزء الرابع العربي تضمن وصف (مجموعة من المخطوطات) مخطوط في الحساب والهندسة والجبر وفي سنة ١٩٨١ صدر الجزء الخامس عن مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة تناولت فيه وصف (٧٤٩) مخطوطاً وفي سنة ١٩٨٢ صدر الجزء السادس تناول وصف (٦٠٠) مخطوطة في الفلك والتنجيم. وفي نفس السنة صدر الجزء السابع الذي تناول وصف (٩٧١) مخطوطة في التاريخ والتراجم والسير. وفي سنة ١٩٨٣ صدر فهرس بالمخطوطات العسكرية نشر في مجلة سومر. إن ثلاثة فهارس من التي صدرت شاركتني فيها الآنسة ظبية محمد عباس الموظفة في قسم المخطوطات. وأنجرت معها أخيراً فهرس مخطوطات الأدب قدم للطبع كما أعمل الآن على انجاز القسم الثاني من فهارس مخطوطات اللغة وعلومها تشاركتني فيه السيدة باسمه الجبوي. وأنجرت كذلك دراسة لاجازات الخطاطين في قسم المخطوطات والتي بلغت (٥٠) اجازة وهي من أكبر المجموعات في العالم وسأحاول طبعها بالألوان لاهيتها.

أما الخزائن الخطية الخاصة التي يحتفظ بها قسم المخطوطات فقد أصدرت لها عدة فهارس نشرتها في مجلة المورد منها مخطوطات الخزانة الألوسية ومخطوطات خزانة رشيد عالي الكيلاني ومخطوطات الخزانة العمريّة وصدر أخيراً القسم الأول من مخطوطات خزانة عباس الغزوي وسيستمر نشر فهارسها تباعاً.

لقد اتبعت في أعداد هذه الفهارس أسلوبين. الأول: هو أسلوب الفهرسة الوصفية الذي تناولت فيه ذكر عنوان المخطوط

في العالم هو كشاف أوائل المخطوطات بدأت في فهرس الفقه وأصوله الذي صدر عام ١٩٧٥. وقد دفعني إلى صنعه هو عملي في الفهرسة حيث أن هذا الكشاف يوفر على الفهرس جهداً ووقتاً كبيرين فمن مجرد تطبيق أول المخطوطات مع كشافات الأوائل يستطيع الفهرس معرفة عنوان المخطوط واسم المؤلف، وإذا علمنا أن أكثر من ٥٠٪ من المخطوطات العربية في العالم لم تفهرس فإن هذا الكشاف إذا ما شاع استخدامه سيختصر لنا الوقت لانجاز الفهارس ويسهل عملية الفهرسة. وقد رأيت أن هذا الكشاف استخدم أخيراً في فهرس أوقاف السليمانية بالعراق الذي صدر عام ١٩٨٣ وهي خطوة جيدة أتمنى أن تعم.

بالإضافة إلى هذه الفهارس التي أصدرناها فانا نعمل باستمرار على وضع بطاقات فهرسة في مختلف العلوم ولجميع المخطوطات لتسهيل مهمة الباحث والمحقق. كما نعمل الآن بمشروع مهم وهو وضع بطاقات فهرسة للخزائن الخطية العامة والخاصة الموزعة في محافظات القطر والمسجلة لدينا في سجلات الحياة والتي يزيد عددها على ٥٠ ألف مجلد مخطوط، حيث نبتأ في بطاقات الفهرسة عنوان المخطوط واسم المؤلف وتاريخ النسخ واسم الناسخ وموضوع المخطوط وقياساته مع ذكر رقم المخطوط في الخزائن الخطية والمحافظة الموجودة فيها ورقم سجل الحياة وقد استخدمنا لذلك رموزاً لغاية الاختصار. وسنحاول انجاز هذا الفهرس البطاقي في أقرب وقت ليستطيع الباحث والمحقق الوقوف على كافة المخطوطات في العراق من خلال هذا الفهرس - البطاقي دون تحمل عناء التنقل للبحث عما يريد. كما ستكون بطاقة - الفهرسة هذه نموذجاً لعملية البرمجة عند استخدام أجهزة الكمبيوتر في فهرسة المخطوطات.

أما بالنسبة للخدمات التي نقدمها للباحثين والمحققين فإن جميع المخطوطات في متناول الباحثين وتحت تصرفهم لغرض الدراسة والتحقيق والنشر، ونقوم بتصوير المخطوطات حسب الطلبات التي تقدم إلينا لغرض التحقيق والنشر على أن يكون صاحب الطلب من المحقق والباحثين وإذا كان لغرض الدراسات العليا فتعزز الطلبات بكتابة تأييد من الجامعات أو المؤسسات



صفحة العنوان من النسخة الخزانة لكتاب طبقات الشافعية الكبرى للسيكي التي كتبت سنة ٨٥٩ هـ ١٤٥٤ م

مواضيع العلوم اتخذت شكل الموسوعات العلمية فالكتاب الواحد يتكلم على جملة علوم في اختصاصات متقاربة في حين أصبح في الوقت الحاضر لكل علم من تلك العلوم وفروعها كذلك تخصص معين فمن أجل الكشف عن محتويات كل مخطوط رأيت من الضروري أن أبين ما يحتويه من علوم ومعارف ليفيد منها كل باحث في حقل اختصاصه. فكتب الطب مثلاً معظمها يتكلم في الأمراض الكلية والجترية كأمراض الرأس والعين والأذن والأنف والحنجرة وأمراض القلب والمعدة والمفاصل والجهاز العصبي والعظام والأورام والأدوية والعقاقير المفردة والمركبة، وعليه فالضرورة تقضي بتفصيل ما يحتويه المخطوط من هذه.

يظهر في الفهارس التي صدرت

بعلاقات طيبة مع مراكز المخطوطات والمعاهد والجامعات التي تهتم بالتراث العربي المخطوط ودراسته ونشره ومنها معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية والجامعات ومراكز المخطوطات في الأقطار العربية على وجه الخصوص. وكذلك أغلب مراكز المخطوطات في العالم وإن هذه العلاقات وتبادل المعلومات في حقل المخطوطات لها أهمية كبيرة في حماية المخطوطات والتعرف على ما يصدر من الفهارس والدراسات وكذلك ما يحقق وينشر من تراثنا العربي الاسلامي.

العلمية. وهناك مسك سجلات خاصة بالتصوير لغرض تنسيق عملية تحقيق المخطوط كما يتم حجز المخطوط الذي يصور لأحد الباحثين لغرض التحقيق لكي لا يتكرر العمل من قبل أكثر من محقق في نفس الوقت ولحماية المحققين من التجاوز على عملهم، يتم تنبيه صاحب أي طلب إلى أن المخطوط يقوم بتحقيقه فلان ... وهذا العمل قد حقق خدمة جليلة للكثير من الباحثين.

ولا بد لي من الإشارة أخيراً إلى أن قسم المخطوطات يحتفظ

دار الرفاعي

تقديم هذه السلسلة

- ١ سلسلة المكتبة الصغرى .
- ٢ سلسلة الشعرية .
- ٣ سلسلة المصانيع .
- ٤ سلسلة دراسات في الصحاح واللويز .
- ٥ السلسلة التراثية .
- ٦ سلسلة في باب الحميم - أشهر حديث الخ .
- ٧ سلسلة مدرك ومعالم .
- ٨ سلسلة مكتبة الدراسات .
- ٩ سلسلة مذاهب وتيارات .
- ١٠ سلسلة تواريخ مكات .
- ١١ سلسلة في السيرة النبوية .
- ١٢ سلسلة أمهات الكتب .
- ١٣ سلسلة دنيا القصص .
- ١٤ سلسلة الطبقات .
- ١٥ سلسلة كتب في الاعلام .
- ١٦ سلسلة كتب في الاقتصاد والاسرة .

دار الرفاعي للنشر والطباعة والنويع

ص.ب ١٥٩٠ - الرياض ١١٤٤١

٤٧٧٧٢٦٩

أضواء على فهرست المخطوطات العربية في أفريقية لعثمان البيلى

إبراهيم الزين صغرون
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية العلوم الاجتماعية
— جامعة الامام محمد بن سعود

البيلى، عثمان سيد أحمد / فهرست المخطوطات العربية . مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا . - الخرطوم : دار جامعة الخرطوم للنشر ، ١٩٨٤ م ، ٢٠٠ ص

تمهيد : مما لا شك فيه أن هذا الفهرست اسهام رائد ومجهود طيب يستحق عناية الباحثين بصفة عامة . وقد قام بإعداده

و لتقديم له عثمان سيد أحمد البيلى أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة الخرطوم وأحمد بلو وعميد كلية الآداب بجامعة الخرطوم سابقاً ووزير التربية والتوجيه بجمهورية السودان حالياً . وله عدد من المؤلفات والبحوث في مجالات التاريخ الاسلامى والدراسات الأفريقية^(١)

وقد كان المؤلف مع نخبه من زملائه بقسم التاريخ بجامعة أحمد بلو قد أشرفوا وشاركوا في مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا حيث أولوا عنايتهم الفائقة أمر المخطوطات العربية في نيجيريا عامة والعمل على جمعها وتصنيفها وتنسيقها وحفظها ودراستها وقد كان هذا الفهرست جزءاً قليلاً من ثمار جهودهم القيمة في هذا الميدان^(١)

وقد اهتمت دار جامعة الخرطوم للنشر إسهاماً منها في بث الوعي الفكرى بالتراث الاسلامى الأفريقى بنشر الكتاب في غرة رمضان ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ ويقع في حوالى ٢٠٠ صفحة من

عرض الكتاب :
وضع المؤلف منهجاً علمياً دقيقاً للفهرست وقد برزت معالمه في نيت المحتويات كالآتي :

الصفحة	
١	— اهداء وشكر
٤	— تقديم
٦	— ترتيب « الفهرست » والمخطوطات
١٦	— مقدمة
١٠١	— « الفهرست »
١١٠	— كشف أسماء المؤلفين
١١٦	— كشف أسماء الأشخاص المذكورين بأسماء المؤلفات
	— كشف أسماء القبائل أو المجموعات المذكورة بأسماء المؤلفات

١١٧ - كشف أسماء الأماكن المذكورة في أسماء المؤلفات

في تقديمه لهذا «الفهرست» تناول المؤلف بالشرح جذور الثقافة العربية الإسلامية في أفريقية الغربية ورجوعها إلى القرن الثامن الميلادي وكيف انتشر الدين ولغة القرآن وحضارة الاسلام وكيف أخذ ذلك الاشعاع الحضاري القوي الباهر يمتد مع الزمن إلى ما يتأخم العالم الاسلامي من عوالم فيخمرها بنوره الساطع وذلك بفضل قوته الحضارية والاقتصادية والمداخل المختلفة التي كان ينفذ بها إلى تلك العوالم وتنفذ منها إليه مع التجارة والرحلة والهجرة وغيرها من وسائل الانتقال والتأثير والاتصال .

ومن الحقائق التاريخية الجديرة بالتسجيل والاعتبار التي أشار إليها المؤلف في هذا السفر القيم ذلك أنه في الوقت الذي أفل فيه نجم الاسلام ودولته في أوروبا في القرون الوسطى وتفككت قواه في المغرب والمشرق قد ظل نجم الاسلام في صعود وتألق في تلك الفترة في أواسط أفريقية وشرقها ووسطها وغربها فيما عرف بعد ببلاد السودان وشهد هذا الاقليم قيام الممالك الإسلامية وتركزت فيه دعائم الثقافة العربية الإسلامية في العديد من الممالك وفي أوساط مختلف الجماعات ، في غانا ومالي وفي برنو وفي السودان النوبة وفي بلاد التكرور .

أورد المؤلف في تقديمه لهذا الفهرست والمخطوطات التي أثبتت فيه بأن هذا يدل دلالة واضحة بأن اللغة العربية المعبرة عن روح اسلامي عميق وأصيل قد كانت لغة الدين والعلم والدولة أيام الخلافة «العثمانية الصككية» والتي كان مركزها «ولاية صكت» الحالية الواقعة في الشمال الغربي من جمهورية نيجيريا الفدرالية . تلك الخلافة التي شملت جل شمال نيجيريا خلا بلاد البرنو وامتد بها الزمان طيلة قرن (١٨٠٤ - ١٩٠٣ م) .

وقد شمل «الفهرست» بلاد البرنو (كانم - برنو) والتي كانت سابقة في هذا المضمار حيث قامت فيها الدولة «السيفية» واعتقبتها الدولة الكانمية المعاصرة للدولة العثمانية حتى جاء الاستعمار ليفرض نفوذه الاداري والثقافي على الدولتين منذ مطلع القرن العشرين . وعلى الرغم من ذلك يذكر المؤلف بأن

الدراسات القرآنية والثقافة العربية الإسلامية بسائر علومها وفنونها قد ظلت مستمرة وصلات كل هذه الرقعة الطويلة العريضة من أفريقية متصلة ببلاد العالم الاسلامي الأخرى في شمال أفريقية كلها ومصر والحجاز طيلة هذه الحقبة من الزمان .

وبعنى المؤلف في تقديمه لهذا «الفهرست» ويضيف بأن ازدهار اللغة العربية قد أدى إلى اسهام الكثيرين بالتأليف بها من رجال الدولة والعلم والدين^(٤) اذ تجمع مع الزمن رصيد كبير من المؤلفات باللغة العربية وبعض اللغات المحلية التي استعملت فيها الحروف العربية للكتابة مثل لغة الفلاني والهوسا والكنوري والنفي والتي تأثرت بالاسلام والعربية في ألفاظها ومضموناتها وتراكيبها الشعرية والنثرية . لذلك قد شمل «الفهرست» المخطوطات باللغة العربية واللغات الأخرى التي كتبت بالحروف العربية . وقد احتوى الفهرست كل المؤلفات ما عدا الرسائل الديوانية باستثناء تلك التي اعتبرت مهمة بالنسبة للجهد العثماني الصككي والمتعلقة بالعلاقات الإقليمية الخارجية في تلك الفترة الهامة .

وسمة أخرى جديرة بالتسجيل بالنسبة لهذا «الفهرست» ما أشار له المؤلف بأن المخطوطات المثبتة لا تقتصر على المؤلفات المحلية فقط بل تضمنت بعض مؤلفات العلماء المسلمين والعرب لما لها من أثر على العلم والتأليف في نيجيريا^(٥) . وفي ختام تقديمه لهذا «الفهرست» يلخص لنا عثمان سيد أحمد أهمية هذا التراث والآمال المرجوة منه بالنسبة للدارسين والباحثين حيث يقول :

«..... والمؤلفات المحلية المثبتة هنا جديرة بالدراسة والإهتمام لا كمصادر للدراسات الانسانية المختلفة فحسب بل وفي حد ذاتها كأدب أصيل وعريق ومتنوع وعميق لا يمكن اغفاله أو اهماله في فهم الشخصية النيجرية الأصيلة . ولهذا فان المراد من هذا «الفهرست» أن يكون صورة في شكل باقة عناوين لتلك الثقافة العربية الأفريقية .

والأمل معقود أن يلفت هذا «الفهرست» الأنظار إلى أعمال «مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا» بقسم التاريخ بجامعة أحمد بلو واهتمامه بجمع المخطوطات وحفظها وتنسيقها وتسهيل الاطلاع عليها والاستفادة منها بالدراسة والتحقيق والنشر

والترجمة متى ما وُجد إلى ذلك سبيل...»^(٦).

الملاحظ أيضاً أن اللغة العربية المكتوبة بها هذه المخطوطات هي لغة علماء وفقهاء ولكن بها - عند أبناء فودي على الخصوص - جدة وبلاغة وحياة . بل إن ما بلغته الكتابة العربية في عصرهم يجعل فترتهم من أهم فترات ازدهار الكتابة العربية في وقت كانت فيه الكتابة العربية في العالم العربي في فترة تقليد وركود. «^(٧).

ملاحظات وتعليقات عامة عن «الفهرست» .

(١) يجدر بنا بادئ ذي بدء الأشادة بهذا الجهد القيم الذي بذله الأستاذ الدكتور عثمان سيد أحمد في إعداد هذا «الفهرست» بصورة علمية منهجية لموضوع له أبعاد كبيرة ومهمة بالنسبة لمستقبل الدراسات العربية الإسلامية في أفريقية . ولعل من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين من المؤرخين خاصة والمهتمين بدراسة التراث الإسلامي الأفريقي بصفة عامة - ندرة المادة المكتوبة بأقلام المسلمين وغلبة المصادر التي كتبها النصارى من مبشرين ومستشرقين وغيرهم من الأوروبيين . إن هذا «الفهرست» سيكون بلا أدنى شك هادياً ومرشداً للدارسين والباحثين وليس في مجال الثقافة العربية والأفريقية فحسب بل التراث الإسلامي بصفة عامة .

(٢) إن المتأمل في هذه المؤلفات التي تضمنها «الفهرست» يخرج بفوائد كثيرة . فقد احتوى على معلومات مفيدة وقيمة تنعكس من عناوين المخطوطات ومبثوثة في ثناياها وبوسع القارئ استخلاصها من الأعمال اليسيرة التي تم تحقيقها ونشرها في الأونة الأخيرة فإذا اتخذنا فترة الجهاد والخلافة «العثمانية الصككية» كمثال نجد أنفسنا أمام علماء ومفكرين أفذاذ كما ثبت «الفهرست» . فالشيخ عثمان بن فودي (المتوفى ١٨١٧) وأخوه الشيخ عبد الله فودي (المتوفى ١٨٢٩) وابنه السلطان محمد بل (المتوفى ١٨٣٧) من أوفر علماء المسلمين تأليفاً ومن أحصبهم انتاجاً في العصر الحديث . فهم بلا شك غط متميز من علماء المسلمين المتعدد الثقافات والآخذ من كل علم بطرف وهم فوق كل ذلك من النابهين من علماء السنة الذين أسهموا بالاجتهاد في علوم الدين والشريعة .

وبحدثنا عثمان سيد أحمد في بحث آخر بأن للشيخ عثمان أكثر

وفي نهاية التقديم (صفحات ٤ - ٥) قد أحسن المؤلف بشرح ترتيب «الفهرست» والمخطوطات والطريقة التي أتبع في الترتيب على الأبجدية وفق أسماء المؤلفين وتبعية أسماء مؤلفاتهم المخطوطة ثم على ذلك عدد الصفحات والموضع الذي يشار إليه بأرقام تشير إلى السجلات أو المظاريف التي وضعت بداخلها المخطوطات أو المجلدات التي غالباً ما تنسب لأسماء الأشخاص الذين قاموا بجمعها وقد أهتم المؤلف كذلك بشرح الاختصارات التي استعملت في «الفهرست» مما يسر على الباحث الاستفادة مما ورد فيه ولعل من أبرز الفوائد التي تضمنها «فهرست المخطوطات العربية» المقدمة التي أفرد لها المؤلف ليحدثنا عن :

اللغة العربية والحرف العربي في غربي أفريقية (الصفحات

٦ - ١٥) فهي تلقي الضوء بصورة علمية دقيقة على شتى الوسائل والسبل والظروف الاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية التي أسهمت في مدى انتشار اللغة العربية والحرف العربي في أفريقية قبل وبعد ظهور الإسلام . وكما ذكر المؤلف لقد كانت الفتوحات الإسلامية بداية لنهضة حضارية شاملة أهم ما فيها ظهور مراكز العلم وانتشار التعليم . ولقد كانت غرب أفريقية ولا تزال مرتبطة علمياً بما يحدث بالمغرب ومصر وغيرها حتى الحجاز والشام كما كانت ولا تزال مكان العديد من مراكز تعليم الإسلام وعلومه وقد برز من علمائها رجال أفذاذ كما ثبت «الفهرست» وأعاد المؤلف للأذهان ما أشار إليه ابن خلدون عن الصلة بين معرفة علوم اللغة وأهل الشريعة . ويعلق البروفسير «سيد أحمد على هذه الظاهرة بالنسبة للموقف الخاص بعلماء الجهاد ونشاطهم في هذا المجال :

«إن دراسة المخطوطات المثبتة في هذا الفهرست لتوضح بصورة قاطعة صدق قول ابن خلدون والشريعة وما يتصل بها هي الغاية واللغة هي الوسيلة ولقد برع الكثيرون من علماء غربي أفريقية في العلمين . ولينظر من يريد لتأليف أحمد بابا التنبكتي أو الشيخ عثمان بن فودي أو أخيه الشيخ عبد الله بن فودي أو ابنه السلطان محمد بل عليهم جميعاً رحمة الله ورضوانه أو كتابات الشيخ الوزير جنيد بن محمد البخاري أمد الله في عمره وأرضاه .

من مائة مؤلف وللشيخ عبد الله ستون مؤلفاً أما محمد بل فقد رصدت له حوالى ثمانية وسبعين مؤلفاً^(٨). وعلى الرغم من أعباء الحكم وإدارة الدولة فقد خصصوا حيزاً كبيراً من وقتهم للتأليف مما جعل عصرهم من أهم فترات ازدهار الكتابة في المسائل العربية والإسلامية وقد كان منهجهم شمولياً وموسوعياً لم يقف عند العلوم القرآنية والتفسير والحديث والفقه والأصول وإنما امتد نشاطهم العلمي إلى اللغة والتاريخ والتراجم والأدب من نثر وشعر كما هو واضح من «الفهرست» ولكنهم نهلوا من منبع ومعين واحد أصله القرآن والسنة.

(٣) ومن المعالم الفكرية البارزة التي يعكسها هذا التراث كما يتضح من الفهرست الاتجاه السلفي الواضح وبخاصة في فترة الجهاد التي اجتاحت غرب أفريقية منذ مطلع القرن الثالث عشر للهجرة والتي تميزت بصحوة إسلامية بلغت من القوة في خلال قرن واحد، حداً يفوق ما بلغته الموجة الإسلامية الأولى في خدمة الإسلام والثقافة الإسلامية في غرب أفريقية خلال سبعة قرون. وترجع أهمية هذا الموضوع إلى حقيقة واضحة وهي أن الدعوة السلفية - كدعوة اتخذت - إصلاح الوضع الديني للمسلمين - امتدت آثارها إلى مناطق متعددة من بلاد المسلمين، وتركت أثراً كبيراً في العودة بالمسلمين إلى الدين القويم عن طريق إصلاح العبادة الإسلامية وتخليصها مما تسرب إليها من البدع والخرافات والوثنيات التي تفتشت في البلاد. وقد ناسبت الدعوة السلفية بأفكارها الوضع الإسلامي في غرب أفريقيا حيث تأثر المسلمون بالبيئة الوثنية ومعطياتها^(٩). ولعل خير ما نستشهد به في هذا المقام ما ذكره الشيخ محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي في كتابه المثبت بالفهرست: اتفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور والذي أرخ فيه لجهاد والده الشيخ عثمان اذ يقول:

«وقد وجد في هذه البلاد (بلاد الخوصة) من أنواع الكفر والفسوق والعصيان أموراً فظيعة، وأهوالاً شنيعة، طبقت هذه البلاد وملأتها حتى لا يكاد يوجد في هذه البلاد من صح إيمانه وتعبده إلا النادر القليل، ولا يوجد في غالبيتهم من يعرف التوحيد، ويحسن الوضوء والصلاة والزكاة والصيام وسائر العبادات، فمنهم كفار يعبدون الأحجار والجن، ويصرحون على

أنفسهم بالكفر، ولا يصومون، ولا يزكون، ويسبون الله ويقولون في حقه ما لا يليق في جنبه الأعلى. وهؤلاء غالباً عامة السودان الذين يقال لهم: «ما غنداوا»، وبعض عتاة الفلايين والتوارك. ومنهم قوم يقرون بالتوحيد ويصلون ويصومون ويزكون من غير استكمال شروط، بل يأتون في ذلك كله بالرسم والعلامة، مع أنهم يخلطون هذه الأعمال بالكفر الذي ورثوه عن آبائهم وأجدادهم وبعضهم من قبل نفسه، وغالب ملوك هذه البلاد وجنودهم وأطبائهم من هذا القبيل ومنهم قوم يقرون بالتوحيد، ويصلون ويزكون من غير استكمال شروط كما مر، مع أنهم مقيمون على عوائد ردية وبسع شيطانية، ومنهم المنهمكون في المعاصي الجاهلية متآسرون بها، جارون فيها مجرى المباحات، حتى كأنها لم يرد فيها نهي، وهي خصال كثيرة أقاموا عليها، وهؤلاء هم أكثر عامة الفلايين، وبعض مسلمي السودانين (الخوصة). إذ قد مر أن غالبيتهم كفار بالأصالة وبعضهم بالتخليط. ومنهم قوم عارفون بالتوحيد كما ينبغي، محسنون للوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصيام بذلك كما ينبغي، وهؤلاء النادر القليل»^(١٠).

(٤) إن هذا «الفهرست» معين لا ينضب للباحثين في مجال الدراسات التاريخية في أفريقية الغربية فضلاً عن تناوله لموضوعات - كما تشير لها عناوين المخطوطات - ذات أهمية كبيرة في مجال التشريع والفقه والثقافة العربية الإسلامية. فكتاب الشيخ محمد بل «اتفاق الميسور» لم يؤرخ لجهاد الشيخ عثمان فحسب وإنما شمل كل المجموعات التي اشتركت في الجهاد وذلك بتسجيل الروايات الشفهية المتعلقة بتواريخ هذه الشعوب ولم تكن وقفاً على الفلاني أو الهوسا وإنما شملت معظم «بلاد التكرور» وقد اهتم - مثلاً - لتدوين معلومات مفيدة عن بلاد اليوربا (Yoruba) وقد كان المصدر الذي اعتمد عليه أحد المؤلفات المحلية وعنوانه «أزهار الربا في تاريخ يوربا»^(١١). هذه النظرة والمعالجة الشاملة في كتابة التاريخ تنعكس في مؤلفات الشيخ عثمان ابن فودي وأخيه عبد الله وابنه محمد بل في انتباههم لكافة «بلاد السودان» والذي يتردد صداه في الأسلوب وطريقة تعبيرهم عنه في لفظ «بلادنا السودانية» الذي يتردد في كتاباتهم^(١٢). وهذا التراث الضخم المتمثل في هذه المخطوطات التي احتواها هذا

الزمان» (١٩).

(٦) «تعليم الاخوان بالأمور التي كفرنا بها ملوك السودان» (٢٠).

(٧) «تنبيه الاخوان على أحوال أرض السودان» (٢١).

(٨) «سراج الاخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان» (٢٢).

(٩) «نجم الاخوان يتبدون به بإذن الله في أمور الزمان» (٢٣).

(١٠) «نصائح الأمة المحمدية لبيان حكم الفرق الشيطانية التي ظهرت في بلادنا السودانية» (٢٤).

(١١) «نصيحة أهل الزمان لأهل السودان من الأعراب والأعجم في جميع البلدان» (٢٥).

إن النظرة الفاحصة السريعة لعناوين هذه المخطوطات توضح ما نرعى إليه في استقصاء وتحليل المنهج التربوي الاسلامي في مؤلفات الشيخ عثمان ولتأمل ذلك في مخاطبته «الأمة» و«الاخوان» والأسلوب التعليمي المتمثل في تبليغ الدعوة التي قامت تنادي بكتاب الله وسنة رسوله ولنلاحظ أيضاً الوسائل التي اتبعت لتحقيق هذه الغاية عن طريق أل «أرشاد»، «بيان»، «تبشير»، «تحذير»، «تنبيه»، «سراج»، «نجم»، «نصائح» و«نصيحة».

إن النهضة التعليمية التي شهدتها هذه الجزء من أفريقيا لم تكن وقفاً على الرجال فحسب بل شملت قطاعاً هاماً ومؤثراً في المجتمع فأقام الشيخ عثمان وأتباعه حلقات الدرس لتعليم النساء من خلف حجاب تمشياً مع التقاليد الاسلامية «والفهرست» يلقى الضوء على هذه الظاهرة الطيبة، في الاهتمام بتبصير المرأة بتعاليم الدين الحنيف. فقد أفرد الشيخ عثمان مؤلفاً مخطوطاً عنوانه:

«تنبيه الاخوان على جواز اتخاذ المجلس لأجل تعليم النسوان علم فروض الأعيان من دين الله تعالى الرحمن» (٢٦).

(٦) إن هذا التراث العربي الاسلامي المتمثل في المخطوطات العربية والتي أثبتتها هذا «الفهرست» القيم والذي شمل المؤلفات المحلية في غرب أفريقيا لجدير بالاهتمام كمصدر للدراسات

«الفهرست» قد حظى باهتمام كبير في أوساط الباحثين في الدراسات الأفريقية في الجامعات الأفريقية والأوربية والدليل على ذلك هو الرسائل الجامعية التي تم تسجيلها لنيل درجات الماجستير والدكتوراه والتي كان محورها دراسة وتحقيق هذه المخطوطات كما تم نشر وترجمة بعضها للغات الأوربية (١٣). إن الجهد الرائع الذي قام به هذا نفر من العلماء الأفارقة المسلمين إسهام كبير في مجال مصادر الدراسات التاريخية المتعلقة بالقارة وفتح جديد للمهتمين بإعادة كتابة التاريخ الأفريقي وتصحيح مساره ومناهجه التي وضعتها المدرسة الأوربية والعقلية الاستعمارية التي كانت ولا تزال مهيمنة في بعض معاهدنا ومؤسساتنا التعليمية.

(٥) ولعل من أهم المعالم الفكرية التي يمكن استخلاصها من عناوين المخطوطات والتي يجدر الإشارة إليها الأسلوب والمنهج الذي اتبعه العلماء الأفارقة في مخاطبة أتباعهم وتلاميذهم. أن المنهج التربوي والتعليمي القائم على المبادئ الاسلامية السمحة بأن الاسلام دين إقناع وحجة وبرهان. «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن» (١٤).

أروع ما يتضح في الأسلوب التربوي الودود الذي أشتهر الشيخ عثمان بن فودي في تعليم أتباعه. والتأمل للفهرست يمكنه أن يلمس هذا التقليد الذي يوضح بجلاء مسار الدعوة الاسلامية في غرب أفريقية التي تبنت منهجاً تعليمياً رشيداً بأسلوب الدعوة الهينة والكلمة اللينة الرقيقة ومن حق الشيخ عثمان بن فودي علينا أن نستشهد ببعض من مؤلفاته التي أثبتتها «الفهرست» والتي يتضح صداها ومغزاها التعليمي من عناوين المخطوطات الآتية:

(١) «إرشاد الأمة إلى تيسر الملة» (١٥).

(٢) «إرشاد أهل الظريط والافراط إلى سواء الصراط» (١٦).

(٣) بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في أبواب الملة المحمدية» (١٧).

(٤) «تبشير الأمة الأحمدية لبيان بعض المناقب القادارية» (١٨).

(٥) «تحذير الاخوان من إدعاء المهديّة الموعودة آخر

والحديث المثلث بصليبية شرسة تترصد وترصد الأموال والرجال والعتاد وتزحف تحت واجهات شتى وأسماء مختلفة رافعة شعارات العون والتحديث والتعليم ضامرة التفنيت والاضعاف والحد من رباط يوحد ويألف ويدفع الناس إلى الأمام. إن تعلم اللغات الأجنبية لا يعنى إغفال اللغة العربية إن كانت هي لغة الناس أو لغة تراث الناس. وليس صحيحاً أن الأبجدية اللاتينية أنسب للغات الأفريقية من الأبجدية العربية فالشاهد أن أصوات العربية الأساسية والفرعية وحيازها أكثر وأوسع من رصيفاتها في اللاتينية التي تختلف في الانجليزية منها في الفرنسية أو الألمانية أو الأسبانية. ثم أن العربية بكلماتها وقواعدها وذوقها وتراثها أسبق وأغنى وأعرق وما شاء الله كان. وقد تم انتشار العربية وحروفها في ظروف بعيدة عن القهر أو الاستعمار أو الفرض» (٢٨).

(٧) هذه بعض الملاحظات والتعليقات العامة حول

«فهرست المخطوطات العربية» وفي يقيني أنه قد لفت الأنظار بصورة ملحة ومستعجلة للاهتمام بالتوثيق وسد النقص الكبير في الضبط الجغرافي وجمع المخطوطات العربية في مناطق أفريقية أخرى وبخاصة شرقها ووسطها. إن التحدي الذي يفرض نفسه على الباحثين والمهتمين بالتراث العربي الاسلامي يقتضي التركيز وبذل جهود مماثلة في تلك المنطقة التي شهدت قيام الكثير من الإمارات الاسلامية التي ازدهرت فيها الثقافات العربية والسواحلية ذات الطابع الاسلامي المتميز في المدن والجزر الساحلية في زنجبار ومباسا ولامو ومبا «الجزيرة الخضراء» وجزر القمر وملاقاشي (٢٩).

(٨) وختاماً إن هذا الجهد الكبير الذي بذله عثمان سيد أحمد

في إعداد هذا «الفهرست» للمخطوطات العربية في غرب أفريقية سيقابل بالشكر والعرفان من القراء والباحثين والمهتمين بالتراث الاسلامي بصفة عامة والعاملين في حقل الدراسات الأفريقية بوجه خاص.

الانسانية بصفة عامة وكتراث أفريقي اسلامي أصيل يدحض بصورة علمية موثقة آراء ومفتريات بعض المستشرقين الذين أنكروا في أسلوب مجحف ومتعصب مجرد وجود ما يسمى بالتاريخ الأفريقي دع عنك هذا التراث الانساني الهائل الذي تعرضنا له بالعرض والتحليل والذي كان من بعض ثمراته هذا «الفهرست» الذي يمثل بحق باقة رائعة للثقافة العربية الأفريقية (٢٧). والحقيقة الجوهرية التي أبرزها هذا العمل هي أن هؤلاء العلماء المسلمين الأفارقة قد أخذوا زمام المبادرة وأسهموا في إثراء التراث الاسلامي من واقع ظروفهم وبيئاتهم وتطورهم السياسي والاجتماعي. إن أروع الانجازات التي حققوها في هذا المجال بحق هو اهتمامهم باللغة العربية وآدابها التي أعانتهم في تدوين هذه المخطوطات واللغات الأخرى التي كتبت بالحروف العربية كالهوسا والفلاني والكنوري.

هذا التطور الفكري والثقافي قد أقلق مضاجع الاستعمار وأدواته الثقافية المتمثلة في الهيئات التنصيرية وبعض المستشرقين الذين كانوا يدركون خطورة هذه الحقائق ودورها في توحيد شعوب أفريقية تحت راية الاسلام من أجل التحرر والحفاظ على كياناتهم وتراثهم. ولهذا قد عملت طلائع الغزو الفكري الاستعماري على طمس هذه الحقائق عن وعي كامل وبصيرة تامة إماً لتثبيت دعائم الاستعمار وإماً للبقاء على حالة الاستعمار بعد جلاء جيوشه. وقد كان السلاح البتار الذي أشهرته هذه القوى حرب اللغة العربية بكافة الوسائل والأساليب. وقد أحسن البروفسير عثمان سيد أحمد وأجاد في تناوله هذه السياسة وإيضاح مراميها وأهدافها في قوله:

«نحن في السودان وادي النيل وسودان غربي أفريقية وشرقها ووسطها في نيجريا وفي تشاد، في تنزانيا وفي الصومال بل في أنغوليسيا والفلبين نعرف كيف حوربت هذه اللغة وهذا الحرف وهما في حالة انتشار لا أنحسار مع الغزو الاستعماري القديم

الحواشي والتعليقات

- أرجوزة الولدان في أصول الدين (قصيدة) التي نظمها أبو زكريا يحيى القرطبي الداري . الفهرست ص ٢٠
- قصيدتان البردة والقصيدة الممزجة « كيف ترق رقيق الأنبياء » للبوصيري . الفهرست ص ٢٦

- أرجوزة في لغة المقبور وتحفة الظرفاء ونظم الدرر في علم الأثر لجلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي . الفهرست ص ٢٨

- هداية السالك لمذهب الإمام مالك لشهاب الدين السيوطي . الفهرست ص ٣٢

- شرح مختصر على السنوسية لمحمد بن إبراهيم المالكي التلمساني . الفهرست ص ٥٨

- رسالة إلى كرم الله بن الشيخ محمد (عن سقوط الخرطوم) ومنشورة الأحكام للإمام محمد أحمد المهدي (الإمام المهدي السوداني . المنشورات نشرها محمد إبراهيم أبو سليم . الخرطوم) الفهرست ص ٥٩

- المنهج الفريد في معرفة علم التوحيد لمحمد الوالي ابن سليمان الفهرست ص ٦٣

(٦) - الفهرست ص ٣

(٧) - الفهرست صفحات ١٣ ، ١٤

(٨) - أنظر بحث البروفيسر عثمان سيد أحمد :

“Towards An Intellectual History: Some Reflections On The Literature of The Jihad” P. 2.

- (٩) - من المخطوطات التي توضح المذهب السلفي ومحاربة البدع نستشهد ببعض ما جاء في هذا الفهرست من تأليف الشيخ عثمان بن فودي الآتي :

- إتباع السنة وترك البدعة ص ٤٢

- إحياء السنة وإخماد البدعة ص ٤٢

(١) من البحوث التي أسهم بها عثمان سيد أحمد في مجال الدراسات الأفريقية الإسلامية أود أن أشير هنا إلى بحثين وجدت فيهما فائدة جمة في إلقاء الضوء على هذا « الفهرست » وقد تقدم بالأول في المؤتمر العالمي الأول للمؤرخين الأفارقة والمنعقد في دار السلام في أكتوبر عام ١٩٦٥ وقد كان عن التقليد التاريخي للإسلام في أفريقيا بالإنجليزية وعنوان :

Uthman S. Ismail: «The Historiographical Tradition of African Islam» أنظر :

T.O. Ranger, (edit) Emerging Themes of African History, Proceedings of The International Congress of African Historians (Dar Es Salaam, 1965) PP. 7—13.

أما البحث الثاني فهو عبارة عن تأملات في التاريخ الفكري والثقافي للجهاد والخلافة في غرب أفريقية وكان قد تقدم به ضمن حلقات البحث (Seminars) التي كانت تقام في قسم التاريخ بجامعة أحمد بلو في زاريا وكانو في شمال نيجريا وهو بالإنجليزية أيضاً وعنوانه :

Uthman S. Ismail: Towards An Intellectual History: Some Reflections On The Literature of The Jihad And The Caliphate . 1774 — 1903.

(٢) هنالك عدد من الأساتذة من النيجريين والسودانيين وغيرهم قد كان لهم قصب السبق في الاهتمام بأمر المخطوطات العربية وقد نوه المؤلف بالدور الطليعي والرائد للأستاذ البروفيسر المرحوم عبد الله إسحق الذي تم إهداء « الفهرست » له . وقد ساعده أيضاً من زملائه وطلابه المرحوم البروفيسر محمد أحمد الحاج والدكتور مري لاست والدكتور الحاج جنيد بن محمد البخاري وزير صكت والدكتور على أبو بكر وغيرهم .

(٣) الفهرست ص ٢٢

(٤) انظر إسهام أبناء فودي (الشيخ عثمان بن فودي وأخيه عبد الله ابن فودي وأبنة محمد بل) فقد جمعوا بين العلم والدين والسياسة بحسبانهم رجال دولة في الخلافة العثمانية العسكية .

(٥) من المخطوطات التي أثبتت في الفهرست لبعض مؤلفات العلماء المسلمين الآخرين الآتي :

J. O. Hunwick, 'The Study of Muslim Africa: Retrospect and Prospect'

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٣

- بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في أبواب الملة
المحمدية ص ٤٥

وذلك ضمن دراسات وبحوث قدمت عن «الدراسات الأفريقية منذ عام ١٩٤٥» أنظر:

- وثيقة الإخوان لتبيين دلائل وجوب إتباع الكتاب والسنة والإجماع ودليل اجتناب البدعة لمن يدين بدين الإسلام
ص ٥٣

Christopher Fyfe, 'African Studies Since 1945 (London 1976) PP. 136 — 155

(١٠) أنظر محمد بلو: اتفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور (القاهرة ١٩٦٤) صفحات ٥٨ - ٦٠

(١٤) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(١١) إن المصطلح (التكرور) كثيراً ما يستعمل في المصادر العربية ويطلق على كافة المسلمين في غرب أفريقيا أما اليوربا (Yoruba) فيطلق على مجموعة قلبية كبيرة وعلى الاقليم الذي يقع في جنوب غربي جمهورية نيجيريا الحالية. وقد أبرز البروفسير عثمان سيد أحمد هذا المنهج الشمولي والمعالجة الموضوعية في الكتابة التاريخية في أدب الجهاد في بحثه الذي أشرنا إليه في الحواشي ٨، ١ أنظر:

(١٥) الفهرست ص ٤٢

'Intellectual History', P. 15.

(١٦) الفهرست ص ٤٢

(١٧) الفهرست ص ٤٥

(١٨) الفهرست ص ٤٦

(١٩) الفهرست ص ٤٦

(٢٠) الفهرست ص ٤٦

(٢١) الفهرست ص ٤٧

(٢٢) الفهرست ص ٤٨

(٢٣) الفهرست ص ٥١

(٢٤) الفهرست ص ٥١

(٢٥) الفهرست ص ٥١

Ibid, P. 12 (١٢)

(١٣) ومن الرسائل التي أجيّزت لئيل درجات الدكتوراه والمجستير ما يلي:

(٢٦) الفهرست ص ٤٧ وللمزيد من المعلومات المفيدة عن المنهج التعليمي والتربوي لعلماء الجهاد انظر بحث البروفسير عثمان سيد أحمد المشار إليه في الحواشي (١) و (٨) و (١١) 'Intellectual History' PP. 1—18

- ضياء الحكام لعبد الله بن محمد بن فودي. تحقيق وترجمة شيخو ياموسي. ماجستير جامعة أحمد بلو. طبع زاريا - ١٩٥٦

- إحياء السنة وإخماد البدعة لعثمان بن محمد بن فودي. تحقيق وترجمة إسماعيل بالفون. دكتوراه جامعة لندن ١٩٦٧

- بيان وجوب الهجرة على العباد لعثمان بن محمد بن فودي تحقيق وترجمة فتحي حسن المصري. دكتوراه جامعة أبادن ١٩٦٨

- أجوبة أسئلة الأمير الحاج أبي عبد الله أبي بكر أسكيا لمحمد ابن عبد الكريم المليل. تحقيق وترجمة J. O. Hunwick دكتوراه جامعة لندن ١٩٧٤.

للمزيد من الدراسة عن إسهام المخطوطات العربية في إثراء البحث التاريخي والدراسات الأفريقية أنظر مقالة:

(٢٧) ومن الكتابات الغربية التي تنسجم بالغرور والقصور والجهل بهذا الرصيد والتراث الهائل الذي أسهم به المسلمون الأفارقة في تدوين تاريخ مجتمعاتهم ما جاء على لسان أحد الأساتذة الكبار في جامعة أكسفورد والذي يؤكد العلاقة الوثيقة بين الاستشراق والاستعمار ودور المؤسسات الأكاديمية في الغرب في تشويه ومسح صورة المجتمعات الأفريقية وتدنيل على النزعة الاستعمارية العنصرية في تناولهم بالدراسة لهذه المجتمعات. يذكر هيو تريفور روبر أستاذ كرسي التاريخ الحديث في تلك الجامعة الشهيرة ما يلي:

«... لربما يكون في المستقبل بعض التاريخ الأفريقي ولكن وفي هذه اللحظة فلا شيء البتة... هنالك فقط تاريخ الأوربيين في أفريقيا... وما تبقى ظلام

والذي لا يزال مهملاً ويتطلب الإهتمام بمجمعه والعناية بتحقيقه ودراسته. ومن العلماء الذين وردت أسمائهم في المصادر والمراجع الأوربية والقليل النادر الذي وصلنا بالعربية تلمع بعض الأسماء من أمثال الشيخ محي الدين بن شيخ ابن عبدالله القحطاني (١٧٩٠ - ١٨٧٩) وعلي بن خميس بن سالم البرواني (١٨٥٢ - ١٨٨٦) وسيد منصب بن علي (١٨٦٣ - ١٩٢٧) والشيخ علي بن عبدالله بن نافع المزروعى (١٨٢٥ - ١٨٩٤) والشيخ عبد العزيز الأموي (١٨٣٢ - ١٨٩٦) والشيخ عبدالله بن محمد باكير الكندي (١٨٦٤ - ١٩٢٥) والشيخ أحمد بن سميح (١٨٦١ - ١٩٢٥).

ولعل أفضل مقدمة تلقي الضوء على دور هؤلاء العلماء الريادي في الدعوة الإسلامية والإسهام بالتأليف في حقل العلوم القرآنية البحث القيم الذي كتبه ب. ج. مارتن عن بعض العلماء في زنجبار وشرق أفريقية في القرن التاسع عشر وعنوانه:

B. G. Martin, «Notes on Some members of the learned classes of Zanzibar and East Africa in the Nineteenth Century», The International Journal of African Studies, Vol IV, Part 3, PP. 525-545.

ومن الدراسات المتخصصة التي تناولت الشعب السواحلي في الساحل الكيني وثقافته الأفريقية الإسلامية تلك التي أسهم بها أحمد عيضة سالم الأستاذ بقسم التاريخ بجامعة نيروبي وكتابه بعنوان:

A. I. Salim:
The Swahili - Speaking Peoples of Kenya's Coast
1895 — 1965 (Nairobi, 1973).

وليس الظلام موضوعاً للتاريخ» أنظر: Hugh Trevor-Roper, «The Rise of Christian Europe» The Listener (London), 28 November 1963, P. 871

والنص الأصلي كالآتي:

«Maybe in the future there will be some African history, but at the moment there is none... There is only the history of Europeans in Africa... The rest is darkness, and darkness is not a subject of history».

وللاحاطة بمفاهيم الدارسين وتصوراتهم ومناهجهم والخلفية التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية أنظر البحثين اللذين قام باعدادهما كل من يوسف فضل حسن وعز الدين عمر موسى للنوذة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي في عمان بالأردن تحت عنوان:

«العرب وأفريقيا» والتي نشرت حديثاً في بيروت ١٩٨٤ وقد كان البحثان المشار إليهما كالآتي:

يوسف فضل حسن: «الجنود التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية» صفحات ٢٧ - ٤٥.

عز الدين عمر موسى: «الاسلام وأفريقيا» صفحات ٦٧ - ٨٦. الفهرست ص ٦

(٢٩) قد برز في القرن الماضي وأوائل هذا القرن العديد من العلماء الأفارقة والعرب الذين كتبوا الكثير من المؤلفات والمخطوطات باللغة العربية والسواحلية في شتى الموضوعات المتعلقة بالتراث الإسلامي في شرق أفريقيا

طلب اشتراك

الاسم :

العنوان :

عدد النسخ :

(التاريخ :

قيمة الاشتراك السنوي : ١٠٠ ريال سعودي بما فيها أجور البريد، ويوسل الاشتراك بموجب شيك أو حوالة باسم «دار ثقيف» ص.ب (١٥٩٠) الرياض ١١٤٤١ ت ٤٧٨٨٨٣٣ المملكة العربية السعودية

فهرسة جديدة للمخطوطات العربية الموجودة فى هولندا

جعفر هادي حسن

الفهرس طبعين كانت الأولى عام ١٩٥٧ والثانية في عام ١٩٨٠ م وعنوان هذا الفهرس هو

P. Voorhoeve's Nandlist of Arabic Mamuscripts.

ويعد في الوقت الحاضر المرجع المعتمد عليه للحصول على المخطوطات العربية من هولندا. ومن الطبيعي أن لا يضم هذا الفهرس كل المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة جامعة ليدن لأن المكتبة كما ذكرت آنفاً ما زالت مستمرة في اقتناء المخطوطات العربية. ويقدر Witkam أن هذا الفهرس يضم ثلاثة أرباع المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة المذكورة.

وفهرس Voorhoeve سهل الاستعمال وغير معقد وهو بهذا يختلف عن الفهرسين اللذين سبقاه لأنهما يتبعان طريقة معقدة في الترقيم، ولذلك يفضل الناس استعماله. وسيبقى مرجعاً لهذه المخطوطات إلى أن يحل محله الفهرس الجديد الذي نحن بصدد الحديث عنه. ويقول Witkam في المقدمة بأن هناك حاجة ملحة لتأليف فهرسة جديدة للمخطوطات العربية تختلف عن الطريقة التقليدية المتعارف عليها بحيث يكون بالإمكان من خلال هذه الفهرسة الجديدة تطوير بعض العلوم التي لها علاقة بالمخطوط العربي والتي ما زالت بحاجة كبيرة إلى تطوير كدراسة الـ Arabic Paleography وكذلك دراسة المصطلحات والرموز التي استعملت في المخطوط العربي ودراسة تأثير البيئات غير الإسلامية كالبيئة الصينية مثلاً على صناعة الكتاب العربي إلى غير ذلك.

ويقول بأنه يهدف من تأليف هذا الفهرس تزويد الدارسين ببعض الحقائق التي تتعلق بهذه الحقول من الدراسة بالإضافة إلى

لقد صدر في العام الماضي الجزء الأول من الفهرس الجديد للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة ليدن وفي غيرها الموجودة في هولندا، وعنوان الفهرس باللغة الإنجليزية هو

Catalogue of Arabic Manuscripts in the library of the University of Leiden and other collections in the Netherlands.

وقد طبع في ليدن في مطبعة بريل. وسيضم الجزء الأكبر من هذا الفهرس المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة جامعة ليدن. والمكتبة المذكورة تضم عدداً ضخماً من المخطوطات العربية تقدر بأربعة آلاف مجلد وتضم هذه المجلدات أضعاف عددها من النصوص فهي مكتبة غنية ومهمة لا تقل أهمية عن المكتبات الأوربية المعروفة. وهي أيضاً المكتبة الوحيدة في هولندا التي ما زالت مستمرة في اقتناء المخطوطات العربية. طريق الشراء من الأشخاص والكتبيين وغيرهم. أما المخطوطات التي توجد في هولندا في غير مكتبة جامعة ليدن والتي يأمل المؤلف أن يضمها فهرسه فهي لا تتجاوز بضع مئات.

ومؤلف هذا الفهرس هو J.J. Witkam مسؤول القسم الشرقي في مكتبة جامعة ليدن وهو رجل معروف في حقل المكتبات وله كتاب وبعض المقالات في هذا الحقل. وسيكون هذا الفهرس الفهرس الرابع للمخطوطات العربية في هولندا، فقد ظهرت قبله ثلاثة فهراس. اثنان منها في النصف الثاني من القرن الميلادي الماضي وبداية القرن الحالي وقد رتب هذان الفهرسان حسب الموضوعات. أما الفهرس الثالث فقد رتب حسب الحروف الهجائية للعناوين بينما رتب المخطوطات غير المعنونة في فصل مستقل حسب الموضوعات وقد طبع هذا

إن كان ذلك مذكوراً وكذلك عمر المخطوط ومصدر الحصول عليه وإذا وجد من الضروري أو النافع - كما يقول المؤلف - وصف ملاحظات مالك المخطوط أو الملاحظات الجانبية فإنها توصف . بالإضافة إلى تعيين نوع الخط .

ثالثاً : وصف محتوى المخطوط : ويتضمن ذلك إيراد الأدلة من خلال المضمون على مؤلف المخطوط وعنوانه . أما بالنسبة إلى المخطوط النادر أو ذي القراءات المختلفة فإنه يحظى بدراسة تفصيلية . أما المخطوط الكثير النسخ أو الحديث فسيحال القاريء إلى الفهارس الأقدم التي ورد فيها وصفه . وسيصحب كل جزء من هذا الفهرس مجموعة من نماذج المخطوطات المؤرخة التي ذكرت في ذلك الجزء من الفهرس . وسوف تكتب التفصيلات التالية عن كل نموذج : عنوان المخطوط واسم مؤلفه ، تاريخ النسخ وعدد النسخ ومصدر اقتناء المخطوط إذا كان ذلك معروفاً . وسوف تكون هذه النماذج غير مربوطة ببعضها البعض من أجل أن يتمكن الباحث من ترتيبها بالطريقة التي تناسبه من حيث تاريخ الخط أو نوعيته ومن حيث تاريخ النسخ أو مكانه ومن حيث حجم المخطوط أو موضوعه إلى غير ذلك حسب الغرض من دراستها .

وفي الواقع فإن هذه النماذج سوف تكون مفيدة جداً في دراسة الـ Arabic Paleography وهو حقل لم يحظ حتى الآن بالدراسة الكافية وليست هناك إلا مؤلفات قليلة تطرقت لهذا الموضوع^(١).

أما بالنسبة إلى ترقيم صفحات المخطوط فيقول المؤلف إن الترقيم المستعمل عادة في المخطوطات العربية هو الترقيم بالكلمات أي كتابة الكلمة من الصفحة اللاحقة في ذيل الصفحة التي قبلها . يضاف إلى ذلك بأن المخطوطات كانت قد رقت صفحاتها من قبل مسؤولي القسم الشرقي في المكتبة الذين تعاقبوا على رئاسته . وإذا تبين أن ترقيم المخطوط مضطرب - كما يقول المعد - أو ليس هناك ترقيم على الإطلاق فإن ترقيماً جديداً سوف يستعمل في هذه الفهرسة .

ويقول المعد بأنه عندما يتحدث عن المخطوط فإنه سيذكر

المساهمة في دراسة البليوغرافيا والتراث الاسلاميين .

وسوف تظهر أجزاء الفهرس تباعاً وسيصحب كل جزء قائمة منفصلة تضم عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها وكذلك قائمة بالمخطوطات غير المعنونة . وبعد أن يتم الفهرس بكل أجزائه سيلحق به ملحق عام مستقل يضم أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات وأرقامها وأسماء المكتبات الأخرى التي تضم مخطوطات الفهرس إلى غير ذلك . وسيبدأ المؤلف بوصف المخطوطات التي اقتنتها مكتبة جامعة ليدين بعد صدور فهرس Voorhoeve . والترتيب الذي يتبعه المؤلف في سرد هذه المخطوطات ليس الترتيب الألفبائي للعنوان أو الموضوع وإنما هو يتبع الترقيم التسلسلي لهذه المخطوطات في المكتبة والمسبوق بالحرفين or. للذين هما اختصار لكلمة Oriental.

وقد بدأ المؤلف بفهرسة المخطوطات التي اقتنت حديثاً من قبل المكتبة وقد اختار المؤلف للجزء الأول من فهرسه من بين المخطوطات الحديثة التي اقتنتها مكتبة جامعة ليدين مجموعة رينيه باسيه . وهذه المجموعة تضم مخطوطات أغلبها يتعلق بشمال أفريقيا وقد جمع رينيه هذه المخطوطات عندما كان مقيماً في الجزائر من عام ١٨٨٠م إلى عام ١٩٢٤م . وقد احتوى الجزء الأول على القسم الأكبر من هذه المخطوطات .

أما الطريقة التي اتبعها المؤلف في فهرسه فهو يوضحها في المقدمة . فهو يقول بأن الفهرس سيضم شرحاً كافياً ووافياً عن كل مخطوط ، وهذا الشرح يعتمد على ثلاثة عناصر وهي :

أولاً : التشخيص : أي تشخيص المخطوط ويعني هذا ذكر العنوان وذكر اسم المؤلف إذا كانا موجودين ثم ذكر مصادر التعريف بالمؤلف وإذا كانت هناك ضرورة لذكر الأدلة لهذا التشخيص فإنها تذكر .

ثانياً : الوصف المادي : ويندرج تحت هذا ذكر المادة التي كتب عليها المخطوط كالورق والرق وكذلك عدد الصفحات وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة وطريقة ترقيم الصفحات والمادة المستعملة في كتابة المخطوط وذكر ناسخ أو نساخ المخطوط

الكتب التي حققت والتي لم يكن محققوها قد اطلعوا على النسخ التي يذكرها هذا الفهرس . وسيكون الفهرس أيضاً وسيلة قيمة لأولئك المهتمين بتاريخ الكتابة العربية وتطورها من خلال النماذج التي سيزود المؤلف بها الباحثين . وهناك ظواهر لغوية في هذا الفهرس جديرة بالدراسة والبحث . واحدى هذه الظواهر هي المفردات المستعملة في بعض هذه المخطوطات . وقد لفتت انتباهي الأمثلة التالية :

الإفراغ (= الفراغ) ، العسر (= العصر) ، المذنوب (= المذنب) ، الراج (= الراجي) ، الرجول (= الرجل) ، تملكه (= تملك) ، بتشكره (= يشكره) ، ماسمك (= ما اسمك) إلى آخره . وهناك ظواهر أخرى عدا ما ذكرته آنفاً كاعطاء معان جديدة لبعض الكلمات أو اشتقاقات جديدة غير معهودة في اللغة العربية الفصحى أو تركيب للجمل غير معروف سابقاً إلى غير ذلك . وإذا ما كانت هناك بعض الملاحظات على هذا الفهرس فهي ليست كثيرة منها طول الوقت الذي سوف يستغرقه إكمله فقد ظهر الجزء الأول الذي ضم ٥٦ مخطوطاً عام ١٩٨٣ ولم يظهر الجزء الثاني حتى الآن . والملاحظة الأخرى هي أن النماذج المنفصلة من المخطوطات التي وعد بها المؤلف قراءه ، والتي قال عنها بأنها ستظهر مع كل جزء من الفهرس ، لم تظهر مع الجزء الأول حتى الآن .

فيما إذا كان المخطوط قد طبع وفيما إذا كان المطبوع يتفق مع النسخة المخطوطة أم لا . أما إذا كان هناك اختلاف فإنه سوف يذكر طبيعة ذلك الاختلاف . بالإضافة إلى أنه يتعرض إلى أماكن وجود النسخ الأخرى للمخطوط إذا وجدت وسوف يشير أيضاً فيما إذا كان هناك شك حول مؤلف المخطوط . وكذلك سوف يذكر الكتب والمقالات المهمة التي تحدثت عن ذلك المخطوط .

لاشك أن الفهرس عند إتمامه سوف يقدم خدمة كبيرة جداً للباحثين خاصة وأنه سيحتوي على الكثير من المخطوطات التي لم تفهرس من قبل وإن من هذه المخطوطات نسخاً لم يطلع عليها محققو بعض الكتب التي طبعت وظهرت في الأسواق . والجزء الأول من هذا الفهرس على صغر حجمه ضم شيئاً من هذه النسخ . وكمثال على ذلك كتاب قصص الأنبياء المنسوب إلى الكسائي الذي عاش في القرن الخامس الهجري . وهذا الكتاب كان قد طبعه أيسنبرج عام ١٩٢٣ م ولكن الفهرس الجديد يذكر نسخة مخطوطة من الكتاب لم يعرفها أيسنبرج . وهي مخطوطة تختلف عن الكتاب المطبوع في أنها أكبر حجماً منه . وهناك أمثلة أخرى شبيهة بذلك احتوى عليها الجزء الأول من هذا الفهرس . ومعنى هذا أنه يجب أن يعاد النظر في بعض

هامش

Seven Witkam المعنون Arabische Palaographie وكتاب Specimens of Arabic Manuscripts وكتاب الدكتور صلاح الدين المنجد المعنون « الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري » .

(١) من هذه المؤلفات كتاب Georges Vajda المعنون Album de Paleographie Arabe وكتاب A. Grohmann المعنون

الرسائل الجامعية

العلاقات المصرية اليمنية

في الفترة ١٢٣٣/١٢٥٦ - ١٨١٨/١٨٤٠

رسالة ماجستير لحسين الغامدي

الغامدي: حسين بن محمد عبدالله / العلاقات المصرية اليمنية في الفترة ١٢٣٣ / ١٢٥٦ - ١٨١٨ / ١٨٤٠ هـ - الرياض : قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، رسالة ماجستير

ثم تحدث عن أحوال شبه الجزيرة العربية من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عند ظهور دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، وما صارت إليه أمور هذه الدعوة عندما قويت واشتد عضدها بقيام الدولة السعودية الأولى فانتشرت خارج حدود نجد وأنشأت لها علاقات متينة خاصة في جنوب شبه الجزيرة والمنطقة اليمنية التي كانت خير معين ومناصر لهذه الدولة السعودية وتلك الدعوة السلفية .

أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن حملات محمد علي باشا على شبه الجزيرة العربية للقضاء على الدولة السعودية الأولى بناء على التكليف الصادر إليه من الباب العالي العثماني ، وهذا الفصل مهم لأنه يمثل بداية التواجد المصري في شبه الجزيرة العربية ، فتكلم عن تحركاته الأولية لإنشاء العلاقات بينه وبين المنطقة اليمنية سياسياً ممثلاً بالاتصالات التي جرت بين محمد علي وزعماء المنطقة اليمنية قبل سقوط الدرعية ، وعسكرياً في حملة خليل باشا التي احتلت السواحل اليمنية عقب سقوط الدرعية متعقباً أنصار الدولة السعودية .

أما الفصل الثالث فقد خصصه للحديث عن بداية المنافسة البريطانية لابعاد النفوذ المصري عن الشمال اليمني وسواحل

تتكون هذه الرسالة من ستة فصول وخاتمة تضمن الفصل الأول نبذة تاريخية مختصرة عن الوضع السابق للفترة في كل من العالم الاسلامي ابان العهد العثماني ، ثم مصر ، وأخيراً في شبه الجزيرة العربية بما فيها اليمن وتحدث فيه بإيجاز عن ظهور الدولة العثمانية وكيفية امتدادها لتضم معظم أراضي العالم الاسلامي ، ثم تناول في لمحة موجزة الوضع في اليمن قديماً حتى وصل في تسلسل تاريخي إلى ارهاصات تلك الفترة المقصودة ، أما مصر ولأنها العامل الفعّال في ظهور تلك العلاقة بين القطرين فقد ذكر عنها بعض المظاهر السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية التي كانت تسودها في ذلك الوقت ، مع الكلام عن فترة تولي محمد علي أمور ولاية مصر العثمانية ، وما واجهه من عقبات داخلية وخارجية اعترضت طريقه في البداية ، استطاع بعدها النفاذ إلى غايته المنشودة في تكوين دولة قوية سياسياً وعسكرياً .

فسعى عملياً إلى ضم اليمن إلى مناطق حكمه الأخرى بشبه الجزيرة العربية ونشأ الاتصال الكامل بينه وبين تلك المنطقة حينما بعث بحملة إبراهيم باشا إلى اليمن فتحدث هنا عن أسباب تلك الحملة العسكرية وهو أن انشغال محمد علي بحروبه الأخرى ضد الدولة العثمانية في الشام وما صاحب ذلك من قلة الاهتمام بأحوال شبه الجزيرة العربية، ساعد في نشوء حركة تمرد وعصيان بين جنوده الأتراك في الحجاز بسبب انقطاع المرتبات أو تأخرها عنهم وعندما شدد الباشا عليها الخناق انسحبت تلك الثورة ممثلة في زعيمها تركجة بيلمز جنوباً نحو اليمن لذلك اضطر محمد علي إلى إعادة التفكير جدياً في إرسال قواته إلى هناك لتعقب فلول المتمردين ومن ثم تنفيذ سياسته التوسعية في كسب أراضي اليمن وسواحلها وللتحكم في مياه البحر الأحمر استراتيجياً واقتصادياً، فتكلم عن خط سير تلك الحملة براً وبحراً حتى استولت على تهامة اليمن وموانئها الشهيرة، ثم تحدث عن التقدم المصري نحو العمق اليمني عندما استولت قوات إبراهيم باشا يكن على منطقة تعز العاصمة الثانية لليمن، وكيف أن النفوذ المصري أخذ في التوسع شمالاً وجنوباً حتى شمل منطقة عدين واب وغيرها من القرى والقبائل المجاورة للعاصمة صنعاء.

ثم تطرق إلى ذلك التطلع الدائم الذي ظل يراود الباشا إبراهيم يكن في دخول عاصمة الامامة اليمنية صنعاء وكيف أن محمد علي أحجم أخيراً عن تلك الخطوة رغم سهولتها ويسرها وذلك لاعتبارات دولية ذُكرت في حينها.

وأخيراً في الفصل السادس تناول بالتفصيل حملة المواقف البريطانية المعادية لوالي مصر محمد علي، والتي تمثل آخرها في الاحتلال الإنجليزي لعدن عسكرياً لاتخاذها ليست نقطة ارتكاز كما حدث في مخا من قبل بل نقطة انطلاق متقدمة لمهاجمة التوسع المصري في اليمن، ثم عقب بنبذة موجزة عن العلاقات المصرية مع عدن وحضرموت والسابقة لهذا الاحتلال، ثم تطرق إلى الوضع الحاصل بين محمد علي باشا والسلطان العثماني والحرب السورية الأولى والثانية التي قام بها والي مصر ضد الباب العالي، وكيف استغلت بريطانيا هذا الخلاف الحاصل للاستفادة منه في فرض ضغوطها السياسية والاقتصادية المحلية ضد الباشا في المنطقة اليمنية ثم اهتمها الفرصة لتأليب الدول العظمى ضد محمد علي وازغامه

وكيف أنها استغلت حادثة بسيطة (كحادثة مخا) لإقامة نقطة ارتكاز لها في ذلك الميناء اليمني، وتبلي شروطها وأهدافها الاستراتيجية في نص معاهدة مخا التي عقدتها مع الامام اليمني وبالتالي تحدث عن موقف مصر العثمانية من تلك المعاهدة البريطانية اليمنية المذكورة باعتبار أن ذلك التدخل البريطاني في أطراف الدولة العثمانية يُعد بادرة خطيرة يجب مقابلتها بالحزم والحذر لئلا تستشري نتائجها فتشمل بقية مناطق النفوذ المصري العثماني، وهذا ما أكدته الأحداث فيما بعد ووقع بالفعل حينما وقفت السياسة البريطانية بالمرصاد لكل خطط الباشا التوسعية في المنطقة اليمنية وأرغمته أخيراً على التراجع والانسحاب.

أما الفصل الرابع فقد تحدث فيه عن فترة الركود العسكري والسياسي الذي شاب العلاقات المصرية اليمنية في العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، حيث اشتغل الباشا بحروبه الخارجية في السودان واليونان وحوض البحر المتوسط، عن الأوضاع في شبه الجزيرة العربية عامة والمنطقة اليمنية بوجه خاص، وعمل وقواده هناك على المحافظة على تلك الأوضاع الراهنة فنشأ عن ذلك قيام العديب من الثورات ضد الحكم المصري مثل ثورة عسير القوية، التي تحدث عن أسبابها ومراحل صراعها مع النفوذ المصري في تلك الجهات، وما عاناه محمد علي وقواد جيوشه منها، ثم تناول النشاط الملحوظ للعلاقات الاقتصادية بين اليمن ومصر في ذلك الوقت باعتباره البداية القوية للتبادل التجاري والاقتصادي بين القطرين، ومع أن محمد علي من القوة والمنعة بمكان حيث كان يستطيع وقتها الاستيلاء الكامل على اليمن، إلا أنه نظراً لانشغاله الخارجي بما ذكرناه، فإنه اكتفى مؤقتاً بتلك الضريبة السنوية المفروضة التي كان يدفعها الامام اليمني في صنعاء، مع ضمه امارة أبي عريش إلى التبعية المصرية ريثما يتم له التفرغ المنتظر للتوسع في تلك المناطق.

أما الفصل الخامس، فقد تضمن المحك الفعلي لتلك العلاقات والتي وصلت مرحلة النضوج الحقيقي عندما عزم محمد علي باشا على الانفراد بحكم المناطق الواقعة تحت نفوذه مستقلاً عن السلطان العثماني، وأصبح تراوده فكرة الامبراطورية العربية

الامبراطورية في البحر الأحمر أو الخليج العربي والموصلة إلى الهند .

وقد أجمل الباحث في النهاية أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث وبالرغم من عدم وجود نصوص ثابتة للملاح الحكم المصري في اليمن من الناحية الادارية والسياسية والاقتصادية، لكنه قدم في هذه الخاتمة مستخلصاً واضحاً عن أهم تلك الملاح تلمسها في ثنايا وثائق تلك الفترة، ثم أبرز عدداً من الملاح الوثائقية أوردها بنصوصها الكاملة ليطلع عليها القاري، ثم ثبت باسماء حكام اليمن وسلاطين الدولة العثمانية المعاصرين لتلك الفترة، ولأهمية موضوع البحث فقد حرص على الاطلاع على مصادره في مظانها الأصلية .

على التخلي عن مخططاته وأحلامه الامبراطورية التي كان يزمع اقامتها في أراضي الدولة العلية .

ونتيجة لتلك الضغوط البريطانية والدولية تحدث في هذا الفصل عن معاهدة لندن الشهيرة لكونها تمثل بداية النهاية للوجود المصري في الأراضي اليمنية بل وفي شبه الجزيرة العربية كلها، اذ تم على أثرها الانسحاب المصري العام من تلك الجهات .

كذلك أشار إلى الحالة العامة التي سادت المنطقة اليمنية عشية الجلاء المصري عنها حيث اقتسمتها القوى المتصارعة في السهول والجبال هذا فيما عدا انفراد السلطات البريطانية في عدن بالهيمنة الفعلية على جميع المناطق المجاورة للجنوب اليمني، فحصلت على بغيثها الاستراتيجية في ابعاد كل القوى الخارجية عن طرقها

منطقة الطائف : دراسة في الجغرافية الاقليمية

رسالة ماجستير لعبد الرحمن الزامل

٥ . موقع المنطقة وأهميته.

٦ . تحديد المنطقة.

القسم الثاني : -

٢ . الجيولوجيا والسطح : -

٢ . ٢ / أ / الجيولوجيا : وقد درسته بشكل يخدم

الفرض الجغرافي، وذلك بدراسة الصخور ومذى

مقاومتها للعوامل الجوية، وأهمية تلك الصخور في

تشكيل سطح الأرض من حيث صلابتها وعدمه. لأن

ذلك يعطي أهمية خاصة، في فهم السطح وعدة ظواهر

جغرافية أخرى كالنصريرف، وأنواع المياه، ونحوه.

٢ / ب / السطح : قُسم إلى ثلاثة أقسام، وبين العوامل

المورفولوجية التي أثّرت في تشكيل كلّ قسم من

الأقسام الثلاثة.

الزامل السليم، عبدالرحمن/ منطقة الطائف دراسة في الجغرافيا

الاقليمية. - الرياض : كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد

ابن سعود الاسلامية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٢م، ٥٨٢ ص، رسالة

ماجستير

توزعت هذه الرسالة على مقدمة وعشرة أقسام وخاتمة على النحو

التالي :

١ . المقدمة : -

وقد حوت ما يأتي : -

١ . أسباب اختيار البحث ، وأهدافه .

٢ . تنظيم البحث.

٣ . عرض المراجع.

٤ . منهج وطريقة الدراسة الميدانية.

الامبراطورية في البحر الأحمر أو الخليج العربي والموصلة إلى الهند .

وقد أجمل الباحث في النهاية أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث وبالرغم من عدم وجود نصوص ثابتة للملاح الحكم المصري في اليمن من الناحية الادارية والسياسية والاقتصادية، لكنه قدم في هذه الخاتمة مستخلصاً واضحاً عن أهم تلك الملاح تلمسها في ثانيا وثائق تلك الفترة، ثم أبرز عدداً من الملاحق الوثائقية أوردها بنصوصها الكاملة ليطلع عليها القاري، ثم ثبت باسماء حكام اليمن وسلاطين الدولة العثمانية المعاصرين لتلك الفترة، ولأهمية موضوع البحث فقد حرص على الاطلاع على مصادره في مظانها الأصلية .

على التخلي عن مخططاته وأحلامه الامبراطورية التي كان يزمع اقامتها في أراضي الدولة العلية .

ونتيجة لتلك الضغوط البريطانية والدولية تحدث في هذا الفصل عن معاهدة لندن الشهيرة لكونها تمثل بداية النهاية للوجود المصري في الأراضي اليمنية بل وفي شبه الجزيرة العربية كلها، اذ تم على أثرها الانسحاب المصري العام من تلك الجهات .

كذلك أشار إلى الحالة العامة التي سادت المنطقة اليمنية عشية الجلاء المصري عنها حيث اقتسمتها القوى المتصارعة في السهول والجبال هذا فيما عدا انفراد السلطات البريطانية في عدن بالهيمنة الفعلية على جميع المناطق المجاورة للجنوب اليمني، فحصلت على بغيها الاستراتيجية في ابعاد كل القوى الخارجية عن طرقها

منطقة الطائف : دراسة في الجغرافية الاقليمية

رسالة ماجستير لعبد الرحمن الزامل

٥ . موقع المنطقة وأهميته.

٦ . تحديد المنطقة.

القسم الثاني : -

٢ . الجيولوجيا والسطح : -

٢ . ٢ / أ / الجيولوجيا : وقد درسته بشكل يخدم

الفرض الجغرافي، وذلك بدراسة الصخور ومذى

مقاومتها للعوامل الجوية، وأهمية تلك الصخور في

تشكيل سطح الأرض من حيث صلابتها وعدمه. لأن

ذلك يعطي أهمية خاصة، في فهم السطح وعدة ظواهر

جغرافية أخرى كالنصريرف، وأنواع المياه، ونحوه.

٢ / ب / السطح : قُسم إلى ثلاثة أقسام، وبين العوامل

المورفولوجية التي أثّرت في تشكيل كلّ قسم من

الأقسام الثلاثة.

الزامل السليم، عبدالرحمن/ منطقة الطائف دراسة في الجغرافيا

الاقليمية. - الرياض : كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد

ابن سعود الاسلامية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٢م، ٥٨٢ ص، رسالة

ماجستير

توزعت هذه الرسالة على مقدمة وعشرة أقسام وخاتمة على النحو

التالي :

١ . المقدمة : -

وقد حوت ما يأتي : -

١ . أسباب اختيار البحث ، وأهدافه .

٢ . تنظيم البحث.

٣ . عرض المراجع.

٤ . منهج وطريقة الدراسة الميدانية.

القسم الثالث : -

- ٣ . محاولة ايضاح الوضع الذي تعيشه المراعي وما يمكن أن ينتج عنه من أخطار بيئية، وتصحير للأراضي، وقصد بذلك محاولة تدارك ما تبقى منها لأن الفرصة مازالت مهيأة لذلك، خاصة في ظروف طبيعية ملائمة كظروف هذه المنطقة، وما يمكن أن ينتج عنه من تطوير للمراعي وتنميتها مما يكون - بالتالي - أساساً في تنمية الثروة الحيوانية ، خاصة وأن البلاد في حاجة متزايدة للحوم.
- ٤ . إن وجود نظام الاحماء في المنطقة قد حاز نصيبه من تلك الصفحات وما ذاك إلا لأنه نظام عريق أتى بنتائج باهرة على مر السنين وأثبت أنه النظام الرعوي الأكثر ملاءمة لمثل هذه المناطق.

القسم الرابع : -

القسم السابع : -

- الزراعة : وقد تضمن الجوانب التالية : -
السمات الزراعية، العناصر الأولية للتنمية الزراعية، الوضع الزراعي، المساحة، والملكية، وأشكال الري والعمالة، والانتاج والتسويق.
- ويتبين أن هذا الفصل قد احتل المرتبة الثالثة من حيث طوله ولعل ذلك راجع إلى الأسباب التالية : -
- ١ . مازالت الزراعة تحتل المرتبة الأولى في النشاط الاقتصادي.
- ٢ . اشتهرت المنطقة بزراعتها منذ القدم، خاصة بانتاج بعض أنواع الفاكهة كالعنب والرمان.
- ٣ . الوضع المتردي؛ الداعي للقلق الذي تمر به الزراعة.
- ٤ . محاولة تلمس بعض الحلول السريعة للنهوض بها وتنميتها.

القسم الثامن : -

- السكان : وفيه : -
عدد وحجم السكان . المعدلات الحيوية والنمو الطبيعي. الهجرة. التركيب السكاني (نوعي، عمري، اقتصادي ومهني، اثنولوجي واجتماعي) تحليل مؤشرات المستوى المعيشي، التوزيع السكاني، مستقبل السكان.

- ١ . العوامل المؤثرة فيه ، كالموقع الفلكي .
١ . والارتفاع ، والضغط الجوي والرياح .
٢ . دراسة عناصر المناخ، مثل الحرارة والرطوبة ، والأمطار، والبخر .

الهيدرولوجي : -

- وقد شملت دراسته هنا الشبكة المائية ، ونوعية المياه ، ومكان وجودها بالإضافة إلى دراسة أهم ستة أودية في المنطقة دراسة تفصيلية.

القسم الخامس : -

- الغابات ، واشتمل على : -
تعريف الغابة ، وأهم غابات المنطقة ، ومساحة الغابات ، وملكيته ، والبيئات والعشائر النباتية ، وأحوال الغابات وفوائدها، وأهم أشجارها.

القسم السادس : -

- المراعي : واحتوى على : -
البيئات الرعوية ، واستعراض لحالة المراعي ، وقابلية النهوض بها ، وتطويرها وتنميتها ، ثم الجهود الرسمية في ذلك ، ثم تطرق إلى نظام الاحماء بشيء من التفصيل، وأعقبه بالحديث عن الثروة الحيوانية.
- وبلاحظ أن هذا الفصل هو الثاني من حيث الطول بعد فصل السكان، وكان هذا نتيجة لأهميته التي تتجلى فيما يأتي : -

- ١ . المساحات الكبيرة التي تشغلها المراعي.
- ٢ . كونها مورداً أساسياً لقطاع من السكان ، بُني عليها جانب من الاقتصاد الوطني في السابق.

- المراكز الحضرية : الطائف ، الحوية ، الهدى .

- العمران الريفي .

- العمران شبه المستقر .

- المعالم الدينية والأثرية .

وقد احتل هذا الفصل المرتبة الرابعة من حيث طوله ولا شك أن ذلك الحجم كان نتيجة متوقعة حسب ما له من أهمية تنبئها مما يلي :-

١ . المنطقة تشمل أنواعاً مختلفة من البناء سواء في مادته ، أو طرازه .

٢ . ارتفاع مستوى المعيشة كان له دور بارز في انتشار العمران الحديث وكثافته سواء في المدينة أو خارجها .

٣ . صندوق التنمية العقارية وماله من فضل في النمو العمراني وامتداده .

٤ . محاولة الاهتمام بالأنماط المحلية ، والتنبيه إلى وجوب المحافظة عليها خوفاً من الاندثار والزوال .

القسم العاشر :-

النقل والمواصلات :-

- وسائل النقل .

- الطرق البرية . - قديمة - حديثة - مساهمتها في التحول في المنطقة ، ودورها في النمو .

خاتمة البحث :-

وشملت : موجز البحث . وما توصل إليه من نتائج .
والتوصيات .

وقد شغل هذا الفصل أكبر حيز بين الفصول وذلك نتيجة لعدة أسباب منها :-

١ . أهمية دراسة السكان في معرفة التفصيلات التي سبق ذكرها آنفاً؛ فكل هذه الأمور تعتبر هامة وأساسية لبرامج التخطيط والتنسيق في المجالات المختلفة كالتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية ونحوها. إن هذه الأهمية جعلته يراعي اعطاء هذا الفصل حقه من الايضاح والتبيين.

٢ . تشعب دراسة السكان، وعلاقتها المترابطة مع مجالات علوم حيوية عديدة كالاقتصاد، والاجتماع، فلاحظ مثلاً أن الحالة الاجتماعية قد استحوذت على عدد من الصفحات (١٤ صفحة) حيث تطرق البحث فيها إلى بعض الجوانب الاجتماعية وتبين مشكلاتها وأسبابها، أما ما يتعلق بالجانب الاقتصادي فإن دراسة المستوى المعيشي (٣٠ صفحة) كانت أحد الأسباب في طول هذا الفصل، إن هذا الطول يتناسب وأهمية الموضوع المدروس، حيث تعتبر التحولات الاقتصادية من أهم جوانب الدراسة السكانية في المملكة، وما ذاك إلا نتيجة للطفرة المادية التي تعيشها البلاد.

٣ . التحول الكبير في مستوى المعيشة كان سبباً في إحداث بعض المفاهيم وتغيير بعضها في سلوك الناس، وتعاملهم، ويعتبر التحول في السكان من أكبر المؤشرات للتحول الاقليمي.

٤ . إن مقدار التغير الذي حدث في النواحي السكانية، أكثر من أى جانب آخر من جوانب الدراسة الجغرافية.

القسم التاسع :-

المراكز العمرانية وينضوي تحته :-

البليوجرافيات

اعجاز القرآن : قائمة بليوجرافية منتقاة

١٤٠١ - ١٤٠٤

محي الدين عطية

دار البحوث العلمية - الكويت

- تشتمل هذه القائمة البليوجرافية على أهم ما صدر من كتب ومقالات دوريات وأطروحات جامعية منذ مطلع القرن الخامس عشر الهجري حتى تاريخ اعدادها (١٤٠١ - ١٤٠٤ هـ)، وذلك في مجال اعجاز القرآن. وتغطي القائمة ما صدر من إنتاج فكري في بلدان العالم العربي وخارجه. وقد رُتبت مداخل المواد تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة، وألحق بالقائمة فهرس قاموسي يضم أسماء الكتاب والمحققين مع عناوين الكتب والأطروحات في ترتيب هجائي واحد. ثم ذيلت بقائمة بعناوين الناشرين وأخرى بعناوين الدوريات التي وردت بها. وقد بُدِل الكثير من الجهد في أن تكون البيانات البليوجرافية المعطاة دقيقة وكاملة قدر الامكان.
- ٣ - حجاب، سيد / حول قضية الإعجاز القرآني. الرياض: كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٢ هـ. محاضرة.
- ٤ - الدباغ، مصطفى / وجوه من الإعجاز القرآني. الزرقاء (الأردن)، ١٩٨٢ م. - ١١٩ ص، ٢٤ سم.
- ٥ - الزرقا، مصطفى أحمد / إعجاز القرآن ودلائل إلهية مصورة. البعث الاسلامي. س ٢٦: ع ٥ (٢ / ١٤٠٢ هـ) ص ص ١٠ - ٢٣.
- ٦ - قورة، محمد فتحي حافظ / القرآن وأنباء الأنبياء في الحديث عن المعجزة الخالدة وأولى العزم من الرسل. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨١ م. - ٢٢٧ ص.
- ٧ - المدني، هاشم محمد سعيد دفتدار / معجزات قلب القرآن (سورة يس). ط ٣ مزيلة ومنقحة. جدة: دار الشروق، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م. - ٤٢٤ ص.

الاعجاز - كتابات حديثة

- ١ - البدرى، علي / حقائق وأباطيل حول إعجاز القرآن. القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. - ٢٠٦ ص، ٢٤ سم.
- ٢ - الجوهري، حامد / كنوز القرآن تفصح عن إعجازه. الهداية (البحرين). س ٥: ع ٥١ (٥ / ١٤٠٢ هـ) ص ص ١١ - ١٥.
- ٨ - حجاب، عبدالفتاح / إعجاز القرآن عند القاصيين. مجلة كلية اللغة العربية (الرياض) ع ١٢ (١٤٠٣ هـ).
- ٩ - سلامة، عبدالفتاح محمد / من أسرار الإعجاز في القرآن عند الإمام

إعجاز التاسب

٢١ - سعد، محمود توفيق محمد / علم التاسب القرآني عند البقاعي.
الفصل. س ٧ : ع ٨٠ (٢ / ١٤٠٤ هـ = ١١ / ١٩٨٣ م)
ص ص ٧٨ - ٨١.

٢٢ - السيوطي، جلال الدين / تناسق الدرر في تاسب السور، تحقيق
عبدالله محمد الدرويش. دمشق: عالم التراث، ١٩٨٣.

الإعجاز العددي

٢٣ - البيك، صديق / معجزة القرآن العددية. بيروت: مؤسسة علوم
القرآن، ١٩٨٢ م.

٢٤ - عضية، محمد عبدالحال / لمحات عن دراسة العدد في القرآن
الكريم. مجلة كلية اللغة العربية (الرياض) ع ١٢ (١٤٠٣ هـ).

٢٥ - هاشمي، عبد القدوس

Hashimi, Abdul Quddus, «The Holy Qur'an and the
Figure 19» Islamic Studies, Vol. XX No. 3 (1981)
pp. 4.

٢٦ - رمضان، محي الدين / وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن.
عمان: دار الفرقان، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. - ١٢٠ ص؛
٢٤ سم.

الإعجاز العلمي

٢٧ - إبراهيم، محمد اسماعيل / القرآن وإعجازه العمل. القاهرة: دار
الفكر العربي، ١٩٨١ م. - ١٦٩ ص.

٢٨ - بياغو، عبدالعزيز / خلق من ماء دافق. الأمة. س ١ : ع ٤
(٢ / ١٩٨١ م) ص ص ٢٨ - ٣٢.

٢٩ - حب النبي، منصور / الكون والإعجاز العلمي للقرآن. القاهرة:
دار الفكر العربي، ١٩٨١ م. - ٣٩٧ ص.

٣٠ - خضر، عبد العليم عبد الرحمن / هندسة النظام الكوني في القرآن
الكريم. جدة: نهضة، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م. - ٢٥٦ ص
(الكتاب الجامعي - ٢٠).

٣١ - الخطيب، محمد / العلم وإعجاز القرآن. الهداية. (البحرين)
س ٥ : ع ٥٠ (٤ / ١٤٠٢ هـ) ص ص ٣٤ - ٣٨.

القرطبي. المجلة العربية. س ٥ : ع ٥ (٨ / ١٩٨١ م) ص ص
١٤ - ١٦.

١٠ - الغزالي / جواهر القرآن ودرره. بيروت: دار الآفاق الجديدة،
١٩٨٣ م.

١١ - العمري، أحمد جمال / مفهوم الإعجاز القرآني حتى القرن
السادس عشر. المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي،
١٤٠٢ هـ.

الإعجاز البياني

١٢ - الأسعد، منير / الإعجاز البياني في القرآن ١، ٢. المجلة العربية.
س ٥ : ع ٤ (٦، ٧ / ١٩٨١ م) ص ص ٢٢ - ٢٣،
٢٤ - ٢٢.

١٣ - البستاني، محمود / دراسات في التعبير القرآني. بيروت: دار
الهادي، ١٩٨١ م. - ٢٨٤ ص؛ ٢٤ سم.

١٤ - الزهوري، بهاء الدين / أثر البيان القرآني. المجلة العربية. س ٤ :
ع ١٠ (١ / ١٩٨١ م) ص ص ٢٣ - ٢٦.

١٥ - عوضين، ابراهيم / الكلمة في البيان القرآني ١، ٢. التضامن
الاسلامي. س ٣٦ : ع ١٠، ١١ (٣، ٤ / ١٤٠٢ هـ) ص ص
١٠ - ١٥، ١٥ - ١١.

١٦ - الغزالي، محمد / نظرة في الإعجاز البياني (١). البحث الإسلامي.
س ٢٦ : ع ٦ (٣ / ١٤٠٢ هـ). ص ص ١٠ - ١٦.

١٧ - ناجي، عبد الغني أحمد / من صور الإعجاز في أسلوب القرآن
الكريم. التضامن الاسلامي. س ٣٧ : ع ١ (٧ / ١٤٠٢ هـ)
ص ص ٢٥ - ٢٨.

١٨ - ناجي، عبد الغني أحمد / من صور الإعجاز في أسلوب القرآن.
التضامن الاسلامي. س ٣٧ : ج ١١ (٥ / ١٤٠٣ هـ = ٢ /
١٩٨٣ م) ص ص ١٠ - ١٤.

إعجاز الترتيب

١٩ - الشمباني، محمد / البرهان في ترتيب سور القرآن. الرباط: دار
الحديث الحسنية، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م. - رسالة مسجلة.

٢٠ - عبد الوهاب، أحمد / إعجاز النظام القرآني. القاهرة: مكتبة
غرب، ١٩٨١ م.

الإعجاز والترجمة

- ٣٩ - ذلك الباب، جعفر / إعجاز القرآن وترجمته. التراث العلمي العربي.
س ٢: ع ٧ (٤ / ١٩٨٢ م) ص ٧٠ - ٨١.

الإعجاز والتقدم

- ٤٠ - العفيفي، محمد / الإعجاز القرآني والتقدم العلمي، رؤية معاصرة
(١). المسلم المعاصر. س ٩: ع ٣٦ (١٠ - ١٢ / ١٤٠٣ هـ
= ٨ - ١٠ / ١٩٨٣ م) ص ٩١ - ١٤٣.

الإعجاز والخوارق

- ٤١ - الحميمي، عبد الرحمن ابراهيم / خوارق العادات في القرآن الكريم.
جدة: شركة مكبات عكاظ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. - ٢٧٤
ص ٢٤٤ سم.

الإعجاز والقراءات

- ٤٢ - فريد، فتحى عبد القادر / الإعجاز والقراءات. الرياض: دار العلوم
للطباعة والنشر، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. - ٦٩ ص.

الإعجاز والتبنيون

- ٤٣ - البديري، علي / تأملات في المواجهة الخطيرة بين عمرو بن العاص
ومسيلمة وعلاقتها بإعجاز القرآن. المجلة العربية. س ٥: ع ٣
(٦ / ١٩٨١ م) ص ١٧ - ١٩.

- ٣٢ - الساعى، زهير / المعمل الخارق. المجلة العربية س ٤: ع ١٢ (٣ /
١٩٨١ م) ص ٤٤ - ٤٨.

- ٣٣ - غنيم، كرم السيد / التحقيق العلمي للآيات الكونية في القرآن.
المسلم المعاصر. س ٩: ع ٣٦ (١٠ - ١٢ / ١٤٠٣ هـ =
٨ - ١٠ / ١٩٨٣ م) ص ٢٣ - ٦٢.

- ٣٤ - الفقي، سيد علي / من الإعجاز العلمي للقرآن. الوعي العربي.
س ٣: ع ٥ (١٢ / ١٩٨٢ م) ص ٢٧ - ٣٦.

- ٣٥ - مصطفى عمود / من أسرار القرآن. القاهرة: دار المعارف،
١٩٨١ م. - ٩٥ ص.

- ٣٦ - نفرة، النهامى / العلم في القرآن بين الغيب والشهادة. شؤون عربية.
ع ٣ (٥ / ١٩٨١ م) ص ١٠٧ - ١١٨.

الإعجاز اللغوي

- ٣٧ - أبو عودة، عودة / دليل جديد على إعجاز القرآن الكريم، التطور
الدلالي بين اللغة العربية في الشعر الجاهلي واللغة الإسلامية في القرآن
الكريم. هدى الاسلام. مج ٢٧: ع ٦ (٦ / ١٤٠٣ هـ =
١٩٨٣ م) ص ١٩ - ٢٤.

الإعجاز والتاريخ

- ٣٨ - الأدفوى، محمد عاصم عبد المنعم / الإعجاز القرآني من الوجهة
التاريخية تأليف محمد أحمد العزب. التضامن الاسلامي. س ٣٦:
ع ٧ (١ / ١٤٠٢ هـ) ص ٤٥ - ٥٠.

فهرس قاموسي

البرهان في ترتيب سور القرآن ١٩
البياتي، محمود ١٣
بغاغو، عبد العزيز ٢٨
البقاعي ٢١
اليك، صديقي ٢٣
ناسق الدرر في تناسب السور ٢٢
جواهر القرآن ودرره ١٠
الجوهري، حامد ٢
حجاب، سيد ٨٠٣

(بضم أسماء الكتاب والمحققين وعناوين الكتب والأطروحات في ترتيب هجائي واحد.)

إبراهيم، محمد اسماعيل ٢٧
أبو عودة، عودة ٣٧
الأدفوى، محمد عاصم عبد المنعم ٣٨
الأسعد، منير ١٢
إعجاز النظام القرآني ٢٠
الإعجاز والقراءات ٤٢
البديري، علي ٤٣١

إعجاز القرآن ...

- معجزات قلب القرآن (سورة يس) ٧
معجزة القرآن العددية ٢٣
مفهوم الإعجاز القرآني حتى القرن السادس عشر ١١
من أسرار القرآن ٣٥
ناجي، عبد الغني أحمد ١٨، ١٧
نقرة، التهامي ٣٦
هاشمي، عبد القدوس ٢٥
هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم ٣٠
وجوه من الإعجاز القرآني ٤
وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن ٢٦

قائمة الناشرين

- مهامة، ص ب (٥٤٥٥) جدة.
دار الآفاق الجديدة، ص ب (٧٣٠٢ - ١١) بيروت
دار الشروق، ص ب (٤١٤٦) جدة
دار الفرقان، ص ب (٩٢١٥٢٦) عمان
دار الفكر العربي، ص ب (١٣٠) القاهرة
دار الكتاب الجامعي، ٨ شارع سليمان الحلبي، النوفيقية، القاهرة.
دار المعارف، ١١١٩ شارع كورنيش النيل، القاهرة.
دار الهادي، ص ب (٥٢٥٤٨ - ١٤) بيروت
شركة مكتبات عكاظ، ص ب (٨٢٦٧) جدة.
مكتبة غريب، ص ب (٦٣) المجالة، القاهرة.
مكتبة مصر، ص ب (١٦) الفجالة، القاهرة.

قائمة الدوريات

- الأمة، ص ب (٨٩٣) الدوحة.
البعث الاسلامي، ص ب (١١٩) لكةو، الهند.
التراث العربي، ص ب (٣٢٣٠) دمشق.
التضامن الاسلامي، ص ب (٢٤٧٥) مكة المكرمة.
شؤون عربية، شارع خير الدين ناشا، تونس.
الفيصل، ص ب (٣) الرياض.
المسلم المعاصر، ص ب (٢٨٥٧) الصفاء، الكويت.
الهداية (البحرين)، ص ب (٤٥٠) المنامة.
هدى الاسلامي، ص ب (٦٥٩) عمان

Islamic Studies,

P. O. Box 1035, Islamabad (Pakistan)

- حبيب النبي، منصور ٢٩
الحميمي، عبد الرحمن ابراهيم ٤١
حقائق وأباطيل حول إعجاز القرآن ١
حول قضية الإعجاز القرآني ٣
خضر، عبد الطيم عبد الرحمن ٣٠
الخطيب، محمد ٣١
خوارق العادات في القرآن الكريم ٤١
الدباغ، مصطفى ٤
الدرويش، عبد الله محمد (محقق) ٢٢
ذلك الباب، جعفر ٣٩
دراسات فنية في التعبير القرآني ١٣
رمضان، محيي الدين ٢٦
الزرقا، مصطفى أحمد ٥
الزهري، بهاء الدين ١٤
السباعي، زهير ٣٢
سعد، محمود توفيق محمد ٢١
سلامة، عبد الفتاح محمد ٩
السبوطي، جلال الدين ٢٢
الشعالي، محمد ١٩
عبد الوهاب، أحمد ٢٠
العزب، محمد أحمد ٣٨
عصيمة، محمد عبد الخالق ٢٤
الغبيني، محمد ٤٠
العصري، أحمد جمال ١١
عوضين، إبراهيم ١٥
الغزالي ١٠
الغزالي، محمد ١٦
غني، كارم السيد ٣٣
فريد، فتحي عبد القادر ٤٢
الغني، سيد علي ٣٤
القرآن وإعجازه العلمي ٢٧
القرآن وأنباء الأنبياء في الحديث عن المعجزة الخالدة، ٦
القرطبي ٩
قورة، محمد فتحي حافظ ٦
الكون والإعجاز العلمي للقرآن ٢٩
المدني، هاشم محمد سعيد دفرار، ٧
مصطفى محمود ٣٥

العرض والتحليل

الحكم المحلي والادارة المحلية لفوزي العكش

محمد عبدالله الحماد

مدير المعهد العربي لاثراء المدن - الرياض

محلية وعرض لتطور أنظمة الحكم والادارة المحلية واتخاذها اشكالا مختلفة وأن هنالك أربعة من الأنظمة هي: النظام الفرنسي، والنظام الانجليزي، والنظام السوفييتي، والنظام التقليدي ولكل منها مميزات الخاصة وتأثيره على النظم التي أخذت عنه...

ثم عرض للمركزية واللامركزية وأنها يمكن أن تكونا متعلقتين بنواح سياسية أو نواح إدارية، وأن الاهتمام بهما وبناتجهما له انعكاسات على الدولة المعنية بشكل عملي وعلى نوع وفلسفة الحكم القائم فيها والصلاحيات التي تتمتع بها وحداتها الادارية، اعتبر الحكم المحلي أسلوباً في اللامركزية السياسية تتنازل بمقتضاه الدولة عن جزء من سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية وتحقق به مساهمة المواطنين في حكم أنفسهم وتطبيق مبدأ الديمقراطية.

وفي (الفصل الثاني) يتناول المركزية واللامركزية الادارية وعلاقتها بالادارة المحلية، وأنه نظام يحقق وحدة الدولة السياسية واحتفاظها بكافة سلطاتها التشريعية والقضائية والتنفيذية مع تطبيق أسلوب إداري يتميز بالمرونة والسماح لمناطق الدولة بممارسة جزء من الصلاحيات الادارية للحكومة المركزية في دائرتها.

ثم عقد مقارنة بين أسلوبي الحكم والادارة المحلية

العكش، فوزي عبدالله / الحكم المحلي والادارة المحلية الأسس والتطبيقات. - العين: جامعة الامارات العربية المتحدة، ١٩٨٣ م،

مهد المؤلف لكتابه عن الحكم المحلي والادارة المحلية كموضوع يستأثر باهتمام متزايد من قبل حكومات الدول المتقدمة والنامية، وأرجع ذلك إلى تغير أهداف الدولة عما كانت عليه وزيادة ما تقوم به من أعمال ونشاطات مما استدعى زيادة الاعتماد على الوحدات المحلية، والتعاون معها لاتصالها المباشر بالسكان ومشاركتها لهم وتعرفها على رغباتهم واحتياجاتهم، والعمل على تلبيتها وتحقيقها.

والكتاب يحتوي على تسعة فصول، يحاول المؤلف من خلالها القاء الضوء على الوحدات المحلية، وإيضاح مفهوم كل من الحكم المحلي والادارة المحلية وعلاقتها بالمركزية واللامركزية ثم استعراض المجالس المحلية في التنمية، ثم عرض نماذج من الحكم المحلي والادارة المحلية في العالم وتقديم تطبيق عملي لنموذج من الحكم المحلي في إحدى الدول المتقدمة وآخر للادارة المحلية في إحدى الدول النامية.

وفي (الفصل الأول) لمس التطور التاريخي لفكرة وجود وحدات محلية تقوم بادارة شئونها بنفسها من خلال هيئة حاكمة

والصلاحيات التي تتمتع بها كل وحدة منها ضمن الأنظمة والقوانين المعمول بها في الدولة المعنية .

وخصص (الفصل الثالث) للمجالس المحلية كمظهر من مظاهر الحكم والادارة المحلية على الرغم من التفاوت في تشكيل كل منها أو الصلاحيات الممنوحة لها، وعرض لدور عضو المجلس المحلي ومساهمته في نشاطات الوحدة المحلية وطرق اختيار الأعضاء والحكم المناسب لكل مجلس وتنظيم وإدارة المجلس المحلي ولجانه واختصاصاتها ثم المشاكل التي تواجهها هذه المجالس .

أما (الفصل الرابع) فقد خصصه للجهاز التنفيذي في الوحدة المحلية وتحديد اختصاصاته واعتماده في نجاحه على مدى قوة تنظيمه والصلاحيات الممنوحة له ونوعية الموظفين العاملين فيه .

وفي (الفصل الخامس) تكلم عن التمويل المحلي وأهميته للوحدة المحلية وما يترتب عليه من نتائج تؤثر على كيانها وحرية حركتها . وأنه لهذا ينبغي أن تتوفر لدى الوحدة المحلية مصادر مالية كافية حتى تستطيع القيام بمسئولياتها بالطريقة التي تراها مناسبة، وتحدث عن الإيرادات المحلية: ضرائب، ومساعدات حكومية وقروضا .. وعن أوجه الانفاق والميزانية ..

وعرض في (الفصل السادس) لموضوع الرقابة على الوحدات المحلية، وتفاوت مدى هذه الرقابة بين نظام وآخر ودولة وأخرى، ثم لأهمية الرقابة وأهدافها وتطورها في الأنظمة المختلفة، وأنواعها واتجاهاتها المستقبلية .

وتحدث في (الفصل السابع) عن دور الحكم المحلي والادارة المحلية في التنمية، وأن الوحدات المحلية قامت من قديم بدورها في تنمية مجتمعاتها المحلية وأداء بعض الخدمات البسيطة، إلا أن المتغيرات التي حدثت في الفترة الأخيرة أدت إلى تغيير في طبيعة الدور الذي تقوم به الوحدات المحلية نتيجة لعوامل كثيرة في مقدمتها: التحضر، التقدم التكنولوجي، مفاهيم العدالة والمساواة، تطور حركة انتقال السكان، وقد نتج عن ذلك تغير مفهوم الدولة للنور الوحدات المحلية وأهمية إعطائها دوراً في العملية التنموية .

وفي (الفصل الثامن) عرض المؤلف نماذج من الحكم المحلي والادارة المحلية وركز على النظام القائم في الولايات المتحدة الأمريكية: نشأته وتطوره وأنواع الحكومات المحلية، والمشاكل التي تواجهها على اعتبار أنه نظام مطبق في إحدى الدول المتقدمة مستمد في العديد من جوانبه من النظام الانجليزي .

أما (الفصل التاسع) والأخير فقد استعرض في عجالة الأنظمة السائدة وهي: النظام الفرنسي، النظام الانجليزي، النظام السوفييتي، والنظام التقليدي . ثم تحدث بشيء من الاسهاب عن النظام المطبق في الجمهورية العربية السورية بوصفها من الدول النامية التي طبقت أكثر من نظام للادارة المحلية في العقود الأخيرة .

ويمكن أن نشير في اختصار إلى بعض الملاحظات عن الكتاب وما قدمه من معلومات، فيما يلي :

١ - اهتم بالجوانب النظرية للفرقة بين الحكم المحلي والادارة المحلية وربطها بالمركزية واللامركزية . وأن الحكم المحلي في مفهومه يمثل اللامركزية السياسية، والادارة المحلية عبارة عن أسلوب من أساليب اللامركزية الادارية . ثم عرض لفوائد تطبيق الحكم المحلي ومشاكله وما يحظى به من أهمية في الوقت الحاضر، وفوائد تطبيق نظام الادارة المحلية وامكانية تطويره ليصبح في المستقبل حكماً علياً بعد تهيئة المناخ المناسب .

٢ - عني بالجهاز التنفيذي في الوحدات المحلية، ورئاسة وأشكال هذه الرئاسة والصلاحيات الواسعة وتأثير كل منها على الجهاز ككل وإيجاد القيادة المقنترة، ثم لمنصب مدير البلدية CITYMANAGER وموظفي البلدية وما تواجهه الدول النامية من مشاكل تأمين كادر مؤهل منهم .

٣ - تحدث عن الإيرادات المحلية، وفي مجال الإيرادات التي تفرضها الوحدات المحلية أشار إلى (الضرائب المحلية) وكنا نود لو أشار إلى ما تأخذ به بعض الأنظمة من

تحدث فيه عن النظام السائد في الولايات المتحدة
كمطلق متطور للنظام الانجليزي سبق الباب التاسع
الذي تناول المدارس المختلفة وأحد التطبيقات
«الجمهورية العربية السورية» .

ولعل الاوفق أن يحل كل من الفصلين مكان الآخر .

٧ - كنا نود أن نجد خاتمة يضع فيها المؤلف خلاصة ما انتهى
إليه من نتائج دراساته العلمية والتطبيقية وتوصياته للدول
العربية والنامية للاستفادة منها في تجربتها مع الحكم المحلي أو
الإدارة المحلية . ولعل المؤلف يعرض ذلك في الطبعة
القادمة .

التفرقة بين الضريبة والرسم .

٤ - تناول الرقابة على الوحدات المحلية ، في تفصيل وعناية ،
ويكاد يكون هذا الباب من أهم أبواب الكتاب وأكثرها
إحاطة بأطراف الموضوع .

٥ - عرض لموضوع التنمية وأهميتها لدى الدول النامية والدور
الذي ينبغي أن تلعبه الوحدات المحلية في تنفيذ خطط
التنمية في نطاقها ، وهو مجال جديد وخصب يحتاج إلى
المزيد من جهود الباحثين والمفكرين .

٦ - ملاحظة شكلية : يبدو أن الباب الثامن من الكتاب الذي

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

تسهم أيضا - في تقديم دراسة جادة عن الاستشراف

حيث تقدم كتابها
بين الموضوعية
الاستشراف والافتقالية

للدكتور قاسم السامرائي

(الرياض : ص.ب ١٥٩٠ ت ٤٧٧٧٢٦٩)

دراسات في علم المعلومات لحشمت قاسم

محمد ابراهيم سليمان

عضو هيئة التدريس

معهد الادارة العامة - الرياض

قاسم، حشمت / دراسات في علم المعلومات . - القاهرة :

مكتبة غريب ، ١٩٨٤ م . ٢٥٣ ص

هناك إجماع بين المهتمين بالبحث في مجال علم المعلومات ،
على أن قضايا التساؤل الأساسية لهذا المجال تدور حول ما يلي :

أ - تحديد الاهتمام الموضوعي لمجال علم المعلومات .

ب - التحقق من عناصره الأساسية .

ج - صياغة قوانينه الأساسية .

د - إقرار النظرية التي تصلح لتفسير الظواهر المختلفة
للمجال .

وعلى الرغم من مضي أكثر من عقد كامل على الاهتمام بهذه
القضايا ، إلا أن الاتفاق العام الذي يتوقف عليه التطور المنتظر
للأساس النظري لعلم المعلومات لم يتحقق بعد .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسات التي تهدف إلى إعطاء
صورة أولية أقرب ما تكون إلى التكامل لعلم المعلومات في
مرحلته الراهنة ، فضلاً عن إلقاء بعض الضوء على ما يدور على
جبهة البحث في المجال .

والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات ودراسات سبق نشرها
خلال السنوات الخمس الماضية في المجالات المتخصصة في
المكتبات وعلم المعلومات يجمع بينها هدف واحد هو التعريف
بمجال المعلومات وإلقاء الضوء على بعض أبعاده وارتباطاته ، كما
تجمعها سمة مشتركة وهي الاهتمام بالجوانب النظرية والمنهجية
لعلم المعلومات .

ومؤلف الكتاب هو الدكتور حشمت قاسم أستاذ علم
المعلومات المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة . وهو من أنشط
المؤلفين العرب - تأليفاً وترجمة - في مجال علم المعلومات . فقد
أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات التي من أهمها :
المكتبات المتخصصة ، مصادر المعلومات ، المكتبة والبحث ،
خدمات المعلومات ، كما أسهم في تعريف القارئ العربي بالفكر
الأجنبي في هذا المجال ، وذلك من خلال ما قدمه من ترجمات
عديدة - منفرداً أو بالاشتراك مع آخرين - من أهمها : الفهرسة :
أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ، المكتبات الجامعية في الدول
النامية ، ثورة المعلومات ، آفاق الاتصال ومناخه في العلوم
والتكنولوجيا ، مراكز المعلومات : تنظيمها وإدارتها وخدماتها ،
نظم استرجاع المعلومات ، الاتصال أساس النشاط العلمي .

هوية علم المعلومات :

الدراسة الأولى بعنوان « علم المعلومات في رحلة البحث عن
هوية » . وهي محاولة لإلقاء نظرة على المجال ، تجمع بين خصائص
المقال الاستعراضي ، والتحليل والربط واستخلاص النتائج فضلاً
عن تسجيل الانطباعات . وتتناول الدراسة تطور المجال
ومصطلحاته وموضوعات اهتمامه وحدوده وعلاقته بغيره من
المجالات . وتستعرض في ذلك التعريفات المباشرة والتعريفات غير
المباشرة للمجال ، لتستخلص بعض الخصائص المميزة للمجال في
المرحلة الراهنة ، فضلاً عن التعريف بالمناهج والأساليب التي
اتبعت للتعرف على أبعاد المجال وخصائصه ، وتطوي هذه
الدراسة على دعوة للتوسل بأساليب القياسات الوراقية بوجه عام
وتحليل الاستشهادات المرجعية بوجه خاص ، في التعرف على

مورفولوجية علم المعلومات وجغرافيته السياسية.

كشافات الاستشهاد المرجعي:

الدراسة الرابعة عن «كشافات الاستشهاد المرجعي وامكاناتها الاستراتيجية». وهي محاولة للتعريف بنوعية غير تقليدية من كشافات الإنتاج الفكري، تتبع تطور فكرة هذه الكشافات والأساس المنطقي الذي تبنى عليه، وتستعرض أهم نماذجها وامكاناتها الاستراتيجية مقارنة بامكانات النوعيات الأخرى من الكشافات.

وهذه الدراسة عبارة عن تمهيد للدراسة التي تليها عن تحليل الاستشهادات المرجعية.

تحليل الاستشهادات المرجعية:

وهو موضوع الدراسة الخامسة من دراسات الكتاب وعنوانها: «تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الورقية». وهي تناول الكشافات باعتبارها مصدراً لنوعية متميزة من البيانات كان لها أثرها في تطور مناهج البحث في علم المعلومات، هيأت المناخ المناسب ثم عدد من الأساليب الاحصائية المعروفة بالقياسات الورقية والمعتمدة على إحصاء الاستشهادات المرجعية. وتقدم هذه الدراسة تعريفاً بالقياسات الورقية المعتمدة على إحصاء الاستشهادات المرجعية وفقاً لمجالات استخدامها إلى أربع فئات هي: تقييم المؤلفين وإسهاماتهم العلمية، وتقييم الدوريات، وقياس التأثير المتبادل للمؤلفين والدوريات والمجالات والمجتمعات العلمية، وقياس معدل تعطل الإنتاج الفكري.

تطور مناهج البحث في علم المعلومات:

موضوع الدراسة السادسة من دراسات هذا الكتاب هو «دراسات كرانفيلد وتطور مناهج البحث في علم المعلومات». وهي تتبع مراحل تطور المنهج التجريبي في دراسة نظم استرجاع المعلومات في سياق سلسلة الدراسات التجريبية التي استمرت أكثر من عقد كامل ونسبت إلى المكان الذي أجريت فيه وهو معهد كرانفيلد للتكنولوجيا. فبعد التمهيد الذي يبين مدى حاجة مجال المعلومات إلى المنهجية تستعرض الدراسة البدايات التاريخية لوضع معايير موضوعية لتقييم نظم استرجاع

علاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية:

الدراسة الثانية بعنوان «علاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية - تحليل للمصاحبة الوراقية». وهي محاولة للتعرف على البنيان الداخلي لعلم المعلومات وارتباطاته الخارجية من خلال البحث الذي يقوم به معهد المعلومات العلمية بالولايات المتحدة، والذي يعتمد على الإنتاج الفكري لعلم المعلومات ويستخدم الأساليب الاحصائية لتحليل الاستشهادات المرجعية. وتنتهي الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتصلة بعلاقة علم المعلومات الاجتماعية من أهمها أن علم المعلومات منعزل نسبياً عن الإطار الفكري للعلوم الاجتماعية والسلوكية. وربما كان ذلك سبباً في صعوبة إسهام المجال في المعرفة في العلوم الاجتماعية بوجه عام، وإعاقة اعتماده بشكل مناسب على ما تسفر عنه البحوث من نتائج في مجالات العلوم الاجتماعية الأخرى والإفادة من هذه النتائج. ومن بين الاستراتيجيات الممكنة لتحقيق ارتباط أوثق بالعلوم الاجتماعية - كما يرى المؤلف - الحث على دعم العلاقات الواهية القائمة بين علم المعلومات وغيره من المجالات. كما توصي هذه الدراسة أيضاً بأنه ينبغي على علم المعلومات أن يركز جهوده على إقامة بنيانه المعرفي الداخلي وأن يحقق الاكتفاء الذاتي الفكري. وفي رأي المؤلف أنه ليس هناك أساساً ما يحول دون تقدم هذا البناء الداخلي المعتمد على أفضل جهود الماضي في نفس الوقت الذي يتم فيه صياغة تلك الصلات المتبادلة مع المجالات الأخرى ودعمها.

علم الاجتماع وعلم المعلومات:

وهو موضوع الدراسة الثالثة وعنوانها «علم الاجتماع وعلم المعلومات». وهي تناول ما أثارته جهود علماء المعلومات في سعيهم لتنظيم معلومات العلوم الاجتماعية، من تساؤلات حول نظرية المعرفة في العلوم الاجتماعية. وينتهي البحث في هذه القضايا إلى نتيجة عامة مؤداها أن تصميم نظم الاسترجاع الفعالة حقاً إنما يتوقف على المشاركة الدائبة والمستمرة بين علماء المعلومات وخبراء الموضوعات المتخصصة. وهذا البحث في نظر المؤلف يعتبر إسهاماً يمهّد السبيل لإقامة هذه العلاقة.

في اللغة العربية، وضرورياً للباحثين والدارسين العرب، في هذا المجال الجديد عليهم، وعلى الفكر العالمي أيضاً.

٢ - ابتعدت معالجات المؤلف عن السطحية وتميزت بالعمق في الدراسة والتحليل، كما اتسمت بالجديد دائماً الذي تضيفه إلى فكر القارئ العربي، ونظرة واحدة إلى الاستشهادات المرجعية الملحقة بكل دراسة من دراسات الكتاب، تؤكد سعة إطلاع المؤلف واعتماده على الأساتذة المتخصصين في كل فرع من فروع هذا العلم الوليد.

٣ - قضية تعريب المصطلحات الأجنبية، استطاع المؤلف أن يخطو فيها خطوات موفقة - ساعده على ذلك تمكنه من اللغة العربية ومعرفته باللغة الإنجليزية. ويبدو ذلك من خلال قدرته على نحت الألفاظ والمصطلحات العربية ومناقشتها للوصول إلى أفضلها وأكثرها تعبيراً عن المصطلح الأجنبي. وفيما يلي بعض الأمثلة والنماذج:

Citation Index

كشف الاستشهاد المرجعي

Informatics

المعلوماتيات

Permuterm Subject Index

كشف التبادل الموضوعي

Cybernetics

التكافلية العلمية

Bibliometrics

القياسات الوراقية

نظام التكشيف المحافظ على السياق

Preserved Context Index System (Prectxs)

٤ - وإذا كان المؤلف قد اعترف بأنه لم يستطع أن يجد مقابلاً في اللغة العربية للمصطلحين Informology، Informatology، فإنه قد اعترف أيضاً بأنه كان قد استخدم كلمة «إسناد» كمقابل لكلمة Citation، ولكنه اكتشف أن الكلمة غير دقيقة فعاد واستخدم كلمة «استشهاد مرجعي».

وهذا يطرح قضية هامة وهي عدم وجود قائمة مقننة بمصطلحات علم المعلومات يستطيع الباحثون الاعتماد عليها. وهذه مسئولية الأجهزة المختصة في الدول والمنظمات العربية، لأن الفرد الواحد مهما تكن لديه الكفاءة والمقدرة - عاجز عن صياغة قائمة مصطلحات مقننة وموحدة ومتفق عليها للاستخدام في كل أنحاء العالم العربي.

المعلومات، لتنتقل بعد ذلك إلى تجارب كرانفيلد التي بدأت عام ١٩٥٧م حيث تناول عناصر هذه التجارب وسبل إجراء الاختبارات ومعايير القياس والتجارب المكتملة، وأهم ما أخذ على هذه التجارب. ثم تناول الدراسة بعد ذلك تجارب كرانفيلد الرامية لدراسة خصائص لغات التكشيف، حيث تستعرض تصميم التجارب وأساليب الحكم على صلاحية الوثائق ومعايير القياس والتقييم، وأهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج العربية في نظم المعلومات المتخصصة:

سعيًا لخدمة أهداف المنهجية في دراسة قضايا المعلومات يقدم المؤلف في القسم السابع من الكتاب عرضاً لتبويب استخدام بعض أساليب القياسات الوراقية «قانون براد فورد للتشتت»، لدراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكري، بالإضافة إلى استخدام المنهج التجريبي لمقارنة الامكانيات الاستراتيجية للغة العربية بالامكانيات الاستراتيجية للغة الإنجليزية في نظم الاسترجاع المعتمدة على اللغة الطبيعية. ويمثل هذا الجهد الرسالة التي تقدم بها المؤلف للحصول على دكتوراه الفلسفة في علم المعلومات.

الضبط البيولوجرافي وتعدد لغات الإنتاج الفكري:

أما القسم الثامن والأخير من الكتاب فهو عرض لأعمال ندوة حول نظم الاسترجاع متعددة اللغات. وقد تعرضت هذه الندوة لبعض الأسس اللغوية لتصميم هذه النظم، فضلاً عن دراسة واقع هذه النظم في أوروبا، بالإضافة إلى المشكلات المتصلة بإنشاء وصيانة المراكز متعددة اللغات، كما تعرضت هذه الندوة أيضاً لبدايات المراكز التقليدية متعددة اللغات، بالإضافة إلى موقف المستفيدين من النظم متعددة اللغات.

مقدمة لعلم المعلومات:

في ختام هذا العرض المختصر لمحتويات الكتاب لابد من ذكر الملاحظات التالية:

١ - هذا الكتاب يمكن أن يحتل مكانه - بمقدارة - كمقدمة

لعلم المعلومات. فالجهد الذي بذله المؤلف في التعريف بمصطلحات علم المعلومات، وتطورات التاريخة، وبيان حدوده وعلاقته بغيره من العلوم الاجتماعية، وتطور مناهج البحث في علم المعلومات، وأهمية اللغة في نظم المعلومات وخاصة الامكانيات الاستراتيجية للغة العربية، ونظم الاسترجاع متعددة اللغات - كل ذلك يعتبر جهداً رائداً

الشخص الروائية في فتاة من حائل

محمد عبده يمانى

فاضل السباعي

دمشق

إلى الرياض قادماً من مكة المكرمة، ليقترح عليه أن يعمل مهندساً في وزارة الدفاع والطيران، مع توقع ابتعائه إلى الخارج (ص ٤٠). ولا يرفض ابنُ الأخت العرض، ويسرع إلى أهله في مكة للزيارة والاستشارة. ثم ما لبث أن نراه يثبُّع دورةً تدريبية في كلية عسكرية تستغرق أربعة أشهر، يُعَيَّن بعدها في مدينة «حائل» ومنذئذ يدعى : «الملازم أول المهندس هشام» (ص ٩٧).

وفي حائل، تنعقد بينه وبين زميل له يعمل في القسم الإداري صداقة متينة تؤدي إلى أن يخاطب هشام — الذي مضى عليه في الخدمة نحو ستين — شقيقة هذا الصديق الحميم، «هيا»، وسرعان ما يعقد قرانه عليها (ص ١٢٧) ثم يكون عليه أن يسترضي أهله في مكة، وهو الذي قام باختيار شريكة حياته دون استشارتهم أو إعلامهم. ولكن تصرفه، المتسرع، لا يُثير في بيته المكي متاعب ذات شأن، فإن أباه، وكذلك الأم والشقيقة «رجاء»، يُبدون من الموافقة ما يحملهم على السفر بصحبة ابنهم إلى حائل لمباركة هذا الزواج (ص ١٤٨).

وأما عروسنا هيا — بنت الثانية عشر ربيعاً والتي حصلت في عامها ذاك على الثانوية العامة — فقد تبَيَّن لنا أنها تملك قلباً من ذهب. فهي فضلاً عما تُوفِّره لزوجها من حياة هادئة ناعمة، تقوم بمحضه — ولما يمحض على زواجهما سوى شهر واحد —

يماني، محمد عبده/ فتاة من حائل. — الرياض: المؤلف (المطابع الأهلية) ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م، ٣٦٢ ص.

رواية «فتاة من حائل» هي ، فيما أعلم، ثاني ثلاثة أعمال إبداعية للأديب السعودي محمد عبده يمانى، تقدمتها مجموعة قصصية هي «اليد السفلى» وتلتها أخرى عنوانها «جراح البحر».

صدرت «فتاة من حائل» عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م)، في عاصمة المملكة العربية السعودية، في كتاب من ٣٦٢ صفحة، بلغ مستوى من الأناقة في التنضيد والطباعة والاخراج، وفي لوحة الغلاف واللوحات التزيينية الملونة الثاني.

تبدأ الرواية بأن يقف «هشام» طالب الهندسة المتفوق بجامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) ، مع زملائه مترقبين إعلان نتائج امتحانات السنة النهائية. وهو يأمل أن يأتي نجاحه بتقدير «جيد جداً»، كي يتاح له أن يُعَيَّن «معيداً» في الكلية ويوفد في «بعثة» إلى الخارج ليستكمل تحصيله العالي. إلا أن النتيجة تأتي محيبة لآماله، فيقرأ اسمه ناجحاً ولكن بتقدير «جيد»! (ص ١٤).

على أن «المهندس» هشام ما يكاد يحس بالحيرة حتى يُقبِل عليه الحظ من تلقاء نفسه. ذلك أن خاله يصل، في اليوم التالي،

إلا أن الزوجة، الحزينة لهذه النتيجة، الذكية، المتسكة بعنادها رغم كل شيء، تُبادر، في غمرة الاحباط الذي حلّ بالأسرة الصغيرة، إلى الاتصال الهاتفي بالملحق التعليمي، وتحظى بموافقة منه على أن تلتحق هي بالجامعة، في دراسة تستغرق عامين.. وعندئذ يصبح في ميسور زوجها أن يبقى بصحبته! (ص ٣٤٢).

وبين فرحة هشام بهذا «الحل»، الذي سيجنبه العودة إلى الوطن منخلاً، وبين إحساسه بالمهانة، لأنه سيصبح تابعاً لزوجته وقد كان متبوعاً منها، يوصلها بسيارته إلى الجامعة، حيث تدخل، أول مرة، قاعة المحاضرات، وهي في .. زياً الذي ما كان لها أن تتخلى عنه (ص ٣٤٦).

وتعطي الأيام. ويمتاز الزوجان امتحانات نهاية السنة بنجاح (ص ٣٥٢). وبعد عام آخر تتخرج هيا، وفي يمينها «شهادة عليا في آداب اللغة الانجليزية» (ص ٣٥٥). ويتخرج هشام في العام الذي يليه، وقد وُفق إلى حيازة «شهادة الماجستير في الهندسة» (ص ٣٥٩).

والى الوطن يعود الزوجان، ليتابعا مسيرة الحياة.



لقد ضمت «فتاة من حائل» عدداً وفيراً من الشخصيات الروائية، التي اقتطعها مؤلفها من منجم عربي، مُطعماً إياها بشخص غير عربية ... وذلك ما أضفى على الشخصيات تنوعاً وتمائزاً، وإن تباينت حظوظها في ما نال كل منها على يد المؤلف من التوفيق والنجاح.

وإني، في مقالتي هذه، لن أعمد إلى دراسة الرواية من جوانبها كلها، علاقات بشرية وحوارا وفنا روائيا، ولكني سأقتصر على استعراض شخصياتها، محللاً وناقداً. أبدأ بالبطلين المحوريين، هشام وهيا، وأنتي بأفراد أسرتهما، وبعدئذ أعرج على سائر الشخصيات الثانوية، منتبهاً بالشخصيات العابرة.

البطلان المحوريان

(هشام وهيا)

في شأن بطل الرواية المحوري، هشام، لقد شاء المؤلف أن

على أن يستكمل تحصيله العالي في الخارج (ص ١٥٢). ولا يتعلز على هشام تحقيق أمنيته القديمة، المتجددة، فقد عرف، في اليوم التالي، من رئيسه أن من حقه أن «يُتَقَّت»، أسوة بزملائه الذين قضوا في الخدمة سنتين أو يزيد (ص ١٥٧).

ثم يأخذ هشام في التأهب للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحيداً في عامه الأول، ضماناً لانتقائه اللغة الانكليزية (ص ١٧١). وترضى الزوجة بذلك على مضض.

بعد هذه السنوات الثلاث، التي انقضت من عمر بطل روايتنا المحبوب هشام، تبدأ مرحلة جديدة من حياته. تُقلع به الطائرة من جدة (ص ١٨١)، ليستقر في بلدة «ماونت بلزانت» في الولايات المتحدة ملتحقاً بمعهد للغة فيها. وهناك، نراه يحافظ على سجايه العربية وقيمه الاسلاميه، وهو ينوب شوقاً إلى الزوجة الحائلية. وما إن انقضى عام اللغة هذا، حتى كان يُسرع إلى الوطن، ليعود مصطحباً زوجته إلى موطن دراسته (ص ٢٩٠).

على أن الزوجة، الطيبة في حائل، تُبدي عناداً ملحوظاً في «ماونت بلزانت». وهو عناد لا شأن له بالحب أو الوفاء، بل يتعلق بـ «التكيف» مع الحياة الجديدة . ومما ساءه فيها، وأحرجه، أنها تأتى التخلي عن زياً التقليدي، العبادة، وعن تلك «اللغة» التي تُديرها على الرأس وتسدل فوق الكتفين.

وعمل هشام من النصح والتوجيه. وهيا، في ذلك، تتابع دراسة اللغة الانكليزية، بواسطة الكتب والتسجيلات في البيت سويعات غياب زوجها، إلى حدّ الانتقان. ومع الكلال واليأس اللذين أصابا هشام في خلافاته المتفاقمة مع زوجته، ينصرف عن محاضراته إلى مرافقة الفتاة «جين»، «التي تصبح صديقته المفضلة التي لا يفارقها في معظم الأماكن التي يتردد عليها» (ص ٣٢٢).

وإذا كان قد تعلز علينا أن نبيّن أبعاد العلاقة التي شدت طالبنا العربي إلى زميلته هذه، فما أسرع ما بدت لنا أنها كانت علاقة كافية لأن تهدم حاضر الرجل، وذلك يوم عرفنا أن المعدلات التي حققها في دراسته قد تدنت إلى الحد الذي جعل «الملحق التعليمي» في نيويورك يكتب إليه: «يؤسفنا أن نبلغكم أن بعثكم تعتبر لاغية»! (ص ٣٣٣). فلا يكون أمام الزوجين مفر من أن يستعدا لحزم أمتعتهم تمهيداً للعودة إلى الوطن.

يتجلى في أن هذا الانسان العربي بدا لنا وقد تخطى عن عهده الموروث، أو المظنون. فهشام لا يضيق بمناقشة الزوجة التي تخالفه الرأي وتعصيه، جالبة له المتاعب المتواصلة، حتى إنها — في زعم نفسه — قد أودت به إلى هاوية الفشل والرسوب! وقد كان الظن أن يضيق بها صدرأ، ويخلف في غضبه الأيمان .. هذا إذا لم يخطر له أن يُعيد الزوجة، المشاكسة، إلى الوطن، أو يُنزل بها صنفاً أشد من ... العقاب! ولكن بطلنا، المستنير، لم يفعل من هذا شيئاً قط. إنه، على النقيض من ذلك، رضي أن يعيش في كنفها مُحرمأ — بعد أن ألغيت بعثته وحظيت هي ببعثة — مُغالباً ما يثور في نفسه من بواعث الاحساس بالمهانة. لكأنني بهذه الرواية تريد أن تعلن أن الرجل العربي، الخارج من تخوم الصحراء، يحمل في صدره قلباً رحيماً ونفساً لا أرق ولا أصفى. وتلك — لعمري — لمسة حضارية في الرواية تُسجل لبطلها هشام، ومن ورائه كاتبها محمد عبده يماني.

ولئن كان مردُّ ظهور هذه الخصلة لدى بطلنا العربي، إلى ما أثارته زوجته في حياته من متاعب ومنقصات، لقد كانت — هذه الشخصية الروائية، الزوجة — مزدوجة على المستوى النفسي، قد باعدت ما بين شقها هوة عميقة أو انفصام. رأيناها، في النصف الأول من الرواية، أشبه بملك هبط من السماء، ثم ما لبثت أن انقلبت — وإلى غير ما عودة — «غمرة» لم ينفع معها ترويضاً.

كانت هيا طيعة إلى حد الاستسلام. فمع أنها هي التي حضت زوجها على الابتعاد ليحمل أرق الشهادات وهيأته بالتالي لنوالها، رأيناها لا تجادله، إلا قليلاً، في مسألة اعتزازه السفر وحيداً حتى بعدما ظهر لها من غيظ حميها — والد هشام — الذي أعلن على مسمع من أفراد الأسرة في عطف مستثار: «قولي لنا رأيك يا بنتي .. وإذا كنتي ما انتي موافقة.. فأقسم بالله العظيم انه هشام ما يسافر في هذي البعثة الا وانتي معه .. أو .. بلاش من البعثة كلها» (ص ١٧٦)^(٢). وينيب الزوج عنها عاماً دراسياً كاملاً، وفي زيارته للوطن، تهمس هذه الزوجة، الطيعة، في أذنه معاتبة في رفق: «أردت أن تذهب وحدك فطاوعتك لا لشيء إلا لتكون راضياً.. ولتلك تعلم كم عانيت من الضغط النفسي الذي كاد يزهد أنفاسي وأنا أبدي لأهلك موافقتي على

يعهد إليه، ابتداء من أول سطر في الرواية، بمهمة رصد وقائعها وحوادثها من وجهة نظره، نظر البطل خاصة، مع أن المؤلف فرض عليه — من البداية أيضاً — أن يرصدَها بضمير «الغائب» لا «المتكلم».

لقد كانت حقيقة الفن الروائي، التقليدي، تقتضي أن تكون شخصية البطل «مستديرة»، تتفاعل مع الحوادث والأحداث^(١). ولكننا وجدنا شخصية هشام «تستقيم» أو «تسطح»، طوال النصف الأول من الرواية، ذلك الذي ساد فيه منطق «كل شيء يسير على ما يرام» ... لولا أن ارتسم أمام أعيننا، فجأة، «المنحنى» الأول في انعطاف شخصيته الروائية، لحظة قرر السفر إلى الولايات المتحدة للدراسة دون أن يصحب زوجته، مع ما في هذا القرار من نقص في الحكمة، وبالتالي نقص في الاقتناع. ثم تمضي شخصيته في انعطافاتها وفي التمر والتطور، حتى لقد رأينا من صاحبنا هشام عجباً.

إن بطلنا، مع تحفظه في مسألة الاختلاط بين الجنسين، يستجيب لالحاح مُساكنه في الغرفة، الأمريكي «توم»، فيقبل الذهاب إلى تلك الحفلة الساهرة، حيث «احتشد في القاعة عشرات الشباب، من الجنسين، يرحون ويرقصون، ويتبادلون النكات والمداعبات في جو صاخب من المرح». والدافع عند هشام إلى هذه الاستجابة هو اعتقاده بأن «من المناسب أن يُروَّح عن نفسه بعض الوقت، ما دام واثقاً من متانة أخلاقه وقوة مقاومته». وثمة دافع آخر: لقد «بات ينجل من رفضه المتواصل لكل ما يعرضه عليه زميله من اقتراحات يراها هشام متنافية مع أخلاقه» (ص ٢٢٣).

وهشام، بعد أن زُين لنفسه مرافقة الطالبة «بات» في ذهاب وإياب والزوجة عنه بعيدة، «لاحظ، بكثير من السرور، أن معاملة زملائه وزميلاته قد تغيرت، وأن نظرتهم إليه قد تغيرت كذلك». وفي هذا الامتداد لشخصيته الروائية، يستجيب — للفتاة بات هذه المرة — «عندما أصرت على تعليمه الرقص»، غير غافل «عما يمكن أن تتطور إليه علاقته مع الفتاة الأميركية إذا ما سها عن نتائج ذلك» (ص ٢٤٦).

على أن أهم ما حققته هذه الشخصية الروائية من نجاح،

سفر ك وحيداً» (ص ٢٧٥).

كانت هذه الشخصية الروائية مسطحة، ولكن على مستويين أو درجتين التتين: ظهرت لنا، في تسطحها الأول، وهي في الوطن، وما إن أقلعت بها الطائرة باتجاه القارة الجديدة، حتى بدأ يلوح المستوى الآخر من تسطح شخصيتها.

والحق، لقد كان المؤلف واعياً، الوعي كله، لما يعتزمه من إحداث انقلاب في البناء النفسي لهذه الشخصية «الثنائية»، فأريته يعد العدة للانقلاب المرسوم، باذلاً جهداً فائقاً في التمهيد والارهاص. وهو، في الواقع، لم يبدأ بالتمهيد من يوم أن نزل البطل بزوجه إلى لندن وهما في الطريق إلى أمريكا، فرأت — الزوجة — من مظاهر الحياة ما جعلها تنفر، وتقفز، وتستنكر، ولا تستجيب، إلا بصعوبة، لرغبة زوجها في أن تستبدل بلبس عباها لبس ذلك «الفيستان» الذي كان قد قدمه لها هدية ... لا، ولكنه — أي المؤلف — شرع بالتمهيد مذ كان بطلا الرواية معاً في الموطن. تقول هيا: «لا يهمني أنني ذاهبة إلى أمريكا أو سواها .. إنني سعيدة لأن وجودك يسعدني ولأن جودي يسعدك.. ولو خيرتني لاخترت البقاء في بلادنا.. فهنا ولدنا .. وهنا عشنا .. وهنا اعتدنا على طريقة حياتنا التي تفخر بها .. ونعتز..» (ص ٢٨١). ثم يرد في الصفحة التالية: «لم تكن هيا كثيرة الحماسة للرحلة المزمعة إلى الولايات المتحدة مع زوجها، فهي قد ألفت الجو الذي نشأت فيه بمائل (...)، أما الانتقال إلى جو آخر، كذلك الذي كان هشام يتحدث عنه، فلم يكن يروق لها كثيراً، وازدادت نفوراً منه عندما سمعت أحداث زوجها، وتوقعت أن تجد صعوبة شديدة في التكيف مع هذه الحياة». أشهد أن هذا «تمهيد» من المؤلف مدروس، قد سبق كل ما قامت به هيا من أفاين في مواجهة زوجها في العالم الجديد. ولكنه تمهيد — كما أراه — يصدر من ذهن إلى ذهن، دون أن يغير النفس ملامساً قناعتها.

إن السؤال، أو جملة الأسئلة التي ترد على خاطر هيا، هي: هل إلفتنا لأسلوب حياة في الوطن تجعلنا نؤثر البقاء فيه ولا نتمنى مغادرته ولو بصورة مؤقتة؟ وسماعنا الأحاديث عن أساليب حياة غريبة في أقطار أخرى، هل يجعلنا حقاً ننفر من الإقامة فيها ولو طلباً لتحصيل العلم؟ وما الذي حمل هيا على أن

تتوقع، وهي في الوطن، أن تواجه «صعوبة شديدة في التكيف» مع الحياة القادمة؟ وما معنى «التكيف»؟ أتراها تظن أن المجتمع الآخر يتطلب منها أن تنغمس فيه كفرد من أفراد، أو مواطنة من مواطناته؟ ألم يخطر لها أنها لن تعيش فيه إلا «على الهامش»: تشارك زوجها حياته في البيت، تُعنى بمأكله وملبسه ومسكنه؛ تُزجج أوقات فراغها بهوايات نافعة، كأن تطالع أو تدرس؛ تخرج وزوجها في نزهات أو رحلات؛ تنجب ولداً أو اثنين ... وذلك قبل أن تعود أدراجها إلى الوطن وقد اكتسبت قدراً من ثقافة وتجربة؟ ولكن كان في رأس هيا، أو في رأس مؤلفنا، موال آخر يريد أن يُعنيها.

لقد أطلت برأسها، على هذه الخلية الأسرية الصغيرة المؤلفة من زوجين، معضلة كبرى: هيا، لا تريد أن تتخلى عن زوجها التقليدي! أهى مشكلة جديدة بأن يدور حولها «صراع» — استغرق عشرات الصفحات — أو شك أن يعصف بالأسرة؟ كنت أتوقع أن يشغل ذهن هذه الزوجة، القادمة من الشرق، هم آخر: أن تضطرم في صدرها نيران الغيرة على زوجها، الذي يختلط بالفتيات والنساء، في قاعات المحاضرات وفي مكاتب الجامعة ومطاعمها ومغانيها. ولكن شيئاً من هذا لم يساورها، ولا دار على لسانها أو ورد في بالها قط.

لقد شغلها هموم أخرى مختلفة: يوم أبلغها زوجها أنها «سيسهران في منزل أحد زملائه المبتعثين السعوديين المتزوجين»، أسرعت تشترط عليه — ولو في صورة دعاية — أن تجلس هي وزوجة زميله في غرفة، ويجلس هو والزميل في غرفة أخرى. ولكن ما نعرفه أن التشدد في مثل هذه المواقف يكون من جانب الرجل عادة! وفي إصرارها على أن ترتدي ملابسها السابغة، تقول لزوجها: «جسدي ملك لزوجي فقط.. وعلي أن أخفيه بهذه الملابس كما تعودت» (ص ٢٩٣). وهذا، أيضاً، مما يقذف به الرجل الغيور في وجه امرأته التي تميل إلى الكشف عن مفاستها، وليس لها أن تجابه بمثله زوجها الذي ما عرفناه، في طول الرواية وعرضها، إلا متحفظاً وخلوقاً.

وما يستلفت النظر أن هذه الزوجة، المتشددة في مضمارها، نراها، متفتحة الذهن على تعلم اللغة الانكليزية، بالكتب والتسجيلات، حتى لقد استطاعت، خلال عام دراسي واحد، أن تتقن اللغة وللم بادائها، مما مكّنها من اللحاق بأبناء هذه اللغة

«وهي تقول بتأثر: «مبروك يا خوي .. مبروك...»، فقال لها هشام مداعباً: «من قلبك؟»، «من كل قلبي!..» (ص ١٤١) ... ثم تكون، بين الشقيقة رجاء وبين العروس «هيا»، مودة صافية كأقوى ما تكون المودة بين زوجة أخ وبنت حميها. والمؤلف، الذي وُفق إلى أن يرسم لنا كل فرد من أفراد هذه الأسرة بريشة مختلفة وبلون متميز، شاء أن يصور لنا الأم راضية مستسلمة لكل ما يعده الأب للأسرة من ترتيبات حياة، «فهو أكثر خبرة، وعلماء، وحكمة» (ص ١٤٧). وهي، بالتالي، تتسم بالطيبة التي تبلغ حد السذاجة. فعندما تسمع أن اسم الفتاة، الحائلية، التي اختارها ابنها لنفسه، هو «هيا»، تعلن: «مدرى ايش يعني «هيا»، بس والله اسم حلو» (ص ١٤٢).

ويوم علمت أن ابنها قرر أن يسافر إلى أمريكا دون أن يصحب زوجته، «تساءلت بسذاجة مشوبة بالأسف، كيف سيستطيع الحياة وحده، وعمن سيدبر له أموره في بلاد الغربة، ومن الذي سيعده له طعامه .. ومن يغسل ثيابه.. ومن يعنى به إذا مرض لا سمح الله .. ومن يؤنس وحشته ... ومن يسلي وحدته...» (٦)، مما حمل ابنها على الرد على هذه «السلسلة» من التساؤلات: «وهل نسيت، يا أمي، أنني قضيت في الرياض عدة سنوات في نفس الظروف التي ستواجهني في أمريكا؟» (ص ١٧٤). ولم يفت المؤلف أن يجعلها تهمس في أذن كتبها الشابة، حين عاد هشام إلى الوطن ليصطحبها إلى أمريكا، متمنية لها أن يرزقها الله بطفل. (ص ٢٨٤).

ودون أن يُفصح المؤلف، على لسان بطله، عن عدد أفراد أسرته، نعرف أنها تتكون من الوالدين، وهشام بكرها والذكر الأوحد، تليه رجاء، ونقع أيضاً على إشارات تدل على وجود ابنتين صغيرين: «أومأت الأم إلى البنيتين أن تخرجا» (ص ٧٤)، «وأقبلت الأختان الصغيرتان مهنتين..» (ص ١٤٢). وقد بدا أن المؤلف، في غمرة «اهتمامه بالشقيقة «رجاء» — المفردة في حيويتها — ورصده لحركاتها وسكناتها وأقوالها، قد نسي أمر هاتين الصغيرتين — المفترض أنهما محبتان — فلم يُسمعنا أيما شيء عن أحوالهما، حتى إننا لم نعرف، إلا في أواخر الرواية، اسم إحداهما، وذلك لحظة صاحبت رجاء بفرح معلنة عن قدوم هشام المفاجيء من أمريكا: «أبويا .. أمي .. هيا.. «سنا»..

ومتابعة دراسة جامعية للآداب الانكليزية، وجائزة شهادة رفيعة بعد عامين دوغما رسوب أو تعثراً^(٣).

قصارى القول في هذه الشخصية الروائية، المتميزة أنها — وإن لم تُحقق ظهوراً ملحوظاً على مسرح الرواية إلا في الصفحات المئة الأخيرة منها^(٤) — كانت من قوة الحضور، وجاذبية الشخصية، وحدة الذكاء والعناد معاً، ما جعلها العامل المؤثر والموجه في كل ما استجد من حوادث الرواية وأحداثها، ليس في هذا أدنى ريبا.

أسرة البطلين

في زيارة هشام لمسقط رأسه، مكة المكرمة، بعد تخرجه مهندساً، أتيج لنا أن نتعرف إلى أسرته ... هل أقول : فرداً فرداً؟ لا، لأن المؤلف شاء أن يقدم لنا، بعضهم، على درجات متفاوتة من الحضور والوضوح، على حين أغفل بعضهم الآخر. ولقد عرفنا من هشام أن أباه^(٥) كان رجلاً إلى المثالية أقرب، وهو الذي كان قد «علمه أن يتخذ قراراته الحاسمة بنفسه (...و) أباح له حق اختيار الاتجاهات الفاصلة في حياته، وكان (الأب) فخوراً بذلك...» (ص ١٢٣). وبدأ أن «التنويه» بذلك، في الرواية، كان ضرورة لا بد منها لـ «تغطية» التصرف الذي بدر من هشام عندما خطب لنفسه وهو في حائل، وعقد القران، دون ما مشاركة من أهله أو استئناس برأي أب أو أم أو أخت وقد خشي هشام مغبة ما صنع، فزار مكة، وانفرد بأبيه مستنجداً به .. فكان أن رثا «تمثيلية» لطيفة مررا بها، على خير، خير الخطبة، ثم خير العقد، على الشقيقة «رجاء» خاصة!.

عندما سمعت بالخبر «امتقع وجه «رجاء»، فجأة، وظهرت عليها آثار الصدمة!» (ص ١٤٠). ذلك أن هذه الأخت — التي وجدنا فيها الصديقة والحبيبة لأخيها هشام — كانت تحضر، بحيوية فياضة، أخاها على الزواج منذ جاء مكة مهندساً، وهي تسمي له فتاة بعينها — «فاطمة» — كانت زميلة لها في المدرسة. ثم إنها تُعبر، في رسائل منها إليه، بعد أن يغادر إلى حائل، عن «توقها لأن تصبح «عمة»، وأن تسمع أولاده ينادونها: عمتي .. عمتي» .. (ص ١٠٠). ويوم تعلم من أبيها، وأخوها حاضر، أن قد قضي الأمر بعيداً عنها هناك في حائل، تقوم إلى هشام تقبله

هشام جه ..» (ص ٢٧١)، ضنيّة علينا — أو هو المؤلف الضنين
— بالنداء على الأخت الصغيرة الأخرى!.

○

فأما أسرة بطلتنا «هيا»، فقد بدأ تعرفنا إليها منذ حلّ هشام في حائل «مهندساً ملازماً أول». تعرفنا أولاً إلى «ناصر»: لقد اصطفى (هشام) من بين زملائه، صديقاً في القسم الإداري، اسمه ناصر، ارتاحت إليه نفسه أكثر من سواه، وبادله ناصر هذا الارتياح بمثله، حتى بات الاثنان معروفين لدى الجميع بصداقتهما العميقة وعلاقتهما الوثيقة...» (ص ١٠١). هذه الصداقة هي التي جعلت ناصر يقترح على هشام أن يتزوج من أخته هيا، ثم يساعد في تذليل الصعوبات. وبالرغم من هذه الصداقة التي جمعت بين الشابين، العميقة الوثيقة والتي عززتها قرابة المصاهرة، فقد قصر هشام في تعريفنا بأحوال ابن حيه العزيز: ما هو عمله في «القسم الإداري»، على وجه التحديد؟ أهو متزوج؟ ألم يتزوج، حتى بعد مضي الأعوام الخمسة التالية على مغادرة الشقيقة والصهر لحائل؟ والواقع أننا لم نلتق بناصر، بعد زواج أخته، إلا يوم ودّع هشام إلى أمريكا، ويوم استقبله في حائل زائراً.

ولكن أبا ناصر، «الشيخ عبدالله»، كان أكثر حضوراً من ابنه، مع أنه لم يظهر لنا — هو الآخر — إلا أيام الزواج ويومي الوداع والاستقبال. كان «من الشخصيات المرموقة في حائل ويتمتع باحترام الجميع وتقديرهم، ويعودون إليه في مشكلاتهم الخاصة، (...) وهو رواية جذاب الحديث، جميل التعابير، وله أسلوبه الخاص في اجتذاب سامعيه الذين كانوا يصغون إليه حاسبي الأنفاس، مبهورين، وهو يروي ذكرياته بأسلوبه «المشوق»...» (٧) (ص ١٠٢).

إن الشيخ عبدالله، الذي عُرف بحسن التقدير ورجاحة العقل على نحو جعله «مسموع الكلمة ومقصداً لكل طالب حاجة» (ص ١٠٢)، ما إن يستقبل هشام في بيته ويصني إلى طلبه يد ابنته هيا، حتى يبادر إلى ترحيب، وموافقة، وتذليل كل عقبة. فقد كان الرجل، في حقيقة أمره، واعياً لأمر دينه ودنياه، ومتجاوزاً لكل «الشكليات» التي تُقصم ظهر العرسان. لقد كان الشيخ

عبدالله مثلاً طيباً للأب المسلم المتفتح الذهن، الذي نتمنى لو يشيع نمودجه في المدينة والريف والصحراء.

وبقدر ما منح المؤلف هذه الشخصية الفريدة من حضور قوي، فإنه غمط — وبالقدر ذاته — زوجته «أم ناصر» حقها، حتى الاعداء! ذلك أنه لم ترد إشارة إليها على لسان أي من أفراد الأسرة، لا ولا سمعنا هيا نفسها تردد مرة واحدة كلمة: «أمي»! فكان هذه الأم راحلة عن عالمنا الأرضي. لولا أنها «بُعِثت»، فجأة، في صفحات الرواية، يوم توديع أفراد الأسرة لابتهم المسافرة إلى أمريكا، من خلال هذه الأسطر: «وهمست (الأم في أذن هيا)، وهي تعانقها بقوة، وتضمها إلى صدرها كطفلة صغيرة، أنها ترجو لها أن يرزقها الله بطفل يملأ عليها حياتها، ويسعدها بأن تسمعه يناديها «جدتي». وتضرج وجه هيا بحمرة قانية وهي تحببها بنفس الطريقة الهامسة، أنها تشاركها هذه الأمنية، وأنه لا فارق لديها إن كان الطفل ولداً أم بنتاً.. وضحكت الأم، ومسحت دموعها بعبارات الدعاء بالتوفيق، والنجاح، والأمنيات الطيبة..» (ص ٢٨٣) .. ثم غيّبت الأم، في ثرى الرواية، من جديد! (٨).

ولن أترك الحديث عن هاتين الأُسرتين، قبل أن أشير إلى «الحال علي»، الذي كان له دور في توجيه ابن أخته هشام نحو دراسة الهندسة أولاً فلما أعلنت أسماء الناجحين في «بكالوريوس الهندسة» في الاذاعة، واستمع إليها الحال وهو في موطنه مكة المكرمة، أقبل إلى الرياض، واتصل بهشام وفي صحبته مهندسان من أصدقائه يعملان في وزارة الدفاع. وفي توجيهه لابن أخته — الذي غدا مهندساً — للانتساب إلى القوات المسلحة، نراه يستهل حديثه إلى صديقيه: «إنه ابن أختي .. وهو من أحب أولادها إلي». وكان لي دور في اختياره لكلية الهندسة بالتحديد .. فأنا أؤمن بأن المستقبل هو للعلوم العصرية المتقدمة، وأن بلادنا بحاجة إلى رجال تكنولوجيايين في شتى المجالات...» (ص ٣٥).

إن مؤلفنا، العربي، الذي يعرف جيداً «المنزلة التي يتمتع بها «الحال» في الأسرة العربية منذ القديم، ما كان ليفوته أن يُقدّم لنا «حال» أيضاً، ولكن عبّر كلمتين اثنتين! فـ «عندما دخل

عائلة المبتعث، من زوجة وأولاد معه، فهو سيضطر للحديث في البيت بالعربية، وبذلك يُضَيِّع في المساء ما اكتسبه في الصباح» (ص ١٦٨ و ١٦٩).

ولكي يُرْسِخ المؤلف موقف هشام — الذي اعتزم في ليلته أن يمضي لدراسة اللغة وحيداً مخلفاً زوجته في الوطن — يضع في طريقه، في اليوم التالي، صديقاً آخر من عهد الدراسة الثانوية هو «عبد الحميد»، الذي كان يستكمل، هو أيضاً، معاملة ابتعائه. ويقول لهشام: «إني «ذهبت لدراسة اللغة في السنة الأولى (...) ولو اصططحت زوجتي معي لاضطرتت إلى الحديث باللغة العربية، وبالتالي أخسر الفرصة في التفكير الدائم باللغة الانجليزية!» (ص ١٧٣)، فيُعَزِّز صديق الصبا هذا، بقولته، ما كان فعله صديق الشباب علاء في نفس هشام في الليلة التي سبقت.

وفي الجامعة، وقبل مبارحتها من قبل طلابنا الأصدقاء إلى الأبد، تبرز شخص ثلاثه، هم: «الدكتور محمد» و«الدكتور إبراهيم» و«الأستاذ عبدالله» (ص ٢٠)، ليرووا، على مسامع طلابهم، قصة نشوء التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية. ومع أن أولهم، الدكتور محمد، استهل حديثه بقوله: «أنا لا أريد أن أُلقي عليكم محاضرة إعلامية» (ص ٢٢)، إلا أنه «فقطها»! فجاء استرساله — الذي بدا أنه كان يشوق المؤلف ويطربه — مُقَحِّمًا أيما إقحام.

ومع «الحال علي»، في بداية الرواية، ظهر صديقه العسكريان — وإن لم نعرف لهما رتبةً — «المهندس عبدالرحمن» و«المهندس صالح»، وقد اصططحبهما لمساعدته في اقناع ابن أخته للالتحاق مهندساً بالقوات المسلحة، فكان أن وُقِّع الرجال الثلاثة في مساعهم (ص ٣٤ — ٤١). ولا بأس في أن تُلحَق بالمهندسين العسكريين، عسكرياً ثالثاً هو «القيب حميدان»، الذي تولى تدريب طلاب الدورة من مهندسين وأطباء وحقوقيين (ص ٨٧ — ٩٦).

على أن رواية «لحاة من حائل»، تظل — بعد مغادرة البطل المملكة — غنية بشخصوها الثانوية. فقد برز، في حياة هشام وهو في الولايات المتحدة الأمريكية، عدد منهم نشأت بينه وبينهم علاقات رأيتها، أحياناً، وقد امتزجت فيها المودة بالرهافة.

هشام قاعة الاستقبال في بيت الشيخ عبدالله وجد «خال فاهصر». وللحقيقة، لقد وجد هشام، مع الشيخ عبدالله، «أخاه»، فخصص «العم» بكلمة واحدة (ص ١٢٥) ... ثم لم يذل، المؤلف، أي عناء لجعل الخال والعم يتكلمان أو يُديان حضورا.

شخصيات ثانوية أخرى

وإذا تركنا قُطْبَي الرُحَى في الرواية، البطلين «هشام» و«هيا»، وبعد أن استعرضنا أفراد أسرتهما فرداً فرداً، كان أول من يطالعنا من الشخصيات الثانوية هم مجموعة الزملاء الجامعيين، الذين رافقهم هشام طوال الصفحات الخمسين الأولى من الرواية، وهم «عبد العزيز»، الذي ظهر لنا في الصفحة الأولى، وهو يشارك هشام غرفته في السكن الجامعي، ثم «عمر» «المعروف بخفة روحه وحبه للمزاح» (ص ١٢)، و«تركي» ذو «الجسم المكتنز بالشحم».

وهناك «صلاح»، أحد الأوائل في السنة النهائية، الذي يتصف «بالكبرياء والعجرفة» (ص ١٧)، وقد أظهر، يوم إعلان النتائج، شجاعةً بزميله هشام لاخفاقه في الحصول على درجة «جيد جداً» مما قُوَّت عليه فرصة أن يعين معيداً في الكلية.

والواقع أن المؤلف بدا حريصاً على أن يجعل «الوفاء» يحكم العلاقة بين زملاء الجامعة هؤلاء. فأعطى الفرصة لصلاح لكي يهتف، بعد نحو ثلاثة أعوام من التخرج، من الرياض إلى مكة المكرمة، حيث كان هشام يقوم بالمصادفة بزيارة لأهله، فعلم، من هذه المكالمات الهاتفية، أن صلاح قد التحق — هو الآخر — بوزارة الدفاع. ثم يلتقي الصديقان في الرياض، فإذا صلاح قد غل — كما لاحظ هشام — عن كبرياته وعنجهيته اللتين عُرف بهما بين زملائه من قبل في الكلية» (ص ١٦٣). وصلاح هذا، هو الذي قام بجمع شمل زملاء الجامعة القدامى في لقاء بالرياض، وهم عبد العزيز وعمر وتركي، ورابع لم تسبق لنا معرفته هو «علاء».

ولقد كان لـ «علاء» هذا منطلقٌ قَلَّ في نفس هشام فعل السحر في مسألة ما إذا كان يحسن أن يصططحب المبتعث زوجته في عام دراسة اللغة أم لا! وهو صاحب هذه المقولة: «إذا كانت

(ص ٢٤٦)، مع ما بينها وبين بطلنا هشام من الود الصافي الذي لم تتطلب سواه: «كل ما أريده هو .. أن أجد عندك ما فقدته عند الآخرين من حنان» (ص ٢٣٩)، و«أن نكون أصدقاء فحسب» (ص ٢٤٠). ومع ما بذل المؤلف من رصد لحركات هذه الشخصية وتنقلاتها، أهمل بيان دراستها، حتى حُق لنا أن نتصورها فتاة «متطفلة» على الجامعة!

ويلحق، كذلك، بالحديث عن «بات»، الحديث عن معانقها الشاب الأسمر «مصطفى ولد أحمد»، وهذا أيضا أغوته «بات». كان مصطفى أسمر البشرة و«ذا وسامة واضحة». وقد حَدَسَ هشام، لحظة لمح «بات» تعانقه و«تلف ذراعها حول كتفه»، أنه عربي! (ص ٢٤٦ — ٢٤٨). ولسنا ندري لم لحق مصطفى بهشام، بعد هذه المفاجأة، ليروي له تفاصيل تعرفه إلى الفتاة: «كم شعرت بالتعاسة والتمزق منذ أن جئت إلى هذه البلاد (...) كنت وحيدا (...) كنت أكاد أموت من الرعب إذا حاطبتي إحدى الفتيات (...) أحس بالأرض تكاد تميد بي إذا لمست يدي يد إحداهن ...» (ص ٢٥١) ^(١١). ويكاد يطير فرحا وهو يُبلغ هشام — وقد أمسيا صديقين — أنها «تدعوني لزيارة أهلها والاقامة عندهم بضعة أيام»، ويضيف: «ولكنها .. بنت .. بنت يا سي هشام..» (ص ٢٦٠). ويعود بعد تمام تلك الزيارة «السعيدة»، ليصل ما انقطع من ذلك الحديث، فيقول إنه كان مهموماً وهو ماضٍ برفقتها إلى بيت أهلها: «ماذا سيقول أهلها عني؟ هل يهشم أخوها أنفي بقبضته، أم يطلق أبوها علي الرصاص» (ص ٢٦٤).

ويبقى، من الشخص الثانوية في أمريكا، الفتاة «جين»، تلك التي أطلت علينا إطلالتين اثنتين، وسببت الثانية تحولاً خطيراً عند هشام. في البداية تقرب منها بطلنا، يوم تأزمت العلاقة بينه وبين «بات» في نهاية عامه الدراسي الأول ووصلت إلى طريق مسدود (فوجيء بها وهي تعانق مصطفى ولد أحمد)، بأن جلس إلى الطاولة التي تجلس هي — «جين» — إليها. «شبهت بدهشة (...) إنه هشام، المعروف بانعزاله وابتعاده عن زميلاته..» (ص ٢٥٧)، وتساءلت «في داخلها عما دعاه إلى اختيارها هي من بين كافة الجالسات في المكان، وهو الذي كان بوسامته وأناقته، موضع اهتمام الكثيرات..» (ص ٢٥٨) ^(١٢).

أول هؤلاء كان «توم»، الذي قُدر لهشام أن يُشاركه السكن في غرفة من غرف المدينة الجامعية في بلدة «ماونت بلزانت». قالت له موظفة الاستقبال: «سيكون معك في الغرفة زميل أمريكي .. أنت تعرف طبعاً لماذا .. لكي تستطيع الاستفادة من حديثك معه..» (ص ٢١٥). ولأن «توم» أمريكي، فلا بد من أن يكون مرتدياً «الجينز»، وبين شقيقه «العلكة التي كان يلوكها بغير انقطاع وهو يتحدث إلى هشام» (ص ٢١٦).

ولكن يبدو أن الذين حرصوا على أن يجمعوا، في كل غرفة من غرف هذه المدينة الجامعية، شريكين، أجنبياً وأمريكياً، فاتهم — أو أن ذلك كان فوق مستطاعهم — أن يُعرفوا المُضيفين الأمريكيين بالقليل من عادات الشعوب الأخرى وظروف حياتهم! لقد انهال «توم» على ضربه العربي بسيل من الأسئلة، هل أقول «الغبية»: أنت من السعودية؟ «كم بثراً من البترول تملك؟»! (ص ٢١٧). وقد أصيب هذا الأمريكي «بالدهشة الشديدة» لحظة اعتذر هشام عن قبول كأس الويسكي الذي قدمه إليه! (ص ٢١٨). وقال له، في مرة أخرى، بما لا يخلو من فحة: «ثق تماماً بأنني لن أدعوك إلى شرب كأس ويسكي ثانية.. فالويسكي غالي الثمن على أية حال!»! (ص ٢٣٠) ^(٩). ثم يعاتبه لأنه رفض مراقبة «تلك الفتاة التي يتزاحم عليها نصف شباب الجامعة على الأقل!»! (ص ٢٢٨). ويمن عليه: «إنني أحاول أن أضح لك أبواب المجتمع!»! (ص ٢٢٩). ثم يذكره بعبارة الشاعر الانكليزي «كيلنغ» الشهيرة: «الشرق شرق .. والغرب غرب..» ولن يلتفتا! (ص ٢٣٠). ويوم يرى أن صداقة ما قد انعقدت بين مشاركته في الغرفة، هشام، وبين تلك الفتاة، لا يتورع عن اغتيابها: «إنها فتاة غريبة الأطوار .. متقلبة المزاج .. ويبدو لي أنها تعاني من مرض نفسي .. وعليك أن تتنبه لذلك..»! (ص ٢٢٤) ^(١١).

ويلحق بالحديث عن «توم»، الحديث عن الفتاة الأمريكية، «غريبة الأطوار، متقلبة المزاج، «بات» (أو «باتريشيا»). وإنها لذلك حقاً، بصياحها فيمن حولها: «تعالوا انظروا .. هذا شاب لا يعرف الرقص!»! (ص ٢٢٧) ويسعيها إلى هشام في غرفته ..

بعدئذ في البيت! — «في مثل عمر أُمِّي .. وهذه هي قواعد الاتيكيت في هذه البلاد...» (ص ٣١١).

ويعود الدكتور باركر إلى الظهور، في تلك الحفلة الجامعية الكبرى التي أقيمت في ساحة الجامعة والحدائق المحيطة بها التي نُصبت فيها الخيام. كان هشام وهيا يتجولان بين هذه الخيام. فجأة برز لهما أحد زملاء هشام، شاب من إحدى بلاد أمريكا اللاتينية، وسأل هيا وهو يستبقي يدها في يده: «هل تسمحين، يا سيدتي، بمشاركتي هذه الرقصة؟» (ص ٣١٦). وكان لابد من أن تعتذر، فيتعذر الشاب وقد بدا عليه الخجل، وههنا يلتقي بالدكتور باركر، الذي تسنى له أن يلاحظ ما حدث، فيطلب منه أن يعود إلى الشابة العربية ليعتذر منها، مؤكداً له أنها «أول امرأة أقابلها في حياتي وتفرض احترامها علي!» (ص ٣١٨).

شخص عابرة

وكان أيضاً، في هذه الرواية الطويلة، شخص عابرة، أو عارضة، ظهرت مرة واحدة، لضرورة ما فية ارتآها المؤلف، ثم غابت لعدم الحاجة إليها من بعد.

كان، ممن ظهر على مسرح الرواية من هؤلاء، في حائل، «الشيخ حمود» قاضي المحكمة^(١٥)، الذي عَقَدَ لهشام على هيا وقال: «زوجتك وأنكحتك مخطوبتك المصونة هيا بنت الشيخ عبدالله على ما تراضيتا عليه من المهر...» (ص ١٢٧).

وفي الطائفة، التي أقلعت بهشام أول مرة من لندن إلى نيويورك، يجلس بجواره أمريكي، يبدو أنه «ثرثار»، بدليل أنه حدث هشام «خلال دقائق (...) عن كل شيء في حياته: ولايته، ومدينته، وعمله، وأهله، وكأنهما صديقان منذ زمن طويل» (ص ١٩٠).

وفي ما أسماه المؤلف «المكتب التعليمي السعودي» في نيويورك، يلتقي هشام بـ«الآنسة فادية»، التي تستقبله بائسامة مرحبة، وتُفَلِّمُ له فنجان قهوة أمريكية، وتلهيه، عما بدأ يحس به من مرارة الوحشة، بمحدثها عن هجرة أسرته اللبنانية إلى الولايات المتحدة، والتحاقها بهذا المكتب للعمل «كسكرتيرة»^(١٦) (ص ٢٠٦).

ويكتفي هشام، في هذه المرة، بأن يدعوها في ليلته «إلى تناول العشاء في أحد المطاعم» (ص ٢٦١). ثم تنقطع أخبارها عنا، فلا نسمع مما يتصل بها إلا تلك الخاطرة التي دارت في رأسه وهو عائد، في نهاية عامه الدراسي الأول، إلى الوطن زائراً: وحمد الله في سره أنه لم «يتورط مع تلك الفتاة الأخرى «جين» نتيجة رغبته في العناد والتحدى.. ثم اتجه بذهنه إلى هيا..» (ص ٢٦٧ و ٢٦٨).

ثم ما هوذا هشام — بعد أن عاد إلى أمريكا مصحوباً بزوجته — تأزم أموره مع هيا وتزداد تأزماً، فظهر «جين» في إطلالتها الثانية، وذلك حين يصادفها في أحد أروقة الجامعة وهو في طريقه إلى إحدى المحاضرات، «شد على يدها الممدودة إليه بمرح شديد، وقال لها بسرور صادق: «جين .. كم أنا سعيد بهذا اللقاء!..» (وتأبط هي) ذراعه في طريقهما إلى الكافتيريا..» (ص ٣٢٦ و ٣٢٧)، ويظللان معا النهار كله وشطراً من الليل. وتمضي أشهر وهما في صداقة وثيقة. ويهمل هشام الدراسة، والزوجة، وتكون الطامة الكبرى: الرسوب! ونحن ما نزال نجهل «حقيقة» هذه العلاقة بين بطلنا العربي وبين الفتاة «جين»، التي لم نعرف ما إذا كانت أمريكية أم أجنبية هي الأخرى! (١٣).

كنت في سبيل إلى أن أسلك «الدكتور باركر» في عداد الشخص «العابرة»، لولا أنه عاد فظهر لنا في الوقت المناسب. يحدث هشام زوجته عنه ذات مساء: «إنه أحد أساتذتي .. وهناك مودة خاصة بيني وبينه .. وقد دعانا إلى حفلة صغيرة يقيمها هو وزوجته بعد غد في بيته تكريماً لنا..» (ص ٣٠٨). وفي دخول الزوجين العربيين بيته، يأخذ المضيف يد هيا، التي ارتدت ملابسها التقليدية «فبدت رائعة كل الروعة، (...) ونحني انحناء قصيرة ويجذب يدها إلى شفثيه يريد أن يقبلها، فأجفلت ثم سحبت يدها بسرعة وهي تتسهم بارتباك.. وبدأ على «المضيف»^(١٤) أنه فوجيء بحركة هيا تلك، ولكنه — وهو الذي خبر الناس وقابل آلافاً منهم خلال حياته في الجامعة — ابتسم ابتسامة هادئة، وأشار بيده إلى ضيفه يعرض عليهما التوجه إلى الصالون..» (ص ٣٠٨ و ٣٠٩). وهشام «قبل يد زوجته مضيفه بعد أن صافحها» (ص ٣٠٩)، التي هي — كما «دافع» عن نفسه

الحديث عنها دون أن تظهر على مسرح الرواية.

كان أبرز هذه الشخص «فاطمة»، تلك التي تحدثت عنها رجاء، على مدى صفحات، حديثاً مضمخاً بالحب والاعجاب. أول ما بدأت الإشارة إليها كان يوم وصول أخيها إلى مكة المكرمة مهندساً متخرجاً: «يعني صار ما ينقصك غير عروسة حلوة» (ص ٧٧)، وتضيف الأم: «أصل العروسة زميلتها .. وتقرب لنا من بعيد.. اسمها فاطمة..» (ص ٧٨). وقد ظلت رجاء تشير إلى «فاطمة»، في ما تخطه إلى أخيها هشام من رسائل وهو في حائل، «فهى معجبة بها، جمالاً وأخلاقاً وثقافةً وعائلة..» (ص ١٠١) .. ثم كان لابد لفاطمة، الغائبة، أن يتلاشى ظلها واسمها، وذلك بعد ان تحقق لهشام أن يتزوج من بطلتنا هيا.

كلمة أخيرة

لقد تعدد شخص رواية «فتاة من حائل»، وتنوعوا، وتمايزوا..

ولكن ما كان يهيمهم — فيما أرى — أننا نسمعهم يتحدثون، ونراهم يروحون ويحيون، دون أن يتاح لنا أن نتبين قسما وجوههم، أو نرى ما تشف عنه من انطباعات.

ذلك أن المؤلف لم يبد لنا معنياً بأن يرسم قسما وجوه شخصه، لا ولا غنى بوصفهم هم أنفسهم، إلا نادراً. على حين بذل جهداً فائقاً في رصد أقوالهم، وفي تحريكهم أمام أعيننا جيئةً وذهاباً، حتى لقد لاحوا لنا على شكل أشباح.

ولكنهم — مع ذلك كله — أفلحوا في أن يدخلوا السرور على نفوسنا، والبهجة، والضحك أحياناً، كلما أراد المؤلف لهم، ولنا، ذلك، وأن يُثيروا فينا، كذلك، الدهشة، والاشفاق، والرضا، والحب.

ومهما يكن من أمر، فإن أحداً لا يدعي أن «فتاة من حائل» هي رواية من عيون الأدب العربي المعاصر، لا ولا ادعت هي ذلك، أو ادعى مؤلفها.

ولكن بحسبها أنها واحدة من أحسن روايات عشرين، أو ثلاثين، قد صدرت، في هذا القرن العشرين، عن روائيين من أبناء

وتشير «نادية»، في حديثها، إلى «مدى السعادة التي يشعر بها الإنسان في بلاد الغربية عندما يجد من يتحدث معهم بلغته»^(١٧)، وتقول: «الغريب أن تجد العرب مختلفين وهم في بلادهم.. ثم تراهم في بلاد الغربية متفاهمين متحابين»^(١٨) (ص ٢٠٦).

وفي هذا المكتب، عمل موظف سعودي، وساعده آخرون، على إنجاز معاملة هشام والقيام باتصالات هاتفية تدبروا له بها أن يكون في استقباله، في مطار الوصول بعض السعوديين المبتعثين. واستقبله في المطار، القريب من بلدة «ماونت بلزانت» (في ولاية ميشيغان)، اثنان من مواطنيه: «حمود» و«صالح»^(١٩)، اللذان أخذوا يجاذبانه أطراف الحديث باللغة الانكليزية، ما نعينه من أن يرد عليهما بالعربية! وعلى حين أقله صالح بسيارته وتجوّل به وبصديقه في أنحاء البلدة، فإن حمود استضافه في بيته في ليلة الأولى هذه^(٢٠) (ص ٢١٠-٢١٣).

ولدى دخول هشام إلى معهد اللغة التابع للجامعة، استقبلته موظفة الاستقبال «المسز جاب»، التي «وضعت نظارتها الطبية على عينيها وراحت تقلب في أحد الملفات، وهي تواصل الحديث: «سوف نؤمن لك السكن المناسب.. وسيكون معلق في الغرفة زميل أميركي».. (ص ٢١٥) — هذا الزميل الذي لم يكن إلا «توم» ويُنبت له أن «اختباراً» سيُجرى له يُحدّد بموجبه مستواه اللغوي، وطمأنته: «إنك في مستوى جيد.. فلفتك لا بأس بها (...) وكل ما ينقصك هو اتقان قواعد اللغة بشكل أفضل .. وإغناء مفرداتك .. وتطوير طريقتك في النطق..» (ص ٢١٦).

وإذا كان علينا أن نكتفي بالإشارة إلى ذلك الطالب اللاتيني، الذي عرض على هيا أن يراقصها، ثم تلقى من الدكتور باركر نصيحاً بالاعتذار منها، فإن لنا أن نذكر بالطالب الآخر، الأجنبي، الذي تصدى لهيا، في خروجها من أولى محاضراتها الجامعية وهي ترتدي العباءة السوداء السايغة، ليعرض عليها «بانجليزية ركيكة: «هل تقبلين دعوتي إلى .. الكافيتريا؟»»^(٢٢) (ص ٣٤٩).

وفي الرواية، أخيراً، شخص «غالبية»، قد أشير إليها أو تردد

هذه العقود من السنين ... دون أن تُغفل الإشارة إلى أن الرواية، في الزمان والمكان المعنيين، ما تزال فتية غضة العود، إذا ما قيس حالها بالتقدم الذي أحرزه كتابها في أقطار عربية أخرى.

الجزيرة كلها. وذلك ما يجعل محمد عبده يماي واحداً من رواد الرواية العربية، مرهوناً بالمكان الذي ينتمي إليه، الجزيرة العربية، وبالزمان الذي نشاركه استرواح نسمات الحياة فيه،

الهوامش

(٨) الواقع أنه تمت إشارة عابرة سابقة إلى الأم، وذلك لحظة دخلت هيا،

بعد عقد القران «على استحياء تصحبها أمها، التي تعرّف هشام عليها لأول مرة» (ص ١٢٨). إن غياب «أم هيا» على هذا النحو، وكذلك تصوير «أم هشام» بصورة المرأة المستسلمة لقرارات زوجها، أمران يستدعيان التوقف والتأمل. حقا، إن في مجتمعات العالم بأسره أمهات مستسلمات لإرادة أزواجهن، أو غائبات الحضور ... ولكن لماذا عمد المؤلف إلى أن يقدم لنا هذه الصورة «الموحدة» لوالدتين اثنتين، في روايته المتنوعة للشخص، وقد كانت إحداها تُغني عن الأخرى؟ هذا إلى أن مجتمعاتنا العربية والاسلامية، شأنها في ذلك شأن سائر المجتمعات في الدنيا، غنية بصور لأمهات أكثر حيوية وذكاء وتنورا. أم أن محمد عبد يماني، شاء أن يضع الوالدتين في ظل ظليل، مكثف بما سعى إليه من إبراز البطلة المحورية، هيا، بكل ما أضفاه عليها من الوضع والقوة والحيوية؟

(٩) من المعروف أن معاقررة الحمرة لدى الناس في ديار الغرب، تظل وقفا على عدد محدود منهم. لذلك أرى أن لا محل لاستغراب هذا الأمريكي، امتناع ضيفه، القادم من بلاد بعيدة، عن مشاركته هذا الشراب.

(١٠) أشهد أن «توم» هذا، في إسرائفه بالاهتمام بالآخرين، ليس «غريباً» صرفاً.

(١١) الطريف في الأمر أن هشام ابتسم وهو يُصغي إلى ابن جلدته مصطفى، «وقال لنفسه: ليت يعلم أنه يكاد يصف حالي تقريباً، لولا أنني على ما يبدو أقوى أعصاباً منه..» (ص ٢٥١) ألا أي حيز، هائل الحجم، تشغله الفتاة والمرأة من تفكير أبنائنا المقيمين في ديار الغرب! والحق، إن في رصد مثل هذه الخواطر والأحاسيس يكمن جانب من الابداع في هذه الرواية.

(١٢) لنا، مع هذا «التساؤل» الذي ورد على «خاطر» جين، وقفة في مبحث «النزاع الروائي»، لمخالفته لموقف الراصد الذي عهد به المؤلف، ابتداءً، لبطل الرواية هشام!

(١٣) لم يشر المؤلف إلى جنسيتها، على حين سبقت إشارته إلى أن الفتاة «بات» أمريكية (ص ٢٢٤).

(١٤) خطأ مطبعي، صوابه: «المضيف».

(١) الشخصية «المستديرة» أو «المتنامية»، هي التي تنمو مع حوادث الرواية، متأثرة بها ومؤثرة فيها، وبالأحرى منسجمة وإياها، على نحو يمنح القارئ قناعة بما يجري على مسرح الرواية من وقائع. فإن كانت الشخصية الروائية لا تنمو ولا تتطور — كشأن كثير من الشخصيات الثانوية — فهي الشخصية «المستقيمة» أو «المسطحة».

(٢) لسنا ننري كيف استهوى الحوار، باللهجة العامية، قلم المؤلف، الأنيق، الذي يكاد يخلو من الشوائب والهنات! وسوف نرد لهذه المسألة مبحثاً خاصاً.

(٣) وهذا، فيما نرى، أمر خارق للعادة بالنسبة إلى سيدة «أجنبية» مثلها، مطلوبة على ذاتها.

(٤) الواقع أن هيا لم تظهر لنا مرافقة هشام منذ مطلع الرواية، على نحو ما ينبغي أن يتوافق البطلان في الروايات عادة. لقد لاح لنا طيفها، متأخراً، حين لمحها هشام في دخوله بيت صديقه ناصر (ص ١٠٣)، ثم ظهرت لنا في بيت الزوجية وهي تحاور زوجها وتحضه على استئناف دراسته العالية .. ثم ما لبثت أن غابت عنا طوال العام الدراسي الذي قضاه هشام في أمريكا دارساً اللغة، وقد كان عاماً حافلاً بالحوادث لم يُقدر لها أن تُسهم فيه بأي شيء. إلا أنها عادت إلى الظهور في الصفحات المئة الأخيرة من الرواية، وعلى وجه التحديد في الصفحات التسعين بدءاً من الصفحة ٢٧١، في مكة أولاً مُستقبلة زوجها العائد المشتاق، ثم مصاحبة له إلى موطن دراسته في ما تبقى من زمن الرواية، وهو كبير على كل حال (أربعة أعوام: نصف عمر الرواية).

(٥) أغفل المؤلف تسميته.

(٦) الصواب: كيف يستطيع؟ وعن يدبر؟ ومن الذي يعد؟، بحذف «سين» الاستقبال بعد أدوات الاستفهام مثل: كيف، ومن، وهل.

(٧) أرى أن المؤلف قد أحسن صنعا في أنه لم يقدم لنا فصلاً أو فصولاً من ذكرياته، تلك التي يرويها «بأسلوبه المشوق» (الصواب: «الشييق»)، كما فعل في سرده على لسان الأساتذة لقصة نشوء التعليم الجامعي وفي حديث «الحال علي» عن ذكرياته في حرب فلسطين. مع أن في جملة الشيخ عبدالله فيضاً من الذكريات (على نحو ما جرت الإشارة إليه في الصفحة ١٠٢).

الشخص الروائي في فتاة من حائل

مع أنني عدت إلى إبراد هذا التعبير، في آخر الرواية، بشكله الصحيح، على لسان الزوج، الذي يقول للراوي: زوجتي «تعمل سكرتيرة» في مكتب للمحاماة، وتتقاضى مرتباً يكفيها ضرورات الحياة ويزيد...» (الرواية، ص ١٣٦).

(١٧) أحسب أن الشعور بهذه السعادة، أولى بهشام — المغرب حديثاً — أن يُعرب عنه، لا السكرتيرة «المقيمة»!

(١٨) لقد أدرت على هذه «المقولة» — التي وجدتها خاطئة — مقالاً نشر في جريدة «الشرق الأوسط» بلندن، بعنوان: «أجل .. العربي يحب العربي» (الخميس ١٢/٩/١٩٨٢ — ٢٤ صفر ١٤٠٣ — العدد ١٤٧٢).

(١٩) بدا أن طول الفترة التي صرفها المؤلف في كتابة روايته (صريح، في المقدمة، بأنها «زادت عن الستين»)، قد أنساه اسم اثنين من الشخص العائرين، فكررهما هنا، وهما: الشيخ «حمود» قاضي المحكمة الذي عقد الزواج، والمهندس «صالح» أحد صديقي الخال علي، وقد سبقت الإشارة إليهما.

(٢٠) من المؤسف أن المؤلف أغفل هذين الشخصين العربيين، الكريمين، بعد هذا اللقاء فكأنهما ما كانا في الرواية. وقد كان في وسعه أن يستفيد منهما في إثراء وجود هشام في هذه البلدة، قبل حضورها وبعبء.

(٢١) إذا كان هشام مطعوناً في «القواعد»، وفي كمية «مفرداته»، وفي طريقته في «النطق» ... فماذا تبقى له، حتى تسمح «المسز جاب» لنفسها بأن تحكم عليه بـ «جودة المستوى»؟

(٢٢) أرى أن دخول طالبة شرقية، يزينا الوطني المسترعي للانتباه، إلى قاعة محاضرات في جامعة أمريكية، ذلك ما يُفري، بالتأكيد، «زملاءها»، من الأمريكيين والأجانب على حد سواء، بدعوتها إلى تناول فنجان قهوة أو شاي، وتجعلهم يحومون حولها تحويم الفراش حول النورا.

(١٥) سبق «الشيخ حمود» هذا في الظهور، من الشخص العابرة، كل من زميلي هشام: «علاء» و«عبد الحميد»، اللذين ظهرا في الرياض تباعاً يوم زارها هشام بقصد استكمال اجراءات الابتعاث. وقد أشرنا إليهما لدى حديثنا عن «زملاء الجامعة».

(١٦) الصواب: للعمل «سكرتيرة»، بخذف «كاف» التشبيه ونصب الكلمة على التمييز. ولؤد أن اعترف، هنا، بأني وقعت في هذا الخطأ اللغوي عنه، في روايتي الموسومة «الظلم والنيبوع»، فقد أوردت في أولها على لسان البطل راويها: لم يترك «أوتو» الألماني لزوجته «هيلغا» «ما تقنات به سوى عملها كسكرتيرة في مكتب للمحاماة» (ص ١٢، الطبعة الثانية، ١٩٦٤، دار الآداب بيروت).

فلما قرأ الشاعر العربي الكبير رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) الرواية، وشاء أن يكتب عنها مرقظاً، توقف وقفة طويلة عند هذه الغلطة .. قال مسترسلاً، في غيرته على لغة الضاد، أمد الله في عمره: «صفحة ١٢ — سوى عملها «سكرتيرة». هذه الكاف ترجمة as الانكليزية (وأضيف من عندي: وترجمة Comme الفرنسية!)، فهي لوثة أعجمية بل هي أبرع جاسوسة تسللت من شق قلم عربي متفرغ وراحت تميث فساداً في كل صفحة من جريدة ومجلة وكتاب، لا يكاد يسلم منها حتى كبار الكتاب إلا قلة نادرة. فالكاف الجارة العربية لا تكون إلا للتشبيه بوجوه المفصلة في النحو. فهل المقصود أن «هيلغا» كانت تعمل شبه سكرتيرة أم سكرتيرة بكل معنى الكلمة؟ إذ الصواب أن يقال «سكرتيرة» بالنصب على التمييز. أجل التمييز. هذه القاعدة البانية الجميلة التي انفردت بها ويكثير سواها لغتنا الحبيبة حتى نكبتها بهذه الضرة الغريبة فأنتزلت عن عرشها «المنصوب» وراحت «تجرها» وتسحلها حتى أوشكت أن تعدنها الوجود...» (مجلة «الأديب» اللبنانية، سبتمبر — ايلول ١٩٦٤، ص ٥٨).

تتقدم اليوم دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض

لتضع بين أيدي القراء أضخم الأعمال التي اضطلعت بها..

كتاب :

«الطبقات السنية في تراجم النفية»

للمؤلف (تقي الدين التميمي) .. بتحقيق الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح محمد الحلو

لقد استقصى المؤلف في كتابه هذا — أعمال السابقين، وأضاف إليها جهوداً جديدة حتى وصل إلى مشارف القرن الحادي عشر الهجري، ووشى كتابه بمختارات أدبية، ومقطعات تاريخية، أضفت عليه طابعاً مميزاً.

الطبع: ١٩٩٠ و١٩٩١
العدد: ١٧٧٢٢٩

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

القافية تاج الايقاع الشعري لأحمد كشك

أحمد محمود عبد الدايم عبدالله
كلية اللغة العربية — جامعة أم القرى

كشك، أحمد محمد عبدالعزيز/ القافية تاج الايقاع
الشعري. — القاهرة: توزيع دار المعارف بالقاهرة، ١٩٨٣م.

أولاً : موضوعات أوافق المؤلف عليها.
ثانياً: مواقف أخالفه الرأي فيها.
ثالثاً : مآخذ نأخذها على المؤلف.
أولاً : ما أوافق عليه :

يعترف كشك بأن بحثه هذا مجرد حلقة في سلسلة طويلة من
البحوث سبقتها، أو كما يقول^(٢) «رحلة سبقتها رحلات جادة
كثيرة طرقت بعمق درس الإيقاع الشعري، من هذه البحوث ما
جعل الدرس المقارن وسيلة لفهم أبعاد القافية».

«ومنها ما جعل الحديث عن التطور التاريخي لفن الشعر
طريقاً لفهم القافية ومنها ما جعل الغوص في نسج الشعر العربي
هو السبيل إلى هذا الفهم، ومنها ما جعل أفكار دارسي العربية
طريقاً لإعطاء صورة واضحة عن قافية الشعر العربي إلا أن هذا
البحث بالرغم من استفادته من سبقه إلا أنه يهيج نهجاً جديداً
باتخاذ علم الأصوات سبيلاً إلى فهم كثير من القضايا وحل كثير
من مشكلات القافية العربية.»

ولقد حفل الكتاب بموضوعات عدة لا تخلو من الطرافة
والجلدة حيث تناول الموضوعات الآتية:
أولاً : القافية تاج الإيقاع الشعري
ثانياً : القافية بين أيدي الدارسين.
ثالثاً : التحليل والقافية.

رابعاً : القافية ونهاية الوزن الشعري (أنماط القافية في الشعر
العربي).

خامساً : حروف القافية.

نشطت الدراسات العروضية في النصف الثاني من القرن
العشرين نشاطاً ملحوظاً، وأخذت تسلك مساراً جديداً بعد أن
بدأت بتحقيق التراث، فأبنا نخبة من شباب العلماء يستغلون
الاتجاهات اللغوية الحديثة ويطوعونها في دراسة تراثنا العربي
الزاهر والنظر إليه من وجهة نظر معاصرة فيها حل للكثير من
القضايا بوجهة نظر حديثة.

ومن شباب العلماء هؤلاء الدكتور/ أحمد كشك الأستاذ
المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة الذي قدم للمكتبة العربية
كتاباً في القافية تحت المسمى الذي أشرنا إليه حاول .. المؤلف
فيه أن يفيد القارئ بأن قدم له حلولاً طيبة للكثير من مشاكل
القافية كالإقواء والإبطاء والتضمين وأشكال من الترخيص في
العلامة والروى والردف والدخيل، كل ذلك من خلال فهمه
لعلم الأصوات.

ويرجع اهتمام المؤلف بإيقاع الشعر إلى أنه جزء من إيقاع اللغة
فصنع لنا خلال الكتاب رحلة — كما يقول في المقدمة^(١) — تحاول
جاهدة أن تأخذ من علم الأصوات على قدر طاقتها سبيلاً لفهم
ركن من أركان الشعر، بل قل ركناً مهماً من أركان الشعر وهو
القافية .

وسوف أتناول في تحليلي للكتاب ونقدي له أموراً ثلاثة:—

سادسا : حركات القافية.

سابعا : ظواهر المخالفة والحرص على الكيف.

ثم ينتهي البحث بالخاتمة وثبت المصادر.

حيث جاءت من الوافر ذي القافية ثنائية المقاطع وهي^(٩).

١ - افاطم قبل بينك متعيني : فمعتك ما سألت كأن تبيني.

والقافية هي «بيني» مكونة من «ني = ص ح ح»

و«ني = ص ح ح».

وقول الشاعر :

ولكن القريض له معان: وأولاهما به الفكر الخلي.

والقافية هنا هي (لنى - يو) «لى» = ص ح ص - «يو» = س

ح ح.

وقول الشاعر :

- ألا بنفس إن ترضى بقوت .. وأنت عزيزة أبداً أبيه

والقافية هنا (أبى يه) مكونة من «بى = ص ح ص»

و«يه = ص ح ص»

- وقول الشاعر :

رأيتك قد عبرت ولم تسلم كأنك قد عبرت على خرابه

والقافية هنا (رابه) مكونة من «را = ص ح ح» و«به»

= ص ح ص^(١٠)

ويواصل الدكتور كشك دراسته الشيقة التي تربط بين علمي

الأصوات والقافية، فيرصد لنا قوافي البحور المختلفة التي تأتي على

هذه «القافية ثنائية المقاطع» صانعاً لها جدولاً محكماً، يحولها من

مجال التنظير إلى مجال التطبيق، يقول «والذي نراه أن القافية إذا

كانت مكونة من مقطعين واتخذت لها نمطا من الأنماط السابقة

فان الالتزام الكيفي يكون ميسمها، والجدول التالي لتتبع هذه

القافية يعطي تصورا واضحا لها»^(١١) وهو مجرد مثال لكثير من

الجداول التي درس فيها أنماط القافية تطبيقا على البحور

المختلفة:-

البحر بين اهام والجزء تفاعل النهاية القافية
الوافر التام مفاعل فا - عل

ص ح ح - ص ح ص

الوافر المجزوء مفاعلتن «عصبا»

غل - تن

فا - عل

مفاعل

مفاعلتن

عى - لن

فا - جل

متفاعل

مت - فا

ص ح ح

ص ح ص

فا - عل الخ..

متفاعل

المجزوء

وأنا وإن كنت أرى أن الموضوعات الثلاثة الأولى ليست بالجديدة تماما إلا أن الموضوع الرابع (القافية ونهاية الوزن الشعري) الذي يتحدث فيه عن أنماط القافية في الشعر العربي هو أهم موضوعات الكتاب التي يحاول فيها استخدام علم الأصوات في دراسة القافية، ويرى الباحث أن أنماط القافية على النحو التالي^(١٢):-

١ - القافية ثنائية المقاطع وهي التي تتكون من ص ح ص -

ص ح ص، ورمز «الصاد» معبر عن قيمة الصوت

الصامت الخالي من الحركة لأن للحركة حسابها المنفرد،

ورمز «الحاء» معبر عن الحركة القصيرة فإذا ما

أصبحت مدداً أخذت الرمزين (ح ح).

٢ - القافية ثلاثية المقاطع وهي التي تتكون من ص ح ص

- ص ح - ص ح ص.

٣ - القافية أحادية المقاطع وهي التي تتكون من

ص ح ح ص.

٤ - القافية رباعية المقاطع وهي التي تكون من ص ح ص

- ص ح - ص ح - ص ح ص.

٥ - القافية خماسية المقاطع وندرتها قليلة بنفها وهي التي

تتكون من ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح - ص ح

- ص ح ص.

ويبدأ الباحث في دراسته القيمة حول القافية ثنائية المقاطع

حيث يرى أن الغلبة لقوافي الشعر العربي لهذا النمط الإيقاعي^(١٣)

وفيه تكون القافية مكونة من مقطعين متوسطين من نوع:

ص ح ص مثل (لم وكم وعن) أو ص ح ح مثل (ما - يا -

لا).. والمقطعان ملتزمان أيا كان توزيعهما المفترض مثل:

ص ح ص ص ح ص

ص ح ح ص ح ح

ص ح ح ص ح ص

ص ح ص ص ح ح

ولكي لا يكون الأمر غامضا، مثل لنا بقافية الأبيات التالية

وتتبعها، ويكفيه فخراً أنه من أوائل من سلكوا هذا المسلك، من ربط القافية بعلم الأصوات.

ثانياً : قضايا أخالفه الرأي فيها.

قدم المؤلف دراسة طريفة تحت عنوان «الوصل والترخيص في العلامة» ويقصد بذلك المصطلح المعروف عروضياً بـ «الإقواء» وذلك حين يخالف الشاعر عن كلمة في القافية مجرورة وأخرى مرفوعة إعرابياً، فالإقواء إذن، عيب يرتكبه الشاعر: وهو «أن يأتي بالضمة مع الكسر، أو بالكسر مع الضمة، ولا يكادون يأتون اقواء بالنصب»^(١٣).

وخلاصة رأي المؤلف في هذه القضية أن «العيب عيب في منظور النحوي فقط، أما الشاعر فسلامة الإيقاع لديه هي الأساس الأول» ويضيف مؤكداً رأيه «إن ما ورد عن الأقواء ينشأ عن أن الشاعر لم يلتفت في أبياته إلى وجود خطأ نحوي، ومعنى ذلك أن الإيقاع كان محفوظاً لا مساس به»^(١٤).

ولقد استشهد المؤلف في هذا المقام بأبيات عدة منها دالية النابغة، صاحبة الشهرة الدائمة التي قال منها.

وبذاك خبرنا الغراب الأسود^(١٥).....

ويعلق الدكتور كشك على تلك القصة قائلاً:

لقد نطق النابغة داليتها مجرورة، ولم يلتفت إلى وجود خطأ نحوي، لأن نغمة الإيقاع أخذته وملكت عليه أمره، وما أدرك الخطأ، إلا حين عُرضَ له في ثوب موسيقى مثل في غناء القينة له، ومعنى ذلك، أنه أدرك وقتها سبيل الترخص النحوي، وما كان العبدول يمثل زعماً كما يرى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب حيث يقول «ويزعم الرواة أن النابغة قال هذا البيت بضم كلمة «الأسود» ولكن المعقول أن يكون كسرهما، لينسجم الروى في الأبيات، ويكون بذلك قد أخطأ في قواعد اللغة بسبب انشغاله

وفي نهاية الجدول السابق يقول معلقاً: «من خلال الجدول السابق ندرك أن ورود القافية ذات المقطعين، يحكمه اللزوم في كل بحر، وندرك ثراء قافيته حيث وصلت صور القافية من خلاله إلى حوالى أربع وثلاثين، صورة حفلت بها الأضرب في إيقاع الشعر العربي^(١٦) ويستخلص المؤلف النتائج الهامة التالية من الجدول السابق: وهي^(١٧).

أ) أن الالتزام الكمي والكيفي أساس هذه القافية، فإذا حدث لها ورود مقطعي على هيئة (ص ح ح — ص ح ح) أو (ص ح ص — ص ح ح) كان الالتزام الكيفي مسألة لازمة في كل أبيات القصيدة، ومثل لنا المؤلف في الهامش^(١٨) بقول شوقي من الوافر:—^(١٩)

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

حيث إن المقطع (تا — با) سوف يتكرر إلى آخر القصيدة وهو على (ص ح ح — ص ح ح).

ب) التغيرات الإيقاعية المسماة بالزحاف والعله، مرتبطة بمنظور هذه القافية — فإذا ما رأينا التزاماً في إطار القافية لزحاف معين أو علة فمدار هذا الالتزام راجع إلى الحفاظ على الثنائية كما وكيفاً.

ج) أن القافية الثنائية ينتهي معها حد الوند، مجموعاً كان أو مفروقاً.. وضياح الوند هنا — رغم كونه ركيزة أساسية في بنية التفعيلة — عوض عنه التزام مقطعي ثنائي في كل أبيات القصيدة.

د) أن هذه الصورة فيه واردة باعتبارها إمكانية من إمكانات بحور الشعر العربي، فلم تتخلف عن بحر من البحور^(٢٠).

ويستمر المؤلف في عرض أنواع القوافي التي شاعت في الشعر العربي سالكا نفس الطريق، مقدماً نتائج هامة، يحسن دراستها

بموسيقى الشعر وانغام القوافي^(١٦).

ففي طرفي على عيني سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء

حيث يجب رفع «البلاء» والقافية بالنصب.

وقول بشر بن أبي حازم :-

ألم تر أن طول الدهر يُسَلُّ وينسى مثل ما نسيت جذام
وكانوا قومنا فبقوا علينا فسقناهم إلى بلد الشام
حيث يجب جر «الشام» والقافية بالرفع.

ومنها أيضا قول الشاعر :-

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبرٌ فيح^(١٧)
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح
حيث يجب جر «المليح» لأنها صفة «الوجه» المحرور بالاضافة
والقافية بالرفع.

وكل هذه النماذج في نظر المؤلف من قبيل الخطأ النحوي، في
سبيل الحرص على الأداء الموسيقي للأبيات، لذا يقول معقبا على
الأبيات السابقة:-

« شواهد ليست بالقليلة أدركها اللغويون بناء على قوانين
الصواب اللغوية عندهم، وقد حاولوا من خلالها إنارة الطريق
للشاعر، كي يسير وفق قواعدهم، ولما لم يسلم لهم ذلك،
لارتباط الشاعر بالقافية، حاولوا أن يصلوا الطريق بقواعدهم وما
جاءوا به، ومن هنا ظهرت تخرجاتهم النحوية، وتأويلاتهم للكثير
من ظواهر الشعر كي يسلم في النهاية المطلب النحوي والمطلب
الايقاعي»^(١٨).

ويضيف الدكتور «وقد رأى بعضهم في سبيل تحقيق المطلبين
معاً أن التسكين كان أصلا في نطق هذه الأبيات المخالفة للنحو،
والذي أحسبه أن التسكين يمثل وقفة لا يمكن معها تمام الوزن.
فإذا كان هناك انشاد، يُؤاجَهُ بامكانتين صالحتين للوقف، إمكانية
يتم فيها الايقاع مع اتخاذ المدَّ سبيلا للوقف، وإمكانة يحتل فيها
الوزن مع اتخاذ التسكين سبيلا للمد»^(١٩).

وهذا القول من جانب المؤلف يمثل اتهاماً خطيراً لفحل من
فحول العربية الأول بالجهل بقواعد اللغة التي هم أساسها
وكانت تجرى على ألسنتهم مجرى الدم في الجسد، وما احتاج
العلماء إلى تعقيد اللغة إلا بعد الفتوحات ودخول الأعاجم في
الإسلام... أما أن يقع رجل مثل النابغة، في ذلك الوقت المبكر
مثل هذه الوقعة، فهو ما لا يمكن أن أصدقه.

الأقرب إلى الصواب - في رأيي - أنه أخطأ في صناعة
القصيدة، حيث استعمل ترخصاً قافوياً ما كان يدرك أنه يشغل
اهتمام الناس إلى هذه الدرجة، بل قل ما كان يدرك أنه أخطأ إلى
حد اهتمام الناس برصد قينة ترده إلى صوابه.

ليس الأمر مجرد ترضية جماعية يا صديقي وزعم رواة، بل كما
قال النابغة نفسه «دخلت يثرب وفي شعري صنعة، ثم خرجت
منها وأنا أشعرُ العرب»^(٢٠). ومعنى قوله في مفهومي، أنه دخل
يثرب وفي شعره خطأ تركيبي وخرج منها متخلصاً منه، مدركا
لأمثاله، وبذلك أصبح اشعر العرب، ويلاحظ أنه لم يقل بارتكابه
خطأ، ولم يقل خرجت منها وأنا أعلم العرب، لأن الأمر لا
يتعدى مجرد عيب في الصناعة الشعرية، أو أنه فعل ذلك وهو لا
يدرك أنه خطأ.

ولقد مثل المؤلف لهذه الظاهرة بالأبيات التالية، ليؤكد أنها
عيب موسيقي من ذلك قول جرير:-

عرين من عرينة ليس منا برئت إلى عرينة من عرين
عرفنا جعفرأ وبني أخيه وأنكرنا زعانف آخرين

حيث يجب فتح نون المذكر تمثيا مع قواعد الاعراب،
ولكنه كسرهما تمثيا مع القافية.

وكذلك قول الشاعر :

أرئتك إن منعت كلام يحيى أتمنعي على يحيى البكاء

الزجاج وابن القطاع في قصر ضرب الوافر المقطوف، فيقول معلقاً «إن موقفا كهذا يشبه قولنا لمن يخطيء نحوياً حين الحديث «سَكُنْ تَسْلَمُ» (٢٥) لماذا؟»

لأنه يخالف رأيه ويهدم نظريته في الخطأ النحوي وليس الخطأ الموسيقي!!؟

ولذلك، سوف أعيد ضبط الأبيات السابقة، على أنها من ضرب الوافر المقصور :

١ - أريتك ان منعت كلام يحيى أتمني على يحيى البكاء
فمي طرفي على عيني سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتني فعول

٢ - ألم تر أن طول الدهر يسلى وينسى مثل ما نسيت جنام
وكانوا قومنا فبنوا علينا فسقناهم إلى بلد الشام
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعول

٣ - تغرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مُقْبَرٌ قبيح
تغير كل ذي طعم ولونٍ وَقُلْ بشاشة الوجه المليح
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعول
وهي كما ترى قافية تصلح للنظم في ساعات الحزن والألم أو
من قبيل ما يستخدمه النساء في رثاء الأموات!!.

وعلى كُلِّ فإن ما ذكرته هو مجرد اجتهاد بالرأي، مدعم برأي علماء العروض، وفي نفس الوقت، اعتقد بان خلافنا في هذه القضية يثيرها، ولم أقل رأيي هذا حجراً على رأي صديقي الدكتور كشك، ولكن تدعيماً له في معالجة تلك القضية الحيوية التي سيطرت على فكر كثير من العروضيين ردحاً من الوقت،

لقد وهم النحاة في تصورهم وروهم المؤلف في تصويره أيضاً، فلا خلل في نحو ولا خلل في وزن.

يقول ابن القطاع في «الكتاب البارع في علم العروض» (٢١) «وذكر الزجاج أنه جاء في ضرب الوافر المقطوف» (٢٢) القصّر (٢٣) وأنشد في ذلك عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة قول العلاء بن المنهال الغنوي في شريك بن عبدالله القاضي، قاضي الكوفة:-

فليت أبا شريك كان حيا فيقصّر حين يصصره شريك
ويترك من تدر به علينا إذا قلنا له هذا أبوك
لأنه لو أطلق القافية لأقوى بالمنصوب، وهو لا يجوز إلا في قول ضعيف.

وبنظرة فاحصة إلى كل النماذج التي أوردتها المؤلف للظاهرة نجد أن غالبيتها العظمى من بحر الوافر اللهم إلا بيتين أحدهما للنابغة، والثاني للفرزدق، وقد أرجعنا الخطأ فيهما إلى خطأ في الصنعة الشعرية وليس الفهم النحوي.

وخلاصته القول إنه يجوز في الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعول
لذلك لا أرى خطأً نحوياً فيما ذكر المؤلف ولا إقواء، وخصوصاً بعد أن ذكر تعليق قدامة بن جعفر على بيتي سحيم الرياحي:

عذرت البذل ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يندرى الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

قال قدامة «ولكنه وقف القوافي ولم يحركها» (٢٤)

ولكنه لم يعجب المؤلف .. على الرغم من موافقته لرأي

لعلنا نصل فيها جميعاً إلى حل فيه نهاية واتفاق.

ثالثاً : مآخذنا على الكتاب :-

حروف الأبجدية العربية في الروى، وقد مثل لنا بمثال من ذلك، محاولة احصائه لما ورد في دواوين عدة منها (سقط الزند - اللزوميات - ديوان المتنبي - ديوان أبي نواس - ديوان ابن المعتز، ديوان ابن زيدون)^(٢٧) فقد وصل عدد الأبيات بها (٣٤٠٨٠١) بيتاً، لذلك يقول المؤلف : «وقد كان حصاد الأبيات النادرة في هذه الدواوين ما يلي:-

أقول بداية، إن ما سوف أورده من نقاط في ذلك المجال لا يقلل من الجهد الأثير، والعلم الوفير، الذي سطره العالم الشاب أحمد كشك في هذا الكتاب الهام المهم، الذي هو اضافة هامة أسداها إلى قراء العربية والمتخصصين في موسيقا الشعر وعروضه وقوافيه، نعم: إنها مجرد ملحوظات غلَّه براعها في اصداره الثاني للكتاب، فيكون في أحسن صورة، وأبهى اخراج، ولا يكاد يخلو كتاب - مهما حاول صاحبه تنقيته - من الأخطاء، ونقسم مآخذنا على الكتاب إلى نوعين:-

١ - مآخذ منهجية :

٢ - مآخذ شكلية.

أولاً : المآخذ المنهجية :-

أ - أغفل المؤلف أهمية تبويب الكتاب وتقسيمه إلى فصول رئيسية تدرج تحتها الموضوعات التي تدور حولها، أو على الأقل كان يمكنه ترك ورقة بيضاء فاصلاً بين موضوع وآخر، ولولا فهرس الموضوعات الممتع الذي صنعه المؤلف وجعله يحوى كل شاردة وواردة لفضل القارئ بين غابة من العناوين التي غالباً ما تتوسط السطر في صفحة جديدة، فأصبحت العناوين كلها على قدر واحد من الأهمية، لذلك أرجو أن يعيد المؤلف نظره مرة أخرى في عناوين الكتاب، وأن يلقي التبويب منه بعض الأهمية.

ب - انساق المؤلف وراء آخرين أحرقوا أنفسهم في جداول احصائية عديدة جافة لا قيمة لها، وخاصة عند حديثه عن الروى^(٢٨) وإن كان للمؤلف عنده في أنه يرد على آخرين حاولوا أن يتخذوا من الجدولة الاحصائية نوعاً من التمييز أو التفرد، إلا أن أعمالهم جاءت جافة جافية إلى أبعد الحدود من ذلك محاولة اثبات ندرة بحىء بعض

كان يكفيننا - ونحن سوف نصدقه بالتأكيد - أن يقول لنا بأن ما يمكن وصفه بالندرة في بحيته زوياً هي الحروف «كذا وكذا» وأكثر الحروف شيوعاً في الروى هي الحروف «كذا وكذا».

ج - في هامش رقم (٥) ص ٩٧ يقول المؤلف «فحين يقول عز وجل (عينا فيها تسمى سلسيلاً، فإن نائب الفاعل جىء به منصوباً مراعاة للفواصل». وإنني أرجوه أن يعيد النظر في مثل هذا القول، وساعتها سوف يعلم أن نائب

٢ - وردت أسماء بعض المراجع في هامشه ولم يذكرها في مصادره وهي ليست مصادر ثانوية أو هامشية، لأنه أخذ منها وعلى أية حال هي قليلة، مثال ذلك:—

أ - ص ١١ شرح الحماسة للمرزوقي، ولم يرد في قائمة مصادره.

ب - ص ٣٦ هامش «١٦» يقول من الالتزام قصيدة حكيم بن عكرمه «تقول بثينة إذا انكرت» وليس هناك مصدر.

ج - وردت في هامش ص ٥٧، ص ٥٨ مجموعة مماثلة من أسماء الدواوين، التي أجريت عليها الجداول، ومع ذلك لم يذكر عن بعضها بيانا في المصادر لمن يريد الرجوع إليها.

د - في ص ١٠٠ هامش^(١) ذكر المؤلف كتاب «الدراسات القرآنية واللغوية ص ٢٥٩»، وليس موجوداً في قائمة المصادر.

هـ - في ص ١١٢ هامش ٢١، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن ص ٩، ولا ذكر لصفحة ولا ذكر له في المصادر.

ثانياً : وهناك بعض الأخطاء المطبعية، لا دخل للمؤلف في حدوثها لذلك لم أنه إليها معتقداً أنه تداركها، وإن كان المؤلف مسؤولاً عنها ولكن تقديراً مني لظروف إخراج الكتاب وتقديراً مني للجهد الخارق في تأليفه، وجمع مادته العلمية فإنني أجده العذر في كثير من الأمر.

وبعد

فقد بزغ في سماء العربية نجم جديد، أطل علينا باشاعه، بضيء لنا طريقاً ما زال النور فيه خافتاً، نجم زاهر يوحى بالخير

الفاعل ضمير مستتر، وأن «سلسيلاً» هذه مفعول به، لأن الفعل «سمى» قد يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه أو بحرف الجر، فنقول سميت محمدًا أو بمحمد.

د - نقل المؤلف أبياتا عن كتاب «في علمي العروض والقافية» «ص ١٩٨، ص ١٩٩»، اعتقد أنه اعتمد فيها على الذاكرة، لذلك كان نقله لها ينقصه شيء من الدقة، حيث جاءت الأبيات مكسورة ولا أدري كيف فاته ذلك، وهو صاحب الأذن الموسيقية المرفقة. مثلاً:—(٢٩).

١ - لا بد من صفا وإن طال السفر وإن تحشى كل غود وذبر. نقله في ص ٩٨ «وإن تحشى كل غود وذبر»

٢ - فهم مثل الناس الذي يعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم نقله في ص ٩٩ كآلاتي :

فهم مثل الناس الذي لا يعرفونه وأهل الوفا من حديث وقديم اضاف «لا» في الشطر الأول و«حديث» بدلاً من «حادث» في الشطر الثاني.

٣ - فلست بآتية ولا أستطيع ولاك اسفني إن كان ماؤك ذا فصل نقله في نفس الصفحة السابقة «فلست بآتية ولا أستطيع» بهزة وصل.

ثانياً : المآخذ الشكلية :-

أولاً : مصادر الكتاب ومراجعته فيها الأشياء الشكلية الآتية:-

١ - اللزومات لأبي العلاء المعري يجب أن تكون قبل لسان العرب وموسيقا الشعر بين الاتباع والابتداع قبل موسيقا الشعر لشكري عياد، وديوان أبي الفضل بهاء الدين زهير، قبل ديوان البوصيري وديوان عمر بن أبي ربيعة قبل ديوان عمر بن أبي ريشة، والكتاب لسيويه قبل كتاب القوافي.

الحديث.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه». صدق الله العظيم

الكثير، فهنيئاً لنا به، ومرحى بإطلالته، راجين المولى أن يديم ظهوره، ويكثر لنا من أمثاله، ونحية، بل الف تحية لعالم ولد كبيراً، ولا يفوتني أن أسجل له مرة أخرى شكرنا وتقديرنا على مجهوده الضخم، وعلمه الغزير الذي أفضى علينا به في كتابه «القافية تاج الايقاع الشعري» فكان كتابه تاج مؤلفات القافية في عصرنا

الهوامش

- (١) راجع كتاب «القافية تاج الايقاع الشعري» ص ٥.
- (٢) المصدر السابق ص ٥ أيضاً.
- (٣) المصدر السابق ص ٢٣.
- (٤) المصدر السابق ص ٢٥.
- (٥) المصدر السابق ص ٢٥ بتصرف.
- (٦) المصدر السابق ص ٢٥.
- (٧) المصدر السابق ص ٢٦.
- (٨) نفس المصدر ص ٢٦.
- (٩) المصدر السابق ص ٢٩.
- (١٠) المصدر السابق ص ٢٩.
- (١١) المصدر السابق ص ٢٩ هامش (١٠).
- (١٢) المصدر السابق بتصرف ص ٢٩، ٣٠، ٣١.
- (١٣) المصدر السابق ص ١٠٣.
- (١٤) المصدر السابق ص ١٠٦.
- (١٥) المصدر السابق ص ١٠٤.
- (١٦) المصدر السابق ص ١٠٧.
- (١٧) القافية تاج الايقاع الشعري ص ١٠٥.
- (١٨) أنظر التماذج السابقة ص ١٠٩، ص ١١٠ من كتاب القافية السابق.
- (١٩) المصدر السابق ص ١٠٩.
- (٢٠) المصدر السابق ص ١٠٩.
- (٢١) «الكتاب البارع» لابن الفطاع تحقيق أحمد عبدالدام ص ١١٢.
- (٢٢) الذي ضربه «فعولن».
- (٢٣) وهو حذف الخامس الساكن من «فعولن» وتسكين ما قبله فتصبح «فعول».
- (٢٤) أنظر كتاب «القافية تاج الايقاع الشعري» ص ١٠٩ وكذلك كتاب «نقد الشعر» ص ١٨٦.
- (٢٥) أنظر الكتاب موضوع التحليل ص ١٠٩.
- (٢٦) أنظر المصدر السابق من ص ٤٦ إلى ص ٦١.
- (٢٧) المصدر السابق ص ٥٨.
- (٢٨) المصدر السابق ص ٥٩.
- (٢٩) المصدر السابق ص ٩٨، ص ٩٩.

هيكل والسياسة الأسبوعية

ذلك هو الكتاب الثاني من سلسلة

دراسات في الصحافة الأدبية

د. محمد سعيد محمد من قلم بعد كتاب الأول الزيات والرسالة

من إصدارات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والنوزيع

ص.ب. ١٥٩٠ الرياض : تليفون: ٤٧٧٧٢٦٩

كتب جديدة : عرض ونقد

أكرم ضياء العمري

أستاذ بالجامعة الإسلامية

المدينة المنورة

وخاصة حركة النقل البري من نيسابور وإليها، وأثر ظهور قوة مدن أخرى تنافسها سياسياً واقتصادياً مثل بخارى في عهد السامانيين، بالإضافة إلى أثر تنامي استقلال خراسان عن الخلافة العباسية ببغداد، مما يضعف حركة التجارة بين المركزين، مع الإشارة إلى الصراع بين السامانيين والبويهيين والفزنونيين والسلاجقة، وأثره على حركة النقل والتجارة في المنطقة

ونظراً لثقافة المؤلف الغربية فقد وقع بعض اللبس في فهم بعض المصطلحات لعدم وضوح معالم الثقافة الإسلامية بدقة في ذهنه. من ذلك مصطلح «العصور الوسطى» الذي استعمله فانه يمثل حقبة مظلمة في التاريخ الأوربي، بينما يمثل حقبة مضيئة في التاريخ الإسلامي ثم إن الكاتب متأثر بتاريخ الكنيسة الغربية حيث تبرز طبقة رجال الدين (الكليروس) وهم يحتكرون السلطة الدينية، وحتى تفسير النصوص الدينية، ويتمتعون بتنظيم هرمي محكم، والذين يدرسه المؤلف في بحثه ليسوا طبقة رجال دين بهذا المفهوم، بل هم رواة للحديث وبعضهم من الفقهاء، وكثير منهم ثقافتهم الفقهية محدودة. كما أنه لا يوجد في الإسلام طبقة رجال دين، فكل مسلم هو رجل دين ودنيا، ويوسعه الادلاء بفهمه للنصوص الدينية إذا ملك أدوات الفهم اللازمة لذلك.

وختاماً فإن الكتاب يمثل دراسة جادة ومنهجاً حديثاً يمكن قاريء العربية من إطلالة فاحصة على ما وصلت إليه الدراسات الغربية عن تاريخنا.

بليت، رجار. و / طريقة كمية لدراسة معاجم التراجم الإسلامية في العصور الوسطى — ترجمة شاكرو نصيف لطيف. — المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٩٨٤ م.

نشر هذا البحث باللغة الانكليزية في مجلة تاريخ الشرق الاقتصادي والاجتماعي سنة ١٩٧٠ م، ويتسم منهج المؤلف بالجدية في نطاق الدراسات التاريخية العربية، كما تتسم نتائج بحثه بالطرافة، وإن كانت لا تخلو من تعسف أحياناً.

وقد استخدم المؤلف الطرق الاحصائية في دراسة تراجم رواة الحديث في نيسابور والتي ضمها كتابا (تاريخ نيسابور) للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) و (ذيل تاريخ نيسابور) لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩ هـ)

ويبين منهج البحث جدوى استخدام الطرق الكمية في الدراسة التاريخية أحياناً وخاصة في دراسة تاريخ الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي نحس بفقر مصادرها فيها. فقد تمكن الباحث ببراعة من الوصول إلى الطرق المسلوكة نحو نيسابور في القرون الهجرية الخمسة الأولى، وإلى حجم حركة النقل عليها من خلال دراسة نسبة العلماء إلى المدن، كما توصل إلى متوسط عمر العلماء في تلك الحقبة وهو خمس وسبعون سنة ميلادية، وقد استعان المؤلف بالرسوم البيانية، وحاول المطابقة بين النتائج الاحصائية والمعلومات التاريخية التي تقدمها كتب التاريخ العام موضحاً أثر الأحداث السياسية على النشاط الاقتصادي،

دون ترجمة . ولو أفصح المحقق عن القواعد التي عمل بموجبها بوضوح في المقدمة ، فلربما أزال الاشكال ، فمثلاً في الصفحة ٢٥ يترجم لعقيل ويترك يونس ومعمّر ، وكلهم لم يذكر في النص أسماء آبائهم أو نسبهم ، فكيف اختار ؟

وإذا خشي المحقق من ائفال الحاشية فإن بإمكانه أن يتلافى هذا النقص في الفهارس ، وذلك بالاحالة من نسبة الرجل أو كنيته إلى اسمه ، فيعين القاريء على التمييز .

وفيما عدا ذلك فإن المحقق خدم النص خدمة علمية جيدة ، وعالج المشكلات العلمية الدقيقة ، وأعانه على ذلك خبرته الطويلة بابن معين ومصطلحاته الفنية منذ أن نشر تأريخه للمرة الأولى .
ابن أبي بكر الهيثمي ، أبو الحسن علي (ت ٨٠٧هـ) الملقب بالعل في زوائد أبي يعلى الموصلي تحقيق نايف بن هاشم الدغيس . - جدة : نهضة ، ١٤٠٢ هـ . - ١٩٨٢ م ، ٦١٩ ص .

الكتاب من كتب الزوائد ، ومؤلفه الحافظ الهيثمي اشتهر بعنايته الخاصة بهذا الفن ، فنشره مهم يغني المكتبة الحديثة بإضافاته في متون وأسانيد الأحاديث الزائدة على ما في الكتب الستة المشهورة في الحديث . وقد كتب المحقق دراسة مفصلة تناولت ترجمة أبي يعلى الموصلي وترجمة الحافظ الهيثمي وكتب الزوائد ، وقد قسم الدراسة إلى ثلاثة فصول وأحسن أن رفع هذا التقسيم إلى فصول أولى ، لأن الدراسة مقدمة لنص محقق .

والدراسة غنية بالمعلومات ورائدة حيث لم يسبق إلى تناول ترجمة هذين العلمين ولكن ينقص دراسة أبي يعلى الموصلي تناول موضوع الحركة الفكرية في الموصل لأن أبا يعلى محدث موصل ، فلا بد من بيان أثر الحركة الفكرية في الموصل عليه ، وكذلك تأثيره فيها ، ولعل قلة المعلومات وصعوبة الوقوف عليها هي التي جعلت الباحث يقدم معلومات مقتضبة عن المراكز التي زارها أبو يعلى دون توضيح سمات الحركة الفكرية في الموصل .

وقد حاول المحقق الكشف عن منهج الحافظ الهيثمي في كتابه ، فسجل ملاحظات طريفة ودقيقة ، ويبدو لي أنه يحتاج في هذا الموضوع إلى تفصيل الكثير في ترجمة الحافظ العراقي لأثره الكبير على تلميذه الهيثمي ، وينبغي بيان مكانة الشيعة الآخرين

الدارمي ، عثمان بن سعيد (ت ٢٨٠هـ) / تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي تحقيق أحمد نور سيف . - مكة المكرمة : مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى ؛ ١٩٨٠ ، ٣٢٠ ص .

هذا البحث دراسة وتحقيق لنص عتيق ، صنفه الحافظ الدارمي من إجابات إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين على أسئلة وجهها إليه ، وهو من أقدم المصنفات في هذا الفن .

ورغم أن الدارمي قديم الملازمة لابن معين ، وبالتالي فإن الأقوال التي نقلها عنه في جرح الرواة وتعديلهم تعتبر من قديم كلامه ، وربما عدل عنها في الأقوال الأخرى التي نقلها الدوري وغيره ممن لازموا ابن معين حتى الفترة المتأخرة من حياته . ولكن تبقى لهذه النصوص أهمية كبيرة في إكمال مادة ابن معين في الجرح والتعديل ، وفي دراسة تطور رأيه في الرواة تبعاً لمعلوماته الجديدة التي حصل عليها بطريق الاستقراء لروايتهم أو بسؤال من يثق بهم من النقاد . فنشرها مهم في تمييز أقوال ابن معين القديمة والجديدة خاصة عندما لا تميز الكتب اللاحقة ذلك ، وتكتفي بسرد روايتين متعارضتين عن ابن معين في الرواي الواحد ، مما يوحي بالاضطراب وليس الأمر كذلك . وقد كتب المحقق الفاضل دراسة قدم بها النص تدل على تدوقه لهذا الفن من فنون الحديث ، وعلى قدرته على تقويم النص وبيان مزياه العلمية ، ولم يكن حاطب ليل ، بل هو عارف واع بما يضيفه النص من مادة جديدة إلى علم الجرح والتعديل .

وليت فصل منهجه في التحقيق دون أن يلجئ القاريء إلى استقراء المنهج الذي اكتفى المحقق بإشارة مقتضبة إليه في المقدمة .

ويمتاز تحقيقه بتخريج النصوص في الكتب اللاحقة ، وإن كنت لا أعلم سبب غرضه للنص من (تهذيب الكمال) للحافظ المزني ، و (تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر معاً مع أن أصل الكتابين واحد هو (الكمال) للمقدسي .

وكذلك يمتاز تحقيقه بترجمة الاعلام وتمييزهم بالاعتماد على (تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر ، وإن كنت لا أُمِرُّ إلا بالداري العارء في النص وترك العلم الآخر

المكرمة : مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي بكلية
الشريعة بجامعة أم القرى ، ١٤٠٢ هـ / ١٤٠٣ هـ ، مج ١
(٧٣٣ ص) ، مج ٢ (٥٩٣) ، مج ٣ (٩١٧ ص) .

وهو نص متين ، قديم ومشكول ، وقد تمكن المحقق من قراءته
بصورة صحيحة ، وخدمه متبعاً منهجاً وسطاً ، لا فيه انقال
للنص بالحواشي الطويلة ، ولا اقتصار عليه دون تعليق ،
وتضمنت الحواشي اختلافات النسخ وتخرج الأبيات
والأحاديث . وكان من الأولى أن يرجح بين اختلافات النسخ
الست التي اعتمدها في التحقيق ، خاصة عندما يتحرر
الاختلاف بالرجوع إلى المصادر فيتمكن من قول : والصواب
كذا .

وكذلك فانه لم يلتزم التخرج الكامل للأحاديث بل اقتصر
على بعض المظان ، إذ لم يقصد من ذلك إلا إلى ضبط النص
بطريق المقابلة ، وبيان أن الحديث أخرجه بعض كتب الحديث ،
ولو كشف عن قصده في المقدمة لكان أولى لئلا يُستدرك عليه
في أمرين :

الأول : وجود الحديث في أصول لم يشر إليها .

الثاني : وجوده في أصل صحيح وهو يعزوه إلى أصل دونه في
المرتبة .

ومثل هذا الايراد عليه يصح إذا قصد التخرج الكامل على
طريقة المحدثين .

وقد أهمل التعريف بالاعلام من رجال الأسانيد ، وبعضهم
يلتبس أمره لأن المؤلف اكتفى بذكر اسمه الأول أو كنيته أو
نسبته ، كما أهمل المحقق التعريف بأوائل اللغويين الذين ينقل
الخطابي أقوالهم ، ويكفي معهم التعريف المختضب لئلا ينقل
النص .

وهذه الملاحظات لا تمس جوهر العمل ، فقد خدم المحقق
هذا النص الجليل وبذل جهداً ضخماً في المحافظة على الشكل
(الكتاب مشكول) وضبط النص وخدم بذلك علمي الحديث
واللغة بل تعداهما إلى السيرة والأدب

مثل ابن عبد الهادي والصفدي ، إذ لا يعقل أن الهيثمي لم يتأثر
بسوى العراقي ، وقد رحل معه ، وتلقى الاثنان عن نفس
الشيوخ . ولا يكفي في هذا المجال سرد أسماء شيوخ الهيثمي
بمجردة .

كذلك عند المقارنة بين العراقي والهيثمي ، يعزو الباحث
تفوق العراقي على الهيثمي إلى عاملين :

الأول : جنوح الهيثمي للعبادة مما شغله عن العلم .

الثاني : انشغاله بخدمة العراقي .

وليس فيما ذكر مَقْنَعٌ للمتأمل ، فان أهم سبب لتفوق العراقي
يتمثل في مستواه العقلي وقدرته على فهم العلوم وتذوقها
والاحاطة بجوانبها . وهو الذي خطط للهيثمي منهج عمله في
مشروع الزوائد ، فلم يخرج الهيثمي عما رسمه له شيخه .

ومن النفيس في هذه الدراسة محاولة الباحث الكشف عن
أقدم المؤلفات في فن الزوائد ومتابعة تطورها ، ووصف ما تبقى
منها وتقويمها معتمداً على الاستقراء دون الاقتصار على آراء
الآخرين منها . وقد استفاد في ذلك من مقابلة كتب الزوائد
خلال تحقيق النص ، ومن هنا جاءت دراسته عنها طريقة
وجديدة ، وفيها إضافة علمية محددة .

أما تحقيق النص ومنهجه فيه ، فقد سجل تعليقات ضافية في
الحواشي تدل على أنه أراد أن يثبت قدرته على فهم النصوص
وتحليلها وتنكيته عليها مما يبين مستواه العلمي في تخصصه أكثر
من مجرد اخراج نص محقق ، وبالطبع فانه أثقل النص بذلك
وحسره في أعلى الصفحات تاركاً بقيتها للحواشي .

إن قيام المحقق بهذا العمل الجيد يلقي عليه عبئاً أدبياً في
مواصلة تحقيق بقية الكتاب ونشره . إذ ليست رسالة الدكتوراه
هي نهاية المطاف بل هي بداية الطريق للعالم يفرغ بعدها لاشباع
نهمه العلمي واختيار موضوعات بحوثه التي ينبغي أن تستمر
طيلة حياته وتغني حقل تخصصه .

الخطابي البستي ، أبو سليمان أحمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) /
غريب الحديث تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغزاوي . - مكة

المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر

والثالث عشر للألوسي

خالد محسن اسماعيل

كلية التربية — جامعة بغداد

لقد خدم المحقق نص الكتاب خدمة جليلة، وقدم له (بمدخل) درس فيه الأسرة الألوسية، وذكر (سطوراً في حياة الألوسي)، وجاء (بمراجع مختارة في دراسة حياة الألوسي وآثاره)، وعرف بآثار المؤلف المخطوطة، والمطبوعة، ثم عرج على مخطوطات الكتاب ونسخه، وأوماً إلى القسم المطبوع من الكتاب.

إن تاريخ رجال أمة ما جزء أساس من تاريخها العام، بل هو تاريخها، تنف به على أصولها وحياتها وتطورها وما قدمت للتاريخ الانساني.

وهو بمعناه الخاص يشد من ارتباط الفرد بأمة، ويثير فيه الانتاء والاعتزاز والحب والتضحية، لأن الفرد لبنة في بناء أمة يرى فيه وجود أمسه وحاضره ومستقبله.

ومن هنا، أيضاً، تتألق التماذج الفاتقة أمثلة ينظر اليها الفرد ويعيش بها ويسعى في دربها اللاحب إلى أمام، وتتحول أمامه (التماذج) الهابطة إلى علامات تحذير على الطريق أن: ههنا حفرة، وهناك هوة، وهنالك .. مستنقع! لهذا كان للتراجيم عندنا نحن المسلمين مكان مرموق.

الألوسي، محمود شكري / المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر تحقيق عبد الله الجبوري. - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢، ٥١١ ص.

صدر عن دار العلوم للطباعة والنشر في الرياض بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م «المسك الأذفر..» تصنيف محمود شكري الألوسي (١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م - ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري.

والكتاب الذي يقع في ٥١١ صفحة بالحرف الصغير، عدا فهرسه، هو القسم الثاني من كتاب الألوسي «دليل المراد في أخبار بغداد» ترجم فيه لمائة شخصية علمية عراقية، ترامت بها المواضع لا المنازع، فزكا زرعها في شمال العراق ووسطه وجنوبه، واستوى على سوقه في بغداد اضمامة علم زكية فاح شذاها على أطراف من العالم الاسلامي.

ونغلي الكتاب بهوامش ثرة كثيرة لا تكاد تخلو منها صفحة، شرحاً لمبهم، أو زيادة في معنى، أو إحالة على مصادر، تفصح عن اطلاع المحقق وجهده وحرصه على إضاءة النص تاريخياً وعلمياً وخططياً.

(.... لا سيما وله ابنان بعيدان كل البعد عن آدابه ومعتقده، فكانا أعظم مصيبة عليه، لا سيما ابنه الصغير، فليس فيه رائحة من النجاة، خبيث النفس، مارق عن الدين، معلوم الأدب، فاجر ملحد، مرتد عن دين الاسلام) ص ٤٨٧.

وما تكلم محمود شكري بهذه الأحكام على أحد غير ابن أخيه هذا، اذ وجدناه يتحدث عن مخالفه الرأي فيقول فيه: (وأنت تعلم ان ما ذكره ينازعه فيه الخصم ولا يسلمه له، اذ غالب كلامه لا يخلو من نظر، وأحسن منه ان يقال ...) ص ٣٢٨.

أو يقول في شيخ يمني من الزيدية: (... وقد بحثت معه في الأصول مراراً فرأيتني يميل إلى أصولهم، ولا يرى جميع الصحابة عدولاً، حتى أتى هجرته عدة سنين لذلك.) ص ٣٣٤.

بهذا الأفق العالي كان يتكلم على مخالفه، ولهذا جاء «المسك» لسان صدق أمين.

ولكن كيف رتب المؤلف تراجم كتابه؟

في ترتيب الأعلام مذاهب، قد ترتب هجائياً وفق حروف الأسماء، أو تاريخياً وفق وفياتهم، أو جغرافياً وفق جهاتهم، أو موضوعياً وفق مهنتهم أو طبيعة آثارهم.. فكيف رتب الألوسي تراجم «المسك»؟

جعل (الألوسيين) أولاً، ثم (السويديين) ثانياً، ثم (علماء متفرقين) ثالثاً، ثم الذيل الذي ضم علماء آخرين كيفما اتفق له.

ولهذا (اللا ترتيب) فيما أرى، سبب يتصل بأسلوب تأليف الكتاب، فان الألوسي، كما يبدو لنا، كان يدون التراجم على تراخي الأيام، وقد تفصل بين ترجمة فترة تمتد أشهراً (انظر ص ٣٠٥)، ولعل بين أول ترجمة كتبها وآخر ترجمة عمراً من عمر الألوسي رحمه الله.

ولهذا كنت أرجو أن يخرج علينا المحقق بقائمة تتضمن أسماء المترجم لهم مرتبة ترتيباً تاريخياً بحسب وفياتهم يضمها، مع الفهارس، إلى آخر الكتاب.

و «المسك..» حلقة من السلسلة الذهبية المباركة ترجم فيه الألوسي لمائة شخصية علمية عاشت في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الهجريين، منهم من عرفه المؤلف وصحبه وعاش معه، ومنهم من لقيه، ومنهم من أخذ عنه وتلمذ له، ومنهم من لم يلقه ولكنه وقف على آثاره وروى ما قيل فيه وسمع من أخباره.

ومنهج المؤلف في الترجمة، أن يثبت سنة ولادة المترجم له، وسنة وفاته، ويصف خلقته جرمياً وطولاً ولوناً وضوئاً، ويكشف عن أخلاقه ولكن بقلم الأمانة وحضور الضمير، ثم يذكر شيئاً من شعره ونثره وما له من مصنفات، وما تولى من مناصب، ثم يختتمها بما قالوا فيه.

فهو، حقاً، وثيقة للحركة العلمية في بغداد خلال هذين القرنين.

والكتاب في أصل وذيل، تقدمتهما مقدمة المحقق.. ترجم المؤلف في الأصل لثمانية من أعلام الأسرة الألوسية (ص ٦١-١١٧)، ولعشرة من علماء السويديين (ص ١٢٣-١٥٣)، ولعلماء متفرقين بلغوا السبعين عدداً (ص ١٥٧-٤٣٠).

وفي الذيل ترجم لاثني عشر عالماً آخر (ص ٤٣٥-٥١١).

ولا يعد صدور الكتاب اليوم الصدور الأول له، فقد سبق أن طبع منه عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م بمطبعة الآداب ببغداد بنفقة المكتبة العربية لصاحبها نعمان الأعظمي الكتبي، وصدر - كما أشار المحقق - في ١٧٥ صفحة متضمناً خمسين ترجمة، ومقدمة بقلم الناشر رحمه الله.

والألوسي في هذا الكتاب هو.. محمود شكري، علماً وأديباً وتبعاً وإحاطة وأمانة وسلامة صدر وحسن أدب. وحسبنا أن نقف على أمانة هذا الرجل وتجرده وإخلاصه للحقيقة بما تكلم به على واحد من أهله.

قال رحمه الله في ترجمة أخيه الأكبر:

ملاحظات:

ذات «المسفر عن المسير» .

أقول : كان على المحقق، وهو المعروف بالثبوت والاستيعاب، أن يقابل بينهما، وهما تحت يديه، ليقول القول الفصل فيهما .

٤ . عيّن المؤلف في الصفحة ١٢٤ موضع المدرسة العمرية على شاطيء دجلة في الكرخ (حذاء القمرية) ، وذكر المحقق في الهامش، زيادة في الايضاح، انها - أعني المدرسة - كانت (في جامع القمرية) .

أقول : ان المحقق يعلم، وهو البغدادي الكرخي، أن بين جامع القمرية والمدرسة العمرية الدار التي اتخذت عام ١٩٥٠ مقرأً لنادي المنصور الرياضي، فكيف تكون المدرسة في الجامع؟ إنها (ليست في جامع القمرية) بل هي حذاءه كما ذكر الألوسي .

٥ . ترجم المحقق في هامش الصفحة ١٧٤ للمدرسة العلية، وهي من المواضع التراثية العزيزة في بغداد، لما شهدته عبر تاريخ طويل، إلا أن المحقق حفظه الله تجاوز مرحلتين من مراحلها لم يشر إليهما، أحدهما يوم كانت، قبل ١٤ تموز ١٩٥٨، مقرأً للمجلس النيابي، وهو عهد من تاريخها مذكور، والأخرى يوم اتخذت متحفاً عسكرياً بعد ٨ شباط ١٩٦٣ .

٦ . حدّد المحقق في هامش الصفحة ٣٤٨ موقع محلة «رأس القرية» فذكر أنها (في أول مدخل شارع الرشيد من يمين جسر الشهداء)، وأحسب أن العبارة تحنّ إلى إعادة نظر . فبين مدخل شارع الرشيد من جهة الجسر (ساحة الرصافي اليوم) ومحلة رأس القرية جملة مواضع . فعلى امتداد واجهة شارع الرشيد وحي (خان مرجان) على شارع زيد بن ثابت (السموأل سابقاً) تقوم محلة باب الأغا، وعموزاتها من جهة الغرب تنتشر شبكة الأسواق والخانات التجارية، وبين هذه الشبكة ونهر دجلة، بدءاً من رأس الجسر، يقوم جامع الآصفية ثم المدرسة المستنصرية ثم سوق الساعاتية وفيه على جهة اليمين يقوم مسجد الحظائر (الخفافين اليوم) مطلاً على دجلة .

كل هذه المواضع تفصل بين مدخل شارع الرشيد ومحلة رأس القرية .

أشهد أن هذا الكتاب ثقیل حمله، وأن محققه مشكور فيه جهده، لقد استفرغ فيه الطاقة، وبلغ المطلوب . إلا أن الآراء لا تنتهي، ووجهات النظر لا حدود لها، وسعة الصدور منذ القديم كانت تجريء المرتجفين من رمال الشاطيء على الغواصين المهرة وهم في الأعماق!

من هنا، عثت لي ملاحظات عابرة أحببت إرسالها خدمة للكتاب وللمؤلف ولأخي الجبوري بارك الله له في عمره وجهاده :

١ . ذكر المحقق في الصفحة ١٣ جامع عادلة خاتون ببغداد، حيث تصوّر فيه الألوسي للتدريس أول عهده بالعلم . والجامع جامعان يحمل كل منهما اسم المحسنة عادلة خاتون، فأيهما المقصود؟ الكبير الواقع في شارع المستنصر مقابل المحكمة الشرعية، أم الصغير الذي كان في شارع المأمون في جزء من موقع عمارة وقوف السيارات اليوم مقابل البناية القديمة للمتحف العراقي، حيث ما زالت ثلاث نخلات غريبة، تتسامر في ظلال كومة السمّنت الهائلة، وتسترجع في غمرة الضجيج أذان الأمس وتسيحه؟

٢ . اعتمد المؤلف رحمه الله على التاريخ الهجري، ووجدت الأستاذ المحقق، في مواضع قليلة جداً، يشفع التاريخ الهجري بما يوافقه من التاريخ الميلادي، وحسناً فعل، إلا أن المأمول كان أن يفعل ذلك مع كل تاريخ هجري ورد في نص الكتاب أو أوردته المحقق في هوامشه، لأن القراء اليوم يجهلون عدد الشهور العربية وأسماءها ومواضعها من السنة الهجرية، بل يجهلون ما مضى على الهجرة من السنين، بل يجدون في أنفسهم حرجاً من ذكر التاريخ الهجري إن علموا... فتأمل! لذلك كان ضرورياً أن يُقرن التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي ليستدل القراء بأحدهما على الآخر .

٣ . ذكر المحقق في الصفحة ٣٢ كتاب «المسفر عن المسير» ضمن كتب الألوسي المخطوطة، ثم ذكر كتاب «المسير عند العرب» ضمن الكتب المطبوعة، وقال عنه: (ولعله هو

ولكننا مع هذا نجد عند احتساب عمر الألوسي أنه رحمه الله عاش ٧٠ سنة هجرية أو ٦٧ سنة ميلادية. وهذا الاشكال يزول أيضاً إذا رجعنا إلى تلميذ الألوسي وخليفته الأستاذ الجليل الشيخ محمد بهجة الأنري - مد الله في عمره وبارك في عطائه - فهو يثبت في كتابه «عمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» أنه ولد سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م، وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م، وبذلك يتضح أنه رحمه الله عاش ٦٩ سنة هجرية أو ٦٨ سنة ميلادية.

* * *

وبعد ..

فالكاتب عزيز يثير في النفس أكثر من خاطرة:

أن تنفر لثراث الألوسيين طائفة من الباحثين والدارسين تنشر مخطوطه، وتدرس مطبوعه، لتضع هذه الأسرة في مكانها الذي تستحق من تاريخنا العلمي، وتكشف عن ذاك البناء الشاغل الذي شاده الألوسيون، فقد كانوا طليعة نهضة علمية ناشطة حفظت المسار الفكري في العراق في مرحلة خطيرة من مراحل نهضته الحديثه.

وأن ينهض من يعقد بهذه السلسلة المباركة حلقة جديدة يترجم فيها لأعلام رحلوا في السنوات الأخيرة ولم يعد تاريخنا العلمي يذكر عنهم غير شذرات متناثرة أو أخبار يتيمة، لتصل الحلقات وتزكو السلسلة المباركة.

٧ . ذكر المحقق في الصفحة ٣٥٥ أن معنى (باشعالم): رئيس العلماء، وقال: (وهي كلمتان من التركية، وتعني: رئيس: باش، وعالم).

والعبارة، كما أرى أسيرة سهو عابر، فإن كانت (باش) لفظة تركية تعني: الرأس، فإن لفظة «عالم» كما نعلم ليست تركية.

٨ . ترجم المحقق في الصفحة ٤٤٤ لمادي العمري، ولكن فاته أن يشير إلى أنه كان أحد المرشحين لعرش العراق عام ١٩٢١.

٩ . في المقدمة التي عرفت بالألوسي وآثاره، أدرج المحقق الآثار المخطوطة (٤٣ مخطوطاً)، والمطبوعة (٢٠ مطبوعاً)، ولكن.. ما هو الأساس الذي اعتمد عليه في ترتيب الكتب؟ كان حسناً لو رتبها تاريخياً لتقف على التطور الفكري للألوسي، أو أن يرتبها هجائياً ليسهل الرجوع إليها وهي منظومة في نسق يبين.

١٠ . كم بلغ الألوسي، يوم وفاته، من العمر؟

في صفحة العنوان الداخلي ثبت المحقق التاريخين الهجري والميلادي لولادته ووفاته هكذا: (١٢٧٢ هـ - ١٣٤٣ هـ / ١٨٥٧ م - ١٩٢٤ م).

إلا أن سهواً وقع في خطأ التاريخ الهجري لسنة الوفاة، والصواب (١٣٤٢ هـ) وليس (١٣٤٣ هـ)، وما ورد في الصفحة ١٦ من المقدمة يؤيد ذلك.

من تاريخنا محمد سعيد العامودي

حلمي القاعد

القاهرة

العامودي، محمد سعيد / من تاريخنا - ط ٣

الرياض: دار الأصاله، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

لقد تعرضت أمتنا، خاصة في أيامها الراهنة، إلى مزيج غريب من الغارات التدميرية التي تستهدف الماضي والحاضر والمستقبل جميعاً، مما جعل البعض ينجح إلى ضفاف السلبية واللامبالاة والأسى العظيم.. وهذا - في حد ذاته - يشكل خطراً عظيماً، إذا لم تنجح الجهود المخلصة في تغيير الظروف النفسية والفكرية التي تنهيء له الانتعاش والتفريخ والتعمد إلى قطاعات أخرى في الأمة يجذب بعضها بعضاً، كما العدوى!

ومن ثم، فإن بث العزيمة والإيجابية والمبادرة في النفوس المستكنة ضرورة حيوية، وفعالة، لتجنب المصير المؤلم الذي ينتظر الأمة - لا قدر له - لو استمرت في الاستكانة والسلبية.. ولست أعني في هذا المجال ما نراه أحياناً من تصورات تعتمد الهتاف والضجيج الأجوف والإنشائيات الفارغة.. فذلك لها من التأثير الضار أكثر مما لها من الأثر المفيد. وقد أثبتت الأحداث القرية ذلك بوضوح، ولكن الذي أعنيه، هو ذلك العمل الهاديء المستنير، القائم على الفهم لأبعاد التاريخ وتجاربه، وارتباط هذه التجارب وتلك الأبعاد بما نراه مجسداً على أرض واقعنا الراهن.

ومن هذا النوع الأخير ما نطالعه أحياناً من كتب تصدر في هدوء، وتعالج واقعنا الراهن من خلال التاريخ في تودة وروية، ونظر ثاقب، وأداء مهذب.

وفي الطبعة الثالثة من كتاب «من تاريخنا» للأستاذ محمد سعيد العامودي^(١) نعر على واحد من النماذج التي تسوح عبر

لا ريب أننا نحتاج من وقت لآخر إلى من يشدنا نحو الجوانب المضيفة والثرة في تاريخنا، لكي تنفتح أمامنا أبواب الأمل والرجاء في الغد المأمول والمستقبل المنتظر. ونحن أحوج ما نكون إلى التعرف على هذه الجوانب في الظروف الصعبة والحرارة التي تمر بها الأمة، وتعرض فيها لغارات متعددة ومتنوعة سواء في المجال العسكري أو المجال الثقافي؛ إذ إن الغاية من هذه الغارات تحطيم مقومات الأمة وسلخها عن ميراثها الطيب، وقطع جذورها الممتدة عبر الأجيال والأحقاب، وتحويلها إلى أمة ممسوخة الهوية والطابع والشكل، أو إلى أمة تعيش عالة على التاريخ - إن صح التعبير - تستجدي غيرها القيم والعادات والتقاليد، فضلاً عن العقيدة..

وأرجو ألا يفهم أحد من كلامي أن هذه دعوة إلى عبادة الماضي. فما أبعد الفارق بين ما أريد توصيله إلى القاريء، وما قد يسبق إلى الذهن، فعبادة الماضي تعني السكونية، واجترار الأحداث، ومضغ التاريخ في زمن الفشل والقفود والمحسرات. أما التعامل مع النقاط المضيفة في الماضي، فيعني أخذ العبرة والاستفادة من التجارب في إطار الحركة، والمبادرة، وتجاوز الحزن بإصرار.. مع الاعتزاز بمقومات الشخصية المتميزة للأمة، والتي قد يفرط فيها البعض تحت طرقات اليأس، ووخز الحمية وضراوة الهنة.

هما البصرة عند ملتقى دجلة بالفرات والكوفة التي ظهرت إبان ذلك الحين أيضاً على الفرع الغربي للفرات وعلى مقربة من الحيرة» .

وإذا كانت فكرة «الضمان الاجتماعي» قد انتشرت في عصرنا الحديث وأخذت بها معظم الدول العربية؛ فإن عمر ابن الخطاب كان أول من أتيح له - بعد أن اتسعت رقعة الاسلام - أن يقوم بتحقيق أول مشروع للضمان الاجتماعي؛ بطريقة فذة ومثالية، وفي أسنى صورة عرفها تاريخ الانسان؛ على أساس تعاليم الاسلام الواضحة. وكانت المادة الأولى من مواد هذا النظام لإنشاء الدواوين وتقييد أسماء الناس... وفرض العطاء لهم جميعاً، على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم، فلم يدع عمر جماعة من المسلمين إلا وفرض لهم من هذا العطاء.

وعمر له في تاريخه الحافل «أوليات» جعلته نتاجاً رائعاً لحضارة الاسلام التي تطلق العنان للعبقريّة الانسانية كي تؤدي دورها بنشاط وفعالية ومن خلال إرادة ظافرة.. وتحت ظلال العدل والرحمة والخلق العظيم.

وفي هذا السياق الطيب والظافر يأتي الحديث عن «قادة العراق». وهذا اسم لكتاب ألفه الباحث المعروف اللواء الركن «محمود شيت خطاب»، وقد تناوله الأستاذ العامودي، ليرز النماذج المضيفة في تاريخنا والتي نحن أحوج ما نكون إلى احتذائها وتقليدها خلقاً وسلوكاً، وسوف نطالع في هذا التناول إجابة هامة على سؤال يقول.

«ما الذي يَسّر للمسلمين الفتح، ونشر سلطانهم في المشرق والمغرب في سنين قليلة؟»

والإجابة ببساطة تلخص في:

«الإيمان الذي ملأ قلوبهم في مبدأ مسيرهم ونهايته، وصحبهم من (بلر) إلى (بلاط الشهداء) وحالفهم مشرقين ومغربين، وهازمين ومهزومين، والثقة بوعْد الله في فتح الأرض والسيطرة عليها بالحق والعدل.

الواقع من خلال التاريخ، وتحقيق ذلك النوع من الفهم المستنير للأحداث. والكتاب في مجموعه يضم فصلاً تعرض لبعض القضايا الحضارية في تاريخ أمنا الاسلامية، وهي قضايا هامة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يسمى «الصراع الحضاري» بين المسلمين وأصحاب الحضارات الأخرى من الأمم المتقدمة في زماننا.. وسوف ألمح بإيجاز لبعض هذه القضايا ليرى القاري مدى أهميتها، خاصة من لم يطالع شيئاً عن حضارتنا وإنجازها المبرر يوم كنا خير أمة..

تعد المرحلة العمرية في تاريخ الخلافة الاسلامية أنموذجاً للسياسة الحكيمة والعادلة والحازمة التي يتخذها من يبغي الإصلاح وتجاوز الهزيمة الروحية والمادية.. وتعد السياسة المالية في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى بحث ودرس، في عصرنا، بعد أن تطورت العلوم والنظم المالية والاقتصادية، وقطعت شوطاً بعيداً من التقدم والنضج، وأصبح النجاح في سياسة المال المعيار الأول لنجاح الأمم في سائر مرافقها الحيوية. «لقد كان عمر أول من وضع السياسة المالية في الاسلام كنتيجة لا بد منها لاتساع الفتوح وانفاس رقعة الدولة في أيام خلافته الراشدة، فهو أول من أوجد الدواوين، وعين أبواب الإيراد والصرف، ونظم حسابات كل منها.. ثم كان عمر أول من استعمل التاريخ الهجري وعلاقة ذلك بالمال والحساب والسياسة المالية غنية عن البيان».

وكانت وراء مواقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسباب منطقية وواقعية، هذه إليها تفكيره الناضج وإيمانه العميق لخدمة الدولة والدين. وهذه المواقف التي أسست نظاماً ممتازاً لاقتصاد الدولة الاسلامية هي التي دفعت رجلاً مثل «نيكلسون» في كتابه (تاريخ الأدب العربي) إلى القول: «... وفي ظل النظام الذي سنّه عمر انتظمت الأمور في بلاد العرب بعد أن ظهرت من أدران الشرك وأصبحت مورداً خصباً وقاعدة ثابتة لتموين الجيوش الاسلامية الدائمة، وصار العرب المقيمون في المقاطعات المفتوحة أساساً لتموين القوات الحربية على الإقامة في معسكرات كبيرة والإنفاق عليهم مما يجبي من غير المسلمين، وكان من نتائج هذه المعسكرات أن قامت مدينتان ذاتا أثر بارز في التاريخ الأدبي

لديهم وثقافتهم العربية الاسلامية، لا يتخلفون عن ركبا، ولا ينقطعون عنها، وقد نراهم في بعض فترات التاريخ في مقدمة القافلة، وفي مأخذ الزمام.

وما أكثر ما تركه المسلمون في الهند من مؤلفاتهم في العلوم الإسلامية، ومن هذه المؤلفات:

«العباب الزاخر، وكنز العمال، والفتاوى الهندية، وحجة الله البالغة، وتاج العروس في شرح القاموس، ومعجم المصنفين - وهو دائرة معارف في ستين مجلداً وتضم عشرين ألف صفحة» - وكلها كتب ذات قيمة وأهمية كبرى شارك في تأليفها قدامى المسلمين ومحدثوهم، لخدمة الفكر والحضارة.

وفضلاً عن ذلك، فإن مراكز العلم والثقافة والمعاهد الكبرى في «عليكرة» و«حيدر آباد» و«دار العلوم» في «لكهنؤ» التابعة لندوة العلماء، قد قامت بدورها - وما زالت - في تربية رجال المسلمين وأبنائهم.

وهذه الملاح من نشاطات المسلمين في الهند تدل على قدرتهم المدهشة في التأثير القوي والفعال داخل القارة الهندية.

لقد أفرد الأستاذ «العامودي» فصلاً هامة للمحدث عن تاريخ مدينة جدة، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وتاريخ الصحافة في الحجاز.. وهي فصول تمتليء بالجللة والطرافة معاً خاصة الفصل الذي يتناول تاريخ الصحافة، ففيه الكثير من المعلومات عن الصحف التي صدرت في الحجاز، وأوائل التي صدرت بالعالم العربي. ففي مصر كانت صحيفة (الحوادث اليومية - ١٧٩٩م) وأنشأها «نابليون بوناپرت» في فترة الاحتلال الفرنسي لمصر. و (حديث الأخبار - ١٨٥٨م) في لبنان، و (سوريا - ١٨٦٥م) في دمشق، و (الزوراء - ١٨٦٩م) في العراق، و (صنعاء - ١٨٧٦م) في اليمن، و (النفر العثاني - ١٩٠٤م) في فلسطين، و (الحجاز - ١٣٢٦هـ) في مكة المكرمة، وكانت الأخيرة تصدر بالعربية والتركية.

بيد أن الأستاذ العامودي يتوقف وقفة أدبية هامة عند اثنين

يسر لهم الإيمان واليقين كل عسير، وذلل كل صعب، وجمع كلمتهم وقلوبهم على الجهاد، في سبيل الله، والصبر على ما يلقون، ولقاء الموت راغبين مستبشرين.

وكذلك يسر لهم الفتح أنهم ساروا إلى الأمم على شريعة جامعة، وقانون محكم، لا يعتدون، ولا يخفون، ولا ينقصون العهد، ولا يخفرون الذمة، تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وأنهم جماعة نظام، وجند طاعة، في السراء والضراء، والشدة والرخاء، والحرب والسلام، وأنهم لم يسيروا في الأرض ابتغاء الملك والسلطان، والجبروت والمال، ولكن دعاة دين وشرع قويم وخلق كريم، ورسول عدل ورحمة وأخوة ومساواة!.

ولا ريب أن يتنصر بهذا الدستور قادة أمثال، خالد بن الوليد والثنى بن حارثة الشيباني، وأبو عبيد بن مسعود الثقفي، وسعد ابن أبي وقاص، وخالد بن عرفطة العنزي، وزهرة بن الحوية التميمي، والقعقاع بن عمر التميمي، وربيع بن الأفكل العنزي، وعرفجة بن هرثة الباري، والمغيرة بن شعبة الثقفي، وعتبة ابن فرقد السلمي، وعياض بن غنم الفهري، والوليد بن عقبة ابن أبي معيط الأموي.

وينعطف مؤلف «من تاريخنا» نحو تاريخ المسلمين في الهند، وهو تاريخ مشرق حافل بالماثر، حافل بالأجداد. وقد ظل هذا التاريخ مطوياً عشرات السنين ضمن عشرات الكتب دون أن تعرف عنه الكثرة من القارئ باللغة العربية إلا النزر اليسير.

ويعدّ كتاب «المسلمون في الهند» للأستاذ الداعية «أبي الحسن علي الحسيني الندوي»، من أوائل الكتب التي قدمت بالعربية إلمامة موجزة وهامة عن المسلمين في شبه القارة الهندية، ودورهم في حضارة الهند، وعمما حملوه إليها مع دخولهم من خيرات وحسنات، وعن بعض ما أضافوه إلى ثروتها الدينية والعلمية والخلقية والاجتماعية والصناعية والمدنية. في عهدهم الطويل الجميل الزاهر.

لقد كان المسلمون في الهند أوفياء لوطنهم لا يتناقلون عن خدمته والتقدم به في ميادين العلم والصناعة والمدنية، أوفياء

ومن أمثلة «التخميس» قوله:

ذاب قلبي من بعدها ونواها ليت شعري ومهجتي مأواها
هل أراها وليس دأني سواها «ياخليل ولائسي في هواها»
«عللاني في حبها عللاني»

أما شاعر المدينة المنورة «إبراهيم الأسكوي» (١٢٦٤ - ١٣٣١ هـ)، فقد كان صاحب موقف، ووصف صاحب المنهل قصيدة مدوية له، بأنها أول قصيدة سياسية في الشعر الحديث على ما نعرف، أنشأها في آخر العهد العثماني، ونفي بسببها مع أنها لم تكن إلا صيحة إرشاد وتنبيه للدولة العثمانية. ويقول «الأسكوي» في هذه القصيدة.

«دون الدنية إثار النية في قوم من البغض ودوا محوكم مكرًا
لا تحسبوا أنهم ناسون ما فعلت أسلافكم بهم، في سالف مرًا
أهبطتموهم بضرب الهام فانتبهوا من نومهم.. ورقدم أتمو الدهرا
فليكنكم ما خطوتم نحوهم قدما وما أغرتم على أملاكهم شبرا
نهبتموهم، ففشلوا عزمهم حنقا كأنهم، قد أقلم منهم العرا
فجددوا عنداً للحرب فاتكة برأ وبمرأ، فحاسوا البر والبحرا

وبعد..

فإن الرحلة «مع تاريخنا» لم تنته، وهي كما قلت رحلة ممتعة بكل المقاييس لأنها تحرك فينا كوامن الأشواق والأشجان، وتفتح أمامنا باب الأمل رغم الألم، وتطلعننا على حقائق ومعلومات جديدة بالفهم والمناقشة.

من شعراء الجيل الماضي في المملكة العربية السعودية، أولهما «عبد الواحد الجوهري الأشرم»، وثانيهما «إبراهيم الأسكوي».. وهذه الوقفة الهامة تدخل في دائرة التأريخ الأدبي المتمرج بنظرات نقدية ثابتة في شعر الرجلين، مع وعي ملحوظ بطبيعة الإنتاج الشعري في الزمن السابق للرجلين والمعاصر لهما.

والأشرم الذي ولد وعاش في عصر مضطرب وقلق (١٢٧٨ - ١٣١١ هـ) كان شاعراً غزلاً بمعنى من المعاني، لأنه تفوق في هذا النوع على أكثر معاصريه، وكان لشعره حظ من السيورة في الجيل الماضي القريب أكثر بكثير مما ناله أي شعر آخر من شعر الشعراء الحجازيين، وحسبك أن تسمع أنه كان «متنبي زمانه!، ووحيد أوانه!» في نظر معاصريه لكي تعلم إلى أي حد استطاع هذا الشاعر أن يملأ دنيا الحجاز في ذلك الزمن، وأن يكون وحده بين الشعراء الآخرين «الطائر المحكي» والآخرين «الصدى». وقد شارك «الأشرم» في ميدان «التشطير» و«التخميس» الذي كان طابع عصره... ومن أمثلة التشطير قوله:

«سألتها من فؤادي: أين مسكنه» وقد سبته بما أهدى عجاها
ولست أدري محلاً أنزلته به «لأنه ضلّ عني، عند مسراها»
«قالت: لدى قلوب جمّة جمعت» وليس يعلم عندي أين متواها
منها السعد ومنها ما أعذبه «فأبها أنت تعني؟ قلت: أشقاها»

الكشافات

كشاف مجلة المجمع العلمي الهندي

يحيى محمود ساعاني

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية العلوم الاجتماعية

بجامعة الامام محمد بن سعود

للهند جهود سخية في ميدان الثقافة العربية قديماً وحديثاً. ومن أبرز مشاركتها المعاصرة في نشر الثقافة العربية مطبوعات دائرة المعارف العثمانية التي شملت أمهات كتب التراث. ومن هذه الجهود أيضاً قيام دراسات عربية في مدارس مستقلة أو جامعات تهدف إلى تدريس العربية وآدابها لأبناء الهند.

صدر العدد الأول من هذه الدورية في جمادى الآخرة عام ١٣٩٦ هـ، الموافق يونية من عام ١٩٧٦ م. وكان صاحب الفضل والجهد في هذا المسمى الدكتور مختار الدين أحمد أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية وعميد كلية الآداب في جامعة عليكرة الإسلامية بالهند وهو عالم متحمس للعربية وآدابها يتضح ذلك من مشاركاته الدائمة في الكتابة بمجلة المجمع ذاتها وفي نشاطه العلمي داخل جامعة عليكرة وهو يوضح جوانب من هذا النشاط حيث يقول:

وتعتبر مجلة المجمع العلمي الهندي من الأسس التي تركز عليها جهود احياء الثقافة العربية المعاصرة في الهند، وهذه الدورية تصدر عن المجمع العلمي الهندي بالجامعة الاسلامية بعليكره والذي كان الهدف من تأسيسه:

- ١ - تعميم اللغة العربية بين أبناء الهند بنشرها وبآدابها.
- ٢ - وتنشيط البحث والتأليف في اللغة العربية وفي تاريخ العرب وعلومهم وحضارتهم.
- ٣ - واحياء المخطوطات والمؤلفات العربية بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.
- ٤ - وتشجيع ترجمة المؤلفات القيمة والآثار العلمية لعلماء الهند.
- ٥ - واستنهاض المهمة وبث الروح العلمية في البلاد^(١)

«وحينما توليت منصب أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بالجامعة في مايو سنة ١٩٦٨ م حاولت اتباع طريقة من سبقني من العلماء الأفاضل والباحثين الأمثال في احياء التراث العربي بالهند واخراج المراجع العربية القديمة في ثوب علمي

ولم يجانب الدكتور الطاهر الصواب فيما قاله سابقاً ونشاط مختار الدين يبرز في الدراسات المتعددة التي تنشر له في العدد الواحد.

والواقع أن مجلة المجمع العلمي الهندي عمل جيد يحتاج إلى تعضيد ودعم على مستوى العالم العربي إذ أنها تقدم خدمة لا تقدر بثمن للثقافة العربية في ذلك البلد وتعمل على ترسيخ وتجديد اللغة العربية والفكر العربي في الهند التي كان لعلمائها ومفكرها خدمات لا تحصى على مدى التاريخ تشهد به المؤلفات والكتب العربية التي ألفها الهنود ويشهد بها العلماء الأعلام الذين عرفتهم العربية من أبنائها.

ورغبة في تعريف الدارسين والباحثين العرب بما نشرته تلك المجلة في أعوامها الخمسة تقدم الكشاف التالي الذي يضم ما نشر فيها من دراسات وبحوث، والكشاف سوف يوضح بجلاء جدة وطرافة ما نشر في تلك المجلة التي نأمل وتتمنى أن يكتب لها الاستمرار والبقاء.

الكشاف

الأدب - دراسات

معصومي، أبو محفوظ الكريم « قصة الأرز في الأدب العربي » ج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٧٣ - ١٧٩ . (١)

الأمثال العربية

النلوي، عبد الحليم « بين النويري والميداني » ج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ص ١٠٧ - ١٣٠ . (٢)

التاريخ الاسلامي

الأكبر آبادي، سعيد أحمد « حول غزوة بني قريظة » ج ٥، ع ١ - ٢ (رجب ١٤٠٠ هـ - يونيو ١٩٨٠ م) ص ٨٨ - ١٢٦ . (٣)

الدراسات الاسلامية

عرشي، امتياز علي « إلى الدراسة الاسلامية من جديد » ج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٦١ - ١٧١ . (٤)

جديد وقد تم حتى الآن اعداد حوالي ٣٠ رسالة للحصول على درجة الدكتوراه و ٢٠ بحثاً للحصول على استاذية الفلسفة (M. Phil) والماجستير وتحقيق كتب عديدة في الموضوعات العلمية المهمة ولا يزال الطلاب والباحثون يشغلون بالبحث والتحقيق تحت اشرافي واشراف زملائي في القسم العربي ... » (٢)

وقد أضاف مختار الدين إلى جانب نشاطه العلمي في نطاق التعليم والبحث الجامعي تولى رئاسة تحرير هذه الدورية العلمية الجادة التي نشرت على صفحاتها دراسات وبحوث راقية كتبها متخصصون أغلبهم من الهنود والمهتمين بالدراسات العربية.

وتركز هذه الدورية على الدراسات العربية دون تمييز فيها التراث وفيها المعاصرة وتضم التعريف بالكتب ومراجعتها جنباً إلى جنب مع الحديث عن المخطوطات ونوادرها.

وقد ظلت تصدر منذ تأسيسها في ١٣٩٦ هـ حتى ١٤٠٠ هـ ولا نعرف عما إذا كانت لا تزال توالي صدورها أم أنها توقفت، وهي إن توقفت فلن يكون السبب إلا ضيق ذات اليد وعدم القدرة على تحمل تكاليف طبعها ونشرها في ظل الظروف الاقتصادية العاصفة التي يعاني منها العالم قاطبة.

وقد تحدث عن هذه الدورية الدكتور علي جواد الطاهر فقال عن عددها الأول: « وأقل ما يوصف به العدد أنه رصين .. وإذا كان في موضوعاته القديمة مثل (أبو عمر الزاهد) و (معن بن أوس) للنلوي .. وفيه التعريف والنقد. نهج البلاغة وجل ابن فارس وديوان بشار فان فيها الحديث مثل (حياة علي محمود طه) للدكتور السيد أحمد و (الطابع المحلي في القصة المصرية الحديثة) للدكتور محمد مهدي الأنصاري إنه عدد رصين حقاً ويصدر الثاني ١٣٩٧/ ١٣٩٨، والثالث ١٣٩٨/ ١٣٩٧ والرابع ١٣٩٩/ ١٣٩٧ والخامس ١٤٠٠/ ١٣٩٨ وربما السادس والسابع وهي محتفظة برصانتها وتنوعها وتسير من حسن إلى أحسن وبلغت النظر فيها نشاط الاستاذ الدكتور مختار الدين أحمد الأمين العام للمجمع » (٣).

التسراجم:

خان، عبد المعيد «لقبط بن بصر الابهدي أول شاعر قومي في الجاهلية»
مج ٢، ع ١-٢ (جمادى الأخرى ١٣٩٧ هـ- يونيو ١٩٧٧ م) ص
١٥-١ (١٧)

معصومي، أبو محفوظ الكرم «العلامة مرتضى الحسيني البهزائي
الزبيدي حياته وآثاره» مج ٥، ع ١-٢ (رجب ١٤٠٠ هـ- يونيو
١٩٨٠ م) ص ٢-٨٧ (نظم الدراسة تحقيق أرجوزتين في التصوف
وآداب السلوك شرح فيهما الطريقة النقشبندية). (١٨)

معصومي، أبو محفوظ عبد الكرم «قراءة أم مسطح من أبي بكر
الصدفي» مج ١، ج ١ (جمادى الأخرى ١٣٩٦ هـ- يونيو ١٩٧٦ م)
ص ١٥٦-١٦٣. (١٩)

المبيني، عبدالعزيز «أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الحفظة اللغوي
المحدث» مج ١، ج ١ (جمادى الأخرى ١٣٩٦ هـ- يونيو ١٩٧٦ م)
ص ١-١٩. (٢٠)

التاغوري، عيسى «المستعربة الإيطالية ماريا نللينو ١٩٠٨ م» مج ٣،
ع ١-٢ (رجب ١٣٩٨ هـ- يونيو ١٩٧٨ م) ص ٢٤٩-
(٢١)

النلوي، محمد راشد «ابن كثير حياته ومؤلفاته» مج ٥، ع ١-٢
(رجب ١٤٠٠ هـ- يونيو ١٩٨٠ م) ص ٢٤١-
(٢٢) ٢٤٤.

النلوي، محمد راشد «الشيخ محمد أبو زهرة» مج ٢، ع ١-٢
(جمادى الأخرى ١٣٩٧ هـ- يونيو ١٩٧٧ م) ص ١٩٣-
(٢٣) ١٩٦.

النلوي، محمد راشد «معن بن أوس المزني» مج ١، ج ١ (جمادى
الأخرى ١٣٩٦ هـ- يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٠٧-
(٢٤) ١٢٩.

النلوي، محمد اجتياه «الأمير صديق حسن خان وأسرته» مج ٣،
ع ١-٢ (رجب ١٣٩٨ هـ- يوليو ١٩٧٨ م) ص ٢١٠-
(٢٥) ٢٤٨.

النلوي، محمد صادق «الثعالبي: حياته وآثاره» مج ٢، ع ١-٢
(جمادى الأخرى ١٣٩٧ هـ- يونيو ١٩٧٧ م) ص ٤٩-
(٢٦) ٧٤.

أحمد، السيد «حياة علي محمود طه» مج ١، ج ١ (جمادى الأخرى
١٣٩٦ هـ- يونيو ١٩٧٦ م) ص ٢٠-٥٨. (٥)

أحمد، مختار الدين «الأستاذ محمد كرد علي والهند» مج ٤، ع ١-٢
(رجب ١٣٩٩ هـ- يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٨١-١٨٦. (٦)

أحمد، مختار الدين «حول ابن ميمون البغدادي» مج ٥، ع ١-٢
(رجب ١٤٠٠ هـ- يونيو ١٩٨٠ م) ص ٢٢٧-٢٣٣. (٧)

أحمد، مختار الدين «الدكتور سهيل استرن» مج ١، ج ١ (جمادى
الأخرى ١٣٩٦ هـ- يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٧٧-
(٨) ١٨٢.

أحمد، مختار الدين «الدكتور السيد أحمد» مج ٢، ع ١-٢ (جمادى
الأخرى ١٣٩٧ هـ- يونيو ١٩٧٧ م) ص ١٩٧-
(٩) ٢٠٣.

أحمد، مختار الدين «الدكتور السيد محمد يوسف ١٩١٦-١٩٧٨ م»
مجمعي افتقدناه» مج ٤، ع ١-٢ (رجب ١٣٩١ هـ- يونيو ١٩٧٩ م)
ص ١٩٣-٢٠٢. (١٠)

أحمد، مختار الدين «الدكتور عبد المعيد خان ١٩١٠-١٩٧٣ م»
مج ٢، ع ١-٢ (جمادى الأخرى ١٣٩٧ هـ- يونيو ١٩٧٧ م)
ص ٢٠٤-٢١٨. (١١)

أحمد، مختار الدين «الدكتور ميشيل الخوري: مجمعي افتقدناه» مج ٥،
ع ١-٢ (رجب ١٤٠٠ هـ- يونيو ١٩٨٠ م) ص ٢٤٥-
(١٢) ٢٥٠.

أحمد، مختار الدين «الشيخ محمد يوسف البنوري ١٣٢٨-
١٣٩٧ هـ: مجمعي افتقدناه» مج ٤، ع ١-٢ (رجب ١٣٩٩ هـ-
يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٨٧-١٩٢. (١٣)

حسن، مقتدى «الدكتور طه حسين..» مج ١، ج ١ (جمادى
الأخرى ١٣٩٦ هـ- يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٨٣-١٨٧. (١٤)

حسن، مقتدى «منصور الفقيه: حياته وشعره» مج ٢، ع ١-٢
(جمادى الأخرى ١٣٩٧ هـ- يونيو ١٩٧٧ م) ص ١٣٦-
(١٥) ١٨٨.

«حفلة التأبين - طه حسين» مج ١، ج ١ (جمادى الأخرى ١٣٩٦ هـ-
يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٨٨-١٨٩. (١٦)

الشعر - دراسات

أحمد، سيد «علي محمود طه بين القديم والجديد» مج ٣، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٠ - ٦٠. (٢٧)

أحمد، السيد «لمحة في تاريخ الشعر منذ محمود سامي البارودي حتى علي محمود طه» مج ٢، ع ١ - ٢ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧ م) ص ٧٥ - ١٠٣. (٢٨)

أحمد، السيد «المسرحية والملحمة في شعر علي محمود طه» مج ٥، ع ١ - ٢ (رجب ١٤٠٠ هـ - يونيو ١٩٨٠ م) ص ١٢٧ - ١٩٠. (٢٩)

راشد الندي، محمد «دراسة المجتمع المصري في الشعر الحديث بعد السيطرة الإنجليزية» مج ٥، ع ١ - ٢ (رجب ١٤٠٠ هـ - يونيو ١٩٨٠ م) ص ١٩١ - ٢٢٦. (٣٠)

راشد الندي، محمد «المجتمع المصري في الشعر الحديث من الجملة الفرنسية إلى السيطرة الإنجليزية» مج ٣، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٧٠ - ٢٠٩. (٣١)

راشد الندي، محمد «شعر معن بن أوس المزني» مج ٢، ع ١ - ٢ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧ م) ص ١٠٤ - ١٣٥. (٣٢)

القرآن الكريم - تفسير

عرشي، امتياز علي «تأملات في سورة الكهف في ضوء ما بحث عن شخصية ذي القرنين» مج ٢، ع ١ - ٢ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧ م) ص ١٦ - ٤٣. (٣٣)

القصة العربية

الانصارى، محمد مهدي «الطابع المحلي في القصة المصرية الحديثة» مج ١، ج ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٣٧ - ١٤١. (٣٤)

الكتب - مراجعات ونقد

أحمد، مختار الدين «ديوان شعر بشار بن برد» مج ١، ج ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٦٤ - ١٧٦. (٣٥)

أحمد، مختار الدين «نور القيس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء..» مج ٢، ع ١ - ٢ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧ م) ص ١٨٩ - ١٩٢. (٣٦)

الناعوري، عيسى «مع سامي الدهان في درب الشوك» مج ٥، ع ١ - ٢ (رجب ١٤٠٠ هـ - يونيو ١٩٨٠ م) ص ٢٣٤ - ٢٤٠. (٣٧)

الندي، عبد الحليم «منهج النوي في نهاية الأرب في فنون الأدب» مج ٣، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ٦١ - ١٦٩. (٣٨)

اللغة العربية

السامرائي، ابراهيم «العربية تواجه العصر في الجاهلية» مج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ٩١ - ١٠٦. (٣٩)

عبد العليم، «هند ومهند» مج ١، ج ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص ٥٩ - ٦٨. (٤٠)

المجمع العلمي الهندي

أحمد، مختار الدين «افتتاحية» مج ١، ج ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص VII - XII. (٤١)

أحمد، مختار الدين «الحفلة الافتتاحية للمجمع العلمي العربي الهندي في جامعة عليكرة الإسلامية بالهند» مج ٢، ع ١ - ٢ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧ م) ص ٢١٩ - ٢٢١. (٤٢)

«أعضاء المجمع العلمي الهندي بطليكرة (الهند) في سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م» مج ١، ج ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٩٠ - ١٩٤. (٤٣)

المخطوطات

أحمد، مختار الدين «أبو يوسف الكندي ورسائله في الشعاعات» مج ٣، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ٢٥٧ - ٢٧١. (٤٤)

- أحمد، مختار الدين «نسخة تاريخية لمجمل اللغة لابن فارس» ج ١،
ج ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٠٤٨ -
١٥٥. (٤٥)
- عبد الباري، ؟ «نظرة اجمالية على مخطوطة نادرة: عصمة الانبياء للا
مخلوم الملك» ج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م)
ص ١٣١ - ١٥١. (٥٠)
- بلا، شارل «كتاب في أمر الحسبة أمضاء صلاح الدين الأيوبي»
ج ٣، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ١
٩ - (٤٦)
- مصطفى، الحافظ غلام «مخطوطة مهمة لكتاب أخبار الكرام بأخبار
المسجد الحرام» ج ١، ع ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو
١٩٧٦ م) ص ٦٩ - ٩٠. (٥١)
- حميد الله، محمد «تعقيب على رسالة الكندي في كتاب الشعاعات»
ج ٣، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ٢٧٢ -
٢٧٣. (٤٧)
- معصومي، محمد صغير حسن «تلخيص كتاب الحيوان لابن باجه
الاندلسي» ج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م)
ص ١ - ٩٠. (٥٢)
- زيلهائم، رودولف «فهرسية المخطوطات العربية كمشكلة أدبية»
ج ٤، ع ١ - ٢ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ -
١٦٠. (٤٨)
- الميمني، عبد العزيز «المفضليات: صاحبها الأصلي» ج ٢، ع ١ - ٢
(جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧ م) ص ٤٤ - ٤٨. (٥٣)
- الشرواني، رياض الرحمن «القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا وكتابه
الجلس الأنيس» ج ١، ع ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو
١٩٧٦ م) ص ٩١ - ١٠٦. (٤٩)
- النظامي، خليف أحمد «نسخة لكتاب نهج البلاغة» ج ١، ع ١
(جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م) ص ١٤٢ -
١٤٧. (٥٤)



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
فهرس کتاب

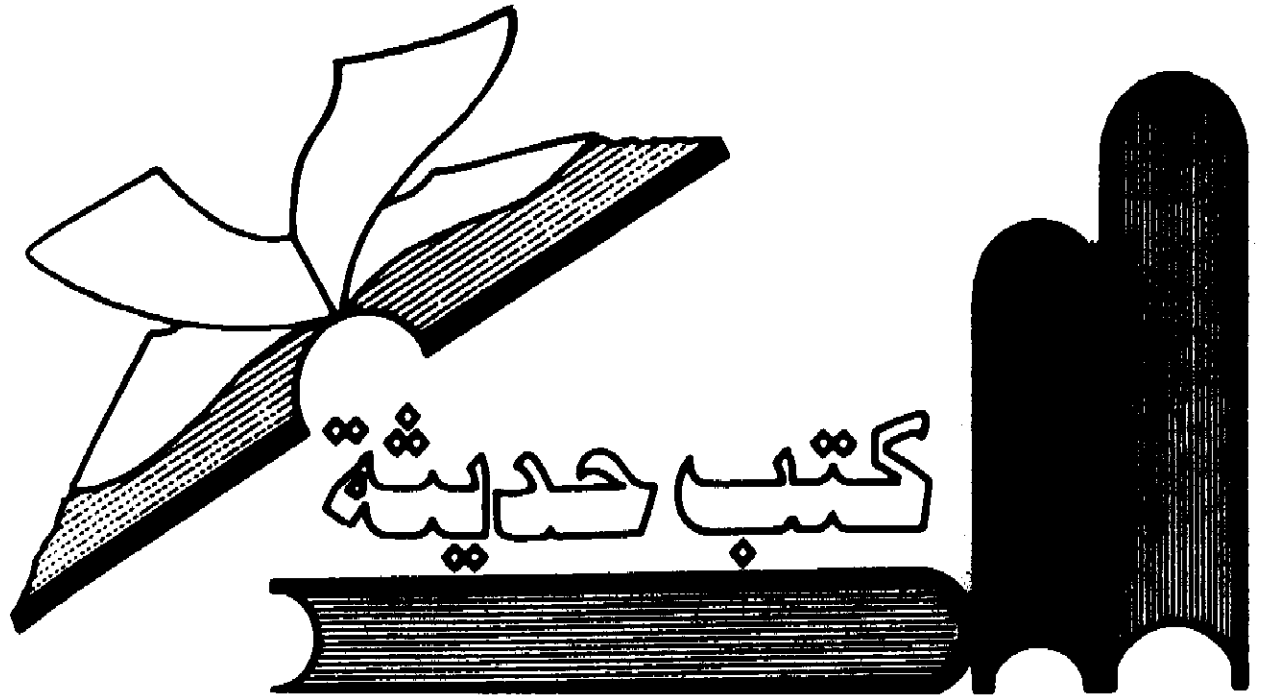
- أحمد، السيد ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٥
أحمد، مختار الدين ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٥،
٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥.
الأكبر آبادي، سعيد أحمد ٣
الأنصاري، محمد مهدي ٣٤
بلا، شارل ٤٦
حميد الله، محمد ٤٧
خان، عبد المعيد ١٧
راشد الندي، محمد. أنظر: الندي، محمد راشد.
زيلهائم، رودولف ٤٨
السامرائي، إبراهيم ٣٩
الشرواني، رياض الرحمن ٤٩
عبد الباري، ؟ ٥٠
- عبد العليم ؟ ٤٠
عرشي، امتياز علي ٤، ٣٣.
مصطفى، الحافظ غلام ٥١.
معصومي، أبو محفوظ الكريم ١، ١٨، ١٩
معصومي، محمد صغير حسن ٥٢.
مقتدى، حسن ١٤، ١٥.
الميمني، عبد العزيز ٢٠، ٥٣.
الناعوري، عيسى ٢١، ٣٧
الندي، عبد الحليم ٢، ٣٨
الندي، محمد اجتياه ٢٥
الندي، محمد راشد ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٢.
النظامي، خليف أحمد ٥٤
النقي، محمد صادق ٢٦

فهرس العاوين

- ابن كثير حياه ومؤلفاته ٢٢
أبو عمر الزاهد غلام ثعلب ٢٠
أبو يوسف الكندي ورسائله في الشعاعات ٤٤
الأستاذ محمد كرد علي والمهند ٦
أعضاء المجمع العلمي الهندي ٤٣
افتتاحية ٤١
إلى الدراسة الإسلامية من جديد ٤
الأمير صديق حسن خان وأسرته ٢٥
بين النوري والميداني ٢
تأملات في سورة الكهف ٣٣
تعقيب على رسالة الكندي ٤٧
تلخيص كتاب الحيوان لابن باجه ٥٢
العاللي حياه وآثاره ٢٦
الحفلة الافتتاحية للمجمع العلمي الهندي ٤٢
حفلة التأبين - طه حسين ١٦
حول ابن ميمون البغدادي ٧
حول غزوة بني قريظة ٣
حياة علي محمود طه ٥
الدكتور سمبول استرون ٨
الدكتور السيد أحمد ٩
الدكتور السيد محمد يوسف ١٠
الدكتور طه حسين ١٤
الدكتور عبد المعيد خان ١١
الدكتور ميشيل الخوري ١٢
دراسة المجمع المصري في الشعر الحديث ٣٠
ديوان بشار بن برد ٣٥
سامي الدهان في درب الشوك ٣٧
شعر معنى بن أوس المزني ٣٢
الشيخ محمد أبو زهرة ٢٣
الشيخ محمد يوسف النوري ١٣
الطابع المحلي في القصة المصرية الحديثة ٣٤
العربية تواجه العصر في الجاهلية ٣٩
العلامة مرتضى الحسيني البلجرامي الزبيدي ١٨
علي محمود طه بين القديم والجديد ٢٧
فهرسية المخطوطات العربية ٤٨
القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا ٤٩
قراءة أم مسطح من أبي بكر الصديق ١٩
قصة الأرز في الأدب العربي ١
كتاب في أمر الحسبة ٤٦
لقيط بن يعمر الايادي ١٧
لمحة في تاريخ الشعر منذ محمود سامي البارودي ٢٨
المجتمع المصري في الشعر الحديث ٣١
مخطوطة مهمة لكتاب أخبار الكرام ٥١
المستعربة الايطالية ماريا نالينو ٢١
المسرحية والملحمة في شعر علي محمود طه ٢٩
معن بن أوس المزني ٢٤
المفضليات : صاحبها الأصلي ٥٣
منصور الفقيه : حياه وشعره ١٥
منهج النوري في نهاية الأرب ٣٨
نسخة تاريخية لمجمل اللغة لابن فارس ٤٥
نسخة لكتاب نهج البلاغة ٥٤
نظرة اجمالية على مخطوطة نادرة ٥٠
نور القيس المختصر من المقتبس ٣٦
هند ومهند ٤٠

الحواشي

- ١ - مختار الدين أحمد «افتتاحية» مجلة المجمع العلمي الهندي ج ١ ص ١ ص ١ - X - XI
- ٢ - السابق ص ١ - IX - X
- ٣ - «أربعة كتب» و«مجلة المجمع العلمي الهندي» عالم الكتب ج ٤، ع ٣ (محرم ١٤٠٤ هـ). ص ٣٤٩.



الأعمال العامة

الفهرس الموحد للمكتبة المركزية ومكتبات المعاهد العليا والكليات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى مطلع ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م. — مجلدان. — الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ١٠٢٢ ص، ج ٢، ١.

القيمي، عبد الجليل (جامع ومقدم) أعمال ندوة الخبراء العرب: من أجل التخطيط لتطوير الأرشيف بالبلاد العربية. — تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٨٤ م، ١٢٠ ص.

يشتمل هذا الفهرس على الكتب العربية فحسب، وهو يضم مقتنيات مكتبات كليات ومعاهد جامعة الإمام منذ تأسيسها حتى عام ١٤٠٤ هـ. ويتصدر المجلد الأول مقدمتين أولاهما لمدير الجامعة عبدالله بن عبد المحسن التركي والثانية لمعيد شئون المكتبات عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان. والمقدمتان تشرحان الوظيفة التنظيمية للعاملين في جهاز المكتبات ودورهم في خدمة الباحث عن المعلومات وتسهيل وصوله الى مبتغاه. اما استئلال الفهرس فهو منيح الترتيب الداخلي حيث نجد ارقام الكتب المفهرسة مرتبة حسب موضوعاتها.

عقدت هذه الندوة ما بين الخامس والسابع من ديسمبر عام ١٩٨٣ بتونس وحضرها من المتخصصين المشاركين مجموعة من المتخصصين من معظم دول العالم العربي. وهذا الكتاب الذي يسجل الخلاصة العامة لتلك الاجتماعات وزع إلى ثلاثة أقسام.

في المستهل من القسم العربي جاءت الكلمات الرسمية التي ألقاها عبد الجليل القيمي والبشير بن سلامة كممثلين تونسيين، وإلى أجوارهما كلمة ايكهارت فرانس ممثل اليونسكو والمجلس الدولي للأرشيف.

وتبدأ هذه الموضوعات بالمعارف العامة، بالفلسفة، والديانات، فالاسلام، فالعلوم الاجتماعية، ثم اللغات، واللغة العربية، فالعلوم البحتة، والعلوم التطبيقية. وتأتي الفنون من بعد ومعها الآداب، فالأدب العربي وأخيراً التاريخ والجغرافيا والتراجم. وقد حُددت رؤوس الموضوعات ورتبت الكتب تحتها هجائياً حسب اسم المؤلف، فالتعنوان، والطبعة، ومكان النشر، فالناشر، وتاريخ النشر، والتوزيع، ويأتي في نهاية الفهرس كشاف هجائي باسم المؤلف وآخر بالتعنوان. وأيضاً يوضح استئلال الفهرس رموز المكتبات، العامة منها والخاصة ورموز المختصرات والمصطلحات المستعملة في هذا الفهرس.

ثم تحتوي البحوث العربية على كلمات لمحمد إبراهيم أبو سليم، عبداللطيف إبراهيم علي، عبد الوهاب بن منصور، سالم عبود الألوسي، ودعد الحكيم، عمر حاشي، عبد الباقي عبد الرحيم طه والصادق العلوي، وتلى هذه الكلمات تعقيبات المشتركين في الندوة على ما ورد في الكلمات من آراء.

ويشتمل القسم المطبوع باللغة الفرنسية على الكلمات الرسمية الثلاث التي سبقت الإشارة إليها وكلمة الحكيم وأخرى لعمر حاشي ثم توصيات الندوة والتي توجد منها نسخة في الكتاب بالقسم العربي.

وهناك سبع صور شمسية لجلسات مداولات الندوة.

هذا وتتكرر في المجلد الثاني هذه المقدمة الموضحة لمنهج الترتيب والرموز المستعملة وذلك تسهياً لاستعمال الفهرس في مجلديه.

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. — عمادة شؤون المكتبات/

حافظ، عثمان/ صور وأفكار. — جدة، تهامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٩٥ ص.

الدعوة إلى تجميع مقالات الصحف في مطبوعات كهذه تقوم على السعي للتأريخ الأدبي والثقافي. وتنضم هذه المجموعة من مقالات عثمان حافظ المقدمة في جريدة المدينة المنورة إلى مجموعات سابقة استعرضت في «كتب حديثة» من هذه المجلة في أعدادها السابقة لعدد من كبار الكتاب السعوديين الذين تناولوا الشئون العامة بالمعالجة والترشيد.

يضم كتاب عثمان حافظ نبأ ومائة من المقالات الصحفية الموجزة مقسمة على اثنتي عشر موضوعاً. ولما كان المؤلف أحسن حيناً وضع تواريخ نشر هذه المقالات في جريدة المدينة في نهاية كل مقال فالتناستطيع أن نشهد له وجود مقالات في هذا الكتاب ترجع إلى عام ١٣٨٢ هـ.

في باب الاسلاميات تحدث المؤلف عن الاسلام والاحلاد وعن وحدة الاسلام ودعوته للسلام وعن منظماته. وجاء في باب المراكز الاسلامية بالخارج حديثاً عن مراكز ميونيخ وروما والولايات المتحدة وكندا. واستوعب الباب الخاص بالحج عدة قضايا تطلع منها كاتبها إلى حلول لمشاكل التكاثر والزحام في المشاعر.

وكانت هنالك ثلاثة موضوعات عن رمضان وثلاثة أخرى عن ميلاد صاحب الرسالة العظمى وأيضاً ثلاثة عن الهجرة النبوية. واختص باب واحد بحولات الملك فهد التفتدية. أما قضايا التعليم فقد شغلت حيزاً كبيراً في الكتاب وفيها ذكريات عن التعليم أيام زمان وندوات حول الضرب التعليمي كمقاب مدرسي.

ثم يجيء فصل عن الدفاع وآخر عن مؤتمرات القمة. وجمعت عدة مقالات تحت عنوان «من هنا وهناك» وهي متفرقات فيها بحوث عن مجلس الشورى ومكتبات الجامعة والتطور في صناعة الغذاء بالملكة واستقلال الخليج العربي. وإلى جانب هذه هناك مقالات ثقافية وردود على مزاعم فكرية ثم نقد لوجود أفلام الرعب بين يدي الأطفال وفي تناولهم.

وختام هذه المقالات كانت في باب الذكريات حيث تحدث المؤلف عن أيام زمان.

ابن خميس، عبدالله / من جهاد قلم رقم ٢: فواتح الجزيرة. — الرياض، [المؤلف؟]، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤، ٥٧٢ ص.

لهذه الفواتح مقدمتان احدهما لابن خميس، والثانية للغزالي حرب. أما ابن خميس فقد تحدث عن تحقق الكثير مما يجيء في تلك الفواتح، وعن انطمار الكثير منها في حركة الزمن، وعن بقاء الجرح الفلسطيني رمزاً للمهانة التي يلقاها العربي في استلابه أرضه. وذهب الغزالي إلى استعراض عام لمكونات هذه الفواتح.

تم توزيع الفواتح على موضوعات تضم ما بها من تماثل، وشذت فاختار جاءتا في أول الكتاب. وبقيت مائة وسبع من الفواتح موزعة على خمسة أقسام. فأول الأقسام تحت عنوان «جروح وقروح يا فلسطين» وفيه تنازع بين الانتهايين: العربي والاسلامي، ومخاطبات للسياسيين العرب وعلماء الأزهر. والقسم الثاني يحمل عنوان «في حقل الاقتصاد» وبعض مقالاته كانت التواة لكتاب ابن خميس المعد من تداول الآراء على نطاق وطني شامل والذي صدر تحت اسم فاتحته (بلادنا والزيت). ويجيء القسم الثالث تحت عنوان «تهية الجو لاصلاح المجتمع» وفيه استنفارات عديدة تخص التربية والأمن والضمير والأدب والصحافة. وجاء القسم الرابع بعنوان «الدعوة إلى العمل» وفيه رفض لظواهر شاذة مثل الكدبة والشعوذة والرق. ويختم القسم الخامس «تكوين الشخصية» هذه الفواتح بمسائل مبدئية.

ولا بدري القاريء لماذا لم يسجل المؤلف على هذه الفواتح تواريخها.

الدالي، عبد العزيز/ البرديات العربية. — القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣ م، ١٤٤ ص.

يقوم المؤلف في كتابه هذا بمحاولة التعريف بأوراق البردى العربية التي توثق لتاريخ مصر العربية منذ بداية الفتح العربي ولمدة أربعة قرون تالية، كما يلقى الضوء على البردى نباتاً يفاد منه وورقاً يكتب عليه ووثيقة تؤكد الحقائق والأصول، ويوضح أيضاً الأماكن التي استقرت فيها البرديات العربية بعد أن خرجت من مصر ويدل على السبيل إلى قراءتها ونشرها.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى بابين وكل باب توزع إلى فصلين.

الباب الأول : وفيه تمهيد عن المواد التي كان يكتب عليها القدماء ثم الفصل الأول تحدث فيه عن الكتابة على البردى فعرض لماهية البردى وأسمائه واتخاذها مادة للكتابة ثم الكتابة عليه. أما الفصل الثاني فكان عن علم البردى حيث تناول نشأته وقيمه وتاريخه والكشف عنه واستخدام العرب للبرديات.

الباب الثاني : وهو بعنوان ، مجموعات البردى: وصيانه ونشره. الفصل الأول : وتحدث فيه عن مجموعات البردى في أفريقيا، وفي الولايات المتحدة وفي أوروبا وأخيراً آسيا.

الفصل الثاني : وخصصه لقضية صيانة البردى وفهرستها ونشرها فعرض هنا لحالة البرديات المكتشفة وكيفية بسط البرديات وصيانتها وفهرستها ومن ثم قراءتها ونشرها.

وقد الحق بآخر الكتاب خاتمة بالمراجع التي استفاد منها.

أبو زيد، فاروق / فن الخبر الصحفي. — ط ثانية مزيدة ومنقحة. — جدة: دار الشروق، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٤١٩ ص.

العنوان الجاهلي لهذا الكتاب هو: «دراسة مقارنة بين الخبر في الصحف

الجماعي منه وشبه الاقليمي... في نطاق العمل السياسي والاقتصادي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي وما إلى ذلك.

لقد قسم الكتاب إلى قسمين : الأول لليوميات والثاني للوثائق. وتشمل اليوميات كل ما له صلة، إيجاباً، أو سلباً، بأي من أوجه التعاون العربي في المستويات كافة، أو التعارض في السياسات العربية حيال بعض المسائل التي تواجه الوطن العربي في المرحلة الراهنة. ويشمل قسم الوثائق نصوصاً وثائقية مختارة تتعلق بشكل اساسي بالاتفاقيات المعقودة بين قطرين عربيين أو أكثر، أو منظمين عربيتين أو أكثر، والاتفاقيات المعقودة بين قطر عربي أو أكثر ودولة غير عربية، والبيانات الصادرة عن اجتماعات المجالس والمنظمات واللجان العربية المتخصصة، والمنظمات الصادرة عن منظمات دولية حول قضايا عربية، والبيانات المشتركة عن الزيارات الرسمية التي يتبادلها رؤساء الأقطار العربية أو رؤساء الحكومات أو الوزراء والتي تحمل طابعاً سياسياً خاصاً أو مضموناً مهماً، والأحداث الصحفية التي يذلي بها الرؤساء العاملون للمنظمات الاقليمية العربية حول نشاطات منظماتهم.

ملص ، محمد بسام / الكتاب والأطفال. — الرياض: دار ثقيف للنشر والتأليف، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٨٨ ص.

جلب المؤلف لدراسته الوجيزة هذه اشارات مفيدة كثيرة استقاها من المؤلفات العربية والأفريقية. والكتاب يأخذ من أحد هذه المراجع وصفاً جيداً للعلاقة بين الطفل والكتاب يقول :

«إن كتب الأطفال الأولى تضع لهم خطواتهم على طريق معرفة الناس، سواء أكانوا يقيمون حوالهم أم بعيداً عنهم، حيث يقفون عند طابعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم، كما أنها تفتح أذهانهم على ما اعتدنا — نحن الكبار — أن نسميه «خيراً» وذلك الذي نسميه «شراً»، فنتمو مقدرهم على اتخاذ المواقف الصائبة».

بهذه العلاقة العامة يصير للبيت واجب معين في الاهتمام بالكتاب — فالقراءة لابد أن تكون ترويعية وهادفة. وعلى الأم عندئذ أن تنهى الجو الملامح لاطلاع الطفل على الكتاب في مرحلتها الصورة للقراءة. وعليها أن تعلمه على الاستماع في قراءتها الجهرية وتساعد على الاطلاع بعد المدرسة وتأخذ إلى المعارض ومكتبات الأطفال.

وللمدرسة دورها الخطير في تحبيب الكتاب لدى الطفل، فهناك دور المعلم في ترغيب الطلاب على الكتاب المدرسي ودفعه إلى التعامل اللائق مع المكتبة المدرسية. ويركز وسط الكتاب على المكتبة وواقع الطفل مع الكتاب. أما الموضوعين الختامين فيدرسان فن اخراج الكتاب للطفل وتشويقه فيه من خلال السرد الطريف للقصص.

الفلسفة وعلم النفس

الفواز ، محمد صالح ومحمد مصطفى زيدان / القديرات

وعندها المائة إلا نيفاً .. وقد ورد ضمن هذه المقالات:

كلام الله يجعل على معنى كلام العرب وقت نزوله.
حكمة المشرع وحكمة الامثال.
أنا شرقي إذن أنا أبكي.
بين العقيرة والجنون.
الحب الإلهي أو الجبال المطلق.
وحدة الوجود فلسفة أم دعوى؟
بين الصافي والجواهري.
إذا كان الانفعال مضماراً فلا تنسوا اللجام.
ابراهيم ناجي والحب العاثر.
إن أبيتم فصومعتي أرحم بي.

العمر، عبدالله وآخرون/ المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة. — الكويت: مجلة العربي، يوليو ١٩٨٤، ٢٢٤ ص (كتاب العربي؛ ٣).

أحتوى هذا الكتاب بين دفتيه بعض البحوث والنقاشات الأساسية التي تم تداولها في الندوة التي أقامتها مجلة العربي في الفترة من ١٧ إلى ١٩ مارس — آذار من هذا العام بمناسبة مرور ربع قرن على صدورهما. وناقش فيها مجموعة من الكتاب والمفكرين من أقطار الوطن العربي التحديات التي واجهت مسيرة بعض المجلات التي لعبت أدواراً مهمة في حياتنا الثقافية. لذا جاء الكتاب في أربعة فصول كل فصل يتحدث عن مجلة بقلم كاتب معين فالفصل الأول كان عن مجلة المقتطف وكتبه/ عبدالله العمر والفصل الثاني كان عن مجلتي العروة الوثقى والمنار وتحدث عنهما / محمد جابر الأنصاري والفصل الثالث كان عن المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر كبه فؤاد زكريا.

أما الفصل الرابع فكان عن مجلة العربي وتحدث عنها / كامل زهيري. وقد تحتمت هذه الفصول بالنقاشات والحوارات عن الفصل نفسه.

مركز دراسات الوحدة العربية / يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٣ م. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٩٨٤ م، ٦١٦ ص.

هذا هو الكتاب الخامس في سلسلة «يوميات ووثائق الوحدة العربية» الذي يعده قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية. وقد شارك — هذا العام — في الكتاب مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ان هذا الكتاب يحتل انجازاً مهماً في مجال رصد تطورات الأحداث العربية. وقد أعطى الأولوية في ذلك إلى أوجه التعاون العربي المتمثل بجامعة الدول العربية والمؤسسات المنبثقة عنها. وعلى ذلك التعاون العربي المشترك

العقلية. — أيها: المؤلفان؟ بدون تاريخ، ٢١٧ ص.

الأساس لدراسة القدرات العقلية هو التحكين لعلم نفس الفارق. وهذا الفرع في علم النفس يدرس موضوعاً وتجريبياً ظاهرة الفروق الفردية، وقد ينتقل لدراسة الفروق الفردية القائمة بين الجماعات، ثم قد يمتد في آفاقه لدراسة الفروق القائمة بين الشعوب. ورغم ذلك فإن جوهر هذا الفرع في علم النفس هو دراسة الفروق القائمة بين الأفراد.

يهدف علم النفس الفارق كما يرى المؤلفان إلى فهم السلوك الانساني عن طريق دراسة الفروق الفردية بين الناس. ولأجل ذلك يعتمد بحثه على تجميع المعلومات التي تميز تلك الفروق وتحليلها ثم تلخيصها وتنظيمها في قوانين ونظريات تصلح للتعليم والتنبؤ.

أعد الدارسان بحثهما في ثمانية أبواب، الباب الأول غني بوضع الأساس النظري للفروق الفردية. وكان الباب الثاني عن القياس النفسي وشروط الاختبار الجيد. يعقبه الباب الثالث عن إعداد وتحليل فقرات الاختبار. ويحيط الفصل الرابع عن الذكاء ومقاييسه. أما الخامس فكان عن الإحصاء في علم النفس. وتلاه السادس عن القدرات العقلية الخاصة. ويهم الفصل السابع بالمبول وقياسها. ثم يطور الفصل الثامن والأخير حول الاختبارات التحصيلية.

وللكتاب قائمة مراجع موجزة.

الهاشمي، عبد الحميد محمد/ أصول علم النفس العام — جدة: دار الشروق، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٠٦ ص.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه إنه حرص على تقديم عدة أمور هامة منها: «(أ) آخر ما توصل إليه علم النفس حديثاً. بعيداً عن الأفكار الفرضية والفلسفية.

(ب) أن يكون الأداء بسيطاً وسهلاً ليس فيه تعقيد التعاريف الجديدة وخلافاتها التطورية.

(ج) مع اتجاه عملي سلوكي في دراسة الحياة النفسية للانسان في حياته اليومية المتحددة.

(د) تسليط بعض الأضواء العلمية على أفكار نفسية رائدة بحثها بعض العلماء المسلمين في العصور الزاهرة — وبذلك يُدرك أن (علم النفس) رغم حداثة الموضوعية، ليس غريباً وأنه تراث علمي انساني ساهم فيه المسلمون ويؤمل أن تتابع فيه المساهمة اليوم وغداً».

○ أما المنهج العام للكتاب فإنه قد تقدم في ستة أقسام جامعة يتضمن كل قسم فصلاً مناسبة. ثم كان في نهاية كل قسم طائفة من الأقوال والآراء هي نموذج لأمثالها لتكون مجالاً للشرح والمناقشة وكتابة البحوث أو التقارير في مواضيع فصول ذلك القسم.

وهكذا كانت الأقسام ستة وفصولها ستة عشر كما يلي:

(القسم الأول) كان تمهيداً أولياً فيه ثلاثة فصول أولها اهم بموضوع علم النفس العام. وأهدافه — ومبادئه — وثانيهما يتناول البحث ثم ثالثهما ضم لغة تاريخية في تطور التفكير العلمي النفسي.

(والقسم الثاني) للتكوين الجسدي للانسان. فالجسم هو وعاء النفس — ولا بد قبل دراسة (المكين) من دراسة (المكان) وذلك لتأثير المباشرة والمتبادلة بين (الجسم) و(النفس) وفيه ثلاثة فصول: في الاحساس والحواس ثم التكامل العصبي ثم في التوازن الكيميائي النفسي.

أما (القسم الثالث) فإنه للسلوك الانساني في أربعة فصول تشمل السلوك عموماً فالدافعية مع أنواع السلوك المعتاد والسلوك الخلقى — فكل ذلك مظهر عملي لنفسية الانسان في حياته العملية.

وبعد ذلك (القسم الرابع) في فصليه الهامين عن الانفعالات والعواطف والمشاعر في حياتنا الوجدانية.

ثم (القسم الخامس) وهو يتضمن أهم ما يمتاز به الانسان فهو حيوان مفكر ناطق ذكي. إنها العمليات المعرفية في مستواها الأولي الذاتي. ثم في مستواها الذهني العالي الرفيع وذلك في فصلين واسعين استعرضا أهم العمليات العقلية الانسانية.

وختاماً كان (القسم السادس) إنه نفسية الانسان كله في وحدة متكاملة وهذا في الفصل الخامس عشر في تمنع كل إنسان في فردية متبايزة. ثم في الفصل السادس عشر في (الشخصية) التي تمثل (محور) الحياة النفسية كما تمثل الهدف في نجاح البحوث النفسية.

الديبــــــسن

الآجري، أبو عبيد/ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري. — المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية، ١٤٠٣ هـ، ٤٢٢ ص.

لم يشر المحقق إلى المكانة الأكاديمية لعمله هذا في المقدمات، لكنه يختم الكتاب بقوله «تم الانتهاء من هذه الرسالة». هذا ويقدم للكتاب نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فيؤكد على أهمية كتب الجرح والتعديل في تنقية الضعفاء من روائع الحديث. ثم تحيي مقدمات وإياه أهداها المؤلف (٦٦ ص) حيث يتناول حياة ومؤلفات وآثار كل من أبي داود صاحب «السنن» وتلميذه الآجري الذي وجه إليه هذه الأسئلة في مناهج الجرح والتعديل. ويصحب هذين الباحثين تركيز على أهمية هذا الكتاب وموضوعه وما يمثله من كتب في موضوعه وعنوانه. وعلى ذلك كلام عن منهج الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه ومصادره ودوره في النقد.

اعتمد المحقق على نسخة فريدة لهذا الجزء الثالث من سؤالات أبي عبيد

ابن هشام : حدثني أبو عبيدة أن ذلك في سنة تسع، وأنها كانت تسمى سنة الوفود. قال ابن اسحق: وإنما كانت العرب تريض باسلامها أمر هذا الحي من قريش، لأن قريشاً كانوا إمام الناس وهادهم وأهل البيت الحرام وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم، وقادة العرب لا ينكرون ذلك، وكانت قريش هي التي نصبت الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه، فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام، عرف العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله».

تتبع أبو تراب أخبار هذه الوفود المنسوبة إلى قبائلها أو أماكنها وهي ثلاثة وستين وفداً. كتب عن محاوراتهم ومسائلهم وأكرام النبي الكريم وفادتهم وما تخلل ذلك من حوادث ومعجزات وما تنزل من رحمت وبركات. وقد اقتبس أبو تراب ذلك من كتب السير وعزا إليها خاصة طبقات ابن سعد وكتاب الواقدي وتاريخ ابن كثير وسيرتي ابن هشام واليعمرى والروض الآنف للسهيلى وشرح المواهب للزرقاني. وكعادته فقد جعل المؤلف تعليقاته على النقول مميزة عما ينقل.

حسنة، عمر عبيد/ نظرات في مسيرة العمل الاسلامي... الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٥هـ، ٢٠١ ص.

أشار محمد الغزالي في تقديم هذا الكتاب إلى الدور التاريخي للإعلام الاسلامي حينما كان رادعاً للأعداء عن بعد وبهولة. ووصل الغزالي قوله ذلك بتحديد الدور الكبير الذي لعبته مجلة (الأمّة) القطرية في ارساء قواعد الإعلام الاسلامي في الوقت الراهن. ثم حمد الغزالي لعمر عبيد حسنة افتتاحياته لاعداد (الأمّة) كمعالم بارزة في حركة الاعلام الاسلامي الجديد. وأعقب المؤلف فأشار في مقدمته إلى مطالبة الكثيرين بجميع افتتاحيات العدد الشهيرة في كتاب. ولهذا فهو ينتهي منها ولا يخبر فيها.

يضم هذا الكتاب عشرين افتتاحية مقيد بآخر كل منها تاريخ نشرها في (الأمّة). وقد كانت أبرز مواضيع هذه الافتتاحيات هي

الالتزام بالمنهج ضرورة لسلامة الطريق
تأملات في مسيرة العمل الاسلامي
حتى نكون على مستوى المسؤولية
التراجع إلى مواقع الفكر الدفاعي
المسلم ومسؤولية البلاغ المبين
العربية وثقافة المترجمات

هوامش حول تطبيق الشريعة الاسلامية
الرؤية الدينية التوراتية والمواجهة الصادقة
قراءة في ثلاث أوراق تاريخية
حتى لا نهزم حضارياً

خاطر، خليل إبراهيم ملا/ عظيم قدره ورفعة مكانته صلى الله عليه

الآجري وهي محفوظة بمكتبة كابرولي في تركيا. وعندما اطلع على ما أشار إليه بروكلمان وسيزكين عن هذا الكتاب في المكتبة الوطنية بباريس وجد الجزئين الرابع والخامس. ويقول المحقق إن الكتاب ربما وقع في خمسة أجزاء ثم يصفه ويصور بعض صفحاته.

قسم المحقق المتن كله إلى ستائة وسبعة من النصوص لتسهيل عليه كتابة الهوامش ثم قوم غير الظاهر الجلي بما يرد في المتن وترجم للرجال ثم خرج الأحاديث وأشار إلى التماثل في المصادر المعروفة وشرح غريب اللغة. وقد ختم المحقق عمله بفهارس ضافية للأحاديث والآثار الشريفة والأعلام والطوائف والفرق والأماكن والبلدان والمصادر والمراجع.

أبو تراب الظاهري/ ذهول العقول بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم... جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١٨٥ ص.

وصف أبو تراب وفاته صلى الله عليه وسلم بأنه كان أكبر مصاب حتى منى به المسلمون. وهو يرى عمله هذا جمع لشتات الروايات عن وفاته صلى الله عليه وسلم في كتب السيرة مثل كتاب ابن اسحق ومغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري وجوامع ابن حزم والدرر لابن عبد البر وانساب الأشراف للبلاذري وعيون الأثر لابن سيد الناس والروض الأنف للسهيلى والشفاء للقاضي عياض، والوفاء لابن الجوزي، والاكتفاء للكلاعي، وامتاع الاسماع للمقرئزي، والبداية لابن كثير، والمواهب للقسطلاني، وانسان العيون للحلي، وغيرها.

تتبع ابو تراب دلائل الوفاة منذ امتشاعه صلى الله عليه وسلم لقرب أجله وشكواه وتمريضه وأثر السم في جسده الظاهر ووصيته واسراره إلى فاطمة رضي الله عنها، مروراً بآخر نظرة إليه صلى الله عليه وسلم فصلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس. وقد وصف أبو تراب كيفية احتضاره صلى الله عليه وسلم وثبات الصديق رضي الله عنه وبيته ثم تجهيزه ووضعه في قبره وصفة دفنه وآخر أقواله. ويحیی بعدئذ أثر الصدمة التي أدت إلى ارتباك بعض الصحابة عليهم رضوان الله، فارتداد العرب وما تبع ذلك.

وختم ابو تراب كتابه بضميمة مما رُئي به صلى الله عليه وسلم من أشعار منها لفاطمة وأبي بكر وعمر وصفية رضي الله عنهم جميعاً ولأبي سفيان وأبي ذؤيب الهذلي وحسان بن ثابت.

أبو تراب الظاهري/ وفود الاسلام... جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٢١٠ ص.

الإطار العام لهذا الكتاب هو ما استهل به أبو تراب موضوعه عندما قال: «قال ابن اسحق: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وفرغ من تبوك وأسلمت تغيف، وباعت ضربت. إليه وفود العرب من كل وجه. قال

وسلم عنده عز وجل... ط ٥. - جلة: دار القبة للطباعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ، ١٦٧ ص.

يسرد هذا السفر ملخصات لمائة خصلة إنفرد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقية الأنبياء السابقين عليهم السلام. ويوضح المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية مراحل نشوء كتابه. وقبل عام ١٣٩٧هـ ألقى الكاتب محاضرة عن الأمانة العظمى ونبينا عليه الصلاة والسلام اعتمد في مبحثها على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليوضح أن الإسلام هو كل الأديان السماوية وقمتها وأن النبي صلى الله عليه وسلم يمتاز على غيره من الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام، ثم نشرت قطع من التحسينات على مواد المحاضرة في مجلة «هذه سبيل» عام ١٣٩٨هـ. وتطورت الفكرة من خلال دروس المؤلف عن هذه الحصال والتي ألقاها على طلاب الدراسات العليا في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة. وفي عام ١٤٠٠هـ قرأ رأي المؤلف على إخراج الكتاب في شكله الحالي وكما عبر عن ذلك في مقدمة الطبعة الأولى.

فالبحت مقسم إلى فصلين، وفي كل مبحثين:

الفصل الأول: (ما أكرمه الله تعالى به لذاته)

المبحث الأول: ما أكرمه الله تعالى به لذاته في الدنيا

المبحث الثاني: ما أكرمه الله تعالى به لذاته في الآخرة

الفصل الثاني: (ما أكرمه الله تعالى به في أمته)

المبحث الأول: ما أكرمه الله تعالى به في أمته في الدنيا

المبحث الثاني: ما أكرمه الله تعالى به في أمته في الآخرة.

وقد كانت مراجع هذا البحث ومصادره هي القرآن الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف.

الرازي، أبو زرعة/ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع نص لكتابي الضعفاء والأجوبة على أسئلة البرذعي تحقيق سعدي الهاشمي. - ٣ أجزاء. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٠٨١ ص.

أصل هذه الدراسة رسالة أعدها المؤلف لتيل درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه، وتكون الأجزاء الثلاثة للكتاب الأبواب الثلاثة الرئيسية للدراسة. ويجيء في المجلد الأول تقديم نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للكتاب ثم مقدمة المؤلف التي تشرح سبب اختياره لموضوعه ومنهجه في البحث. أما بقية المجلد الأول فقد اشتملت على تسعة فصول تمثل الباب الأول. فكان الفصل الأول بمثابة تعريف بالمرآة العلمية في بلاد خراسان. واحتوى الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس على معلومات عن شخصه ورحلاته وشيوخه وعلومه ومؤلفاته وتلاميذه والرواة عنه. وتحدث المؤلف في الفصل السابع والثامن والتاسع عن مكانة أبي زرعة الرازي بين العلماء وعقيدته ومذهبه وزهده ومنهجه في نقد الحديث.

أما المجلد الثاني فيحتوي على النص المحقق لكتابي أبي زرعة (الضعفاء) والأجوبة على أسئلة البرذعي مع تمهيد لهما في اثني عشرة فقرة تخصص بالمؤلف وكتابه ومنهجه ورواته ووصف للمخطوط ثم منهج التحقيق. ويضم المجلد الثالث الحاوي للباب الثالث أربعة فصول درس فيها سعدي الهاشمي الرواة الذين جرحهم أبو زرعة ولم يذكرهم في كتابه هذين، والرواة الذين عدلهم، والرواة الذين روى عنه تعديلهم وتجريحهم وأخيراً انتقاد أبي زرعة لبعض الأئمة والدفاع عنهم.

ويختتم هذا المجلد بقائمة للمراجع وفهارس بأسماء الرواة المرحّين والموثقين والمعدّلين وانتقادات أبي زرعة لبعض الأئمة ثم خلاصة الرسالة باللغة الانجليزية.

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم/ الفكر الأصولي: دراسة تحليلية نقدية. - جلة: دار الشروق وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٤٩١ ص.

علم أصول الدين وأصول الفقه وعلم الرجال يعتبران من أهم المجالات التي افتتحتها في الفكر البشري اجتهاد المسلمين. ولهذا تعد دراسة شاملة كهذه لتاريخ ومناهج علم الأصول هامة في الوقت الحاضر، فالرواد الأوائل من العلماء المسلمين الذين أسسوا هذا العلم لم يسعوا لوقف الاجتهاد لديهم، وإنما أرسوا القواعد التي قد يؤدي استيعابها في العصور التالية إلى مزيد من الاجتهاد في منابع ومسارب الشريعة الإسلامية.

بدأ أبو سليمان كتابه بمقدمة ثم تمهيد يعرف بأصول الفقه ومدلولاته ومضامينه. وفقاً لذلك باستعراض الفهم التلقائي لمذاهب الشريعة عن الصحابة عليهم رضوان الله فيما اتخذوا من مواقف فقهية. وأعقب هذا استعراض لموقفي التابعين وتابعهم بالنسبة لأصول الفقه. ويختتم هذا الجزء شبه التاريخي من الدراسة بمتابعة في الفصل الرابع لبيانات التأليف الاسلامي في مجال أصول الفقه.

ويقف في قمة الكتب الرائدة في فكر الأصول والتي يحللها المؤلف بتفصيل كامل كتاب (الرسالة) للإمام محمد بن ادریس الشافعي، يليه كتاب (الأصول)، لعبيد الله بن الحسين الكرخي، ثم (الفصول في الأصول) لأبي بكر أحمد بن علي الرازي، ويتلوها كتاب (بيان كشف الألفاظ) لأبي الحامد اللامشي.

أما في مرحلة الاكتمال ونضج علوم الأصول فيستعرض أبو سليمان كتاب القاضي عبد الجبار المعتزلي المعروف (المغني في أبواب العدل والتوحيد)، فكتاب تلميذه أبي الحسين محمد بن علي البصري المسمى (المعتمد في أصول الفقه). ثم مؤلفات من مثل (العدة في أصول الفقه) لأبي يعلى الفراء القاضي و(البرهان في أصول الفقه) لأبي المعالي الجويني المعروف بامام الحرمين، ثم (المستصفي في علم الأصول) لحجة الاسلام أبي حامد

في الفصل الأول تكلمت عن التوحيد كمعتقد أزلّي وعن الاسلام وهو دين ابراهيم الخليل أبي الأنبياء. وعنوان الفصل الثاني هو الانتاء، وهو الانتاء لحرب الله. ثم كان الفصل الثالث عن المسؤولية الفردية في العالم المتفوق، عالم المسلمين. وجاء الفصل الرابع عن تكوين المجتمع وبنائه في العالم المتفوق، مجتمع الأمة الوسط الشهداء على الناس.

أما الفصل الخامس فهمم بالذات المتفوقة في دستور العالم المتفوق. وأخيراً يبيّء الفصل السادس عن مكونات الحضارة المتكاملة تحت النظام الاسلامي.

عبد ربه، نيه زكريا/ كيف نحيا بالقرآن؟.. الدوحة: دار الحرمين للنشر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١٥٥ ص.

ورد في «مقدمة» المؤلف: «لقد أنزل الله القرآن لينشئ أمة عالمية، تحمل رسالة خالدة، تبلغها للناس كافة، ونجاهد في الله حق جهاده حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. كما أنزل الله القرآن ليكون دستوراً ونظاماً لكل جوانب الحياة، يحتكم إليه الناس في أفعالهم، ويقبسون عليه كل صغيرة وكبيرة في حياتهم، ويضبطون عليه سلوكهم وتصرفاتهم».

على ضوء من هذا التوجه أعد الكاتب تسعة فصول في علوم القرآن ارتكز فيها على ما ورد في أمهات التفسير وكتب علوم القرآن الكريم المشهورة وصحاح الأحاديث. فجاء الفصل الأول معدداً لأصناف القرآن الكريم وفوائده ومنازل أهله ودوره في الشفاء من الأسقام والعلل النفسية والجسدية بإذن الله. ثم دار الفصل الثاني حول الإيمان بالقرآن الكريم وهيمته على ما جاء قبله من الكتب المقدسة والأخبار والمذاهب والمفاهيم. ويحتوي هذا الفصل أيضاً على الإعجاز القرآني كما يسرد الخطوات التي تم بها تدوين القرآن.

ويجيء الفصل الثالث ليتحدث عن طرق تعلم القرآن الكريم وتفضيل الصغر على الكبر في ذلك، وكذلك تفضيل التلقين على التعلم من الكتب. وهنالك الترغيب في تعليم النساء والمكفوفين القرآن وذكر لتاريخ التفسير من المأثور في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه والتابعين حتى أهل الرأي المحدثين. وبلي هذا في الفصل الرابع الحث على تلاوة القرآن والأساليب المثلى لأداء ذلك.

ويهم الفصل الخامس بأداب تلاوة القرآن من اختيار الأمكنة والأزمنة الصالحة وخلوص النية والطهارة وغيرها. وهنالك ضرورة التدبر والخشوع وتزيين الصوت. ثم يعقبه في الفصل السادس كلاماً عن وسائل حفظ القرآن وآداب المداومة عليه وفضل الحفظ وعواقبه. وفي الفصل السابع ينور النقاش حول دور تلاوة القرآن في نهار رمضان وقيام الليل به. أما الفصل التاسع فيكشف عن دور المسلم المعلم في تبليغ القرآن الكريم «ولو آية» لمن

وفي القرن الخامس الهجري يحلل المؤلف ثلاثة كتب في الأصول هي: (التقويم في أصول الفقه) لأبي زيد الدبوسي و(تمهيد الفصول في الأصول) لأبي بكر السرخسي وأخيراً (كنز الوصول إلى معرفة الأصول) لعلي بن محمد البيهقي.

وللكتاب خاتمة ألفت بالمذاهب الأصولية واختلافاتها عند المتكلمين والأحناف وغيرهم. وهنالك فهرس للسائل الأصولية التي وردت في الكتاب وفهرس لتراجم الأعلام ثم مسرد ضاف للمصادر والمراجع.

الطويل، نبيل صبحي / الحرمان والتخلف في ديار المسلمين. — الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٤ هـ، ١٤٥ ص.

قدم للكتاب، استنباضاً لهمم، عمر عبيد حسنة، رئيس تحرير مجلة (الأمة) القطرية، وقد أكد في تقديمه على فقرة وردت في استهلال المؤلف لكتابه تقول: «والفقر والمرض، والجوع والعطش، والأمية والجهل هي — فضلاً عن آلامها ومصاعبها — من ثغور الاسلام المفتوحة التي ينفذ منها الأعداء. تحت ستار المساعدة على مكافحة التخلف. فالمرابطة فيها دفاعاً عن عزة الإيمان وكرامة المؤمنين، ورفضاً للظلم عنهم، فرض عين على كل القادرين من ذوي الاختصاص وذوي السعة».

في مدار هذه المقدمة قسم المؤلف دراسته هذه إلى خمسة فصول. بحث في الأول الفقر، حيث أشار إلى فقراء المسلمين بين دول العالم ومشاكلهم. وفي الفصل الثاني درس الكاتب مشكلة الجوع في ديار المسلمين وفكر في حلولها. أما في الفصل الثالث فقد تحدث المؤلف عن الأمراض المتفشية في البلاد الاسلامية وسبل الخلاص منها. ويتم الفصل الرابع هذا الموضوع بمزيد من التفضيل والتخصص، وهو تخصص ينبع من عمل المؤلف لفترة طويلة في حقل الطب دافعاً على مراكز العون الصحي العالمي في آسيا وأفريقيا.

وكان الفصل الخامس بمثابة جمع لحبوط المضللات المتعددة التي تواجه المسلمين في أمر صحتهم، وجمع المؤلف آراءه الختامية عن علاج مشكلات الحاجة عن المسلمين في خاتمته.

طيان، نشأة/ العالم المتفوق. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١٤٩ ص.

قالت المؤلفة في (المقدمة) إن الانسانية المثلى ولدت بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم. وبالرسالة ولد المجتمع الحر السليم. المجتمع التوحيدي.

وضعت المؤلفة كتابها في ستة فصول. ولما كانت قد حصرت نفسها في عشرة مراجع أساسية قوامها القرآن الكريم والحواشي على رياض الصالحين للتوحيدي فقد جعلت كتابها تأملية منتزعة من الآيات القرآنية المبيّنة لكل

لا يعلمها، ذلك لأجل عالمية الدعوة الإسلامية وفضل رفع الجهل عن الإخوان في الله. ثم يشعل الفصل الأخير بواجب المسلم في العمل بما يرد في القرآن الكريم كمنهج للحياة للفرد والجماعة.

العمرى، أكرم ضياء/ المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى. — المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ١٨٨ ص.

أخذ المؤلف لكتابه عنواناً فرعياً هو «محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد الروايات التاريخية». وعن هذا التحديد لأهداف البحث تكلم في تقديمه نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ويحتوي الكتاب على ترجمة لهذا التقديم باللغة الانجليزية.

تحدث العمرى أولاً عن منهجه المقترح في مقدمته وأكد إجتاده في حث طلاب الماجستير والدكتوراه بجامعة المدينة المنورة على اتخاذ منهج نقد المرويات التاريخية بأساليب المحدثين مواضيع لرسائلهم. ويقول الكاتب: «وفي تصوري إن هذا المشروع الذي ينفذه قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ ست سنوات يعتبر أعظم إنجاز في توثيق دراسات السيرة النبوية حتى الآن».

هنالك أربعة عشر بحثاً في هذا الكتاب، في مقدمتها كلام عن منهج لكتابة تاريخ صدر الإسلام ومصادر السيرة النبوية. يتلوه تصور إسلامي للتفسير التاريخي. ويركز المؤلف من بعد على ضرورة المرونة في تطبيق قواعد المحدثين على التاريخ الإسلامي.

وتشمل دراسات المعهد النبوي بالحديث عن خصائص وتنظيمات المجتمع المدني في عهد النبوة. يليه متابعة لأثر الإسلام في المجتمع المدني، ثم أثر الهجرة النبوية في التكوين الاجتماعي لسكان المدينة. وضمن البحث عن آصرة العقيدة وأثرها في المحبة المتولدة بين سكان المدينة نجد نظام المؤاخاة ووضع الفقراء والأغنياء وأهل الصفة. ثم نرى أثر إعلان دستور المدينة في معاهدة النبي صلى الله عليه وسلم مع غير أهلها. ونجى نقض اليهود لتلك الجهود ببادرة لاستصالحهم. ونظم هذه الأبحاث باستعراض لمصادر البحث في إعلان دستور المدينة.

الغامدي، أحمد بن عطية بن علي/ البيهقي وموقفه من الإلهيات. — المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م، ٣٥٦ ص.

كان أصل هذا الكتاب رسالة تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة من جامعة الملك عبد العزيز. ويقع الكتاب في بابين، أولهما يحتوي على ستة فصول، وفي الآخر ثمانية فصول، ويستهل الكتاب بتقديم كنبه نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يشرح فيها أهمية عمل المؤلف. وتعبه مقدمة المؤلف حيث يشرح أحمد بن عطية أهمية وقيمة الآراء العقيدية للبيهقي

.. في نظر أهل السنة رغم أنه كان اشعرياً ثم يفصل أبواب وتقاسيم رسالته.

جاء الباب الأول خاصاً بالمنطلقات الشخصية للبيهقي، بنائة بعصره وسيرته ثم نشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه. وهنالك عرض لثقافته ومؤلفاته ومنهجه في الاستدلال.

ويناقش الباب الثاني موقف البيهقي من مباحث الإلهيات فيتابع المؤلف مناهجه في إثبات الوجود لله واسمائه وصفاته. ويفرد الكاتب فصله الخامس لصفة الكلام لتشعب موضوعه وخطره. وفي الفصل السادس يبحث المؤلف الصفات الحرة ثم يدرس في الفصل السابع رؤية الله تعالى. وينجى الفصل الثامن خاصاً بخلق أفعال العباد، ويليها خاتمة تلخص مستخرجات الرسالة. وللكتاب قائمة مراجع جيدة.

الفاروقي، إسماعيل راجي/ أسلمه المعرفة. — واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م، ٦٠ ص (بالانجليزية).

جمع الفاروقي في مقالة مطولة ورقنين اشترك بهما في الحلقة العالمية لأسلمة المعرفة والذي انعقد في رجب ١٤٠٢ هـ / يناير ١٩٨٢ م في اسلام آباد. وقد أقيمت هذه الحلقة تحت اشراف المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الإسلامية باسلام آباد.

ينطلق الفاروقي في معالجة موضوعه من الآية الكريمة التي تقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». ويقول الفاروقي إن الأمة الإسلامية تواجه ورطة فكرية وأن الطريق للخروج منها هو الوعي بأبعادها. ففي القرن الرابع عشر الهجري حدث تقدم ناتج عن تحرر سياسي، لكن كان في صحة هذا التحرر السياسي نكسة تمثلت في التبعية الفكرية للعالم غير الإسلامي، شرقه وغربه.

وكان رد الفعل للتبعية الفكرية عنيفاً فقد تشوهت عقائد البعض وفسدت الأخلاق عند آخرين ونجست الرؤيا تحت ركام متراد من التحميم الاعلامي والتشويه الذي حملته وسائل الترويج الحديثة. ويرى الفاروقي أن الانقسام النفسي الذي بدأ بتوزيع التربية إلى: «إسلامي» و«حديث» هو مرتبط الفرس في هذه السلسلة من الانتكاسات الفكرية في العالم الإسلامي. ولهذا يرى المؤلف ضرورة عودة الأمة إلى جنورها وتوحيد رؤيتها وتمسكها بفكرها الأصيل حتى تخرج من ورطتها العالية وتشارف انبعاثها.

الفاروقي، إسماعيل راجي / التوحيد: تضميناته للفكر والحياة. — واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م، ٣٦٧ ص (بالانجليزية).

التوحيد هو أساس الإسلام وكل دين حق. ولهذا ينظر الفاروقي إلى مشاكل العالم الإسلامي وفكره من خلال التوحيد ويعالجها بوضعها في إطار

الضرورات التوحيدية. إن التورط الذي اندفع إليه العالم الاسلامي من خلال تحريب المناهج غير الاسلامية لا مخرج منه في رأي فاروقي إلا من خلال الرجوع إلى الله واخلاص ذلك.

استعان فاروقي في متن كتابه وهوامشه بترجمات مستفيضة من آيات القرآن البينات لايضاح نقاشه، وقد وضع كتابه في ثلاثة عشر فصلاً جاء ترتيبها كالتالي :

١ - التوحيد : جوهر التجربة الدينية

٢ - التوحيد : جوهر الاسلام

٣ - التوحيد : مبدأ تاريخي

٤ - التوحيد : مبدأ معرفي

٥ - التوحيد : مبدأ ميتافيزيقي

٦ - التوحيد : مبدأ أخلاقي

٧ - التوحيد : مبدأ للنظام الاجتماعي

٨ - التوحيد : مبدأ الأمة

٩ - التوحيد : مبدأ العائلة

١٠ - التوحيد : مبدأ للنظام السياسي

١١ - التوحيد : مبدأ للنظام الاقتصادي

١٢ - التوحيد : مبدأ لنظام عالمي

١٣ - التوحيد : مبدأ جمالي

- ٢ - الاسلام والمسيحية في المنظور اليهودي. بقلم مايكل فيشقر.
- ٣ - اليهودية والاسلام في المنظور المسيحي - بقلم كريستر ستندال
- ٤ - اليهودية والمسيحية في المنظور الاسلامي - بقلم محمد عبد الرؤوف
- ٥ - الدولة القومية والنظام الاجتماعي في المنظور اليهودي - بقلم سيمور سيجيل
- ٦ - الدولة القومية والنظام الاجتماعي في المنظور المسيحي - بقلم جون رينس
- ٧ - الدولة القومية والنظام الاجتماعي في المنظور الاسلامي - بقلم اسماعيل راجي الفاروقي
- ٨ - المجتمع العقائدي والنظام الدولي في المنظور اليهودي - بقلم هنري سيجمان
- ٩ - المجتمع العقائدي والنظام الدولي في المنظور المسيحي - بقلم جيمس فن
- ١٠ - المجتمع العقائدي والنظام الدولي في المنظور الاسلامي - بقلم محمود علوان

الفاروقي، اسماعيل راجي/ الفكر والثقافة الاسلامية. - واشنطن: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ١٢١ ص (بالانجليزية).

الفاروقي، اسماعيل راجي (اعداد)/ الحوار الثلاثي للمقائد الابراهيمية. واشنطن: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ٨٨ ص (بالانجليزية).

اختيرت موضوعات هذا الكتاب من مشاركة الاكاديميين المتمين للأكاديمية الأمريكية للأديان في الاجتماعات التي نظمتها مجموعة الدراسات الاسلامية عام ١٩٨١. ويشرح الفاروقي التطور التدريجي لهذا القسم منذ عام ١٩٧٢ ونشأته تحت قسم تاريخ المسيحية حتى استقلاله التام عام ١٩٧٦. ثم يوضح الكاتب سياسة الانفتاح الديني عند هذه المجموعة الشيء الذي جعل ديدنهم الاستعانة بالباحثين المسيحيين واليهود في لقاء المحاضرات والاستماع لها.

ويستوعب هذا الكتاب أحد عشرة دراسة جاءت كالتالي :

- ١ - الشهادة - بقلم مزمل صدقي
- ٢ - الاسلام والقانون - بقلم علاء الدين خروفي
- ٣ - الحج إلى مكة - بقلم فيكتور دانز
- ٤ - موقف الشريعة من الموسيقى والموسيقين - بقلم لوي لمياء الفاروقي
- ٥ - ابن تيمية والحروب الصليبية: استعلام - بقلم فكتور ماكاري
- ٦ - عن فكرة النشاط الانساني عند الماتريدي - بقلم جي ميزيك بيسانجو

تحدث معد الكتاب في توطئته عن التعايش الحضاري للكتابين مع المسلمين في دمشق وبغداد وقرطبة تحت سماحة الاسلام. وكان للحوار الدائب بين علماء هذه الأديان الابراهيمية ثمرته إذ نشأ في الفكر الاسلامي علم متين هو الأديان المقارنة (علم الملل والنحل) والذي كتب فيه مشاهير كالأشعري وابن حزم والبغدادى والنوختي والشهرستاني والبيروني.

وفي العصر الحديث أدت عدة مساع حبيدة لعقد حلقات للحوار بين هذه الأديان الثلاثة وذلك في ايطاليا (١٩٧٥) ولشبونة (١٩٧٧). ونيويورك (١٩٧٩). هذا وقد اختار معد الكتاب ثلاثة باحثين من كل من هذه الأديان ليوضح كل منهم موقف عقيدته من هذا الحوار المرغوب. وكان هذا الاختيار قد تم في الأكاديمية الأمريكية للأديان. ويضاف إلى هؤلاء ورقة أعدها اسماعيل راجي الفاروقي بنفسه.

هنا وقد جاءت الأوراق العشر مرتبة كالتالي:

- ١ - الكنيسة الكاثوليكية والعقيدتان الاسلامية واليهودية. بقلم الكاردينال سرجيو بيجنتولي.

وصلتهم بقبائل منطقة المدينة المنورة وموقفهم من الاسلام الشيعي الذي أدى إلى الغزوة. وكان الباب الثاني خاصاً بدور المناقنين المشكك في الانجازات الاسلامية والمفرق بين الجماعة المسلمة منذ الهجرة حتى غزوة المريسيع. أما الباب الثالث فاختص بتخريج حديث الإفك في المصادر الأمهات. وجاء الباب الرابع والآخر مفرداً للأحكام الفقهية الواردة في هذه الغزوة.

وللكتاب قائمة مراجع جيدة وفهارس للأحاديث والرواة المترجم لهم.

المنجي، أبو محمد علي بن زكريا/ الباب في الجمع بين السنة والكتاب تحقيق محمد فضل عبد العزيز المراد. - جزءان. - جدة، دار الشروق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٩٦٢ ص (روائع التراث الاسلامي - ٢).

أعد المحقق هذا الكتاب لينال به درجة العالمية «الدكتوراه» من جامعة الأزهر - كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن عام ١٩٧٦. وعن الكتاب يقول المحقق في تصديره: «يعتبر من أهم المراجع في علم الخلاف حيث أراد المؤلف أن يطلع ما يدعيه البعض على أي حنيفة من أنه لم يكن يعطى الحديث أهمية كبيرة، وأنه كان يجعل للرأي الطليق مكانه الأول بالنسبة للاستنتاج الفقهي، وأنه ردّ كثيراً من الأحاديث في سبيل الرأي. وقد ذكر المؤلف ذلك في مقدمة كتابه، وبين الطريق التي سلكها في الرد عليها، وحيث أورد المسائل الخلافية الهامة بين العلماء مرتبة على أبواب الفقه، وذكر فيها أقوال أهل العلم على صورة اعتراضات، ثم ناقشها مناقشة علمية ورجع منها ما رآه راجحاً، مؤيداً بالأدلة والبراهين».

أعد المحقق مقدمته في ثلاثة فصول (٢٨ ص). في الفصل الأول تحدث عن عصر المنجي والأبعاد السياسية والاجتماعية والعلمية لبيته. وفي الفصل الثاني تكلم عن الحياة الشخصية للمؤلف: مولده ونشأته، شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. ثم أورد المحقق باستعراض للكتاب خاصة سبب تأليفه وبمزاياه وخصائصه وسماعه. وأخيراً قام المحقق في الفصل الثالث بوصف النسخ المخطوطة (٥) وأماكنها وشرح ما عني به من أصول التحقيق مثل موازنات النسخ ومقابلتها وتخرج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ونصوص الاستشهاد ثم عرّض المسائل والأقوال إلى مظاهرها من كتب الفقه الأمهات. وهناك تراجم للأعلام ألحقت بآخر الكتاب وتراجم أخرى حفظت في أماكنها نسبة للحاجة إليها. وقد شرح المحقق غريب اللغة وأعد فهرساً للأعلام مرتباً على حروف المعجم.

يشتمل (الكتاب) على اثنين وثلاثين مبحثاً فقهياً. فالجلد الأول اختص منها بستة مباحث هي: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام، الاحتكاف، والمناسك. وجاء في الجزء الثاني ستة وعشرون مبحثاً هي: البيوع، الرهن، الشفعة، الاجارات، العارية، الهبة، الغصب، اللقطة، إحياء الموات، المزارعة، القضاء، الايمان، والنذور، العتق، الصيد، والذبايح، الأطعمة، الكسب،

- ٧ - «الاسلامي» في الأدب الاسلامي - بقلم محمد حملون
- ٨ - الصليبي في مذكرات اسامة بن منقذ - بقلم محمد خليفة أحمد
- ٩ - الاسهام الاسلامي في دراسة التاريخ - بقلم مايكل مزوي
- ١٠ - الإنسان الكامل في فكر الجيلي - بقلم فكتور دائر
- ١١ - ابن رشد، ليفي بن، جيرسون، موسى بن يوشع - بقلم هيلين قولدستين.

الفاروقي، اسماعيل راجي/ مقالات في الدراسات الاسلامية والمقارنة. - واشنطن: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١١٩ ص، (بالإنجليزية).

يضم هذا الكتاب أحد عشرة مقالة قدمها باحثو الأكاديمية الأمريكية للأديان إلى الاجتماعات التي أشرفت عليها مجموعة الدراسات الاسلامية في الأكاديمية الأمريكية للأديان. هذا وقد استهل الكتاب ببحث لولفريد كانتويل سميت عن «الدراسات الاسلامية وتاريخ الأديان». وتحدث هارولد كاسيموف عن «الصلاة والنية: مقارنة بين اليهودية والاسلام». ثم تكلم رودرك هينري عن «الاسلام والتحدى الانساني». واختار ادوارد اي. سانيان موضوع «الجدل العقائدي حول الصليبية بين مسيحي القرن الثاني عشر». واختار هوارد بيركل موضوع «قيمة التصوف في الاسلام: وجهة نظر خارجية».

أما لوي لمياء الفاروقي فقد تحدثت عن «رأي الغزالي في السماع». واتجه فرد آن. فوندر مينن نحو «الاسلام والتطور والسياسة في ماليزيا». وتعبق ورقته مقالة نويل كنج وعنوانها «نحو تاريخ للاسماعيلية في شرق إفريقيا». وعادت لوي لمياء الفاروقي للتحدث عن «التكيف الفني والانتشارية بين مسلمي الولايات المتحدة». وكتبت كريستينا نيسكون عن «اسهام العناصر الموسيقية في مثاليات الثلاثرة القرآنية». وأخيراً يتكلم جفران جونز عن «دور الأخوة الصوفية في حفظ فن الموسيقى التونسية».

قريشي، ابراهيم بن ابراهيم (جمع وتحقيق ودعوة)/ مرويوات غزوة بني المصطلق. - المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ٤١٤ ص.

تتعلق مرويوات غزوة بني المصطلق بثلاثة أحداث هامة في أثرها الفقهي هي: زواجه صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن ضرار، وقبلة المناق عبد الله بن أبي بن سلول عند ماء المريسيع حينما قال «والله لئن رجعتا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» بقصد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين، وثالثها حديث الإفك.

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة أبواب. تحدث المؤلف في المقدمة عن أسباب اختياره لموضوعه. وفي الباب الأول تناول نسب بني المصطلق

يستوعب هذا المعجم مائة وسبعين وثمانية من المفاهيم والمصطلحات مرتبة على حروف الهجاء اللاتينية. والمؤلف لم يشر إلى منهجه في هذا الترتيب رغم أن مادته تمتلئ بالمزاوجة بين أفكار التربويين العرب ومفكرهم وبين الأفكار الأجنبية في ذات الحقل. فابن خلدون وابن سينا يجاوران هو قليطس وشيشرون.

تغطي هذه المفاهيم المجالات المؤثرة في التربية من ثقافية وحضارية واجتماعية وانثروبولوجية ونفسية وفلسفية. وهناك عدة أخطاء بمضها مطبعية كان يمكن تلافيها بالكثرة من التصحيح في مرحلة تجارب الطباعة.

البادي، محمد محمد/ العلاقات العامة وطبيعة الرأي العام. — جدة: دار الشروق، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م، ٤٢٤ ص.

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول أساسية، كل فصل منها ينقسم إلى عدد من المباحث بحسب طبيعة موضوع كل فصل، والهدف الجزئي الذي يسعى إلى تحقيقه. وتتكامل الأهداف الجزئية للفصول جميعها مكونة الملامح الأساسية للزاوية التي تدخل منها العلاقات العامة في دراسات الرأي العام.

يركز الفصل الأول على التعريف بالجماهير النوعية وطبيعتها، ليضع لها مفهوماً محدداً على أساس من المكانة الحقيقية التي تحتلها داخل النظام البنائي للجماعات الانسانية، بما يتناسب مع ما يقتضيه دورها في تشكيل الرأي العام داخل كل جماعة.

ويأتي الفصل الثاني ليزيد هذه الحقائق وضوحاً وليصل بها إلى كل أبعادها، حيث يركز على تحليل الإطار الاجتماعي والثقافي للجماهير النوعية في كل مجتمع انساني.

أما الفصل الثاني فجاء ليزيد هذه الحقائق وضوحاً وليصل بها إلى كل أبعادها، حيث يركز على تحليل الإطار الاجتماعي والثقافي للجماهير النوعية في كل مجتمع انساني.

أما الفصل الثالث، فهو يركز على النور الذي تلعبه الجماهير النوعية في تشكيل الرأي العام في الجماعات الانسانية التي تنتمي إليها. وهذا الدور يعطي للجماهير النوعية مكانتها كنواة فعالة في دينامية كل جماعة انسانية. وبصف الفصل الرابع الكيفية التي تعمل بها دينامية الجماهير النوعية وتحرك داخل جماعتها مكونة مجالات للتفاعل الذي تولد عنه ظاهرة الرأي العام.

وفي الفصل الخامس والأخير يحلل المؤلف السمات الأساسية لطبيعة الرأي العام، كما وضحت على ضوء العلاقة التأثيرية بين الجماهير النوعية والجماعات التي تنتمي إليها، ويناقش كل القضايا التي ثارت حول طبيعة الرأي العام، كنوع من التقويم للنتائج التي انتهى إليها تحليل الرأي العام من هذه الزاوية الجديدة.

حسين، هزرت/ النظرية العامة للجريمة بين الشريعة والقانون. —

الطلاق، اللعان، النفقات، الجنایات، الديات، الحدود، الأشربة المحرمة، السر، الوصايا، والفرائض.

وهبة، محمد السعيد وعبد العزيز محمد هجوم/ دراسة مقارنة في زكاة المال. — جدة : نهامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٣٥٨ ص

قال منصور ابراهيم التركي في تقديم هذا الكتاب إن المال يشترك فيه ثلاث فئات: صاحبه والعامل فيه والجماعة، وذلك مع تفاوت حقوقهم. فالعامل له أجره، والجماعة نصيبها الزكاة، وصاحب رأس المال له الذي تظهر من ماله. ولهذا شغل الزكاة كمبادأة وكأصل في الشريعة عامة المسلمين حتى ذهبوا في نقاش وضعه في عصرنا هذا كل مذهب.

عمل المؤلفان لحقب طويلة في مصلحة الزكاة والدخل وخبرا قضية الزكاة في كل مجالاته. جباية وتوزيعها وأوجه صرف عن قرب. ثم إنهما انبريا للاجابه على تلك التساؤلات المعاصرة أيضاً وذلك من خلال المقارنة بين الزكاة وبين الضريبة في التشريعات الوضعية والشريعة الاسلامية، ومحاولة التوصل عبر الجدل الفقهي الدقيق والتشكك من المصادر إلى حلول ناجعة وملائمة.

يقع الكتاب في تسعة أبواب، لكل باب عدة فصول وكثير من المباحث الفرعية. فكان الباب الأول خاصاً بالمقارنة بين المصادر المالية قبل الاسلام وبعده. وجاء الباب الثاني خاصاً بالمقارنة بين الضريبة والزكاة. أما الباب الثالث فيدرس الزكاة أهميتها ووجوبها. ويهم الباب الرابع بأهداف الزكاة وآثارها. ثم يدور الباب الخامس حول المخاضعين للزكاة. وأطول أبواب الكتاب هو السادس حيث تفصل الأموال الخاضعة للزكاة.

الباب السابع مخصص لدراسة مصارف الزكاة، والذي يليه خصص لكيفية أداء الزكاة، وختم الكتاب بسؤاله عن الحق في المال وراء حق الزكاة.

وللكتاب قائمة مراجع موفرة.

العلوم الاجتماعية

أحمد، لطفي بركات/ المعجم التربوي. — الرياض: دار الوطن، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م، ٢١٩ ص.

في مسرد لبعض مؤلفات الكاتب ملحق بهذا السفر نجد أن له في المجال التربوي إحدى عشر مؤلفاً ما بين كتاب ومقال. ومن هذا الرصيد ينتقل لطفي بركات إلى فكرته الخاصة بغسوس المفاهيم والمصطلحات التربوية، ومن ثم توجهه لتبيان البعض من هذه المصطلحات في شروح موجزة. ويقول المؤلف في «تصدير» كتابه إنه قام بتجميع وترتيب أهم هذه المفاهيم والمصطلحات معتمداً على ٢١٥ مرجعاً عربياً وأجنبياً في الأصول الفكرية والثقافية للتربية.

الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١٣٢ ص.

تعرض المؤلف، وهو مستشار في الشؤون القضائية والقانونية، في مقدمته إلى أغراضه وبيان كتابه. قال الكاتب عن هدفه:

«وقد اخترت هذا الموضوع بالذات لأوضح هنا أن الشريعة الإسلامية التي هي من صنع الله والصالحة لكل زمان ومكان تفوق القوانين الوضعية ونسبو عليها، بل إنها هي المورد الأصيل الذي غناها وتغذيا وتستمد نظرياتها منها. وقد رأيت المقارنة وليتضح في كل مناسبة سمو الشريعة على القانون، كما أنني قصدت أيضاً من تلك الدراسة أن أضع بين يدي المهتمين بأمور دينهم والخريصين والفيورين عليه تلك الدراسة خصوصاً وأنا في هذه الأيام نسمع عن الدعوات الجلييلة التي تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية. وقد ساعدني في تلك الدراسة الخبرة الطويلة والدروس التي خرجت بها من خلال العمل القضائي وتجاربه وقضاياه العديدة».

تقع الدراسة في سبعة أبواب جاءت كالتالي :

١ - ماهية الجريمة في الشريعة والقانون

٢ - تقسيم الجرائم وبيان أنواعها

٣ - أركان الجريمة

٤ - مبدأ قانونية أو شرعية الجرائم والعقوبات

٥ - سريان النصوص في الزمان في القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية.

٦ - الشروع

٧ - الدفاع الشرعي

وللكتاب قائمة للمراجع باللغة العربية.

حمد، محمد فوزي/ مبادئ الاقتصاد الهندسي. - ط ٢. - نيويورك جون وايلي وابناؤه، ١٩٨٤ م، ٥٧٨ ص.

قال المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه إن الغرض من الكتاب هو تقديم مبادئ الاقتصاد الهندسي ومعالجة الأسس والوسائل المتبعة كطريقة للتفكير في دراسة المشاريع الهندسية. وهذا الهدف يمتد ليشمل التفكير الاسلام في اتخاذ القرارات الاقتصادية. ولها عنت كليات الهندسة بجميع أقسامها بهذا الموضوع وسعت نحو تزويد المهندس بالمعلومات والمبادئ والنظريات الاقتصادية التي تلزمه.

يعالج الكتاب مبادئ الاقتصاد الهندسي دون تطرق إلى التعقيد الرياضي ومبادئ الاحصاء والاحتمالات. ويصلح الكتاب للتدريس في كليات الجامعة أو كمرجع للمهندسين غير المتخرجين. وسعياً وراء التسهيل ضمن المؤلف كتابه عدداً من الأمثلة الملهولة المتقاة بحيث تكون ذات طابع عملي.

من بينها: الاقتصاديات المثل في عمليات التخزين واستعمال المنتجات وحسابات عدد ركائز الجسور ومقاطع الأسلاك الكهربائية، وشك العوازل في عمليات تكييف الهواء وتعبيد الطرق وجر المياه وعمليات المزج والتوزيع والنقل.

كذلك أبان المؤلف رأي الاسلام في تحريم الربا وأوضح المواقع التي تزلق المهندس في العمليات الربوية كما بينه المؤلف على الأسس الاقتصادية التي لا يقرها الاسلام.

هذا وكان الكتاب قد طبع للمرة الأولى من قبل جامعة الملك سعود.

حماكي، عادل أمين / منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول: دراسة مقارنة في التنظيم الدولي. - الكويت: جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٨٣ م، ٤٨٤ ص.

نال المؤلف بهذه الرسالة درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. وهو يسجل في مقدمة كتابه تطور أساليب التنظيم الدولي من محاولات دمج المصالح بين الدول عن طريق القوة قبل وفي أوائل القرن العشرين إلى الدمج القائم على التكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. ثم ينظر الكاتب في التدرج التاريخي للتعاون بين الدول المصدرة للبترول في الوطن العربي، داخل إطار الجامعة العربية منذ عام ١٩٥١ حتى انشاق المنظمة عام ١٩٦٨ م بعد مؤتمر الصومود في الخرطوم عند أعقاب حرب ١٩٦٧ م.

أعد المؤلف دراسته في ثلاثة أبواب استوعبت ثمانية فصول وخاتمة. فهو في الفصل الأول ينظر في أهداف المنظمة وأجهزتها. وفي الثاني يتابع آثار قيام المنظمة على العلاقات العربية. ويجمع الباب الثاني الاهتمام بدور المنظمة في دعم التعاون العربي. فالفصل الأول يبحث تنسيق السياسات الاقتصادية البترولية للدول الأعضاء. والفصل الثاني كان عن التوفيق بين النظم القانونية للدول الأعضاء. وأما الفصل الثالث فجاء عن انشاء المشروعات العربية المشتركة.

وعنوان الباب الثالث هو : «دور المنظمة في ارساء العلاقات بين الدول المنتجة للبترول والدول المستهلكة». هنا اختص الفصل الأول باحلال التفاهم بين الأقطار العربية المنتجة للبترول والدول المستهلكة في ظل العلاقات الجديدة. وحقق الفصل الثاني نظم التعاون الدولي بين الأقطار المصدرة للبترول والدول الصناعية المتقدمة .

وهناك فصل تكميلي في هذا الباب بحثي بالتطورات البترولية الأخيرة وأثرها في مستقبل المنظمة. ثم جمع المؤلف في خاتمة الآراء التي توصل إليها من دراسته.

وللكتاب قائمة مراجع وافية باللغة العربية واللغات الانجليزية.

عبد أسعيد، محمد فايز/ مشاكل التنمية في العالم الثالث. - الرياض: دار الوطن للنشر والطباعة والإعلام، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٢٨٥ ص.

يبحث هذا الكتاب في مفاهيم التخلف في العالم الثالث، كما يتطرق إلى الأسباب الرئيسية التي قادت إلى تعقيد مشكلات التنمية في الدول المتخلفة. ويشير الكتاب إلى جملة العوامل السيكولوجية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والداخلية والدولية التي كانت وما زالت تقف وراء متاعب العالم الثالث.

كذلك يربط الكتاب بين نظريات التنمية والواقع التنموي ويلقي الضوء على أهم المجالات التنموية الحالية، وهو أيضاً يعالج مكونات النموذج التنموية المعاصرة في العالم العربي.

يقع الكتاب في ستة فصول هي :

- ١ - حول ظاهرة التخلف
- ٢ - مشاكل التنمية الاجتماعية
- ٣ - الأسس النظرية لدراسة التنمية
- ٤ - قضايا التنمية الاقتصادية
- ٥ - قضايا التنمية السياسية
- ٦ - نحو استراتيجية عربية للتنمية.

الفتلاوي، سهيل حسين / قانون الحرب وتطبيقاته في الحرب العراقية الإيرانية. - بغداد، دار القادسية للطباعة، ١٩٨٤ م.

يتضمن الكتاب أحكام القانون الدولي المتعلقة بقواعد الحرب مقارنة مع الشريعة الإسلامية. وقد وزعت موضوعات الكتاب على ثمانية فصول. تناول الفصل الأول منها مفهوم الحرب في القانون الدولي بينت فيه خصائص الحرب والتميز بينها وبين أعمال الأثر والمقابلة بالمثل، وتطور قانون الحرب، والطبيعة القانونية لها.

وتضمن الفصل الثاني وسائل الحرب، فعالج كيفية بدء القتال، والأشخاص الذين يحق لهم الاشتراك في القتال في القانون الدولي والذين يتمتعون بالحماية الدولية المقررة للمقاتل.

وفي الفصل الثالث تناول لأنواع الحرب، حيث يتحدث الكتاب عن قواعد الحرب البرية والبحرية والجوية والبرية وعن كيفية استخدام وسائل الحرب المشروعة ومعالجة الجرحى والمرضى والفرق في ساحة العمليات الحربية، والاستيلاء على غنائم الحرب والجهود التي اتخذتها الأمم المتحدة لمنع الحرب النووية.

وتناول الفصل الرابع آثار الحرب تضمن الآثار العامة وهي استخدام القوة في العلاقات بين الدولتين المتحاربتين، ووقف العلاقات الدبلوماسية،

وانقسام الدول إلى دول متحاربة ودول محايدة، ووقف تنفيذ المعاهدات. والآثار الخاصة للحرب وهي تأثير الحرب على رعاية الأعداء وأموالهم.

وتطرق الفصل الخامس إلى أسرى الحرب، حيث بين فيه تطور نظام أسرى الحرب، وحقوق الأسير وواجباته ومخالفاته، وواجبات الدولة الحائزة، وانتهاك حالة الأسر.

وخصص الفصل السادس عن حالات وقف القتال وانتهاء حالة الحرب. والفصل السابع تناول أحكام الحيادة، ومفهوم الحياد وأنواعه، وتطوره التاريخي، وواجبات الدولة المحايدة وحقوقها، وواجبات الدولة المتحاربة.

أما الفصل الثامن والأخير فقد خصص للبحث عن مخالفات قانون الحرب والتأثير المترتبة على ذلك.

محرم، محمد رضا/ الثروة المعدنية العربية: امكانات التنمية في إطار وحلوي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤ م، ١٥٢ ص.

يهدف هذا الكتاب إلى تهيئة القارئ غير المتخصص للتعامل مع مصطلحات ومعارف وأجواء العلوم الجيولوجية والتعدينية المختلفة، لذلك كانت ضرورة التمهيد لتعريف القارئ بالمعادن والصخور باعتبارها المكونات الأساسية للقشرة الأرضية، وكذلك تعريفه بالخامات باعتبارها مظاهر الثراء في هذه القشرة. ولما كانت معرفة هذه الأشياء غير مطلوبة لذاتها، ولكن لتبصر دورها في تنمية الكيان العربي، فقد كان لابد من تبيان دور المعادن في بناء الحضارات، ودورها في تغيير حياة الإنسان، وكذلك دورها في السياسة قديماً وحديثاً.

يتكون الكتاب من أربعة فصول: الأول يتناول «الإنسان والمعادن». ويبحث في المعارف الأولية والمصطلحات التي يلزم الإلمام بها لفهم الكثير من الصياغات والتناولات الخاصة بالموارد المعدنية. ويختص الفصل الثاني «المواد المعدنية في الوطن العربي» بالوصف العام للثمين الذي يجري فيه العمل، ويحاط فيه القارئ علماً بالأرصدة العربية من هذه الموارد المعدنية.

الفصل الثالث «الثروة المعدنية والتنمية العربية» فيتناول: المعادن والاقتصاد العالمي، والموارد المعدنية كعامل تنمية، والمردودات التنموية للثروة المعدنية العربية، والعوامل الحاكمة لتنمية الموارد المعدنية العربية. ويركز الفصل الرابع «التعدين والوحدة العربية» على التعدين وامكانات التنمية العربية في إطار وحلوي.

مكتب التربية العربي لدول الخليج/ ماذا يريد التربويون من الإعلامين. - ٣ أجزاء. - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٩٩٥ ص.

كان عنوان هذا الكتاب مدار النبوة التي عقدها مكتب التربية العربي

«أفكار حول الإعلام الديني». والثالث لعبد الحميد محمد سليمان الصغار وعنوانه «البرامج الدينية وطرق عرضها».

أما أطول هذه المحاور فهو خامسها إذ يضم ثمانية مباحث تحت عنوان رئيسي هو «الإعلام والرسالة التربوية». قدم المحاضرة الأولى زكي الجابر تحت عنوان «الإعلام والمؤسسة التعليمية». واشترك باحثان هما نور الدين محمد عبد الجواد وأبو الفتوح رضوان مع جهاز تلفزيون الخليج في عنوان موحد هو «الإعلام والرسالة التربوية». بينما تحدثت وزارة التربية بدولة الكويت عن «دور وسائل الإعلام في المجال التربوي»، وحاضر محمد عبد النعم نور عن «الإعلام والمعرفون في منطقة الخليج العربي في منظور تربوي». ثم كان موضوع مسعد سيد عويس هو «الدور التربوي للإعلام الرياضي» وموضوع ياسر المالح هو «تجربة افتتح يا سمسسم التوجيهية للتعاون بين التربويين والإعلاميين».

وحوى المجلد الثالث محوران هما السادس والسابع وفي كليهما مبحثان. ففي السادس حاضر يوسف عز الدين حول «التحدي الحضاري والغزو الفكري»، وحاضر نزار عبد اللطيف الحديشي عن «اتجاهات الغزو الثقافي في الخليج العربي والموقف المطلوب». ولهذا كان عنوان المحور السادس هو «دور التربية والإعلام في مواجهة الغزو الفكري». وفي ذيل الكتاب كان المحور السابع خاصاً بموضوع «اللغة العربية والإعلام». فيه تحدث عالمان لغويان، أولهما، حسن محمد توفيق ظاظا، عن «وسائل الاعلام واللغة العربية»، وثانيهما، زكي جابر، عن «اللغة العربية والإعلام».

وقد زودت مواد هذا الكتاب بعدد هائل من البيانات الإيضاحية والمراجع لكل موضوع وبحاققة تشمل التقرير النهائي للندوة وتوصياتها كما أشار محمد الأحمد الرشيد في تمهيدته إلى وجود تسجيل صوتي مرئي (فيديو) لوقائع المؤتمر.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — تونس / أمة تربية علمية ولأبي مجتمع؟ — تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٣ — ١٩٨٣م، ١٤٣ ص.

هذه دراسة نقدية للتعليم العلمي الحالي في العالم عامة، ومقرب هذه البحوث هو النظر إلى الأساليب الحالية في تدريس العلوم كمناهج علاها الغبار وأدركها الجمود ولم تعد تسائر متطلبات التزايد العلمي في الكم والكيف، وبالتالي توسع ذلك الفاصل بين قدرات الجهاز التعليمي على تبسيط المعلومات العلمية للتلاميذ وبين المعرفة العلمية المتزايدة والنامية. وينصب النقد الأساسي في هذه المقالات على البنية التعليمية المتبعة وهي علاقة التلميذ بالعلم في إطار المؤسسة التعليمية. وينظر المؤلفون إلى فرص أفضل لاعلاء قدرات هذه البنية التعليمية في عبور الهوة ما بين التقدم العلمي والمناهج العلمية البطيئة حالياً.

لنول الخليج في الفترة من السادس إلى التاسع من شعبان عام ١٤٠٢هـ الموافق من التاسع والعشرين من مايو إلى الأول من يونيو عام ١٩٨٢م. وقد افتتح الندوة الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للإعلام بالملكة العربية السعودية. ونجى كلمته وكلمة مدير عام مكتب التربية العربي لنول الخليج محمد الأحمد الرشيد في مستهل المجلد الأول من هذا الكتاب.

اشترك في الندوة، بجانب اللجنة التحضيرية المكونة من ثمانية أعلام والعاملين في المكتب، ثمانية وعشرون محاضراً. وقد تناول هؤلاء التعقيب والمناقشة للآراء المقدمة في هذه المحاضرات فجاءت المادة في هذا الكتاب متكاملة ومتساقطة مع الندوات التي يقوم بتنفيذها وإخراجها في لبنان مركز دراسات الوحدة العربية.

أعدت مواد هذه المحاضرات في سبعة محاور. فالمجلد الأول يضم المحاور الثلاثة الأولى. ويضم المجلد الثاني محوران. ثم يشتمل المجلد الثالث على المحورين الباقيين. وقد بذل مجهود ملحوظ لاضفاء تنسيق موضوعي على مكونات كل محور من المحاور التي تجمع كل ثلة من هذه المحاضرات.

ينجيء المحور الأول تحت عنوان «استراتيجية التنسيق بين العمليتين التربوية والإعلامية». وفي إطار هذا العنوان وضعت أربعة أبحاث. أولها: «ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟» ليعقوب يوسف الغنيم، وثانيها، «التعليم والاعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي» محمد أحمد الغنام، وثالثها، «الذاتية الثقافية العربية بين التربية والإعلام» للروائي الطيب محمد صالح، وأخيراً، «ماذا يريد التربويون من الاعلاميين» لعبدالله محمد الزيد.

واختص المحور الثاني، وهو بعنوان «الأهداف التربوية والإعلامية»، اختص بمحاضرة مباحث. الأول عن «أهداف الإعلام في دول الخليج العربي» لعبد العزيز جعفر، والثاني عن «تحدد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام» وهو من اعناد وزارة التربية بدولة البحرين، ثم «دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام» واعده وزارة المعارف بالملكة العربية السعودية، واعدت دولة قطر «تحدد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام». وأخيراً أعد عبد اللطيف حسين فرج موضوع «الهدف التربوي لدى المخطط الإعلامي».

ويتم المحور الثالث بموضوع «القيم العربية الإسلامية والإعلام» وفيه أربعة مباحث. أعد الأول فاروق أحمد الدسوقي تحت عنوان «مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي». وأعد الثاني عبد التواب يوسف أحمد، والثالث لأحمد حقي الحل، والرابع لصالح أحمد غرب. ويشترك المحاضرون الأربعة في العنوان السالف لفاروق الدسوقي.

يستهل المجلد الثاني لوقائع الندوة بالمحور الرابع وموضوعه هو «البرامج الدينية والإعلام» وفيه ثلاثة مباحث. الأول لعبد العزيز عبد القادر كامل وعنوانه «الإعلام الديني والتربية». والثاني للبيب السعيد وينجيء تحت

في مقدمة كتابه عرض فجال موقف دراسته وضرورتها وذلك من خلال تفصيل الخلاف بين النحويين في الاحتجاج بالحديث النبوي، وجاء على ثلاثة أوجه: المنادين بصحة ذلك الاحتجاج، كابن مالك وابن حزم، والرافضين له كأبي حيان وحججهم، جواز الرواية بالمعنى والقول بوقوع اللحن من الرواة الأعاجم، والاتجاه الثالث يتوسط بين المنع والجواز. ويضع الكاتب تمهيداً يشرح فيه عناصر فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وبلاغة قوله فيؤكد ما ورد في مقدمته من أن الحديث النبوي الشريف يجيء بعد القرآن الكريم مباشرة في قائمة مصادر التشريع والنغة.

أعد المؤلف كتابه في قسمين. القسم الأول بمثابة دراسة مستفيضة لظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي وفيه ثلاثة أبواب: الباب الأول ومداره علم النحو العربي. فيه ثلاثة فصول. وينور الباب الثاني حول علم الحديث النبوي وفيه فصلان. أما الباب الثالث ويشغله المحدثون ودقتهم ففيه فصلان كذلك.

ويهم القسم الثاني بدراسة النحو في الأحاديث النبوية الواردة في ستة من شروح الألفية لابن مالك ومنها. وقد قسم المؤلف هذه الدراسة إلى ثمانية وثلاثين باباً اشتملت على عشر ومائة مسألة. وقد شهد العلامة المرحوم محمد عبد الخالق عضيمة لفجال في هذا الحيز إذ قال: «أعجبني في البحث تحريجه للأحاديث النبوية في مصادرنا الأصلية فبذل في سبيل ذلك جهداً عظيماً حتى كأنه متخصص في علم الحديث».

هذا ويضم المؤلف كتابه بنتائج بحثه وفهارس للآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والأقوال السائرة والأشعار والأعلام والموضوعات وموارد البحث ثم ترجمة انجليزية لمقدمة الكتاب.

العلوم

أحمد، محمد فاروق، ومحمد محضر كاتب/ أسس الإلكترونيات. — نيويورك والرياض: جون وايلي وجامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ٢٢٨ ص.

ينطلق المؤلفان في مقدمتهما مثل زملائهم من افتقار المكتبة العربية عموماً إلى المراجع العلمية العربية في شتى فروع العلوم الأساسية والتطبيقية. كذلك يشيران إلى معاناة الطلبة الجامعيين من عدم وجود مراجع علمية عربية تغطي مقرراتهم. فإذا وجدت هذه المراجع بالعربية لا تتماشى مع سرعة تغير تلك المقررات.

بالنسبة لعلم الإلكترونيات يلاحظ المؤلفان أن المقررات الموضوعية فيها تناسب المعاهد الفنية المتوسطة وتختلف عن احتياجات المستوى الجامعي المتطور والسريع التغير في تطوره وهولته. لهذا روعي عند وضع هذا الكتاب سد ذلك الخلل وذلك بشمول الأبواب للمقررات الطلابية في مجال الإلكترونيات بكلها العلوم والتربية.

يضم الكتاب تسعة عشر فصلاً وزعت على هذه التساؤلات: «هل أصبحت الطريقة العلمية التجريبية فاشلة؟ وهل أفلست التربية العلمية؟ هل لا يزال المدرسون يتبعون طريقة سقراط في التعليم؟ ما هي المقاصد والأوضاع الحقيقية لتدريس العلوم في المدارس الفرنسية؟ ما هو الأفضل: الطريقة القواعدية أم الجمود القواعدية؟ ما موقف التريب العلمي من علم النفس ونظرية المعرفة؟ أي علم نبحت عنه ولأي مجتمع».

اللغة

البواب، علي حسين / ظاهرة الابدال اللغوي: دراسة وصفية تطبيقية. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ١٤٧ ص.

يقول المؤلف في (تقديم) كتابه إن ظاهرة الابدال اللغوي من الظواهر المهمة في التراث اللغوي العربي وقد جمع علماء العربية ما روى من ألفاظ الابدال ونسقه في أبواب ومؤلفات. وقد استخرجوا منها الأحكام والقواعد. وهو يقول أن لكثير من المحدثين جهود في بحث هذا الموضوع، وعنى به الباحثون في فقه اللغة لأنهم رأوا فيه عوامل تنمية اللغة لما في هذه البحوث من الجدد والإفادة. ويأخذ الكاتب على المحدثين من الدارسين الجرأة في التعليل وفي إصدار الأحكام والتعامل على أئمة العربية وعدم التعمق في متون اللغة وعدم العناية بالجوانب التطبيقية ثم تكرر ما في المؤلفات التراثية من الأمثلة والشواهد.

درس المؤلف في الباب الأول الابدال لغة واصطلاحاً، ثم غم في الابدال الصرفي ثم الابدال اللغوي وأسباب حدوثه وشروط صحته. ويعقب لذلك بشرح لكيفية معرفة البديل، وأخيراً يبين العلاقة بين الابدال والاشتقاق.

وفي الباب الثاني، وهو معنى بالتطبيق لظاهرة الابدال يدرس المؤلف حروف الابدال اللغوي والاصوات اللغوية في وضع الابدال. وتلي ذلكم دراسة اختلاف اللهجات والابدال كملاقة التصحيف والتحريف بالابدال. ويعد التكلم عن الألفاظ المعربة وأثرها في الابدال بضم البواب دراسته بالحديث عن التوسع في الابدال.

وفي ذيل الكتاب قائمة مراجع مستفيضة.

فجال، محمود/ الحديث النبوي في النحو العربي. — أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٣٨٤ ص.

الاحتجاج في الحديث النبوي على ترسيخ القواعد النحوية موضوع خلافي. وكتاب فجال هذا يستوفيه الكثير من حقه لأنه ترقى به إلى رتبة أستاذ مشارك وقرظة محمد عبد الخالق عضيمة الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤٠٣ في دراسته الضخمة لأسلوب القرآن الكريم.

إذ جعلت في أذهان البعض تمصباً أعمى إلى كل جديد ونهذ كل قديم، دون دراسة أو تمحيص. من ذلك أطراح علوم الطب الإسلامية ودفعها باسم الكتب الصفراء، ويركز الكاتب على خطأ هذه النظرة وتهورها في الاستسلام للسنيح المادي الغربي في العلاج حيث لم يتم الاعتراف قط بالعلل الروحية ولا تم فهم للمسائل النفسية المعقدة، وكل هذه تقع في حيز للإسلام فيه باع كبير في ضروب العلاج.

ركز المؤلف على انتعاش الطب العربي وتعدد المؤلفات فيه فذكر (القانون) لابن سينا و(الطب النبوي) لابن السني و(الطب والأمراض) لأبي عاصم و(الأحكام النبوية في الصناعة الطبية) للحموي. وكل هذه المؤلفات لم يستعن بها في بحثه إلا على (القانون). لكنه أضاف (الطب النبوي) لابن القيم و(الطب النبوي) لكل من أبي نعيم الإصفيهاني والذهبي. وكتاب أبي نعيم مخطوط لم يحقق بعد وقد استقى منه المؤلف اقتباسات عديدة. وإلى جانب هذه اعتمد المؤلف على صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي.

أما في ربط الحديث بالقديم فقد استند المؤلف على وعيه الطبي وعلى ثلاثة مؤلفات حديثة جادة هي (الفداء لا الدواء) و(طبيبك ملك) لصبري القباني وعلى (التداوي بالأعشاب) لأمين رويحه. هذا والمؤلف يلحق بكتابه ثلاثة بيانات مهمة، أولاهما، مسرد بالآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة السحر ومشتقاتها، وثانيها، مسرد بالآيات التي وردت فيها كلمة الجن ومشتقاتها، وثالثها، مسرد بالآيات التي وردت فيها كلمة شيطان وشياطين.

شعلان، محمد رأفت أحمد، وعادل عيسى محمد ناصر/ ديناميكيا الغازات. — نيويورك والرياض: دار جون ويلي وجامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ٢٦٨ ص.

يقدم المؤلفان هذا الكتاب في ديناميكيا الغازات إلى المكتبة العربية في مجال العلوم الهندسية كي يفي بحاجة طلاب الهندسة الميكانيكية الناطقين بالضاد. ويرى المؤلفان أنهما قد حرصا على تغطية أكبر قدر ممكن من منج الدراسة المقرر لهذا العلم في غالب الجامعات العربية بالإضافة إلى تضمين الكتاب عدداً من الأمثلة المحولة والمسائل الهامة لكل باب من أبوابه السبعة، وذلك حسب النظام الدولي للوحدات.

ونظراً لانعدام المراجع العربية في هذا العلم فقد سارع المؤلفان إلى اخراج هذه الطبعة الأولى وقد كتبت كافة الصيغ الرياضية والمعادلات ورموز الكميات ووحداتها بالحروف اللاتينية، وذلك تسهيلاً للقارئ حتى يتعرف على تلك الصيغ والرموز في حالة رجوعه إلى المؤلفات غير العربية.

كذلك حصر المؤلفان كافة المصطلحات التي استخدمها ومقابلها بالانجليزية في ملحق خاص بلفاه القارئ في ذيل الكتاب. كما يبه المؤلفان القارئ إلى كتابة أسماء الاعلام الأفرنجية بالحروف اللاتينية، بين حاصرتين، وذلك توخياً لنطقها نطقاً سليماً.

يحتوي الكتاب على عشرة أبواب. خصص الباب الأول والثاني منها للدراسة حركة الإلكترونات في المجالات الكهرومغناطيسية وفيزياء الإلكترون في المادة. وخصص للصبامات الإلكترونية بابان، أحدهما للدراسة الأسس الفيزيائية للصبامات المختلفة والآخر للتعرف على الدارات الأساسية للتكبير باستخدام الصمامات. وأما الأبواب الست الباقية فهي مخصصة للدراسة فزياء أشباه الموصلات مثل الثنائيات والترانزستورات المختلفة واستخدام هذه العناصر الإلكترونية في بعض الدارات الإلكترونية الأساسية وخاصة دارات التكبير. ونظراً لأهمية التغذية الخلفية في الدارات الإلكترونية فقد خصص لها مع المذهببات باب كامل.

هذا ويرى المؤلفان أنهما قد حرصا على سهولة العبارة ووضوح المعنى في ترتيب وعرض هذه المادة العلمية رغم تعقدها.

الجار الله، محمد ابراهيم، ومحمد نواره حجال/ إدارة المشاريع الهندسية. — نيويورك والرياض: دار جون ويلي وجامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ٣٧٢ ص.

نظر المؤلفان إلى افتقار المكتبة العربية إلى الكتاب الجيد الحديث في جميع فروع العلم والتكنولوجيا كما يقولان وخاصة في ميدان العلوم الهندسية. ولهذا جاء سعيهما للإسهام في سد العجز القائم في هذا المجال وذلك باعداد هذا الكتاب. ويقولان في مقدمتهما إنهما اختارا مواضيع مناسبة لكي يحقق الكتاب أهدافه الأساسية. ومن هذه :

١ — تمكين القارئ من استيعاب قدر معقول من علم إدارة المشاريع الهندسية بلفقه العربية.

٢ — جمع أهم المواضيع التي يحتاج إلى معرفتها المهندسون ومدير الأعمال الهندسية المختلفة مثل الإدارة والبرمجة والتحكم الإداري والفني بطرفها المختلفة والتوزيع المنطقي للاحتياجات، ونقل المعلومات والرقابة على المشروع والمقود الهندسية والأنظمة واللوائح التي تحكم مهنة وصناعة التشييد وتنفيذ المشاريع الهندسية.

٣ — محاولة عدم الإفراط أو التفریط في معالجة هذا الموضوع أو ذاك بحيث يحصل القارئ على الجرعة المناسبة دون إسهاب ممل أو إيجاز مقل.

ومراعاة للتطور المائل لصناعة التشييد في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي فقد أعد المؤلفان باباً خاصاً ينتظم مهني الهندسة والمقاولات في المملكة العربية السعودية.

حفي، محمد بشير/ الطب النبوي والطب القديم. — أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤، ١٥٢ ص (ألوان ثقافية — ٨).

أن العلوم الصناعية المعاصرة قد جنت كثيراً على التراث

وأقسامها حيث جاءت فصوله الستة عن الخلية وانقسامها وتشرح النبات والبشرة والجذر والساق والبرديم ثم الورقة.

أما الباب الرابع وفيه ثلاثة فصول فقد عني بالتكيف النباتي وتمت فيه دراسة النباتات المائية والجفاف والمالحة. ثم احتوى الباب الخامس على خمسة فصول في تصنيف المملكة النباتية. وهذه الفصول كانت عن النباتات الثالوسية، والبريوية، والتريدية، وغاريات البنور، فمغلقاتها أو كاسياتها.

وهناك قائمة مراجع بالعربية والانجليزية وثبت للمصطلحات العربية والانجليزية.

المشهدى، عبده سعود . وعبد الجليل الدمياطي ومحمود فهمي/ التجارب العلمية في أسس علم التربة. — الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م.

من الواجب على طلاب الكليات الزراعية الوعي بمحاجات عصرهم وخاصة في مجالات إدراك خصائص التربة ومصادر المياه وتوسعة الرقعة الزراعية وحياء الأرض الموات وذلك حتى يساهموا في حلقة العصر اقتصادياً لكفاية الانسان غذائياً فاقصادياً. ومن هنا سعى المؤلفون الثلاثة لهذا الكتاب إلى تقديم مؤلف يحتوي على بعض الشروح النظرية والتجارب العملية التي تدرس في مقرر أسس علم التربة وهو مما يطابق المنهج العلمي بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود.

يحتوي الكتاب على أربعة أبواب تستوعب واحدة وعشرين تمريناً تجيء كالآتي :

الباب الأول: المعادن والصخور

وفيهِ تمرينان عن فحص المعادن والصخور

الباب الثاني : القطاع الأرضي وتحضير عينات التربة

وبه تمرين واحد وتفسير لحرايط التربة وحصر الأراضي

الباب الثالث : التقديرات الفيزيائية للتربة.

وفيهِ تسعة تمارين عن محتويات التربة ورطوبتها وكثافتها وتحليلها الميكانيكي وحركة الماء فيها.

الباب الرابع : تقدير الخواص الكيميائية للتربة.

وبه تسعة تمارين تشمل التبادل الكاتيوني وتقدير الأسس الهيدروجيني والكربونات الكلية والنيتروجين الكلي للتربة.

وهناك في مستهل الدراسة تدوين للتأثير وعرضها، كما يوجد في الختام تقرير عن عينة التربة. وبآخر الكتاب فهارس للأشكال التوضيحية وجدول التحويلات وقائمة مراجع عامة.

الأدب

ابن الأثير، ضياء الدين / الملل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق

هنا ويذكر الكتاب، مثل بقية كتب العلوم التطبيقية بعدد كبير من الرسوم الأيضاحية والبيانية.

شويل، حسين / الأمومة الرسالة السامية. — الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ١٨٣ ص.

أعد هذا الكتاب من قبل طبيب متخصص لكي يصير الدليل اللاصق بالمرأة المتوجهة للولادة والأمومة. فهو يقدم النصائح الاخصائية الدقيقة في كل تفاصيل عملية الاستعداد للولادة وما بعدها للمرأة التي تنتظر مولودها. وقد نشأت فكرة اعداد الكتاب كما يقول المؤلف في مقدمته عندما اقترحت الطيبة كاميليا جودت بمستشفى الولادة في الرياض اعداد كتيب باللغة العربية يرشد الأمهات. فجمع المؤلف العديد من الصور والمقالات والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية التي أعدها من قبل ورتها لتكون الكتاب.

يبدأ الكتاب بالحمل ومتاعبه وضرورة مراجعة الطبيب. وقد أعد المؤلف قوائم وصور للأطعمة اللاتقطة بالحامل. ويستعرض شويل العلل الطارئة وعلاجها في فترات الحمل. ثم يوجد شرح كامل لتطور نمو الجنين وضرورة الرياضة وضروبها والعناية الصحية عامة.

أما بعد الولادة فيبدأ الاهتمام بالمولود من لبسه وتنظيفه وراحته وهناك سجل كامل بكيفية اطعام الطفل. ويذكر الكتاب، في كل هذه الارشادات بالصور الملونة والرسومات الأيضاحية.

المرشد، محمد حسن وعبد الله باصهي/ أطلس الرسومات النباتية. — الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٢٩٨ ص.

علل المؤلفان لتأليفهما هذا الكتاب بافتقاد المكتبة العربية لما يماثله وبم حاجة الطلاب الناطقين بالضاد لمراجع بلغتهم في مصادر دروسهم. وتمشياً مع سياسة التدريس في الجامعات العربية بالعربية فقد أصبح لازماً على المدرسين في الكليات المختلفة إعداد المواد التي يدرسونها بالعربية ووضع المراجع بنفس اللغة.

والى جانب ما سبق فقد قصد المؤلفان كما تقول مقدمتهما إلى تسهيل المادة للطلاب وذلك بتقديم المعلومات على هيئة رسوم توضيحية وتفصيلية للأجزاء المختلفة للنباتات التي تم اختيارها، ذلك مع تقديم الصفات المورفولوجية والتشريحية والتصنيفية وبعض دورات الحياة لأنواع من النباتات اللازهرية.

يقع الكتاب في خمسة أبواب. فالباب الأول وهو خاص بمورفولوجيا النباتات الزهرية فيه ثمانية فصول تتحدث عن الجنور والساق والبراعم والورقة والنورة والزهرة والثمار والبنور. واختص الباب الثاني بالخلية

أما المجلد الثالث فيفتح بالنوع السابع عشر وهو التكرار، يليه الإحتراس، فالكتابة والعرض، والمغالطات المعنوية، والأحاجي، والمبادئ والافتتاحات. ويحيى من بعد التخلص والاقتضاب، فالتناسب بين المعاني، فالاقتصاد والتفريط والافراط، والاشتقاق، والإحصاء. يلي ذلك التوشيح، وأخيراً باب مطول في السرقات الشعرية.

وتتم فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والحكم والأشعار والقبائل والأهم والأماكن والأهـام والشعراء والاعلام ومعه قوائم كتب المراجع، تختم هذه هذا السفر البلاغي الضخم.

أحمد، محمد خلف الله/ من الوجهة النفسية في دراسة الأدب. — ط ٣. — الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٤٨ ص.

تبلورت الأفكار الرئيسية التي تعقد بين الأدب وعلم النفس في هذا الكتاب من محاضرات بدأ بإلقائها بكلية الآداب في جامعة القاهرة منذ عام ١٩٣٧ محمد أحمد خلف الله. وقد تعقب هذه الأفكار تبياناً في مجلة الثقافة ودخل في حوار مع نقاد معروفين كأحمد أمين. ثم تابع المؤلف معالجة موضوعه في محاضراته بجامعة الاسكندرية منذ عام ١٩٤٢. وقد اجتمعت خيرات الكاتب وحصائل محاضراته هذه في إصداره الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٤٧. ثم تولى التنقيح على البحث في طبعته الثانية فالثالثة. يعرض المؤلف موضوعه في ستة فصول هي :

بعض التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الأدب ونقده.
طبيعة الأدب من الوجهة النفسية.
النواحي النفسية والنوقية في بحوث بعض الشعراء النقاد.
المنزع النفسي في بحث أسرار البلاغة.

الناقد الحديث وارتفاعه بنتائج الدراسات الانسانية وخاصة علم النفس.
مكان الاتجاه النفسي في دراسة الأدب ونقده.

هذا ويقدم المؤلف في نهاية كل فصل إشارات إلى مراجعه وهي متفونة بين كتب التراث العربي والآراء الحديثة المعروضة بالعربية وفي اللغات الأجنبية.

جويده، فاروق/ الأعمال الكاملة. — مجلة: هامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٤٢٥ ص.

مؤلفات جويده التي لم يضمها هذا الكتاب ثلاثة مطبوعات هي: ديوانه «أوراق من حديقة أكتوبر» ومسرحيته الشعرية «الوزير العاشق» ثم كتابه في أدب الرحلات بعنوان «في بلاد السحر والخيال».

أما الدواوين السبعة التي حواها هذا الكتاب فجميعها مصاغة على فن

أحمد الحوفي وبلوي طبانة. — ط ٢، ٣ أجزاء. — الرياض: دار الرفاهي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ١٤٤٤ ص (أهميات الكتب — ١).

وصف المحققان في تصديرهما للكتاب مؤلف ابن الأثير هذا فميزا وضعه بين كتب تاريخ البلاغة العربية والنقد الأدبي عند العرب. ويستمر المحققان في تفريط الكتاب فيقولان بأن هذه الموسوعة الأدبية الكبرى تشبه في غزارة مادتها كتابا (البيان والبيان) للجاحظ (والكامل) للمبرد، ثم إنها تمتاز عن ذلك الكتابين بوضوح المنهج وحسن الترتيب وجودة التنسيق ووحدة الموضوع.

أما في مقدمة الطبعة الأولى التالية للتصدير فيحدث المحققان عن كتاب (المثل السائر) ومؤلفه ومكوناته الفكرية. ويتضح مما يرد هنا أن الاطلاع الواسع لضيء الدين ابن الأثير في فروع علوم الدين وعلوم العربية وآدابها كان له اليد الطولى في ترسيخ قاعدة وجهة نظره في البلاغة ووظائفها ومكوناتها، وساعد تلك الموسوعة والزرعة البلاغية والنقدية على النضج دافع آخر ملحاح هو عمل ابن الأثير في خدمة قضاة وسلاطين الدولة الأيوبية ككاتب ديواني. ويلاحظ أن المحققان يمتنان مقدمتهما بكلمة قصيرة عن ضياء الدين ابن الأثير في حياته وتلمذته ورفقته ووفاته، ويشيران مرة أخرى جعلهما كتاب ابن أبي الحديد المسمى (الفلك الدائر) في مجلد رابع على (المثل السائر). وهذا الإيجاز يحرم المطلع على هذه النسخة المحققة من تطبيقات هامة حول المخطوطات الأصلية ومطابقتها ومنهج المحققان في عملهما هذا. ومع ذلك فإن الناظر إلى هوامش التحقيق يلاحظ دأب المحققين على شرح الغوامض والإحالة إلى كتب التراث الأخرى في النظائر والأشياء والاقباس وتخرج الأحاديث والآيات القرآنية وغير ذلك مما يليق بالمحقق عمله.

ضم المجلد الأول من (المثل السائر) حطية الكتاب ومقدمة في عشرة فصول كرسها المؤلف لموضوع علم البيان وآلته وما يلزم لتكوينه من اطلاع على مصادر علوم العربية كالنحو والصرف والأدب كالشعر وأهـام العرب وأمثاله والدراية بالأحكام السلطانية وحفظ القرآن الكريم والأخبار النبوية الشريفة وغيرها. ثم تبدأ المقالة الأولى وهي من قسمين. أولهما في اللفظة المفردة وثانيهما في الألفاظ المركبة.

واشتمل المجلد الثاني على المقالة الثانية وموضوعها الصناعة المعنوية وخاصة في الخطابة والشعر والكتابة النثرية. وهذا الموضوع موزع على ستة عشر نوعا. أولها الاستعارة، فالتشبيه، فالتجريد، والإلفات، وتوكيد الضميرين، فطلف على ضميره والأفصاح به بعده، فالتفسير بعد الإبهام، واستعمال الهام في النفي والخاص في الإثبات، والتقديم والتأخير. وهناك الحروف العاطفة والجارّة، والخطاب بالجملة الفعلية والاسمية، فتوة اللفظ لقوة المعنى، وعكس الظاهر، فالإستدراج، والابجاز، وأخيراً الإطناب.

ويوحى رسم غلاف هذه الرواية بمدى شقاء الراوية إذ يحمل زوجته كهم ينوء به ظهره. ثم يستهل المؤلف روايته باستعراض للشخصيات وهم ست: السيد ناصر: رجل أعمال ناجح في منتصف العقد الرابع من عمره، لبق لطيف المعشر، والسيدة شادية: زوجته، سيدة تجمع بين الطيبة والسذاجة، إلى حد بعيد، باذخة الجمال والأنوثة.

وهناك السيد قاسم ويكنى بأبي ناصر فهو والد رجل الأعمال ناصر المذكور. السيد قاسم من الجيل الأسبق، يؤمن بالمثلثات وما زالت تحكمه أخلاق الماضي بكل ما فيها من نبل وظهر ونخوة، وهو في السبعين من عمره، بادي المهابة. كذلك هناك السيدة زوجته وكنيتها أم ناصر، وهي في منتصف العقد السادس وما تزال تحتفظ ببقايا جمال ورواء. ثم إنها توصف بالطيبة والإفراط في خدمة الأسرة كما تمثل الجيل السابق وإن لم تظهر عليها آثار السنين.

ويكمل هذه المجموعة ابنا ناصر وهما عيسى وهالة.

رداوى، محمود/ دراسات في القصة السعودية والخليج العربي. — الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٢٢٤ ص (المكتبة السعودية — ١٤).

شن محمود رداوي في مقدمته حملة على اتباع كتاب القصة الجدد في العالم العربي، وحتى في بلاد كالسعودية، فمأذج غريبة شاذة اتصفت بالقموض. وينادي رداوي بتأصيل القصة العربية في الآثار الدينية والتراث، ولهذا يقرض اسهام عبدالله بن محميس في مجموعته الصحراوية (من أحاديث السم). ويختم رداوي مقدمته باستعراض عام لمحتويات كتابه.

ويستهل رداوي كتابه باستعراض لكتاب منصور الحازمي (فن القصة في الأدب السعودي الحديث). وأعقب ذلك مراجعات لمجموعات قصصية سعودية مثل (خالتي كدرجان) لأحمد السباعي و(الصمت والجلدران) لسباعي عثمان و(مكعبات من الرطوبة) للسالمي و(إبقاعات متوحشة على أوتار عشبة بريّة) لطفول عبد العزيز و(مطلات على الداخل) لعلوي طه الصائي و(جراح البحر) لمحمد عبده يماني و(غربة بلا وطن) لغالب حمزة أبو الفرج و(تذكرة عبور) لعبدالله سعيد جهمان. وهناك (مواسم الشمس المقبلة) لمحمد علي قدس و(أيام مبعثرة) لغزّاد عبد الحميد عنقاوي و(العقل لا يكتفي) لمحمد علي الشيخ و(الرحف الأبيض) للطيفة السالم و(أن تبحر نحو الأبعاد) لخيرية السقاف.

ويستعرض رداوي القصة القصيرة في الأدب البحراني وفي الكويت. ثم يقرض فكرة نادي القصة كمشروع ثقافي. وكان يناسب هذه المجموعة لو أشار الكاتب إلى تواريخ ظهور هذه المقالات لأول مرة في الصحف والمجلات المحلية.

الشعر الحر وسيطر على مواضيع قصائدها النسيب. وهذا لا يمنع وجود قضايا نفسية واجتماعية وفنية مدغمة في طبقات هذه الغنائيات. أنظر إليه حينما يصير الوطن هو الحبيبة بعينها:

لو كنت أرجع مرة
وأشم عطر مدينتي قبل الزفاف
كانت طهارتها تشعّ النور في هذه الضفاف
يا ليتني يوماً أراها في ثياب حياتها
لكنتها .. قتل جنين الحب في أحشائها
ومضت تعيش حياتها بين الذئاب

والدواوين السبعة في هذا المجلد هي: «حبيبتني لا ترحلي»، و«يقى الحب»، و«للأشواق عودة»، «في عينيك عنواني»، «دائماً أنت بقلبي»، «لأنني أحبك» و«شيء سيقى بيننا».

ابن حسين، محمد بن سعد حافظ ابراهيم ونظرات في شعره .. الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٤ هـ — ١٤٣ ص.

في مقدمة قصيرة وضع الكاتب أن كتابه هذا فيه استعراض لشعر حافظ ابراهيم مع التعليق على البعض والاستشهاد بآراء العلماء.

ثم عمل مدخلاً لشعر حافظ جاء تحت عنوان توطئة تحدث فيها عن الشعر قبل حافظ ابراهيم وعن الاصاله والفطرة فيه وعن ما حدث له في سائر الأزمان إلى عصرنا الحاضر حيث أتى إلى الشاعر حافظ يتحدث عن حياته وعلمه وإقرانه وعمله وكل ما يتعلق به ثم بدأ بتقسيم كتابه:

- عن شعر حافظ وما كتب من الأغراض ومكانته.
- ثقافته وعمقها ومنابعها.
- فثقافته العربية والاسلامية وما يدور حولها من أقوال عن قوتها وضعفها وقد استشهد بأبيات للشاعر نفسه لإثبات صحته.
- السياسة في شعر حافظ.
- التاريخ في شعر حافظ.
- من أعطاه حافظ الثقافة واللغوية.
- الخيال في شعر حافظ ابراهيم.
- الرثاء عند حافظ.
- مستوحيات حافظ وروايد شعره.
- بعض الباحثين في شعر حافظ.

خوقر، عصام/ زوجي وأنا: قصة طويلة. — جدة: نهامة، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ١٩٩ ص (الكتاب العربي السعودي — ٩٠).

قدمت نهامة من قبل روايتين لعصام خوقر هما (الدوامة) و(السنيرة).

السباعي، فاضل/ الايام الصعبة. — تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٣م، ١٣٥ ص.

يضم هذا الكتاب ثمان قصص قصيرة كتبت معظمها في السبعينات من القرن العشرين بين دمشق وباريس. ولها فالحظيات الاجتماعية والدرامية للقصص تتناقل بين هذين الموقعين.

القصتان المكتوبتان في باريس هما «رهان الأرزار المقطوعة» و«رسالة غير لطيفة». والموضوع الرئيسي في هاتين القصتين هو التوافق الذي يفرضه الوجود في الغرب على الشخصية العربية ومدى تأثير هذه الشخصية بالمؤثرات التي تفزوه باطراد.

وعنوان الكتاب يوحي بشعور المثقف العربي بتناقضات حياته الخاصة والعامة في بلده، وهو أمر يشغل المؤلف في قصصه الست الأخريات. فالعامل المخلص في قصة «المجاري» لا يجد بعد اجتهاد نفسه في حل مشكلات الشركة من المسؤولين إلا نناءً رسمياً عليه وتكليف له بالمهام الصعبة. ومراسلات بطل قصة «المنثور يعق في الحديقة» بقود إلى انسحاق العمال في المصانع والموظفين في المكاتب — جميعاً — تحت يبر القوانين الإدارية غير العقلانية والجامدة. والشاعر المغمور في «قصيدة غزل للريح» تمثت به الفتيات الجامهلات. وعنوان القصص الباقية توحى بمضامينها، فهي «غش الأصحاب» و«لعبة الأرقام المتراقة».

ويتصف أسلوب فاضل السباعي بالسخرية الناعمة.

ضياء، عزيز / ماما زبيدة. — جدة: ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٢٤١ ص (الكتاب العربي السعودي — ١٠٦).

بعد المؤلف من رواد الأدب في المملكة العربية السعودية وله باع طويل في ترجمة أعمال قصصية أجنبية. أما في هذه المجموعة فهو يشير في المقدمة إلى ادراكه لتفتيات القصة كما تنرس في الجامعات. وهو لا يطعم في أن تماثل قصصه انجازات عمالقة الأدب القصصي في العالم لكنه رأى اخراجها كأنها تصور مجتمعه وتستوفي الحد المعقول في اشتراطات الفن القصصي في العصر الذي كتبت فيه. ومع ذلك فإن القصص لا تحمل أية توارخ توضح أوان كتابتها. وجاءت كل قصة مشفوعة بصورة توضيحية. لكن الغلاف حمل صورة لقصة «ومضة حياة» رغم أن المجموعة تحمل عنواناً من القصة الأولى «ماما زبيدة».

قصص عزيز ضياء تزخر بالملاح الاجتماعية في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري. وقد كتبها بأسلوب متميز يفيض بالحياة مع ملاحظة اطراد وكثرة المصادفات والتكرار على تبعية مشاعر الشخصيات بالمآسي خاصة الموت. وهذا لا يعني اخفاء هذه القصص لجوانب متفائلة كثيرة. ماما زبيدة بطلة القصة الأولى مات عنها من مات لها وعرفها في النهاية الرجال

الذين ربتهم صغارا فأحسنا إليها. والمصادفة هي إلا تذهب إلى المستشفى إلا ويعالجها الطبيب الذي ربه. أما بطل «سائق التاكسي» فيهم الحياة بعد تركه للمدرسة عن فشل، وذلك حيناً يدخل الحياة العامة ويحتك بالناس.

وفاة العم بكر في القصة الثالثة «ومضة حياة» مقسورة، وكذلك وفاة ابن بطل «ثمان علة سجاير». لكن المصادفة في قصة «وليمة أبو يعقوب» جاءت هزلية ومرحة، إذ يعلم من حاج هالك أن له ولداً في جاره، وهو الذي لم ينجب إلا البنات. والقصة التي تلي وهي «الحل» تحفل بموت الأقارب وما ينتج عنه من مآسي لكنها تنتهي بالتفاؤل والتصميم إذ يذهب الباقان من الأسرة للتعلم في الخارج.

وفي قصة «صحن الأمان» نجد عبد الرؤوف يضيع ثروة أبيه التي ورثها فيختل. وفي قصة «الكلمة القائلة» يؤدي اكتشاف الطبيب الذي تأهل في الخارج لحقيقة علم زوجته بوضاعة صنعه أبيه إلى موته بسكتة قلبية. وتلعب المصادفة دوراً في قصة «سطم ونوير» حيث يرى أحد تجار سوق القمصان ولداً مخرج من بئر في ساقه وهو لا يدري أصله ثم يزوجه لابنته فاذا بوالد الصبي وقد كان مفقوداً يظهر ليحضر الأفراح.

أكثر قصص هذه المجموعة واقعية وتماسكاً هي قصة «صورة جدتي». فزوجة أحد الشباب تلد طفلاً حالك السواد. وتحصل الصدمة النفسية. لكن والد الزوجة يظهر ليعلم لهم أن الطفل جاء صورة طبق الأصل من والدته هو.

باطولي، خالد محمد/ العام ٢٤: مجموعة قصصية وجذابة. — جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤٠٤ — ١٩٨٤م، ٢٥٩ ص.

قال المؤلف عن كتابه في «المدخل»: «قصة . مقالة وجذابة. ثم قصيدة. وتراجم. سيقولون: تجميعها ويقولون: «الكسر». لـ «الكسر»! ويقولون: «عابت». ابتدع لجرد البدعة! أما أنا — ان سمحتم لي — فأقول «الترف» يبدأ في مكان ما بأعماق. وينتهي بكل قدرة لي على الاحساس والتعبير. سلطوري لست اكثها. حروفي لست ارمعها. قصتي. مقالتي. قصيدتي. تراجمي: حم تتفاعل في صدري ورأسي. ثم تهال — شئت أم أبيت — على الورق. أنا ألد بعضي. ولكنني لست أدري كيف، فلا شأن لي بالولادة. فلست أنا من يحدد هوية الجنين. وان كتبت في النهاية: «النسب الشرعي لكل الوليد».

ضمت هذه المجموعة ثلاثين ونيفاً من القطع المشاكلة بين قصة واشعار حرة ومقالات، وهنالك علة صور فوتوغرافية ملونة موزعة على الكتاب. وبأخر الكتاب ألحقت (دراسة نقدية) لهذه المجموعة كتبها الناقد السوري: حاتم صادق خريط وحاول فيها وضع المؤلف داخل إطار الكتاب السعوديين في المجالات التي طرقها من قصة وشعر ومقال.

يهتونه على ذلك وهم لا يدرون مشاعره.

وتلور قصة «فصول من رحلة التعب» حول شاب تزوجت محبوبته من آخر ثم حاول إدراك قريته المسكينة في القرية فوجدها قد سبقته أيضاً بالزواج. وهناك مأساة اجتماعية في قصة «الركض في دائرة المجهول» فالأب يصاب في العمل ويترك زوجته وأطفاله للمعانة. ويتابع القارئ في قصة «زمن العشق الصاخب» العصبية المهنية للاعب كرة القدم وهو يواجه الفشل أمام جمهوره.

نور، عالم عباس محمد/ منك المعاني ومنا الإنشاد: شعر. جلد، المؤلف، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١١٩ ص.

هذا هو الديوان الرابع لهذا الشاعر. ويحتوي الديوان على خمس عشرة قصيدة من الشعر الحر. ويلاحظ على القصائد طولها وتشكيل كلماتها الإشكالية. أما مواضيع القصائد فتتفاوت بين الوجد الذي يحمله شاعر معترب لوطنه وهو على العمد، وبين المباشرة بأحاسيس البقعة المؤثرة في الوجدان مثل قصيدة «بورتسودان تداعي». وهناك قصيدتان تدوران حول انتفاء الشاعر إلى إقليم دارفور بأقصى غرب السودان هما «تأخرو تحت المطر» و«سويت بيت درجيل» وهما قطعان لها تأثيرها التاريخي منذ أن نشرتا في السبعينات في الجرائد المحلية. وكما اعتاد الشعراء الشباب فإن التغني بالحبيبة في هذا الديوان يعادل التغني بالوطن. ومن شعر التأمل نجد:

كفكف نثار الدمع عن خديك

إن الليل يؤذن بالغياب

وذا هو الوسن المقدس جاء كالحمى

وينك موعد، لا الصبر عجله

ولا خوف العتاب.

الصبح أبلغ ما يكون غدا

فلذلك ضيقا حرجا فعند الصبح

مقات الحساب

(يا نفس قدك، علام ضيقك؟)

كل هذا حين إن كان وجدك صادقا

فلذلك ضائقة كتاب).

اليوسف، خالد أحمد/ مقاطع من حديث البنفسج. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١٧٣ ص.

خالد أحمد اليوسف من كتاب القصة السعودية الشباب المكرين. وهو إلى جانب ذلك يملك نفساً طويلاً في كتابة القصة إذ تبلغ بعض قصصه عشرين صفحة (أنظر: الجماجم تنخر من الداخل). وهذه المجموعة الأولى تحتوي على سبع عشرة قصة مزينة برسومات فهد الربيع المزيج بين الواقعية والتشكيل السريالي المعقد. وتتفاوت القصص في أطوالها وفي ارتباطها

المجهرى، حسن ناصر عبدالله / الحب الكبير. الطائف: النادي الأدبي، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١١٧ ص.

(الحب الكبير) هو أول عمل مطبوع للمجهرى. وهو يقسم روايته هذه إلى أحد عشر فصلاً. في الفصل الأول يتحدث البطل عن مولده وكيف جاء بعد أخت له تسمى عائشة ولماذا سمى سعداً. وفي الفصل الثاني نلاحظ الحسد الذي يأكل قلباً عمه سعود الذي يحاول أن يتزعزع أرض والد سعد حتى يضمنها إلى أرضه. ثم يلتحق سعد بالمدراس بعيداً عن والده ويصاحب رفاقاً وهو ماكث مع اخته وزوجها وزائر لأبويه في الاجازات.

في الفصل الرابع يحكي له والده قصة كفاحه حتى امتلك الأرض الزراعية التي يجعلها أمانة من بعده في عنق سعد. وفي الفصل الخامس لم يستطع البطل الالتحاق بالجامعة لوفاة والده وانتقال المسؤولية إليه. ثم يتجه سعد للزراعة وشعوبها في الفصل السادس. وفي السابع يلتقي بليلي ويبرأها، وهي ابنة أخت عمه سعود. في الفصل الثامن نعلم كيف سلب العم سعود املاك اخيه وغدت ليلي بدون شيء.

ويجئ في الفصل التاسع العناء المستعربين جابر ابن سعود وبين البطل لهما ليلي. وبذلك يدبر سعود وابنه جابر تعدياً ليليّاً على مزارعات سعد ويخربانها، هنا في الفصل العاشر، أما في الفصل الأخير فينتصر سعد بزواجه من ليلي وتجرم سعود وابنه والاشتراط عليهما عدم التعدي عليه.

النصي، حسن محمد/ زمن العشق الصاخب: مجموعة قصصية. أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٩٦ ص.

اتخذ المؤلف من قصته الثامنة عنواناً لمجموعته التي تضم عشر قصص فازت ثلاثة منها بالجائزة الأولى في مسابقات النادي الأدبي بالطائف والنادي الأدبي بأبها وذلك للأعوام ١٤٠٠ هـ و١٤٠٢ هـ و١٤٠٣ هـ.

يعتمد المؤلف على سرد إنشائي يستند إلى لغة شاعرية وجمل قصيرة مزودة بالظلال العاطفية. أما حواراه قليل نسبياً في بعض القصص ويطلب عليه المقلنة في البعض الآخر، وهو يعد كل شيء حواراً فصيحاً. فإذا استمان بكلمة دسيلة أو معربة مال إلى وضعها بين قوسين.

وقصصه تعالج قضايا إنسانية واجتماعية. وحتى يعطيها الطابع العام للوطن لا يستعمل الكاتب المسميات الجغرافية لمواقع أحداث قصصه. في القصة الأولى «لحظة انطلاق» نرى معاناة رجل أعزب لم يقتنع بالزواج المبكر. وفي الثانية «العودة» نشاهد انسلاخ فتاة رحلت من قريتها للتعليم، انسلاخها من تقاليد قريتها ودخولها في الأنماط المدنية. ويشغل القصة الثالثة «سقوط الجسر» موضوع الرجل الذي يطلق زوجته ويقتل وحيداً مع أطفاله.

أما القصة الرابعة «دوائر زمينة» فمفارقة تقبع في عدم قبول بطلها بمبدأ ضرورة التغير مع الزمن حتى يقع مكانه الحقيق في خط الشارع فإذا بهم

٧ — في شهر نيسان، سنة ثلاثين وست من حكم الحارثية، ملك الأنباط الهب لشعبه.

٨ — افتح بن عبد عباده، وهب بن عصفه، وهور بن أحي، النحاتون. ٩ — نحتها.

استعرض المؤلفون الثلاثة في أربعين صفحة عدداً هائلاً من هذه النقوش في تلك المواقع وأوجزوا عنها دراسة تقديمية ثم أوردوا مراجعهم. ونُظِل الصفحات الحسين والنيف المتبقية من الكتاب بعدد هائل من الحرايط والرسوم الإيضاحية والصور الشمسية لمواقع الآثار التي قدمها واختارها للدراسة الأثريون الثلاثة.

بشعاري، عادل سعيد/الأندلسيون المواركة. القاهرة، المؤلف، ١٩٨٣م، ٣٢٩ ص.

اعتاد كثير من الباحثين على استعمال ترجمة «الموريسكيين» في مقابل (Moris cos) وهي كلمة نشأت في قشتالة وتعني النصارى الجدد أو النصارى الصغار. وهاتان الصفتان وضعتا لتمييز الأسبان المسيحيين عن العرب الأندلسيين الذين بقوا في قشتالة وغرناطة بعد استيلاء المسيحيين على الأندلس وصدر أمر التنصير الاجباري عام ١٥٠٢هـ. وكان الباحث المغربي محمد عبدالله عنان قد اصطلح في عدة كتب له تناول التاريخ العربي الأندلسي لفظ «العرب المنصرين» لهذه الفئة. أما بشتلوي فقد اختار كلمة «المواركة» لأنها تحافظ على تعريب اسم هذه الجماعات العربية.

يقع هذا الكتاب في مقدمة وستة فصول وخاتمة. وبدور الفصل الأول حول أسباب سقوط الأندلس وبه خمسة مباحث المبحث الأول عن الأصول القوطية في الجزيرة الايبيرية. والثاني عن تطور الممالك الشمالية. والثالث عن تأثير العوامل الخارجية في سقوط الأندلس، يليها مبحث حول العوامل الداخلية في سقوط الأندلس.

وموضوع الفصل الثاني هو الثورة الأندلسية الأولى. وكان مبحثه الأول هو سقوط الأندلس، والثاني عن أسباب اندلاع الثورة الأولى، والثالث عن هذه الثورة، والرابع عن قيام الأمبراطورية الأسبانية. ويجمع هذا في الفصل الثالث الحديث عن الثورة الأندلسية الكبرى وبه ثلاثة مباحث تشمل أسباب الثورة ونتائجها.

وخص الفصل الرابع بدراسة نفى المواركة وأوضاع حياتهم بعد ثورتهم الكبرى. ثم عني الفصل الخامس بحياة المواركة تحت نظم محاكم التفتيش. في المبحث الأول نظر المؤلف في العلاقات الدينية بين المسيحيين والمسلمين بالأندلس. وأعقب ذلك بأصول محاكم التفتيش ودور اليهود فيها.

ويجئ الفصل السادس والأخير فيحدث عن التأثيرات الأندلسية في اسبانيا وأوروبا. ويناقش المبحث الأول وضع الأندلس بين الاحتلال والاسترجاع. ثم يتابع المبحث الثاني صورة شبه جزيرة ايبيريا في مسارها

بالجوانب الانسانية المطلقة أو الغوص في المسائل الاجتماعية ثم التمدد إلى البعد الانساني الأهل.

في قصة (معانقة ذوايل الموقف) نشهد صمود اثنين من المحايين على مبدأ اختيارهما لبعضهما وهو صمود موثر حتى ولو انتهى بالفشل. ويغوص القارئ في تجربة انسان مغترب عن وضعه الاجتماعي في قصة (جنون في زمن الاحتراف). أما قصة (الدلالة) فهي قصة واقعية بسيطة ينظر فيها الكاتب إلى مأساة الفتاة التي تفقد أولياء أمرها فلا تجد مدخلاً إلى المجتمع. وكانت القصة التي اتخذت عنواناً للمجموعة نافذة إلى موضوع شاغل للمجتمع وهو الزواج غير المتكافئ بين العجوز الهرم والزهرة اليانعة.

وترى هذه القصص، وإشاراتها الاجتماعية. في قصة (فصول تنازع الحروف) يتمايش الانسان الكادح مع الفنان الكاتب في قلاقل نفسية غير هينة. وتعود الواقعية التلقائية في قصة (وجفت الأرض) حيث ينتظر الكل السقاء يعمل لهم ما لا يعمل غيره ولو تعب لذلك ومرض. وقصته (خامس الحيطان) مثل سابقتها تتحدث عن مأساة طفل مشرد غاب عن رعايته أبوه.

(الجمامج تنخر من الداخل) تصور لنا ثلاثة منحرفة تؤثر في سلوك أحد الرجال تجاه أسرته التي تكتمل فقط بالمولود الجديد ولكن بعد أن تكون الزوجة قد غادرت بيتها وعادت إلى بيت والديها. والعنوان في قصة (خطوط على دائرة التواصل) توحى بالجو المفعم بالروحانية في كتاب القرية حيث يتلقى الأطفال من المطوع مبادئ حفظ القرآن وتجويده.

هكذا تتوافد صور الحياة الاجتماعية التي تعكس كالمرايا صورة الانسان في أعماقه وهو يعيش تجاربه داخل ذاته ليكون محكوماً بما يعاشه في تجاربه.

التاريخ

الانصاري، عبد الرحمن الطيب، وأحمد حسن غزال وجفري كنج/ مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية: العلا (دهدان) والحجر (مدائن صالح). — الرياض : جامعة الملك سعود، ١٩٩ ص.

يقراً نقش نموذجي في الحجر (مدائن صالح) وقد تم تأريخه من مارس/ ابريل عام ٢٧م، يُقرأ كالآتي :

١ — هذه المقبرة التي صنعها أروس بن فروان لنفسه وفروان، أبيه. ٢ — القائد، ولقيتو (قبن) أنثته (زوجة) ولحاطبة وحاملة بينهما وأولاد حاطبة.

٣ — وحامله ولكل من يبرز بيده وثيقة من أروس المذكور أو من.

٤ — حاطبة وحاملة اخواته. بنات فروان، القائد،

٥ — لكي يقبروا في المقبرة هذه، أو يقبر من يرغب هو في دفنه.

٦ — بالوثيقة التي بيده كما هو منصوص عليه وما هو متبع قانونا.

في مج ٨ ع ٣ ١٩٧٩ ومج ١٣ ع ٢٤ ١٩٨٤م. وهذه الدراسة هي أوسع الدراسات عن المسعودي كمؤرخ نسبة للإنجاز في كتاب (المسعودي مؤرخاً) لمبارك الرحمن حسين العزاوي ومقال جواد علي «موارد تاريخ المسعودي» في مجلة سومر مج ٢ ع الأول والثاني ١٩٦٤م.

أعد هادي حسين دراسته في ثمانية فصول جاءت كالتالي :

الأول عن حياة المسعودي ورحلاته وعصره. والثاني عن مصادره ومنهجه في البحث، وهذه المصادر تتكون من رحلاته ولقاءاته مع العلماء والكتب التي اطلع عليها. وفي الفصل الثالث درس المؤلف الكتب التي تأكدت نسبتها للمسعودي (كمروج الذهب) و(التهذيب والإشراف) والناقصة مثل الجزء المنشور من (أخبار الزمان) والمفقودة من كتب التاريخ والعقائد والفقه.

وفي الفصل الرابع بحث الكاتب فكرة المسعودي عن تاريخ الخليقة والأنبياء. ودرس في الخامس أديان الصين والهند وإيران والصافيّة. ثم نظر المؤلف في فصله السابع رأى المسعودي في المسيحية واليهودية وسيرة السيد المسيح وتلاميذه والمجامع الدينية التي تلت إرساء قواعد المسيحية المؤسساتية.

ويجىء الفصل السابع خاصاً بأديان العرب قبل الاسلام. أما الفصل الثامن فيتضمن عرضاً للمذاهب الاسلامية. ويختم الكتاب بمصادر البحث ومراجعته.

ابن سعد/ الطبقات الكبرى: القسم المتمم تحقيق ودراسة زباد محمد منصور. — المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م، ٥٩٧ ص.

طبع كتاب ابن سعد تلميذ الواقدي على ضخامته بواسطة عدد من المستشرقين وذلك في ليدن قبل حوالي مائة عام. ثم توالى نسخ تلك الطبعة في بيروت ومصر رغم أنها ظلت ناقصة في تراجم أربعمائة وسبع من تراجم رجال المدينة المنورة خلا منها المجلد الخامس. وقد كرس زباد محمد منصور نفسه لتحقيق هذا الجزء ليكون رسالته التي تقدم بها لنيل درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

حصل المحقق على نسخة مفردة من القطعة الساقطة وهي مصورة من مخطوط محفوظة بمعهد المخطوطات في القاهرة. ثم قام باعداد دراسة مفصلة عن حياة ابن سعد في شتى جوانبها ومكانته العلمية ومنهجه في الجرح والتعديل ونقد الرجال ورحلاته ومذهبه وبيئته العلمية ومكانته الاجتماعية وتلاميذه ثم مؤلفاته. واتباع المحقق ذلك بدراسة لكتاب الطبقات الكبرى بملأ في هذا الجزء الذي قام بتحقيقه. وأخيراً قام زباد محمد منصور بوصف النسخة وشرح منهجه في التحقيق والذي طبقه في ضبط النص والاعلام وشرح غريب اللغة وتخرج الآيات والأحاديث وتتبع حال المترجم لهم عند ائمة الجرح والتعديل ونقل الأقوال الموافقة أو المخالفة لأراء ابن سعد فيهم من

التاريخي من الأندلس إلى اسبانيا وذلك من خلال التبدل الثقافي والحضاري. ويدور البحث الثالث حول الحضارة الأندلسية وعصر النهضة الأوروبية. وأخيراً يستعرض البحث الرابع صورة العمارة الاسلامية الباقية من العصر الأندلسي في اسبانيا. أما الخاتمة فتلخص المباحث العامة للكتاب.

وهناك في هذه الدراسة الرائعة خمس خرائط وثلاثة جداول تاريخية ودليل للأعلام والمواضع وقائمة مصادر ومراجع تفصيلية زخرت بمنابعها في التراث التاريخي العربي وأبحاث المستشرقين الأوروبيين في العلاقات العربية الاسبانية.

ترجم أحيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري مؤلف مجهول، تحقيق محمد التوحي. — جدة: دار الشروق، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ١٥٨ ص.

حقق التوحي من قبل (دمية القصر)، (الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة العشرة) وكتباً أخرى. وقد وجد مخطوطه هذا الكتاب عام ١٩٨٢ بالمكتبة المركزية في بودابست عاصمة المجر، وهي نسخة مفردة وحيدة حتى الآن ويخط المؤلف الذي عاش حتى عام ١٢٥١هـ. وقد رجح التوحي أن السبب في عدم ذكر بروكلمان لهذا المخطوط أنه قد انتقل من تركيا إلى المجر ابان السيطرة التركية على شرق أوروبا. ورغم أن القرائن تشير إلى امكانية كتابة المخطوط من قبل عمر بن عبد السلام الداغستاني كما يرى المحقق فإنه ينسب المخطوط إلى مؤلف مجهول، في انتظار قرينة مرجحة.

في الكتاب ترجمة لمائة وعشرة من أعلام علماء المدينة المنورة، ممن ولد فيها ومن جاء إليها زائراً. وقد كان بعضهم من مواليد القرن الحادي عشر الهجري بينما كان آخر من ترجم لهم ممن توفوا عام ١٢٥١هـ. ويعقد التوحي مقارنة بين منهج المؤرخ لأعيان المدينة المنورة عبد الرحمن الانصاري وبين منهج هذا المؤلف المجهول ليطلع برأى مفاده أن الكاتب المجهول يكمل للانصاري ولا يأخذ منه.

حقق التوحي هذا المتن بوضع أرقام للأعلام وتكميل الناقص أو المختصر من البيان وترجمة أو التعريف بالغريب والدخيل من اللغة ووضع المقدمة وصورة خمسية لصفحتين من المخطوط. وإلى جانب هذه ذهب المحقق لوضع فهراس للأعلام والأماكن والمواضع والمراجع.

وبالمن المحقق أربع شجرات أنساب لبعض الأسر المدنية الهامة .

حمود، هادي حسين/ منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق. — بغداد: دار القادسية للطباعة، ١٩٨٤م، ٣١٢ ص.

ورد في مقالين بمجلة (المورد) العراقية لهادي حسين حمود أن هذه الدراسة تمثل رسالة اعددها لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد. والمقالان

أهيات كتب الحديث والسير.

هذا ويقدم المحقق صوراً فمسية لثمان صفحات من نسخته المصورة. ويختم عمله ببيت رفيف لمصادره وفهارس للموضوعات والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمصطلحات الحديثية والأشعار والتراجم فالأعلام والقبائل والفرق والأهلام والأماكن.

أبو علي، عبد الفتاح حسن/ مختارات من وثائق تاريخ عثمان الحديث: قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي. - الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ٢٥٦ ص.

ضم هذا الكتاب ستاً وعشرين ومائة وثيقة استخرجها المؤلف من محفوظات الأرشيف الوطني الأمريكي بمدينة واشنطن دي سي. وقد اختصت الوثائق بالعلاقات الأمريكية العمانية في القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر الهجري وغطت مجالات متنوعة في هذه العلاقات مثل السياسة والتجارة والقضاء.

ويقول أبو علي إنه لا يلزم خط من هذا الذي يظهر في هذه الوثائق المصورة، ثم يعترف بأنه لو كان طبعها لكان أجلى وأكثر فائدة. والواقع إن الوثائق بصورتها الحالية تبدو غير مفروعة في كثير من أجزائها. ولعل أبو علي يعود إلى طباعتها أو ترجمتها.

وهناك مقدمة موجزة (١٧ ص) قام فيها أبو علي بقراءة لهذه الوثائق.

العصري، أكرم ضياء/ دراسات تاريخية مع تعلية في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٢٩٤ ص.

قدم لهذه المجموعة من الدراسات نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فاستعرض الدراسات التي تضمنها الكتاب. وهذه المقدمة ترجمت إلى الإنجليزية وألحقت بأعقاب الكتاب. ويضم الكتاب من بعد تسعة أبحاث أكاديمية موجهة في الغالب نحو تدريب الطلبة على مناهج البحث العلمي وتحقيق المخطوطات والتعرف على مصادر الدراسات التاريخية.

فأول بحث كان عن كتابة الرسائل الجامعية - الماجستير والدكتوراه والمقالات المطولة - ثم أعقبه عرض لأساليب تحقيق المخطوطات.

وتجيء سلسلة من التنقيب في كتب المصادر التاريخية تستهل بالازدي صاحب كتاب «فروح الشام» ونفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ. ثم مقال عن موارد ومناهج العلامة الأنصاري في كتابه «ذم الكلام وأهله». وهناك مقالان عن الخطيب البغدادي، أولاهما عن الكتب التي أوردتها في «تاريخ بغداد» والثانية عن كتابه «الفقيه والمتفقه».

وتختم هذه الدراسات ببحثين أولهما ملاحظات واستدراكات على كتاب فؤاد سركين المعروف «تاريخ التراث العربي» المجلدات الأولى التي ترجمت في القاهرة. والثانية عن العامة وضروب حياتهم ومعتقداتهم في أواخر العصر العباسي والمهد الإيلخاني.

المورقي، أحمد بن علي بن زياد البغدادي الطائفي المالكي/ حجة المهج في بعض لطائف الطائف ووج تحقيق إبراهيم محمد الزيد. - [الطائف؟ المحقق] ١٤٠٤هـ، ١٠١ ص.

عرفاناً بحق البلد الذي حل فيه يقوم البغدادي بتأليف كتابه هذا في القرن السابع الهجري وكذلك ينهض المحقق الآن لنشره محققاً. كل ذلك كما يقول المحقق في مقدمته لأجل التعريف بالمكانة الجغرافية العالية للطائف وبشاشاتها التجارية والفكرية والسياسي والاجتماعي.

عرّف المحقق في مقدمة التحقيق بالمؤلف ومكانته وتفاصيل حياته ومناخه ومصادره ورواته وآثاره العلمية. ثم يستعرض الزيد نسخ المخطوط التي عمل عليها وهي ثلاثا. كذلك يدرس موضوع الكتاب ووزنه الثقافي ويبين عمله في توثيق ما ينسب إلى الطائف من أحداث وضمها المتعصبون إلى المدينة لرفع قدرها بين المدن، كما يورد آراء المؤرخين في المورقي وكتابه.

يقع متن الكتاب في ست عشرة صفحة. وتحتل فهارس التحقيق من الكتاب نصفه، وهي فهارس هامة حاوية للاحالات على المراجع الماثلة في موضوع الكتاب ومتضمنة لتعليقات المحقق. أما الفهارس العامة في ذيل الكتاب فقد اشتملت على الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، القبائل، البلدان والأماكن، الأعلام والمراجع المستعملة في التحقيق.

اسهام الهيئات العلمية والثقافية في المملكة العربية

السعودية في حركة النشر

١ — النشر في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

مقدمة

- ٣ — اعداد البحوث العلمية وترجمتها.
 - ٤ — تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم وتكوين علماء متخصصين في العلوم الاسلامية والعربية.
 - ٥ — تجميع التراث الاسلامي والعناية به وحفظه ونشره.
 - ٦ — اقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات العلمية في العالم لخدمة الاسلام وتحقيق أهدافه.
- وغالبية طلاب الجامعة الاسلامية من الطلاب الوافدين من مختلف أنحاء المعمورة.

وقد بدأت هذه الجامعة بكلية للشرعة التحق بها عند انشائها ٨٥ طالبا وفي عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦) افتتحت كلية للدعوة وأصول الدين، وجاءت الكلية الثالثة عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وهي كلية القرآن الكريم، وبعد ذلك بعام واحد افتتحت كلية الحديث الشريف، وكلية اللغة العربية.

وبالجامعة دراسات عليا لمرحلي الماجستير والدكتوراه، يشرف عليها قسم الدراسات العليا الذي أنشئ عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥) ويضم حاليا خمس شعب هي:

- شعبة السنة
- شعبة الفقه
- شعبة أصول الفقه
- شعبة التفسير
- شعبة الدعوة

سنحاول في هذا الباب رصد الأعمال التي تنشرها الهيئات الثقافية والعلمية في المملكة العربية السعودية مثل الجامعات والأندية الأدبية ومراكز البحوث وجمعية الثقافة والفنون والهدف من هذا الباب اطلاع الباحثين والمهتمين بما صدر من أعمال عن هذه الجهات التي لا تحظى أعمالها بالانتشار المطلوب نظراً لمحدودية انتشارها وتوزيع بعضها من خلال الاهداء والتبادل فقط، وسنعمد عند الحديث عن كل جهة بالترتيب بالهيئة أولاً تعريفاً موجزاً ثم نعرض لمنشوراتها من خلال مدخل عن اتجاهات النشر وواقعها فيها ثم قائمة بالأعمال نفسها مرتبة هجائياً ونود أن نُشير هنا أن القوائم التي ننشرها هي في الأغلب ما أمكننا الحصول عليه من الجهة المصدرة مباشرة.

وستكون هذه الحلقة الأولى عن النشر في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

الجامعة

تعد هذه الجامعة، ثاني جامعة تنشأ في المملكة العربية السعودية ويعود تاريخها إلى عام ١٣٨١هـ ومقرها المدينة المنورة، وتتلخص أهدافها في :

- ١ — تبليغ رسالة الاسلام إلى العالم.
- ٢ — غرس الروح الاسلامية وتنميتها.

من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
طبع في مطابع مؤسسة مكة الطباعة.

وكان تاريخ النشر يوضع في الركن الأيمن بأعلى الصفحة كما كان يثبت في بعض الأحيان رقم المطبوع. ويلاحظ أن جميع المطبوعات التي صدرت من الجامعة قبل عام ١٤٠٠ هـ كانت تُطبع في مطابع تجارية منها مطابع الرشيد بالمدينة ومطابع مؤسسة مكة ومطابع الأصفهاني. وقد طرأ تطور جيد على شكل الأعمال الصادرة منذ عام ١٤٠٠ هـ وهو العام الذي اتجهت الجامعة فيه إلى طبع منشوراتها على مطابعها الخاصة مطابع الجامعة الإسلامية ويلاحظ منذ ذلك التاريخ تحسن في حروف الطباعة والاخراج ومع دخول عام ١٤٠١ هـ أسند أمر النشر فيما يبدو إلى المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية وتطورت العناية بالشكل بوضوح، ومما تجدر الإشارة إليه أن أول عمل أثبت عليه اسم المجلس العلمي هو كتاب الإيمان والذي حققه علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

واتجهت الجامعة منذ عام ١٤٠٢ هـ إلى طباعة بعض إصداراتها خارج المملكة فيما يبدو واهتمت بتجليد الأعمال التي تنشرها، ومن الملاحظات التي تجدر الإشارة إليها أن الجامعة منذ عام ١٤٠٠ هـ أخذت تنشر الرسائل الجامعية لأعضاء هيئة التدريس إضافة إلى الرسائل التي جرت مناقشتها في كليتها وتوضح القائمة المرفقة أن ما صدر عن الجامعة يصل إلى أربعين كتاباً تفاوتت في الحجم بين كتيبات صغيرة وكتب كبيرة الحجم بعضها يقع في مجلدات:

قائمة بمنشورات الجامعة

- آل عبد اللطيف، عبد اللطيف بن إبراهيم/ طريق الرشيد إلى تخرّيج أحاديث بداية ابن رشد، ١٣٩٧ هـ ٣٢٨ ص.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل/ الإبانة عن أصول الديانة، ١٩٧٥ م ٦٩ ص.
- الأفريقي، عبد الرحمن بن يوسف/ الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية، ط ٤. ١٣٩٦ هـ — ١٩٧٦، ٣٠ ص.
- الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل/ تطهير الاعتقاد من

كما تضم الجامعة شعبة لتدريس اللغة العربية لغوي العرب أنشئت عام ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) لمساعدة الطلاب غير العرب على مواصلة دراستهم بالمراحل الدراسية المعادلة لمؤهلاتهم العلمية، ومدة الدراسة بهذه الشعبة سنتان دراسيتان، وهي تعد إدارة قائمة بذاتها مثل بقية الكليات.

وإلى جانب ذلك تضم الجامعة تحت جناحيها مجموعة من المعاهد تدرّج من الابتدائية حتى المرحلة الثانوية تدرس فيها المواد العربية والدينية، وغالبية طلاب هذه المعاهد من أبناء المسلمين الوافدين من مختلف دول العالم.

النشر في الجامعة الإسلامية

ينعكس اتجاه الجامعة الإسلامية الذي يتمثل في تدريس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية والمواد الاجتماعية على إصداراتها حيث تشكل نسبة تصل إلى ١٠٠٪ مما صدر عنها حتى الآن. كما أن جملة من تلك الأعمال هي من الكتب التراثية التي ألفها بعض علماء المسلمين في فترات مختلفة.

ويعود تاريخ النشر في هذه الجامعة إلى عام ١٣٨٨ هـ عندما بدأت الجامعة في ذلك التاريخ في إصدار دوريتها الفصلية (مجلة الجامعة الإسلامية) التي تنشر دراسات وبحوثاً. بأقلام أعضاء هيئة التدريس فيها وغيرهم من المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية، وفي عام ١٣٩٤/٩٣ هـ شرعت الجامعة في نشر المحاضرات التي تلقى فيها في كتاب أطلق عليه (محاضرات الجامعة الإسلامية) أما نشر الكتب فإن أقدم الأعمال التي وقفنا عليها يعود تاريخها إلى عام ١٣٩٥ هـ ولا يمكن أن نجزم بأن هذا التاريخ هو بداية دخول الجامعة في مجال نشر الكتب إذ لا نملك أدلة كافية على ذلك.

ويتضح من متابعة إصدارات الجامعة أن الاهتمام بالشكل والبيانات الخاصة بالنشر لم تلق عناية كافية بل إنها في بعض الأحيان تأتي على درجة من البساطة مع تداخلات في تحديد الناشر إذ أن أغلفة مطبوعات الجامعة منذ عام ١٣٩٥ هـ وحتى ١٣٩٩ كانت تحمل عدة إشارات في صفحة العنوان وهي:

- أدران الأحاد بتعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي: ١٩٧٥، ٥٤ ص.
- ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله/ رسالة تبحث في مسائل الحجاب والسفور؟، ٤٥ ص.
- ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله/ التحذير من البدع: أربع رسائل مفيدة في حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد، ١٤٠٠هـ، ٢٢ ص.
- ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله/ التحقيق والايضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة، ط ١٨، ١٣٩٨هـ، ١١٢ ص، أ — و. ط ١٩، ١٤٠٠هـ، ١١٢ ص.
- ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله/ حكم الاسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض أو مشتمل على بعض الخرافات، أو وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بما يتضمن تنقصه أو الطعن في رسالته، ١٣٩٦هـ، ٤٠ ص.
- ابن باز، عبدالعزيز/ الأدلة الثقلية والحسية على جريان الشئ وسكون الأرض وامكان الصعود إلى الكواكب، ١٣٩٥هـ، ٧٥ ص.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم/ الحسبة في الاسلام أو وظيفة الحكومة الاسلامية؟، ١١١ ص.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم/ رفع الملام عن الأئمة الاعلام... ط ٥، ١٣٩٦هـ، ١٣٥ ص.
- التميمي، محمد بن سليمان/ مبادئ الاسلام، نقله إلى الانجليزية أحمد جلال ومحمد غالي، ١٣٩٦هـ، ٢٣ ص.
- التميمي، محمد بن سليمان/ أصول الدين الاسلامي مع قواعده الأربع.. رتبها محمد الطيب بن اسحاق الانصاري المدني على نهج سؤال وجواب مع بعض توضيحات نافعة وبذيلها عقيدة السلف لمحمد الطيب الانصاري، ١٩٧٥م، ٣٦ ص.
- الخطيب، محب الدين/ الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الامامية الاثنى عشرية، ١٤٠٠هـ، ٥٨ ص.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث/ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ج ٣، دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري، ١٤٠٣ — ١٩٨٣، ٤٢٢ ص.
- ابن زبالة، محمد بن الحسن/ منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رواية الزبير بن بكار تحقيق أكرم ضياء العمري، ١٤٠١هـ — ١٩٨١، ٨٢ ص (المجلس العلمي، احياء التراث الاسلامي — ١).
- ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبدالله/ مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ونظمها لأحمد بن مشرف المالكي الاحسائي، ١٣٩٥هـ، ١٤ ص.
- ابن سرور المقدسي الجماعلي، تقي الدين أبو محمد عبدالغني/ متن عمدة الأحكام من كلام خير الأنام عليه الصلاة والسلام، ١٣٩٥، ١٤٤ ص.
- ابن سعد، محمد/ الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة) دراسة وتحقيق زياد محمد منصور، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣، ٥٩٧ ص. (المجلس العلمي — احياء التراث الاسلامي ٦).
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٣٩٨هـ، ٧ ج في ٤ مج.
- السيوطي، جلال الدين/ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة... ط ٣ — ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩، ٨٠ ص.
- الشنقيطي، محمد الأمين/ منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ١٤٠١هـ، ١٦ ص.
- الشوكاني، محمد بن علي / التحف في مذاهب السلف؟، ١٦ ص.
- الشوكاني، محمد بن علي/ شرح الصدور بتحريم رفع القبور؟، ٢٤ ص، طبع معه رفع الرية عما يجوز ومالا يجوز من الغيبة ٢٥ — ٤٧، واللواء العاجل لدفع العدو الصائل، ص ٤٩ — ٦٧.

- الشوكاني، محمد بن علي/ شرح الصلور بتحريم رفع القبور، ومعه رسالتان رفع الريّة، والدواء الجاهل، ١٣٩٥هـ، ٦٦ ص.
- العباد، عبدالمحسن بن محمد/ من أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ١٣٩٦، ٣٢ ص.
- ابن عبد الوهاب، محمد/ كتاب التوحيد، ١٤١ ص. طبع معه كتاب القول السديد في مقاصد التوحيد لعبد الرحمن ابن ناصر بن سعدي.
- ابن عبد الوهاب، محمد/ مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية ألف أصلها محمد بن عبد الوهاب وتوسع فيها على هذا الوضع محمود شكري الألوسي، ١٣٩٦هـ، ١٥٠ ص.
- ابن عبد الوهاب، محمد/ كشف الشبهات علق عليها وضبطها وراجع أصولها محمد منير الدمشقي الأزهرى، ١٣٩٥هـ، ٣٢ ص.
- العمري، أكرم ضياء/ المجتمع المدني في عهد النبوة: خصائصه وتنظيماته الأخرى «محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد الروايات التاريخية» ١٤٠٣ — ١٩٨٣، ١٨٨ ص (المجلس العلمي — أحياء التراث الإسلامي — ١٠).
- العمري، أكرم ضياء/ دراسات تاريخية مع تعلية في منهج البحث، وتحقيق المخطوطات، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٩٤ ص (المجلس العلمي — أحياء التراث الإسلامي — ١١).
- الغامدي، أحمد بن عطية بن علي/ البيهقي وموقفه من الألفيات. ط ٢ — ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢، ٢٥٦ ص.
- (المجلس العلمي — أحياء التراث الإسلامي ٤).
- الغنيمان، عبدالله بن محمد/ دليل القارئ الى مواضع الحديث في صحيح البخاري، ٦٠٦ ص.
- قريشي، ابراهيم بن ابراهيم/ مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، ٤١٤ ص (المجلس العلمي — أحياء التراث الإسلامي ٥).
- القضماني، محيى الدين حسن/ صفحات من حاضر العالم الإسلامي، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢، ١٥٢ ص.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر/ كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ١٣٩٦ هـ ١٩٣ ص.
- محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الموسم الثقافي في العام الدراسي ١٣٩٤/٩٣ هـ —
- ابن منده، محمد بن اسحاق بن يحيى/ كتاب الايمان تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م (المجلس العلمي — أحياء التراث الإسلامي).
- الندوي، أبو الحسن علي الحسيني/ القادياني والقاديانية دراسة وتحليل. ط ٥ — ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢، ١٧١ ص.
- الهاشمي، سعدي (دراسة وتحقيق)/ أبو زرعه الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م، ١٠٨١ ص على ثلاثة أبواب كل باب في مجلد (المجلس العلمي، أحياء التراث الإسلامي، ٣).
- هراس، محمد خليل/ شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية راجعه عبد الرزاق عفيفي. ط ٤ — ١٣٩٦ هـ، ١٧٤ ص.

الصحافة والكتب

يمتحنون التجارة والمضاربة والربح، وغير جنباء، وشديلو المراس وشجعان ويمجدون فنون الحرب.. ولقد أنصف جالا المسلمين في مسرحيته وعبر عن نظرة حضارية وفكر خصب في فهم الفتوحات الاسلامية».

(الرياض - الاثنين ٣ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ، ص ١٧)

* تناول حاتم خريط ديوان الشاعر السوداني سيد أحمد الخردلو غدا نلتقي والصادر عن الدار التونسية للنشر في طبعته الرابعة فدرسه بإيجاز وقدم نماذج من محتوياته وهو يقول عن الديوان بأنه : «يقدم مجموعة كبيرة من الصور البديعة المتلاحقة التي تحمل الفكر والخيال على أجنحة الاشراف لتطوف بهما في عوالم سحرية تفتق في النفس رغبة المعرفة القريبة.

(الشرق الأوسط - الاثنين ١٩٨٤/٧/٣٠ م، ص ١٧)

* حصلت المحاضرة في كلية البنات بجدة: نجاة حسن أبكر على الماجستير في النحو العربي، وكان موضوع رسالتها: التحليل ابن أحمد وآرائه النحوية من خلال كتاب سيبويه واشتمل البحث على مقدمة وباين وخاتمة.

تحدثت في الباب الأول عن التحليل بن أحمد.

وفي الباب الثاني جمعت آراء التحليل النحوية الموجودة في كتاب سيبويه مع التعليق عليها.

(عكاظ - الأحد ١٤٠٤ هـ، ص ١٧)

* دراسة تفويجية للكفاية الداخلية بجامعة صنعاء موضوع أطروحة للماجستير للباحث أحمد علي الحاج تقدم بها إلى كلية

تضم الصحف اليومية عادة أخبارا عن الكتب والمؤلفين إضافة الى مراجعات وعروض مطولة أو موجزة لاصدارات جديدة عربية عالمية وما تقدمه هنا نماذج مما استطعنا تلخيصه وقد أشرنا إلى كل صحيفة في نهاية كل تلخيص وهو ما يعني أن الدراسة أو العرض أو الخبر يمكن مراجعته في تلك الصحيفة في حالة الرغبة في الاطلاع عليه كاملا.

* أوراق البارودي : مجموعة شعرية وأربع رسائل للشاعر محمود سامي البارودي تنشر لأول مرة، قام بدراستها وتحققها وشرحتها الدكتور سامي بدرأوي، نشرها المركز العربي للبحث والنشر بالقاهرة، وقد درسها بإيجاز محمد مهران السيد.

(اليوم - الأربعاء ٢٩ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ١١)

* أوردت جريدة الرياض خيرا عن كتاب هل تعرف من هو في العالم العربي الذي صدر مؤخرا في ١٦٠ صفحة وذكرت أنه يتضمن معلومات مفيدة عن عدد من رجال الأعمال والساسة خاصة في مصر والأردن وبعض دول الخليج كما أشارت إلى أخطاء فيه مثل قوله إن بدير الجميل رئيس لبنان الأسبق وإن ريمون أدع يقم في بيروت ... وهكذا.

(الرياض - الخميس ٢٨ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ١٨)

* تحدث محسن خضر عن صورة المسلمين في مسرحية أنطونيو جالا: خاتمان من أجل سيدة والتي ترجمها عن الأسبانية عبداللطيف عبدالحليم وصدرت ضمن سلسلة من المسرح العالمي التي تنشرها وزارة الاعلام الكويتية. ويرى الكاتب أن صورة المسلمين في هذه المسرحية: «منصفة عموما وغير متحيزة فهم لا

لنصوباته.

(المدينة - الخميس ٢٧ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ٧)

* عرض عبدالله الحصين لكتاب المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري لمحسن عبد الحميد والذي صدر عن رئاسة المحاكم الشرعية في قطر ضمن سلسلة كتاب الأمة، ويقول الحصين عن الكتاب إنه: «يشكل في مجموع مباحثه مواجهة علمية وحضارية لمفهوم المصطلح ومدلوله».

(الجزيرة - السبت ٣ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ٧)

* عرض محمد الطيب محمد لديوان بين الصمت والجنون لمحمد جبر الحربي والذي نشرته دار العلوم بالرياض في عام ١٤٠٤ هـ عرضاً نقدياً مفصلاً، وهو يقول في مدخل هذا العرض «الأستاذ محمد جبر الحربي أناط نفسه لفعل يتعلق بالانتظار والاختراع أي الشعر في ديوانه الصمت والجنون - فهل تسنى له ذلك؟ وكيف؟» وقد تمثلت الإجابة على ذلك في الدراسة المطولة المشار إليها..

(عكاظ - الأحد غرة ذي القعدة ١٤٠٤ هـ، ص ١٥)

* عرض مكّي محمد مكّي لكتاب الحرمان والتخلف في ديار المسلمين من تأليف عمر عبيد حسنة مدير تحرير مجلة الأمة القطرية، وقد لخص العارض لموضوع الكتاب بشكل موجز فوضح ملامحه العامة وبين ما ضمه من معلومات وآراء جاء بها الكاتب، وكما يشير مكّي فالكتاب يقع في مقدمة وخمسة فصول تحدث في الأول عن الفقر وفي الثاني عن المجاعة وكان الثالث عن الحالة المرضية في الشرق الأوسط المسلم وفي الفصل الرابع ناقش الأمراض الخطيرة في ديار المسلمين، كما تناول موضوع «التنصير واستغلال الفقر» في الفصل الخامس، وفي نهاية الكتاب خاتمة لخص فيها المؤلف بعض النقاط الهامة التي تناولها في كتابه.

(الأربعاء «ملحق المدينة المنورة» ٨٢٤، ١٨/١/١٤٠٥)

* عرض منذر رشراش للطبعة الثانية من ديوان قصائد للفتيان للشاعر محمد القيسي وقد تناول نماذج من الديوان وقدم

التربية بجامعة عين شمس وحصل على الدرجة بعد اجتيازه المناقشة، وقد انطلقت الرسالة من أن هناك عوامل ومؤثرات مباشرة وغير مباشرة تؤدي إلى اختلال العلاقة بين المدخلات والمخرجات وما ينتج عنه من انخفاض في كم وكيف انتاجية الجامعة ومن تحقيقها لجميع الأهداف التي انشئت من أجلها.. (الرياض - السبت ٣٠ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ١٧)

* دراسة للأبحاث السكنية للأمريكيين، واختيارهم المنازل في مدينة جدة، المملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه في الجغرافيا تقدم بها أسعد محمد عطية لجامعة ولاية ميتشجن بالولايات المتحدة عام ١٩٨٤م، ومن عناوين الموضوعات التي طرحت في هذه الرسالة: داخل السور، السوق كان المركز، المشاريع الحكومية، دخول السكان، المكانة الاجتماعية.

(المدينة المنورة - الاثنين ٢٤ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ٥)

* صدر للصحفيين البريطانيين كريستوفر فردوسون ورونالد باين: قاموس الجاسوسية تضمن أكثر من ٣٠٠ مدخل عن الجواسيس وضحاياهم والقاموس يشرح أن أقمار التجسس ليست بديلاً عن العملاء السريين الذين يحتلون مواقع يكتشفون من خلالها أسراراً تعجز الآلات عن كشفها.

(الرياض - الاثنين ٢ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ، ص ٢٢)

* عثر مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية في الدوحة على مؤلف نادر هو عبارة عن دليل ملاحى كعبه ربان خليجي عام ١٣٤١، وهذا الربان هو الشاعر الشعبي المعروف راشد بن فاضل البنعلي وقد كتب الدليل باللهجة الشعبية حتى يفهمه العامة ويمكنهم الاستفادة بما جاء فيه من معلومات وقد أطلق المؤلف على كتابه عنوان «مجارى الهداية أو النايلة البحرية» وسيتم نشر المخطوط مع دراسة عن مؤلفه.

(اليوم - الأحد ١ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ، ص ٤)

* عرض سيد أحمد يحيى لكتاب المدخل لدراسة النظم الإسلامية لمحمد رأفت سعيد وقد أعطى ملخصاً موجزاً

واحسان عبد القدوس».

(الرياض - الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ١٧)

* وفي لقاء مع الشاعر التونسي عبد العزيز قاسم أجرى بعد صدور ديوانه «العصاب» قال بأن كلمة «عصاب» ترجمة تقريبية للفظ «فروتال» الفرنسية التي تشير إلى كل ما هو «جيهوي» فكري وهي أيضا أداة تعذيب من القرون الوسطى عبارة عن حبل ذي عقد يضغط على جباه المتهمين للحصول على اعترافهم والدلالة هو وضع المثقف العربي المعذب في هذا الزمن الرديء».

وقد سئل الشاعر عن سبب اختياره الفرنسية لغة لهذا الديوان فذكر أنه يهدف الوصول مباشرة إلى «الآخر» الدخيل الذي تسبب بعدوانه المتكرر على وجودنا في ما نحن فيه من تفكك وانهار..

(الشرق الأوسط - الثلاثاء ١٩٨٤/٥/١، ص ١٦)

* القراءات الأفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري من تأليف هند شليبي صدر عن الدار العربية للكتاب في تونس وليبيا وهو في أصله رسالة نالت بها صاحبها دكتوراه الحلقة الثالثة في علوم القرآن من الكلية الزيتونية سنة ١٩٨١ م. وقد تشكل الكتاب من خمسة أبواب وخاتمة وفهارس.

الباب الأول: تاريخ القرآن بأفريقيا

الباب الثاني: المصحف بأفريقيا من الفتح إلى منتصف القرن الخامس.

الباب الثالث: القراءات بأفريقيا.

الباب الرابع: القارئ بأفريقيا من الفتح إلى منتصف القرن الخامس.

الباب الخامس: تراجم القراء بأفريقيا من الفتح إلى منتصف القرن الخامس.

وقد قصدت الباحثة بأفريقيا هنا القيروان خاصة. عرض للكتاب محمد أبو الأجفان.

(المنية المنورة - الجمعة ٢٢ رمضان ١٤٠٤ هـ، ص ١٤)

ملاحظات عليه غير أنه خلس إلى القول «لكن ما يثير الإعجاب والتقدير هذا الجهد الكبير الذي بذله الشاعر لأن يصل إلى نفس وعقل الطفل ويسرد الحكايات والقصص عن تجربة شعب عاني، وما زال يعاني الشيء الكثير..».

(الجزيرة - الثلاثاء ٣ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ، ص ١٣)

* عن دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر صدر كتاب بعنوان: قراءة جديدة في روايات الطبيب صالح للدكتور عبد الرحمن الخانجي حاول فيه معالجة هذه الروايات كوحدة فنية متكاملة وإن قسمت تلك الوحدة إلى أربعة أجزاء بترتيب صدورها: عرس الزين، موسم الهجرة إلى الشمال، بندر شاه، ومريود. إذ انصب اهتمام المؤلف على الفكرة أو الموقف كما تمثله الشخصيات عامة وهي شخصيات محددة في الروايات الأربع وقد عرض للكتاب ونقده عادل السعيد.

(المنية المنورة - الجمعة ٢٨ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ١٤)

* في حوار أجراه عبدالله الحاج مع محمد العروسي المطوي رئيس اتحاد الكتاب ورئيس نادي القصة في تونس قال إجابة على أحد الأسئلة: ««فهذا السجين - الكتاب العربي الذي يعاني من تأشيرة المرور أكثر من معاناة الكاتب نفسه يجب إيجاد حل لحريته لأن المواطن العربي قد يتجول في أوروبا ولا يجد من المضايقات ما يضادفه إذا زار بلداً عربياً وكذلك الكتاب العربي»».

(الشرق الأوسط - السبت ٢٨/٧/١٩٨٤ م، ص ١٨)

* في حوار مع المستشرق الصيني أي هوانج أجراه محسن خضر قال رداً على سؤال عن بداية الأدب العربي في الصين: ««علاقتنا بالأدب العربي ليست بعيدة فهي تعود إلى عام ١٩٤٩ م.. وقد بدأنا بترجمة ألف ليلة وليلة بسبب شهرتها العالمية ثم ترجمنا (الأيام) للدكتور طه حسين ثم كانت رواية (الأرض) لعبد الرحمن الشراوي هي العمل الأدبي الثاني بعد الأيام الذي تمت ترجمته إلى الصينية.. ثم انفتح الباب أمام حركة الترجمة إلى الصينية من العربية فترجمت الأعمال الكاملة للرائد محمود تيمور وأيضاً بعض أعمال توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف ادريس

٥ — الكتب التي تعرض حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم....

٦ — الكتب والفتاوى التي تحل المشكلات التي سببتها الحضارة الغربية الحديثة في البلاد الإسلامية....

ويقدم المنجد ملاحظاته على كل نوعية من النوعيات المشار إليها وما يجب أن تكون عليه.

(الشرق الأوسط — الأحد ٢٩/٧/١٩٨٤م، ص ٩)

* المرايا المتجاورة كتاب للناقد جابر عصفور، حاول فيه التعرف على طبيعة الفكر النقدي عند طه حسين وذلك من خلال اكتشاف الصيغة التكوينية التي بنى بها هذا الفكر وإلى جانب اكتشاف الخصائص النوعية لهذا الفكر فإنه يحرص على التعامل معه بوصفه وحدة متكاملة لا ينفصل فيها نظر عن تطبيق أو جانب عن جانب بل يسير البحث في منهج شمولي يتناول الأبعاد والأعماق معا، وقد عرض للكتاب محسن خضر عرضا تفصيليا.

(الرياض — الخميس ٢١ رمضان ١٤٠٤هـ، ص ١٩)

* وجدانيات صانعي الخوف والتردد لعائشة عبدالله السليطي كتاب جديد صدر في الدوحة عرف به سعيد تيم في تقديمه قائلا: «على الرغم من أن هذه الوجدانيات قد لا تنتمي إلى الشعر من حيث البناء الموسيقي المتعارف عليه في تقاليد القصيدة العربية، إلا أن اللوحات التي ترسمها هذه الكلمات اللاحملودة في تهويمها وشاعريتها وغموضها تجعل القارئ أزاء احساس مهم بأن الكاتبة أرادت أن تقول شيئا ولكنها تركت له .. لحدسه وحسه وخياله أن يكشف هذا الخبوء، كي يتفاعل معه سلبا أو ايجابا....»

(الشرق الأوسط — الاثنين ٢٣/٧/١٩٨٤م، ص ١٣)

* كانت مشكلة الصحراء الغربية موضوع أطروحة للباحث تاج الدين الحسيني الذي حصل على دكتوراه الدولة من كلية الحقوق والعلوم السياسية في الرباط وعنوان الرسالة : «وسائل حفظ السلام في العلاقات الدولية المعاصرة ودورها في تسوية نزاع الصحراء الغربية» واعتمد البحث على اطار أكاديمي لفهم مشكلة الصحراء وذلك من خلال علاقة القانون الدولي والتنظيم الدولي بنزاع الصحراء وتوخى البحث لمراحل تطور المسائل القانونية لحل النزاع.

(الشرق الأوسط — الاثنين ٢٣/٧/١٩٨٤م، ص ١٥)

* كتب أحمد كمال حمدي معرفا بكتاب خيالات من بلاد الشرق للكاتب والصحفي الألماني تانكمار فون مونشاووزن ويشير حمدي إلى أن الكتاب : «يضم مجموعة من اللوحات الفنية والرسوم القديمة التي وضعها عدد من الرسامين والفنانين الأوربيين خلال القرن التاسع عشر الماضي بعد زيارتهم للشرق ومشاهدة عالمه الملون وآثاره التاريخية وأجوائه الساحرة».

(المنيرة النورة — الثلاثاء ٣ ذو القعدة ١٤٠٤هـ، ص ١٤)

* كيف يكون الكتاب الاسلامي أداة توجيه واعلام؟ عنوان مقالة مطولة كتبها صلاح الدين المنجد ويوضح المنجد ما يقصده بالكتاب الاسلامي قائلا:

«نقصد به كل ما دخل في الأنواع التالية:

١ — الكتاب التراثي ...

٢ — الكتاب الاسلامي المدرسي ...

٣ — الكتاب الذي ألفه المعاصرون عن الاسلام بصورة عامة...

٤ — الكتاب الذي ألفه المعاصرون للدفاع عن الاسلام ورد مطاعن الطاعنين....

رسالة الجزائر الثقافية

يكتبها

محمد عيسى موسى

يشتمل الكتاب على 789 مادة بيليوغرافية توزعت على محورين : في الأول الأعمال العامة والرواية والقصة والذكريات حول الثورة والمرح والشعر . وفي المحور الثاني الأفلام والاسطوانات .

والبيليوغرافيا بعيدة عن كونها احصاء شامل لأنها اعتمدت فقط على 26 دورة باللغة العربية أغلبها من الجزائر . وألحقت بالكتاب كشافات عديدة تيسر استعماله .

صدرت من قبل بيليوغرافيا مماثلة عن المكتبة الوطنية خاصة بالانتاج باللغات الأجنبية سنة 1982 .

الدين والفلسفة

اجتماعية المعرفة الفلسفية : دراسة تحليلية نقدية ... / عبد الله عبادة . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 383 ص ؛ 24 سم .

تضمن الكتاب ثمانية فصول ، تعرض المؤلف في الفصل الأول إلى حدود النظرة الكلية وإلى آفاق تجاوزهها من طرف التحليل الاجتماعي والنفساني والأنثروبولوجي للمعرفة الفلسفية . وتعرض في الفصل الثاني إلى اجتماعية المعرفة الفلسفية المتذبذبة بين الجدلية الميجلية والنزعة الاقتصادية . ويمثل موضوع الفصل الثالث في دراسة اجتماعية المعرفة الفلسفية المانهايمية ومواجهتها لمشكلة النسبية . وبين الفصل الرابع رفض المعرفة الفلسفية عند سوروكين للمادة التطورية واستبدالها بالاندماجية المثالية . وبين الفصل الخامس كيف تتأرجح اجتماعية المعرفة الفلسفية الماركوزية بين المادة الجدلية والتحليل النفسي . أما النزعة التوفيقية في اجتماعية المعرفة الفلسفية عند كايم فشكلت مادة الفصل السادس . في حين حلل الفصل السابع ثورة اجتماعية المعرفة . أما خلاصة البحث فتضمنها الفصل الثامن وتمثلت في استخلاص نتائج التحليل السابق ومعرفة حدود اجتماعية المعرفة الفلسفية ومحاولة الاجابة عن بعض المشاكل التي اعترضتها من حيث الموضوع والمنهج والأبحاث الايجابية والنظرية التفسيرية .

العربية المستقبلية / آنا بونوار ، ترجمة مورييس شربل . - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت : عويدات ، 1983 . - 239 ص ؛ 17 سم .

يناقش الكتاب مفهوم التربية المستمرة المبنية على تكيف متلائم مع التغير المنتظر أو المحتمل وقوعه وي طرح الكتاب مجموعة أفكار علمية حديثة لممارسة التربية المستمرة وتتلخص في العناصر التالية :

الأعمال العامة

الانتاج الفكري الجزائري في عشرة سنوات : 1962 - 1972 / محمود بوعباد . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 . - 253 ص ؛ 21 سم . - (البيليوغرافيات والفهارس ؛ 5) .

تخصي هذه البيليوغرافيا الانتاج الفكري الجزائري باللغات الأجنبية في السنوات العشر الأولى بعد الاستقلال 1962 - 1972 ، وقد صدر من قبل الجزء الخاص بالانتاج العربي سنة 1974 . يحتوي الكتاب على 1714 مادة بيليوغرافية .

رتبت الكتب والمقالات المذكورة حسب الاقسام الكبرى للتصنيف العشري العالمي ، وأضيف في نهاية الكتاب كشاف بأسماء الاشخاص وقائمة بعنوانين الدوريات المذكورة في النص .

حرب التحرير في الأدب والسمعيات البصريات : الانتاج باللغة العربية / اعداد نسبية جدواني ، عائشة حمار ، محمد عيسى موسى ، اشراف محمود بوعباد . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 217 ص ؛ 21 سم . - (البيليوغرافيات والفهارس ؛ 7 : بيليوغرافيا حرب التحرير الوطني ؛ 1) .

اهتم الكتاب بالانتاج الأدبي العربي الذي استمد مادته من الثورة الجزائرية المسلحة ، والمراد بالأدب في العنوان : العمل الابداعي المتمثل في الشعر والمرح والقصة والرواية والدراسات الخاصة بها . وبعد الكتاب جزءاً من عمل بيليوغرافي ضخم عن حرب التحرير بنوي مدير المكتبة الوطنية انجازه على مراحل .

الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 108 ص ؛ 24 سم .

اهتم الكاتب بابرار جانب التنظيم الإداري المتبع في الجزائر وتركز على ثلاثة محاور درس في الأول موضوع المركزية على المستوى المركزي . وفي الثاني فصل القول في الأجهزة المركزية على المستوى الوطني . وفي الأخير درس الباحث أجهزة الإدارة المركزية على المستوى المحلي وخاصة منها الولاية والدائرة .

- زيادة قيمة الاستعدادات أو الطاقات الفردية .
- أهمية مثيرات البيئة للكشف عن الاستعدادات الفردية .
- العلاقات بين السلوك المكتسب والقدرة التنشيطية للبيئة .
- الفرص الممنوحة للعمليات الذهنية من جهات مختلفة .
- ميزة التوجيه للفعل التربوي المنظم .
- وضع مبدأ لتوجيه عمل مبدأ الانتقاء .

فتاوى البكري / بكلي عبد الرحمن بن عمر . - غرداية : المطبعة العربية ، 1983 . - ج 2 ، 462 ص ؛ 24 سم .

الارادة المنفردة كمصدر للالتزام في القانون الجزائري والشرعية الاسلامية / محمد تقي . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 259 ص ؛ 24 سم .

استعرض المؤلف في هذا الكتاب موضوعاً له صلة وثيقة بالعلاقات الانسانية في ميدان الحياة الاجتماعية ذات الصبغة المالية والشخصية . فحدد المجالات التي تقوم الارادة المنفردة فيها بانفاج آثار قانونية متنوعة ، وجمع شتات مواضع التصرف الانفرادي المتناثرة هنا وهناك في التشريع المدني الجزائري ، وبين أهمية الارادة المنفردة في انشاء التصرفات القانونية والآثار القانونية التي تحدثها في مجال المعاملات القانونية المختلفة ، وقارن ذلك بما ورد في فقه الشريعة الاسلامية الذي يرجع إليه الفضل في التطور الفقهي وفي قدرته على مسايرة النظريات الفقهية الغربية الحديثة . احتوى الكتاب على ثلاثة أبواب ، تناول المؤلف في الباب الأول منها ، مصادر الحقوق والالتزام وتمييز بينها وبين التصرف بالارادة المنفردة في القانون والشرعية الاسلامية وشمل خاصة : التعبير عن الارادة في القانون وفي الشريعة الاسلامية والتصرف بالارادة المنفردة التي تحدث آثاراً قانونية مختلفة وحالات التصرف بالارادة المنفردة التي تنشئ التزاماً على عاتق صاحبها في القانون وفي الشريعة الاسلامية ، وتناول المؤلف في الباب الثالث أثر الإلتزام بالارادة المنفردة .

في سنة 1982 صدر الجزء الأول من فتاوى البكري على المذهب الأباضي اتبعه المؤلف بالجزء الثاني الذي صدر حديثاً ، رد فيه على مجموعة كبيرة من الأسئلة في أصول الدين وفي العبادات والمرأة والمعاملات وفي موضوعات أخرى .

مصايح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن / طالب عبد الرحمن بن أحمد . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 261 ص ؛ 22 سم .

يجمع الكتاب 227 حديثاً نبوياً شريفاً وقع الاتناي عن تخريجها من قبل الأئمة السبعة : مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

المنقذ من الضلال / أبو حامد الغزالي ؛ حققه وعلق عليه عبد الكريم المراق . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ؛ تونس : الدار التونسية للنشر ، 1984 . - 114 ص ؛ 20 سم .

رد الغزالي الاتجاهات الفكرية في عهده إلى أربعة أصناف عرضها في رسالته وناقشها وعرف الفرق الأربعة التي دار حولها البحث بقوله :

- المتكلمون : وهم يدعون أنهم أهل الرأي والنظر .
- الباطنية : وهم يزعمون أنهم أصحاب التعليم والمخصوصون بالانقباس من الامام المعصوم .
- الفلاسفة : وهم يزعمون أنهم أهل المنطق والبرهان .
- والصوفية : وهم يدعون أنهم خواص الحضرة ، وأهل المشاهدة والمكاشفة .

العلوم الاجتماعية

الادارة المركزية في الجمهورية الجزائرية / علي زغلود . - ط 2 . -

اقتصاد المؤسسة / سموييل عبود . - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 . - 284 ص ؛ 22 سم .

فصول الكتاب سبعة :
الفصل الأول : مفهوم كل من علم الاقتصاد واقتصاد المؤسسة ونظرة المجتمع إلى ذلك .
الفصل الثاني : المؤسسة الاقتصادية كوحدة أساسية في الاقتصاد الوطني .

الفصل الثالث : الإدارة الحكومية للاقتصاد .

الفصل الرابع : الأصول أو الموجودات اللازمة لعملية الانتاج في المؤسسة .

وتضمن الفصل الخامس: الأعمال العنوانية وأنواعها وبينها بالتفصيل وأعطى قائمة بنماذج حالات العنوان منها: حالة الغزو، وحالة الهجوم المسلح، وحالة الاحتلال، وحالة ضم الأراضي، الخ... ثم تحدث عن دور مجلس الأمن في تحديد العنوان. وخصص الفصل السادس والسابع لمبدأين معمول بهما دولياً، الأول: هو مبدأ عدم تبرير العنوان. والثاني: مبادئ عدم الاعتراف بضم الأراضي من خلال افعال العنوان وختم الكتاب بالفصل الثامن، درس فيه: المسؤولية الدولية للدولة.

الأساس القانوني لمسؤولية الادارة عن اعمال موظفيها/ عمار عوابدي. - الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، 254 ص؛ 24 سم.

يهدف البحث إلى تحديد الأساس القانوني الذي تترتب على أساسه مسؤولية الادارة العامة عن أعمال موظفيها غير المشروعة إذا سببت أضراراً للغير من الأفراد. كما يهدف إلى توضيح ماهية هذا الأساس ونطاقه وتطبيقاته.

يقع الكتاب في قسمين، عنوان الأول: نظرية الخطأ كأساس لمسؤولية الادارة عن. أعمال موظفيها، ويتفرع إلى بابين وعدة فصول، خصص الباب الأول للطبيعة القانونية للخطأ الذي يعقد مسؤولية الادارة عن أعمال موظفيها، وعرض في الباب الثاني معيار التفرقة بين الخطأ الشخصي والخطأ المصلحي الوظيفي.

أما عنوان القسم الثاني فهو: نظرية المخاطر كأساس لمسؤولية الادارة عن أعمال موظفيها، ويتفرع كذلك بدوره إلى بابين وعدة فصول. في الباب الأول: الطبيعة القانونية لنظرية المخاطر، وفي الثاني: حالات وتطبيقات نظرية المخاطر.

فلسفة الاقتصاد في الاسلام/ ادريس خضير. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982. - 156 ص؛ 24 سم.

فصول الكتاب تسعة: تناول الكاتب في الفصل الأول تسخير الوجود الطبيعي للإنسان وبسط الرزق بقدر محدود، وخصص الفصل الثاني لموارد طبيعية استخرجها من القرآن الكريم واحصاها، وهي: الماء العذب الفرات، والماء الملح الاجاج، والانعام والنباتات والجماد، والطاقة، وأخيراً التجارة. واشتمل الفصل الثالث على طرق الكسب كما صورها القرآن وهي: العقل، والتفوق أو التفاضل في الرزق، والملكية الفردية، فالارث. وتناول في الفصل الرابع التكافل الاجتماعي، وانطلاقاً من آيات قرآنية عديدة، درس الزكاة والانفاق وضمان العيش للمستضعفين واليتامى، وتعرض للبخل والتبذير وتفاوت الافراد ووجوب العمل على القادرين. وخصص المؤلف الفصول الخمسة الأخيرة للموضوعات التالية: مقاييس

الفصل الخامس: عملية إعادة الانتاج في المؤسسة.

الفصل السادس: المراقبة الفنية للمنتجات وادارة العمليات المتعلقة بخزنها ونقلها.

الفصل السابع: التخطيط ضمن المؤسسة الاقتصادية.

تطور النظريات والأنظمة السياسية/ عمار بوحوش. - ط 2. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984. - 466 ص؛ 24 سم.

حاول المؤلف الجمع بين التراث الفكري القديم والتراث الفكري المعاصر، واعتبر الترابط بين التراث الانساني في الماضي والحاضر شيئاً أساسياً لفهم تطور الفكر السياسي عبر العصور وقال إن ميزة هذه المجموعة من التحاليل لأنظمة الحكم في المجتمعات السابقة أنها تعطي فكرة واضحة عن نوعية المشاكل الاجتماعية التي كانت سائدة في الماضي، ومشاكل اليوم في حقيقتها امتداد للمشاكل الموروثة عن الماضي. ويعد هذا الكتاب بمثابة سجل حافل بالمعلومات عن تطور النظريات السياسية وأساليب الحكم في الماضي والحاضر.

تقرير عام للمخطط الخماسي 1980 - 1984 / وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية. - الجزائر: الوزارة، 1984. - 413 ص؛ 27 سم.

يشتمل التقرير على ستة أبواب هي:

الباب الأول: شروط تنفيذ المخطط.

الباب الثاني: تطور السكان والحاجيات الاجتماعية.

الباب الثالث: تطور القطاعات الاجتماعية.

الباب الرابع: التهيئة العمرانية.

الباب الخامس: تنمية القطاعات الانتاجية.

الباب السادس: تنظيم الاقتصاد.

العنوان في ضوء القانون الدولي: 1919 - 1977 / صلاح الدين أحمد هدي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983. - 212 ص؛ 22 سم.

يتدأ الكتاب بمقدمة مطولة بين فيها المؤلف الأهمية القانونية لتعريف العنوان واتباعها بلوحة تاريخية عن تعريف العنوان في الفصل الأول. وتضمن الفصل الثاني قضيتين، درست الأولى: مبدأ منع استعمالات القوة. والثانية: استعمالات القوة في الحالات الشرعية. وتناول في الفصل الثالث: أطراف العنوان. وفي الفصل الرابع: البدء باستعمال القوة.

المدني الجزائري . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983 . - 413 ص ؛ 24 سم .

هذا الكتاب هو الحلقة الثانية من الوجيز في شرح القانون المدني الجزائري للمؤلف . تناول في الحلقة الأولى بإيجاز نظرية الحق بوجه عام، وهي بمثابة المدخل لدراسة القانون المدني . وتناول في هذه الحلقة قضيتين أساسيتين : علاج في الأولى مصادر الالتزامات وأحكامها، وقسمها إلى مصادر ارادية، وهي العقد والارادة، ومصادر غير ارادية . وتناول العمل غير المشروع والاثراء بلا سبب، والقانون كمصدر مباشر للالتزام أحياناً . ورد مصادر الالتزام إلى التصرف القانوني أي العقد والارادة المنفردة، والعمل المادي أي الفعل الضار والفعل النافع . والتزم خطة المقارنة بين القانون الجزائري من ناحية والقانون الفرنسي والمصري بصفة أساسية .

وعالج في القضية الثانية أحكام الالتزام، وهي تشمل آثاره وأوصافه وانتقاله وانقضاءه .

الآداب والفنون

التكملة : وهي الجزء الثاني من الايضاح العنصري / أبو علي الحسن ابن أحمد الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فريهود . - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 . - 311 ص ؛ 22 سم . - (من التراث العربي) .

أبو علي الفارسي من علماء القرن الرابع الهجري له كتب عديدة في اللغة والنحو، منها : كتاب الايضاح في قسمين، الأول خاص بالنحو، والثاني وهو التكملة خاص بالصرف صدر من قبل عن جامعة الرياض، وأعاد ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر نشره .

دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة : 1830 - 1945 / الطي ابن شيخ . - الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983 . - 555 ص ؛ 24 سم .

يرى المؤلف في المقدمة أن الأدب الشعبي صور بأمانة وصدق تاريخ الفكر الجزائري غير المكتوب وعكس بصورة واضحة وجهاً آخر من ملامح ثقافة وحضارة الشعب الجزائري التي لم تدرس بعد بطريقة تبرز دور الأدب الشعبي في النضال ودوره من الاحتلال الفرنسي . قسم المؤلف البحث إلى بابين وأربعة فصول وخاتمة .

الباب الأول : الأدب الشعبي وفيه فصلان . الفصل الأول : الاهتمام

الحكم، والصراع البشري، والبنيت الاجتماعية، ودور الاسلام في الحياة الانسانية، وأخيراً، النظام الاقتصادي في الاسلام .

المرشد الاداري / المديرية العامة للإصلاح والتكوين الاداري . - الجزائر : كتابة الدولة للتوظيف العمومي، 1983 . - 283 ص ؛ 24 سم .

بعد هذا الكتاب صلة وصل بين الادارة المحلية والمواطن، ويقدم ايضاحات قيمة جداً ويجد فيه الجواب عن أسئلة عديدة قد يطرحها أي مواطن . ويهدف الدليل إلى اعطاء وصف مختصر للوثائق المعمول بها في الادارات الجزائرية وطريقة استعمالها .

نظرية حول سياسة التعليم والتعريب / عبد الله شريط . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 . - 95 ص ؛ 22 سم .

نشر الأستاذ مصطفى الاشرف في سنة 1977 سلسلة مقالات في الصحافة الجزائرية تهجم فيها على مسيرة التعريب في الجزائر وتصدى له في حية الدكتور عبد الله شريط بسلسلة مقالات أخرى جمعت في هذا الكتاب وهو يحتوي على سبعة محاور هي :

- نظرية للأستاذ الاشرف في اللغة والمجتمع
- نظرية الشكل والجوهر
- هل التعريب مقدس؟
- هل الازدواجية طريقة ثورية في التعليم؟
- في التنمية الطبيعية والتنمية البشرية
- التعليم وتكوين الانسان
- التعليم وثقة الشعب بنفسه

ومن كلام المؤلف عن التعريب في المقدمة نقل قوله : « إن التعريب في بلادنا ظل سنوات طويلة موضوع نقاش بين طرفين لا يفهم أحدهما الآخر فكان شبيهاً - كما يقولون - بنقاش الصم الذين لا يسمع بعضهم بعضاً، ولكن كل واحد يرد على الآخر بما يتوهم من أفكاره أو ما يظن أنه قاله، أو ما يعتقد أنه خلق بقوله ولكن المؤكد أنه لم يحصل لحد الآن نقاش هاديء بين مغربيين ومغربيين في قضية التعريب بالخصوص، وما يكتنفها من جوانب وما تمتد إليه من ابعاد حضارية وسياسية وفكرية . فبقيت قضية يقنع فيها المغربون مغربيين أمثالهم، والمغربيون، مغربيين مثلهم بحجج عاطفية في الغالب لدى الطرفين ... »

الوجيز في نظرية الالتزام : مصادر الالتزامات وأحكامها في القانون

المؤسسة الوطنية للكتاب :

أزهار البرواق : شعر / أحمد عاشوري . - المؤسسة الوطنية للكتاب ،
1984 . - 105 ص ؛ 16 سم .

بحيرة الزيتون : قصص / أبو العبد دودو . - ط 2 . - الجزائر : المؤسسة
الوطنية للكتاب ، 1984 . - 222 ص ؛ 21 سم .

التهور : رواية / اسماعيل عموقات . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،
1984 . - 103 ص ؛ 20 سم .

جدار الثلج : قصص / عبدالرحمن سلامة . - الجزائر : المؤسسة الوطنية
للكتاب ، 1984 . - 78 ص ؛ 22 سم .

حداد النوارس البيضاء : قصص / مصطفى فاسي . - الجزائر : المؤسسة
الوطنية للكتاب ، 1984 - 65 ص ؛ 21 سم .

السرعن : قصة / رشيد بوجدر . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،
1984 . - 276 ص ؛ 21 سم .

السفر إلى القلب : شعر / الأزهر عطية . - المؤسسة الوطنية للكتاب ،
1984 . - 103 ص ؛ 16 سم .

العليقي : قصة / الباهي فضلاء . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،
1984 . - 455 ص ؛ 20 سم .

عندما ينقش الغيم : قصص / محمد دحو . - الجزائر : المؤسسة الوطنية
للكتاب ، 1984 - 86 ص ؛ 22 سم .

غنيمة . واحد عشر قصة أخرى / عمر بن قينة . - الجزائر : المؤسسة
الوطنية للكتاب ، 1984 . - 18 ص ؛ 21 سم .

النهار يرسم في الجرح : مجموعة قصص / حرز الله محمد الصالح . -
الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 132 ص ؛ 22 سم .

التاريخ والتراجم

الأمير عبدالقادر واستقلال الجزائر / كاتب ياسين ، ترجمة محمد
هند . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 . - 45 ص ؛ 21 سم .

وثيقة تاريخية هامة هي في الأصل محاضرة ألقاها الروائي الجزائري
المعروف ياسين سنة 1947 وترجمت لأول مرة إلى اللغة العربية ونشرت في
هذا الكتاب .

بدراسة الأدب الشعبي كفن يعبر بصورة أو بأخرى عن قضايا الانسان
ويحدد رؤية الطبقات الشعبية للحياة وتعرض فيه لأهمية نظريات الدارسين
للأدب الشعبي وناقش تعريف الأدب الشعبي في هذه النظريات .

الفصل الثاني : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ، قدم فيه صورة
عن جهاد الشاعر الشعبي بالكلمة .

وتحدث في الباب الثاني عن تطور الشعر الشعبي وخصص الفصل الأول
للشعر الاجتماعي الذي يصور جوانب مختلفة من حياة الشعب الجزائري
وتعرض في الفصل الثاني إلى بعض قضايا الشكل في الشعر الشعبي .

أضاف إلى البحث ملحقات جمع فيه قصائد من الشعر الشعبي : الثوري
والديني والاجتماعي والعاطفي .

العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى / عبد الملك مرتاض . - الجزائر :
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 . - 203 ص ؛ 24 سم . -
(سلسلة الدراسات الكبرى) .

وضع المؤلف هذه الدراسة اللغوية من أجل الكشف عن العلاقة
الموجودة بين اللهجات المحلية واللغة العربية الفصحى ، وارجاع اللهجات
العربية المختلفة إلى أصولها ، واستعان بمجموعة كبيرة من المفردات صنفها إلى
ست مجموعات ، درس في الأولى طائفة من التعابير والألفاظ الدالة على معان
مختلفة . وتناول في الثانية العامية الجزائرية والأطعمة والأشربة . وبحث في
المجموعة الثالثة : العامية والفنون الشعبية . وتحدث في الرابعة عن العامية
والأمثال الشعبية . وتناول في المجموعة الخامسة الأمراض والغايات في العامية
الجزائرية : وأنهى المؤلف الكتاب بألفاظ ثورية وفلاحية .

مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة / كاترين فوك ويارلي قوفيك ،
ترجمة المنصف عاشور . - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 . -
173 ص ؛ 22 سم : - (سلسلة المجتمع)

جاء في مقدمة المترجم قوله : أن هذا الكتاب عبارة عن منطلق تعريف
في اللسانيات المعاصرة مع انتقاء في بعدين : في مستوى النصوص النظرية
التي تعرض إجراءات الكلام وفي مستوى التطبيق العملي أي في إيراد رؤية
عدد من العلماء ... فالكتاب يعرض في أبواب يسيرة مختلف القضايا المتعلقة
بتاريخ اللسانيات والتطور الذي يسود البحث اللغوي في العصر الحالي .
ويتضمن الكتاب قسمين أساسيين عنوان الأول : بعض الاتجاهات البنوية
وعنوان الثاني : النحو التوليدي وتطوره .

الشعر والقصة والمسرح

فيما يلي بعض الأعمال في القصة والشعر والمسرح صدرت أخيراً عن

وتعرض فيه إلى موضوعين: فتح المغرب، وثورة الخوارج التي أقامت قاعدتين: الأولى في تيزت، والثانية في مدينة سجدلماسة. وتناولت بقية الفصول الدولة الادريسية الأولى والثانية والثالثة على النحو التالي:

- 2 - ادريس الأول بين وقعة فخ وبيعة أوليلي.
- 3 - دولة ادريس الثاني.
- 4 - محمد بن ادريس وأخوته.
- 5 - صراع الأدارسة من أجل البقاء.
- 6 - دولة كتون وأبي العيش.
- 7 - 8 - دولة حسن بن كتون وحروبه.
- 9 - ثورة البربر بالأندلس.
- 10 - خلافة علي بن حمود.
- 11 - خلافة القاسم بن حمود.
- 12 - عهد يحيى وادريس بني علي.
- 13 - خلفاء مالقة والجزيرة.

تاريخ الجزائر الحديث: دراسة سوسولوجية / عبد القادر جفلول؛ ترجمة فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل. ط 3. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت: دار الحداثة، 1983. - 262 ص؛ 20 سم. - (السلسلة التاريخية)

يبدأ المؤلف وهو أستاذ جامعي جزائري كتابه بدراسة التكوين الاجتماعي الجزائري قبيل الاستعمار. وتعرض في الفصل الثاني إلى شخصية محمد بن رحال 1886-1925م ودرس من خلال شخصيته استيطان الجهاز المدرسي الاستعماري. أما الفصل الثالث فخصصه للفلاحة وتاريخها (1871-1971). وأرخ في الفصل الرابع للحركة الثقافية في الجزائر. وتحدث مطولا في الفصل الخامس عن تحول البنية الزراعية ومشاكل الانتقال في التكوينات الاجتماعية وخصص الفصل السادس للذكرى 25 لاندلاع ثورة نوفمبر. أما الفصل الأخير فهو دراسة نقدية للبرامج الفرنسية على مستوى التعليم الثانوي.

تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر / ك. ابراهيمي؛ ترجمة محمد البشر شيتي ورشيد بورويبة. - الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982. - 141 ص، مصور؛ 24 سم.

مجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام «نادي الترقى» بالجزائر في جهادي الثانية 1354هـ. - الجزائر: دار الكتاب، 1982. - 276 ص؛ 24 سم.

وثيقة تاريخية هامة جمعت فيها كل التقارير التي أقيمت في المؤتمر السنوي الخامس للجمعية، والخطب التي تليت، والقصائد التي أنشدت، مع مقدمة للشيخ البشر الابراهيمى عرض فيها أصول الإصلاح الديني في الجزائر وذكر بعض الحوادث الهامة التي لها صلة بالموضوع.

العلاقات الخارجية للدولة الرستمية / جودت عبد الكريم يوسف. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984. - 318 ص؛ 24 سم. - (سلسلة الدراسات الكبرى). - بيلوغرافيا ص 295-318.

قسم المؤلف الموضوع إلى خمسة فصول، عنوان الفصل الأول: «الدولة الرستمية» وهو بمثابة التعريف بالدولة. واستعرض في الفصل الثاني العلاقات السياسية بين تاهرت والقيروان من الجانب العسكري والتجاري. وفعل مثل ذلك في الفصل الذي بحث فيه العلاقة بين تاهرت وقرطبة. وهو نفس المنهج الذي اتبعه في حديثه عن علاقات تاهرت بالادارة وبني منرار في الفصل الرابع. أما الفصل الخامس فتناول العلاقة الخارجية لتاهرت ببلاد السودان مركزاً على الجانب الاقتصادي لأنه كان عماد العلاقة بين الجانبين. وفي نهاية البحث قائمة بيبليوغرافية هامة اعتمدها المؤلف وهي أنواع ثلاثة: الكتب والأبحاث في الدوريات والمراجع باللغات الأجنبية.

اعتمد الكاتب على وثائق مادية كثيرة في هذه الدراسة لعصر ما قبل التاريخ في الجزائر تعود إلى عصور ثلاثة: العصر الحجري القديم، والعصر الحجري الحديث، وفجر التاريخ، ويشتمل الكتاب على المواضيع التالية:

- العصر الحجري الأسفل
- حضارة الحصى المنحوتة
- الحضارة الأشولية
- العصر الحجري الأوسط
- العصر الحجري المتأخر
- الحضارة الأيبرو-مغربية
- الحضارة القفصية
- حضارات العصر الحجري المتأخر الأخرى
- العصر الحجري الحديث (نيوليثك)
- فجر التاريخ

دولة الادارسة: ملوك تلمسان وفاس وقرطبة / اسماعيل العربي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983. - 334 ص؛ 22 سم. - (من التراث العربي).

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن المغرب قبل نشوء دولة الادارسة،

- الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر / محمد العربي الزيري . -
- الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع : المؤسسة الجزائرية للطباعة ،
- 1982 . - 202 ص ؛ 21 سم .
- ابن خلدون وعلاقاته بالدولة المرينية / عبد الحميد حاجيات
- ابن خلدون بين العلم والسياسة / سليمان داود بن يوسف
- ابن خلدون / عطاء الله ذهينة

الأبحاث باللغة الفرنسية :

- أهمية تحاليل ابن خلدون لدراسة الطبقات الاجتماعية في المجتمعات المغربية / ليليا بن سالم
- المدينة في مؤلف ابن خلدون : تاهرت أول مقر حكومة اسلامية في المغرب / زروقي ابراهيم
- ابن خلدون : مشاكل الارث / عبد القادر جفلول
- ملاحظات حول تجربة الفكر عند ابن خلدون / سالم حميش
- الصحة والحضارة عند ابن خلدون / د . أحمد عروة
- الفكر الخلدوني : محاولة تحليلية / أحمد لطفي بخاري

الكتاب في الواقع دراسة علمية جادة في سيرة الأمير ، تناول فيه صاحبه ما كتبه الأوربيون عن الأمير بالنقد والتحليل . ويقع البحث في ستة فصول :

- الفصل الأول : البيعة وتنظيم الدولة .
- الفصل الثاني : معاهدة دي ميشال .
- الفصل الثالث : بين المارشال كلوزيل والأمير عبد القادر .
- الفصل الرابع : بيجو ومعاهدة التافنة .
- الفصل الخامس : ارساء قواعد الحكم ونقض معاهدة التافنة .
- الفصل السادس : بيجو للمرة الثالثة ونهاية الأمير عبد القادر .

- سيرتا : مجلة تاريخية اجتماعية يصدرها معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة
- صدر العدد المزدوج 8 — 9 ربيع الأول 1404 ديسمبر 1983 واشتمل على المواضيع التالية :

مقدمة ابن خلدون ، تقديم جمعة شيخة . - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب بتونس : الدار التونسية للنشر ، 1984 . - 2 مج ، 865 ص ؛ 24 سم .

- ليون روش داخل جيش الأمير عبد القادر (1837 - 1839) م / يوسف مناصرة
- ابن خلدون رائد الاتجاه الواقعي والتحليلي في فلسفة التاريخ / أحمد فؤاد كامل جاد

أصدرت الدار التونسية للنشر بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب طبعة أنيقة للخدمة في مجلدين وضع لها الدكتور جمعة شيخة مقدمة ترجم لابن خلدون وعرف بمؤلفاته وخاصة كتاب العبر ومقدمته .

الدوريات

- الفتوحات العربية لارمنية : دراسات تاريخية / فايز نجيب اسكلندر
- ملاحظات منهجية حول أسلوب التعامل مع قضية التراث العربي الاسلامي / علي كريم سعيد
- علم الاجتماع الادبولوجي والموضوعية / عنصر العياشي
- ملاحظات حول خصائص التطور الاقتصادي للبلدان النامية / صالح ياسر حسن
- الفلسفة والمجتمع / عبد اللطيف عبادة
- التمر السكاني والتنمية الاقتصادية / سوركين
- ملاحظات عامة حول إعادة كتابة تاريخ الجزائر القديم / محمد الصغير غانم

مجلة التاريخ . عدد خاص عن أعمال الملتقى الدولي لابن خلدون - الجزائر .

صدر عن المركز الوطني للدراسات التاريخية العدد الخاص الذي أحصى أعمال الملتقى الدولي لابن خلدون الذي انعقد في قرية تاغزوت بالقرب من الخلو الشهيرة التي أقام بها العلامة ابن خلدون طوال فترة كتابته المقدمة .

الأبحاث باللغة العربية :

- من سيرة ابن خلدون : الفكر أمام السلطان / عبد السلام المجيلي
- ابن خلدون وعصره / أنيسة بركات
- قراءة جديدة لابن خلدون - نوال السعداوي
- العرب والحضارة عند ابن خلدون / البخاري حمادة
- في منهج السياسة والحضارة عند ابن خلدون / محمد الطاهر عنواني
- حول بعض افادات ابن خلدون / عبد الهادي التازي

المؤتمرات والندوات العلمية

الملتقى الثامن عشر للفكر الإسلامي - الجزائر 11 — 17 شوال 1404 هـ

احتضن نزل الأوراسي في الجزائر العاصمة الملتقى الثامن عشر للفكر الاسلامي حضره عدد كبير من علماء المسلمين والأجانب وجمع غفير من طلبة وطالبات الجامعات الجزائرية، ودرس الملتقى موضوع الصحة الاسلامية والحضارة المعاصرة حسب النقاط الأربع التالية:

النقطة الأولى : مدخل . من النهضة إلى الصحة

النقطة الثانية : الصحة الاسلامية المعاصرة

النقطة الثالثة : الصحة وتحديات العصر

النقطة الرابعة : آفاق الصحة الاسلامية

ونظم الملتقى خلال مدة انعقاده أربع ندوات . موضوع الندوة الأولى : الصحة الاسلامية في العالم - افريقيا - آسيا - أوروبا - أمريكا الشمالية . وناقشت الندوة الثانية موضوع : الصحة الاسلامية في الميدان الفكري والثقافي . واهتمت الندوة الثالثة بالميدان الاجتماعي والاقتصادي . أما الندوة الرابعة فتناولت بالبحث موضوع : الصحة الاسلامية والتقدم العلمي والتكنولوجي .

وفيما يلي محاضرات الملتقى مرتبة حسب عناوينها :

* آراء وملاحظات حول مستقبل الصحة الاسلامية .

أحمد كمال أبو المجد مستشار الشؤون القانونية والدستورية مكتب ولي العهد - الكويت .

* آفاق انسانية اسلامية لنظام اقتصادي جديد .

للدكتور عبدالله الكامل الكتاني .

* أمراض الصحة الاسلامية : محاولة للتشخيص والعلاج .

محبي الدين عطية - دار البحوث العلمية - الكويت .

* أمة أم غمة، صحوة أم غفوة، ألا من نخوة؟

لمولود قاسم نائب بلقاسم المكلف بالمجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر .

* بعض أسباب الصحة الاسلامية

لأحمد بن نعمان عضو المجلس الاسلامي الأعلى - الجزائر .

* بلاغ إلى الصغوة

لعبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض .

* التيارات الفكرية المعاصرة وآثارها في المجتمع الاسلامي

لأحمد محمد ابراهيم العال . جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض .

* التيارات الفكرية المعاصرة آثارها في المجتمع الاسلامي

لعبد الرزاق قسوم عضو المجلس الاسلامي الأعلى - الجزائر .

* التيارات الفكرية المعاصرة وآثارها في المجتمع الاسلامي

لمحمد عزيز الحبابي . جامعة محمد الخامس - الرباط .

* التدنن الصحيح وخطر الانزلاق عن السنة فيه

لأحمد حماني . رئيس المجلس الاسلامي الأعلى - الجزائر .

* تدنن يكره الحضارة وحضارة نكره التدنن

لمحمد الغزالي . جامعة الدوحة - قطر .

* الصحة الاسلامية المعاصرة : حقيقتها، أسبابها، ادامتها

لمحمد علي التسخيري . منظمة الاعلام الاسلامي - طهران .

* الصحة الاسلامية : دراسة وصفية للميدان الديني

لمحمد الشاذلي النيفر . كلية الزيتونة للشريعة وأصول الدين - تونس .

* الصحة الاسلامية في مواجهة الغزو الثقافي

لعبد العظيم محمود الديب . كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة قطر .

* الصحة الاسلامية المعاصرة : أسبابها، مظاهرها، آفاقها

ليوسف الكتاني - الرباط .

* الغزو الثقافي الحديث

لمحمد سعيد رمضان البوطي . رئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه كلية الشريعة جامعة دمشق .

* مستقبل الصحة الاسلامية

ليوسف القرضاوي . عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة قطر .

* المشكلات الاجتماعية والسلوكية التي يثيرها التصنيع في العالم الاسلامي

لمقاطمة الجامعي الحبابي . جامعة محمد الخامس - الرباط .

* من الصحة إلى انطلاقة جديدة : تأملات في مصير الشعوب الاسلامية

لعلي مراد . مدير معهد الدراسات الاسلامية . جامعة ليون - فرنسا .

* من النهضة إلى الصحة

لعمار طالبي . مدير معهد الدراسات الاسلامية - جامعة الجزائر .

قراءة توصيات الملتقى :

شكل الملتقى قبل نهايته لجتنتين لصياغة التوصيات في ضوء الدراسات والمحاضرات العلمية وفي ضوء المناقشات التي دارت . تخصصت اللجنة الأولى بدراسة وتقييم الصحة المعاصرة، وكلفت اللجنة الثانية بدراسة موضوع : الصحة الاسلامية، بتحديات وآفاق . وبعد قراءة توصيات اللجنة الأولى تبين أنها دارت على ثلاثة محاور كبرى : التعليم والانتاج الفكري الاسلامي والاعلام .

1 - التعليم : أوصت اللجنة بتدريس النهضة وادراج الدعوة الاسلامية ومادة العالم الاسلامي في الجامعات والاهتمام بانشاء المستشفيات والجامعات الاسلامية في افريقيا بالخصوص لمواجهة حملات التبشير وتشجيع الدارسين بالمنح ونشر اللغة العربية على امتداد العالم

الاسلامي.

2 - الانتاج الفكري الاسلامي: دعت اللجنة العلماء في الأقطار الاسلامية إلى تأليف الكتب عن النهضة وخلق مراكز أبحاث في البلدان الاسلامية وانشاء دائرة معارف اسلامية من قبل المختصين المسلمين النشطاء.

3 - الاعلام: اهتمت اللجنة كثيراً بجانب الاعلام، فدعت إلى مقاومة الغزو الفكري واللغوي في الاعلام والاشراف على الاعلام من طرف المهتمين بالشؤون الدينية وانشاء إذاعات اسلامية باللغات الاسلامية وحثت اللجنة مراكز المعلومات ووكالات الأنباء على التعريف بالاسلام ودعت إلى انشاء مكينات متخصصة في المساجد وانشاء مجلس اسلامي عالمي والاسراع بوضع الدستور الاسلامي.

أما توصيات اللجنة الثانية فانجذرت في مجملها إلى علماء المسلمين وبيئت ما ينبغي القيام به كوطيد الثقة بين علماء العالم الاسلامي وتحقيق الاتصالات المستمرة بينهم وابرار القيم الأخلاقية والسلوكية للعقيدة الاسلامية والعمل على اعداد الدعاة وتوحيد المناهج الاسلامية والاهتمام بالثقافة الاسلامية وتوضيح الفكر الاسلامي وموقفه من القضايا المعاصرة، وتقييم واقع صحوة المسلمين ودعوتهم جميعاً إلى المشاركة في الدعوة الاسلامية. ودعت اللجنة إلى الاهتمام بلغة القرآن والعمل على اخراج العالم الاسلامي من التخلف التقني وايقاف الدعم المادي للجامعات الأجنبية التي تعمل على تشويه الاسلام مع الاهتمام بالأقليات الاسلامية في العالم وضمان حمايتها.

وسيكون موضوع الملتقى التاسع عشر: الغزو الثقافي والاستلاب. ذكر ذلك وزير الشؤون الدينية في كلمة الملتقى.

صدر حديثاً

الإسلام وعدالة التوزيع

تأليف الدكتور محمد شوقي الفنجري

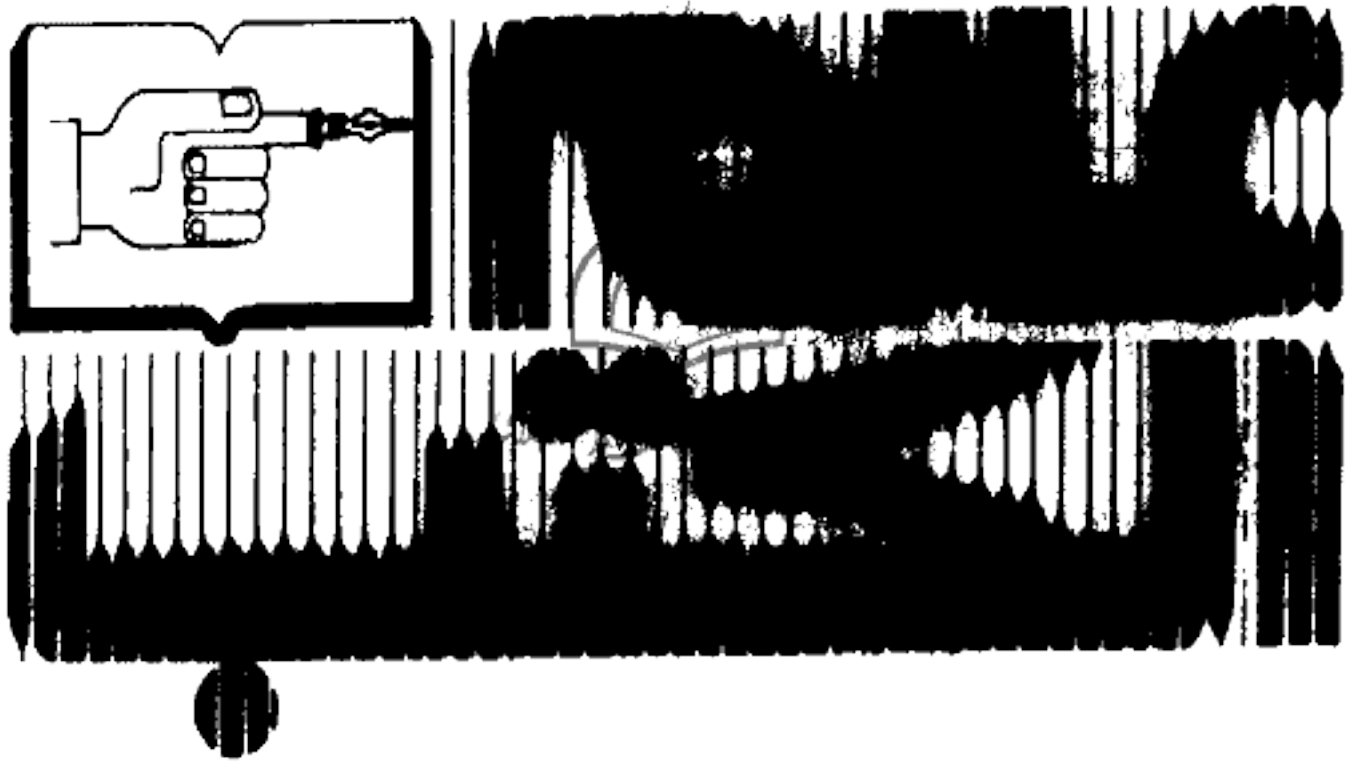
الكتاب والأطفال

تأليف الأستاذ محمد بسام ملص

دارتقيف للنشر والتأليف

ص.ب. ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ هاتف : ٤٧٨٨٨٣٣

كأَنَّمَا يُنَشِّرُ إِعْلَانَكَ فِي كُلِّ الْكُتُبِ حِينَ تَنْشُرُهُ فِي



أَسْعَارُ الْإِعْلَانِ فِي عَالَمِ الْكُتُبِ

غلاف أخير : ٦٥٠٠ ريال	صفحة داخلية أبيض وأسود : ٢٠٠٠ ريال
بطن الغلاف : ٥٠٠ »	١/٢ » : ١٠٠٠ »
صفحة داخلية ملونه : ٤٠٠٠ »	١/٤ » : ٥٠٠ »

في حالة زيادة الألوان عنه لونين بحسب لكل لون إضافي ٥٠٠ ريال

دار ثقافتنا للنشر والتأليف

للإعلان اتصل بـ :

الرياض - هاتفون ٤٧٨٨٨٢٢ - ص ب : ١٥٩٠

الكتب هي أعظم ثروة يختزنها العالم، والإرث الباقي للأجيال



عزيزي الشاب:
نعم ثروتك.. ضاعفت إرثك.. إقرأ
وتذكر أن:

✧ ليس كل كتاب جديرًا بالقراءة .
✧ ليس كل ما يُقرأ يُقْتَنَى .



مع تحيات

سابك

المركز الوطني للمعلومات والبيانات

والخدمات الثقافية لها

٦



سلك الخدمات سلكو الرازي ابن شينا بتركتنا سعاد خديجة ملين غاز بنت مدف كيميا شرق ابن حيان للتصوير

ALAM AL-KUTUB

World of Books



Vol. 5 No. 4 January 1985

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House.

- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4788833

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.